المجلد الثامن

من تفسير روح البيان

نومرو

١٢

BURSA
GENEL KÜTÜPLIĞI
Kısım Genel
Tasnif N:
Kayıt N: 19

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 657

نومرو
١٩

٩٠

ويوم نبعث اى اذكر يا محمد يوم نحشر وهو يوم القيمة من كل امة [از ميان هر كروهى] شهيدا نبيا يشهد لهم بالايمان والتصديق وعليهم بالكفر والعصيان ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار اذ لا عذر لهم والعذر فى الاصل تحرى الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وثم للدلالة على ان ابتلاءهم بالمنع عن الاعتذار المنبئ عن الاقناط الكلى وهو عند ما يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهى للتراخى فى الرتبة ولا هم يستعتبون يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ربكم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهو الرضى وذلك لان الارضاء انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لا دار العمل والتكليف والدنيا مزرعة الآخرة فكل بذر فسد فى الارض وبطل استعداده لقبول التربية ولم يتم امر نباته فلم يحصد ولم يحصل فى البيدر لا يفيده اسباب التربية لتغير حاله فالارواح بذور فى ارض الاشباح وتربيتها ومنبتها ومثمرها اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها عن احوالها الكفر واعمال الطبيعة والموت حصادها والقيمة بيدرها قال الحافظ [كارى كنيم ورنه خجالت برآورد روزيكه رخت جان بجهان دكر كشيم] واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب الذى يستحقونه بظلمهم وهو عذاب جهنم صاحوا وطلبوا من مالك تخفيف العذاب فلا يخفف عنهم ذلك العذاب بعد الدخول ولا هم ينظرون اى يمهلون قبله ليستريحوا زمانا [ايشانرا مهلت ندهند وبعذاب نكذارند] … ومنع الكفر واعمال الطبيعة … واعمال الشريعة فلا يخفف عنه اثقال الاخلاق الذميمة ولا يؤخر لتبديلها ومحوها بالموت واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اوثانهم التى عبدوها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا اى آلهتنا التى جعلناها شركاء الذين كنا ندعوا من دونك اى نعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين فى ذلك والتماس بتوزيع العذاب بينهم فألقوا اى شركاؤهم اليهم القول يقال القيت الى فلان كذا اى قلت له انطقهم الله تعالى فاجابوهم بالتكذيب وقالوا لهم انكم ايها المشركون لكاذبون فى ادعائكم انا شركاء الله وانا امرناكم بعبادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاعته غافلين عنكم وعن احوالكم كما قال الله وان من شىء الا يسبح بحمده والقوا اى المشركون الى الله يومئذ السلم الاستسلام والانقياد لحكمه بعد الاستكبار عنه فى الدنيا … وضل عنهم اى ضاع وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرؤا منهم الذين كفروا فى انفسهم وصدوا غيرهم عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب الذى كانوا يستحقونه بكفرهم والمعنى بالفارسية [بيفزاييم ايشانرا عذابى بر عذابى] بما كانوا يفسدون اى زدنا عذابهم بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصد المذكور قال ابن جبير فى زيادة عذابهم هى عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احديهن اللسعة فيجد صاحبها حمتها اربعين خريفا ويقال يلقون المطر ليسكن ما بهم من شدة الحر فيظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر فتمطر عليهم الحيات والعقارب فيشتد الالم … من حيث يوم الحشر … وقال ابن عباس ومقاتل خمسة انهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار [يعنى پنج جوى از روى كداخته بطرف ايشان روان كردد وبسه جوى ازان معذب شوند در مقدار سه شب از شبها دنيا وبدو جوى ديكر در مدت اندازه دو روز از روزهاى اين جهان] يقول الفقير لعل سر هذا العدد ان اركان الاسلام خمسة كما ان الصلوات الخمس فى تطهير الباطن كالانهار الخمسة الجارية لتطهير الظاهر فلما اضاعوا هذه الاركان وما اقاموا جزاهم الله بخمسة انهار من الصفر المذاب ليتعذبوا بها ولكل عمل جزاء وفاق ويوم نبعث تكرير لما سبق تثنية للتهديد فى كل امة [وياد كن اى محمد روزى را كه برانكيزانيم درميان هر كروهى] شهيدا عليهم اى نبيا من انفسهم من جنسهم قطعا لمعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم وفى قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم على الامم يكون بمحضر منهم وجئنا بك [وبياريم ترا] يا محمد شهيدا على هؤلاء الامم وشهدائهم كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب اللام فى الكتاب للحقيقة بان يختص باسم الجنس وهو القرآن العظيم تبيانا بيانا بليغا لكل شىء يتعلق بامور الدين ومن ذلك احوال الامم مع انبيائهم فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبينة فى القرآن ولذلك اختلف العلماء فيها الى قيام الساعة قلت كونه تبيانا لكل شىء من امور الدين باعتبار ان فيه نصا على بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر باتباع النبى صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه وما ينطق عن الهوى وحثا على الاجماع … رضى رسول الله لامته باتباع اصحابه حيث قال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى بيان الكتاب ولم يفرط فى البعض

من الخفاء في كونه تبيانا فان المبالغة باعتبار الكمية دون الكيفية وهدى وكما في الهداية من الضلالة ورحمة للعالمين فان حرمان
الكفرة من مغانم اثاره من تفريطهم لا من جهة الكتاب وبشرى وبشارة بالجنة للمسلمين خاصة وفي اشارة الى ان في الكتاب
بيان كل شيء يحتاج اليه السالك في اثناء السلوك والسير الى الله الى ان يصل اقصى مقام الكمال المقدر للانسان وهذا الكتاب هدى يهدي الله
عباده برحمته وبشارة لمن اسلم وجهه لله وتابع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال وكان المنزل عليه هو الرسول
والبيان من شأنه يؤخذ لا من لسان غيره فكذا الملهم عليه هو وارث الرسول والارشاد من تربيته يؤخذ لا من تربية غيره فمن اسلم اي استسلم
وانقاد لتربية الوسائط ولم يتحرك بشيء من عند نفسه كالميت على يد الغسال فقد هدي الى الطريق المتطهر عن الادناس النفسانية ووصل الى
درجات العارفين قال الحافظ * من بسر منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم * واعلم ان القران كاف لاهل
الشريعة والحقيقة فمن مشى على ما صرح به واشار فقد امن من العثار ومن خرج عن الصواب واتبع نفسه وهواه فقد بعد عن الله وسخطه
قال سهل بن عبد الله اصول الدين على الكتاب التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسول الله وعن ابي يزيد قدس سره ستة اشياء حسن
الاعمال السبعة استعمال العلم وحسن الادب ومحاسبة النفس وحفظ الاوقات وكثرة العبادة ومتابعة السنة وقال جنيد البغدادي قدس سره
مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال بعض الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم *
ان الله يأمر في القران بالعدل بان لا تظلموا انفسكم وغيركم ولا تجوروا بل التسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق
الى ذي حقه او يأمر بمراعاة التوسط بين الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين الجبر
والقدر وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم
والعدل مذهب اهل السنة وعملا كالتعبد باداء الفرائض والواجب المتوسطة بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين
البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين التهور والجبن والواجب معرفة الوسط في كل شيء فان القصد ممدوح والافراط والتفريط
مذمومان قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا في ان يترهب بصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا
ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكان صلى الله عليه وسلم مر بعمر رضي الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله
فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا ورأى ابا بكر رضي الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته
فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا ومثله الامام فانه لا يجهر فوق حاجة الناس ولا يخفض بحيث
يشتبه عليهم تلاوته فيراعي بين ذلك حدا وسطا والا فهو مسيء وفي التأويلات النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الالات الجسمانية
والروحانية ومن مال الدنيا وجاهها ومن شرائع الدين واعمالها في طلب الله والسير منك اليه لان صرفه في طلب غيره ظلم قال الحافظ
فداى دوست نكرديم عمر ومال دريغ * كه كار عشق زما اين قدر نمي ايد * والاحسان وان تحسنوا الاعمال مطلقا لقوله عليه السلام ان الله
كتب الاحسان في كل شيء وعن الفضيل انه قال الاحسان الى الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وروي ان
امراة عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها حتى ماتت وامراة رحمها الله وغفر لها بسبب انها سقت كلبا عطشانا بخفها وحكي ان حضرة الشيخ
الشبلي ره مر في بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها في كمه رحمة لها فكان ذلك سببا لقبوله عند الله ووصوله الى
درجة الولاية ويدخل فيه العفو عن الجرائم والاحسان الى الناس * هركه سنكت زند ثمر بخشش * والصبر على الاوامر والنواهي واداء النوافل
فان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبر بالنفل وفي الحديث حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع الا فانه هدية
المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها كما في المقاصد الحسنة وايضا الاحسان هو المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ في كمال
الاعراض عما سوى الله وتمام توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقلبه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه
كما اشار اليه بعض العارفين بقوله * خيالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فاين تغيب * كذا في الرسالة القدسية وفي التأويلات
النجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله واراك سبل الرشاد فترشدهم وتسلكهم طريق الحق
واحسن كما احسن الله اليك انتهى وايضا العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وايتاء ذي القربى القريب يعني القرابة
اي اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والدعاء بالخير وهو داخل في الاحسان وانما افرده بالذكر اهتماما لجلالة صلة الرحم وتنبيها على

على فضيلتها كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح والرحم عام في كل رحم محرما كان او غير محرم وارثا كان او غير وارث من الاولاد والاعمام
والعمات والاخوال والخالات وغير ذلك وقطع الرحم حرام موجب لسخط الله تعالى والانقطاع من الله والرحم عن بيت القاطع وصلته
واجبة باعثة على كثرة الرزق وزيادة العمر سريعة الاثر ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم
النسيان واقله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كما في شرح الطريقة
قال الشيخ سعدي در فضل عبد الوهاب فرموده كه بعد از توحيد ست ومحبت خدا واحسان ودوستي حضرت پيغمبر ودوستان ومن صلوات
بر وى وابا ذي القربى محبت اهل بيت است ودعا ومحبت به رضي وفي التأويلات النجمية ايتاء ذي القربى لنفسك فصلة رحمها ان
تنجيها من المهالك وترجع بها الى مالكها المالك وينهى عن الفحشاء عن الذنوب المفرطة في القبح قولا وفعلا كالكذب والبهتان
والاستهانة بالشريعة والزنى واللواطة ونحوها وفي التأويلات هي ما يحجبك عن الله ويقطعك عنه ايا كان من مال او ولد او نحوها
فانه لا اقبح من الانقطاع عن الله تعالى ومن اسبابه فان ما يجر الى الاقبح اقبح والعياذ بالله تعالى والمنكر وهو ما ينكره النفوس الزكية
السليمة ولا ترتضيه كما في بحر العلوم او هو الشرك او ما لا يعرف في شريعة ولا سنة او الاصرار على الذنب او ما يسخط الله تعالى
وفي التأويلات ما ينكر به عليك من اشتغال اهل الحق واعوانهم واحداث البدع وامارة الفتن كما في الاحزاب خصوصا متصوفة هم
والبغي والظلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بالسب والتجسس عيوبهم وغيبتهم والطعن عليهم والتجاوز من الحق الى
الباطل ونحو ذلك وفي التأويلات هو ما تأمر من سورة صفات نفسك فيغيب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم
بجايه شكست تا قواعد سلوك درستي يابد زيرا حكم احمد عهد وك بد ترين دشمن نفس است * اين سگ نفس شوم بدكاره * گر
اغوش تست همواره * بد ترين عدويست جان ترا * مي خورد مغز استخوان ترا * بيشتر كوترا بد بند دشمن است * محكمش كن كه
دشمن تست * در لطايف التقرير در تفسير اين آيت آورده كه استقامت ملك بسه چيز بود واضطراب ان بسه چيز منهي عنه
وهريك ازينها ثمره بس ثمره عدل نصرتست ونتيجه احسان مدحت وفايده صله رحم الفت اما نتيجه فحشا فساد دين
وثمره منكر بر انگيختن اعدا وحاصل بغي محروم ماندن از مقتضي يعظكم پند ميدهد خداي تعالى شمارا يعني بامر بهذه المستحسنات ونهي عن هذه
المستقبحات لعلكم تذكرون طلبا لان تتعظوا فتعملوا بالامر وتنتهوا بالنهي وقد امر الله تعالى في هذه الاية بثلاثة اشياء
ونهى عن ثلاثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والاخرين وجميع الخصال المحمودة والمذمومة ولذلك قال ابن
مسعود رضي هي اجمع اية في القران للخير والشر ولذا يقرؤها كل خطيب على المنبر في اخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهي كما في
المدارك وحين سقطت من الخطب لعنة الملاعين على امير المؤمنين رض اقيمت هذه الاية مقامها كما في بحر العلوم وقال الامام السيوطي
في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في اخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية عمر بن عبد العزيز ولزمها الخطباء
الى عصرنا هذا وتولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وكان صاحب المائة الاولى بالاجماع
وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في اخر الخطبة ق وكان عمر بن الخطاب رض يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما احضرت وكان عثمان بن
عفان رض يقرأ اخر سورة النساء يستفتونك الاية وكان علي بن ابي طالب رض يقرأ الكافرون والاخلاص ذكره ابن الصلاح
يقول الفقير انظر ان كلا منهم اختار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والا فكفى لهم الاقتداء بالنبي عليه السلام في تلاوة سورة
ق ومنه يعرف حكم باب الترضية والتصلية فانهما كانت بحسب المصلحة المقتضية لها ومن رد الروافض ومن يتبعهم في البغض ولا شك
ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترجيعات المؤذنين ولحون الائمة والخطباء بحيث يخرجون الكلم عن
مواضعه رعاية للنغمات والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله في النفس اثر كما
للصورة الحسنة في النظر واول من قرأ في الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية المهدي العباسي كما في الاوائل وعليه العمل
في هذا الزمان في الخطب المطولة واما في الخطب المختصرة لبعض العارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرؤه عند خروج الخطيب والاولى
في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهو عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله وذلك لان اكثر المؤذنين
اعتادوا في الاية المذكورة ما يخرجها عن القرانية من اللحن الفاحش وتنبيها على عزة الدين ورحمة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين

الوفاء بالعهد

وَأَوْفُوا امر استمرّوا على الايفاء وهو بالفارسية وفا كردن قال الكاشفي نزد آيت در شان جمعيست كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم
در مكه عهد بستند وغلبه قريش وضعف مسلمانان مشاهده كرده جزع واضطراب در ايشان بديد آمد شيطان خواست كه ايشانرا
بفريبد تا نقض عهد پيغمبر كنند حق سبحانه وتعالى بدين آيت ايشانرا ثابت قدم گردانيد وفرمود كه وفا كنيد بِعَهْدِ اللَّهِ وهو البيعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مبايعة لله تعالى لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لان الرسول فان في الله
باق بالله وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله والمبايعة من جهة الرسول
هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية ثم هو عام لكل عهد يلتزمه
الانسان باختياره لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم إِذَا عَاهَدْتُمْ اذا عاقدتم (?) والعهد العقد والميثاق وَلَا تَنْقُضُوا
الْأَيْمَانَ التي تحلفون بها عند المعاهدة اي لا تحنثوا في الحلف بَعْدَ تَوْكِيدِهَا حسبما هو المعهود في ... توثيقها بذكر الله
وتشديدها باسمه كما في بحر العلوم وقال سعدي المفتي الظاهر ان المراد بالايمان الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام من حلف على يمين
لا ان يكون المراد باليمين ذكر اسم الله فهو غير التاكيد للمؤكد تامل وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا شاهدا رقيبا فان الكفيل
مراع لحال المكفول به محافظ عليه إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ من نقض الايمان والعهود فيجازيكم على ذلك واعلم ان الوفاء تادية ما
اوجبت على نفسك اما بالقول او بالنذر وعن بعض المتكلمين اذا رايتم الرجل اعطي من الكرامات حتى يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا
تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه في حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة قيل لحكيم ايش اعز من امور قال لا صحبة
الا بالمعرفة ولا مع الحق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدنيا الا بالوفاء وفي التأويلات
النجمية واوفوا بعهد الله بانتمار اوامر الله وانتهاء نواهيه اذا عاهدتم مع الله يوم الميثاق ولا تنقضوا الايمان مع الله بعد توكيدها وهو اشهادكم
على انفسكم وقولكم بلى شهدنا وقد جعلتم الله كفيلا بجزاء وفائكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عاهدكم على الجزاء كما قال اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم وتفسير الوفاء من الله والعبد ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ رضي فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال
قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي يطلبوه بالعبادة ولا يطلبوا معه غيره ثم قال اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله
اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم يعني بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان والوصال
كما قال الا من طلبني وجدني وفي المثنوي . ما درين دهليز قاضي قضا . بهر دعوى الستيم وبلى . كه بلى گفتيم وآنرا ز امتحان . فعل وقول ما
شهودست وبيان . از چه در دهليز قاضي تن زديم . نى كه ما بهر گواهي آمديم . تا بدنه آن گواهى ای شهيد . تو ازين دهليز كى خواهى
رهيد . فعل وقول آمد گواهان ضمير . زين دو بر باطن تو استدلال گير . قول وفعل بى تناقض بايدت . تا قبول اندر زمان پيش آيدت .
فعل وقول اظهار سرست وضمير . هر دو پيدا مى كند ستر ستير . جرعه بر خاك وفا آنكس كه ريخت . كى تواند صيد دولت زو گريخت . پس حكيم
گفت بهر اين طريق . با وفا تر از عمل نبود رفيق . گر بود نيكو ابد يارت شود . ور بود بد در لحد مارت شود
وَلَا تَكُونُوا ايها المومنون في نقض العهد كَالَّتِي كالمراة التي نَقَضَتْ النقض في البناء والحبل وغيره ضد الابرام كما في القاموس
وبالفارسية شكستن پيمان وشيم باز كردن يا ريسمان غَزْلَهَا الغزل ريسمان رشتن وهو هنا مصدر بمعنى المغزول
اي ما غزلته من صوف وغيره مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ متعلق بنقضت اي من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه فجعلته أَنْكَاثًا حال من غزلها
جمع نكث بمعنى منكوث وهو كل ما ينكث فتله اي يحل غزلا كان او حبلا والمعنى طاقات نكثت فتلها والمراد تقبيح حال النقض
بتشبيه حال الناقض بمثل هذه المراة المعتوهة من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج وقال الكلبي
ومقاتل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية المكية وكانت خرقاء موسوسة اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع
وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض
جميع ما غزلن قال الكاشفي حق سبحانه وتعالى تشبيه ميفرمايد شكستن عهد را به پاره كردن رسن وميفرمايد كه چنانچه آن زن حمقا رسن
تاب داده خود را ضايع ميكند مردم عاقل بايد كه سر رشته عهد خود بسر انگشت نقض پاره نكنند تا بحكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
جزا وفا يابد . گرت هوست كه معشوق نگسلد پيوند . نگاه دار سر رشته تا نگهدارد . تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
حال من الضمير في ولا تكونوا اي لا تكونوا مشابهين بامراة شانها هذا حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودغلا بينكم واصل الدخل

المتصوف الضال

ما يدخل في الشيء ولم يكن منه أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ اي بسبب ان تكون جماعة قريش هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ازيد عددا واوفر مالا من جماعة
المؤمنين وهذا نهي لمن يحالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك من حالف وذهب اليه ومحل هي اربى من امة نصب خبر ان وفي
المدارك هي اربى مبتدا وخبر في موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل تكون وهي تامة إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ اي بان تكون امة هي اربى
من امة اي يعاملكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر اتتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم
وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال والظن وان كان واحدا فهو خير من قطيع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق ولهذا
سمي الدجال دجالا لانه يغطي الارض بكثرة جموعه ولا يلزم منه كونه على الحق وافتراقهم في الارض يومئذ لان الله تعالى لا ينظر الى الصور
والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا كانت للناس قلوب واعمال صالحة يكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لهم صورة حسنة واموال
في خزائن املا ولا فلا قال الشيخ سعدي . ره راست بايد نه بالاى راست . كه كافر هم از روى صورت چو ماست . وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ في الدنيا اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب وهو انذار وتخويف من مخالفة ملة
الاسلام ودين الحق فانها مؤدية الى العذاب لا محالة وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مشية قسر والجاء لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً متفقة
على الاسلام وَلَكِنْ لا يشاء ذلك لكونه مزاحما لقضية الحكمة بل يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ اضلاله اي يخلق فيه الضلال حسبما يصرف
اختياره المخير اليه وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هدايته حسبما يصرف اختياره الى تحصيلها فالاضلال والهداية مبني على الاختيار وفيه
سر عظيم لا يعرفه الا الاخيار وَلَتُسْأَلُنَّ جميعا يوم القيامة سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال تفهم عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
في الدنيا من الوفاء والنقض ونحوهما فتجزون به واعلم ان العهود ومواطنها كثيرة ومن العهود الحقة ما يجري بين المريدين الصادقين
والشيوخ الكاملين من البيعة وهي لازمة حتى يلقوا الله وفي الآية اشارة الى المريد الذي تعلق بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ
وعاهده على صدق الطلب والثبات عليه عند مقاساة شدائد المجاهدات والتصبر على مخالفات النفس والهوى وملازمة الصحبة والانقياد
للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم ففي اثناء تحمل هذه المشاق تسأم نفسه وتضعف عن حمل هذه الاثقال فينقض عهده ويفسخ
عزمه ويرجع القهقرى ويتخذ ما كان من اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الخرقة وملازمة الصحبة والخدمة والفتوح التي فتح الله له في
ايام الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات تحصيل شهوات نفسه بالتصنع والمراياة والسمعة ابتغاء من الله اظهارا للعزة اذ
عظمت النفس شهواتها في نظر النفس واعرضت عن الله في طلبها فنعم هذا حسبه جهنم البعد والقطيعة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
قدس سره وهنا حيرة ان ابن المولى جلال الدين الرومي ... ياكل ويشرب ويشتغل بالشهوات ويزعم ان النظر الى المحبة من المشايخ
حفظه الله تعالى من الالحاد ففي حالة الانقضاء استغفر وقال يا حسرتا لم اعرف الطريق ويرجى بعض لسبق ندامته ولكن الكشوف سفلية
وقطع بخطوة واحدة سبعين خطوات واكثر ولكن الكشوف السفلية مشهدها ما كان في مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هي من الشيطان
وعوام الناس يعدون من اصحاب الكمال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل الغوث الاعظم لكونهم على الجهل الجمادي لا يميزون بين الخير
والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولى الجامي قدس سره في بعض رباعياته . در مسجد وخانقه بسى گرديدم . بس شيخ ومريد را پا
بوسيدم . نه يك سعادت ز هستى خود رستم . نه آنكه ز خويش رسته باشد ديدم . اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى
وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ مكرا وغدرا فَتَزِلَّ بالنصب جواب النهي قَدَمٌ اي اقدامكم ايها المؤمنون عن محجة الحق بَعْدَ ثُبُوتِهَا
عليها ورسوخها فيها بالايمان وافراد القدم وتنكيرها للايذان بان زلل قدم واحدة اي قدم كانت عزت او هانت محذور عظيم فكيف
باقدام كثيرة وَتَذُوقُوا السُّوءَ اي العذاب الدنيوي بِمَا صَدَدْتُمْ بصدودكم وخروجكم او بصدكم ومنعكم غيركم عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الذي
ينتظم الوفاء بالعهود والايمان فان من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره وَلَكُمْ في الآخرة عَذَابٌ عَظِيمٌ شديد وَلَا تَشْتَرُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ اي لا تاخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله ثَمَنًا قَلِيلًا اي لا تستبدلوا بها عوضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون
ضعفة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام الدنيا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ من النصر والتغنيم في الدنيا والثواب في الآخرة هُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ مما يعدونكم إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ اي ان كنتم من اهل العلم والتمييز مَا عِنْدَكُمْ من اعراض الدنيا وان كثرت يَنْفَدُ يفنى وينقضي
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ من انواع رحمته المخزونة بَاقٍ لا نفاد له وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعيم الجنة يتناهى وينقطع وَلَنَجْزِيَنَّ
اي والله لنعطين الَّذِينَ صَبَرُوا على اذية المشركين ومشاق الاسلام التي من جملتها الوفاء بالعهود والفقر أَجْرَهُمْ الخاص بهم بمقابلة

صبرهم على الامور المذكورة وهو مفعول ثان لنجزين {بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} اي لنجزينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور
وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما في قوله تعالى وحسن ثواب الاخرة فقد علم من الآيات ان للوفاء بالعهد والثبات على
الايمان والصبر على المشاق ثمرات دنيوية واخروية فعلى العاقل ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكذا بين الحكماء العاملين
والصلحاء الكاملين وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما
للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ما شئت فقال عزمت على ان لا آكل من المخلوق في صنع قال فتبعتهما
وقلت انا معكما فقالا على الشرط قلت على اي شرط شرطتما فصعدا جبل لكام ودلاني على كهف وقالا تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل
واحد يأتيني بالقسم فبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا ايسر الطرسوس اكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرئ القرآن فخرجت
ودخلت طرسوس واقمت بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا فلان خنت في عهدك ونقضت الميثاق اما انك لو صبرت كما صبرنا
لوهب لك ما وهب لنا قلت وما الذي وهب لكما قال ثلاثة اشياء طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئنا
ثم احتجب عني ففي هذه الحكاية ما يغني العاقل عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ما عند الناس فحرم مما عند الله من الكرامات والكمالات
وذلك انه نقض العهد بسبب عرض دنيوي في صورة امر ديني فان التعليم واقراء القرآن وان كان من الامور الاخروية الا انه لا بد لطالب الحق
حين تخلية وانقطاع عن التجرد عن كل اسم ورسم وصورة فانه قيل منصب تعليم نوع سهو تست. وما يعقل هذا المقام الا الموحدون
وفي المثنوي گر نبودي امتحان هر بدي * هر مخنث در وغا رستم بدي * خود مخنث را زره پوشيده گیر * چون ببيند زخم گردد چون اسير
ونعم ما قيل دعوى الامتحان يكرم الرجل او يهان فمن نزع عند الامتحان فقد افتضح وذاق وجع القطيعة والفراق وما لم خلاق ومن ثبت
وصبر وافكر العاقبة ظفر بالمراد وجوزي جزاء لا يعلم الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
{مَنْ عَمِلَ} بكسب {صَالِحًا} اي عملا صالحا اي عمل كان وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه حظ ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى
بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق {مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى} حال كون ذلك العامل من رجل وامرأة بينه بالنوعين ليعمهما الوعد
الآتي ولا يتوهم التخصيص بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق
التغليب والتبعية {وَهُوَ} اي والحال ان ذلك العامل {مُؤْمِنٌ} قيده به اذ لا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع
عليها تخفيف العذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يأمر بالكافر السخي الى جهنم فيقول لمالك خازن جهنم عذبه وخفف عنه
العذاب بقدر سخائه الذي كان في دار الدنيا كما في تفسير السمرقندي ويؤيده ما قيل انه لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على النار فرأى حظيرة
فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه
وجوده كما في انيس الوحدة {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} في الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا فيطيب
عيشه بالقناعة والرضى بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعيم ليله بخلاف الفاجر فانه ان كان معسرا
فظاهر وان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بعيشه {وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}
اي ولنعطينهم في الآخرة اجرهم الخاص بهم بما كانوا يعملونه من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق في
حق الصابرين وفي التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وبالانثى الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدق
على وفق الطريقة تزكية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الحق والاعراض
عما سواه تصفية للتحلية بصفات الله والتخلق باخلاقه وبقوله فلنحيينه حياة طيبة يشير الى احياء كل واحد منهما بالحيوة الطيبة على قدر
صلاحية عمله وحسن استعداده في قبولها فاحياء النفس بالحيوة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب لتكون روحانية
مطمئنة بذكر الله راجعة الى ربها راضية مرضية واحياء القلب بالحيوة الطيبة ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته باقيا
بهويته حيا بحيوته طيبا عن دنس الانانية ولوث الحدوث فان الله طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الا طيبا ثم اعلم ان صلاحية اعمال
العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله اياهم بحسب ذلك ولنجزينهم في
الآخرة اجر كل طائفة منهم باحسن ما كانوا يعملون ان يجازيهم الله على اعمالهم بما ينه قوله وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال رأيت احمد رحمه الله في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا ابا احمد اي مشية هذه قال

هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاء قولك القرآن كلام الله
منزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رحمه الله تعالى وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة
وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت له ما فعل عبد الواحد
الوراق رحمه الله تعالى قال تركته في بحر من النور في مركب من النور يراد به الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله تعالى فقال بخ بخ
ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم
وقال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله تعالى في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض
وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم فعلم من هذا المذكور ان من عمل عملا صالحا لا بد ان
يصل اليه جزاء عمله وان الجزاء من جنس العمل وانه يختلف بحسب اختلاف حال العامل فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على
مشاق الطاعات الى ان يجيء وعد الله تعالى قال الحافظ * صبر كن حافظ بسختى روز وشب * عاقبت روزى بيابى كام را *
{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ} اي اردت قراءته عبر عن الارادة بالقراءة على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب ايذانا بان المراد هي الارادة المتصلة
بالقراءة {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} اي فاسأل الله تعالى ان يعيذك ويحفظك {مِنَ الشَّيْطَانِ} البعيد عن الخير {الرَّجِيمِ} المرجوم بالطرد واللعن اي من
وساوسه وخطراته كيلا يوسوسك عند القراءة فان ناصية كل مخلوق بيده او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المختار من
الروايات الاربع عشرة الواردة في الفاظ الاستعاذة كما في تفسير خواجه پارسا قدس سره {إِنَّهُ} اي الشيطان والشأن {لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ} تسلط وولاية {عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فان وسوسته
لا تؤثر فيهم لما امر القارئ بان يسأل الله تعالى ان يعيذه من وساوسه توهم منه ان له تسلطا وولاية على اغواء بني آدم كلهم بين الله
انه لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فقوله انه في موضع التعليل للامر بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لا ينفع بل لا بد
ان لا يكون للشيطان سبيل اليه ان يجمع بين الايمان والتوكل {إِنَّمَا سُلْطَانُهُ} اي تسلطه وغلبته بدعوته المستتبعة للاستجابة لا بالتسلط
بالقسر والالجاء فانه منتف عن الفريقين لقوله تعالى حكاية عنه وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقد افصح عنه قوله تعالى
{عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ} اي يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويطيعونه فان المقصور عليه ذلك كذا في الارشاد وهو جواب عما قال السمرقندي
في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله لاغوينهم وجهتم وما كان لي عليكم من سلطان وتكذيبا له {وَالَّذِينَ
هُمْ بِهِ} سبحانه وتعالى {مُشْرِكُونَ} مثبتون الشريك في الالوهية او بسبب الشيطان اذ هو الذي حملهم على الاشراك بالله قال في التأويلات النجمية
الخطاب في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضي وهو واحد من تابعيه فكيف يقدر ان يدور اليه
سيما اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني سلطانه نور الايمان والتوكل
غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه فثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص
النبي صلى الله عليه وسلم به لتعتبر الامة به وتتنبه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يكون مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فكيون الامة
بها اولى واحق قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حق القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يوذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقل
لا يستعيذ ممن لا يوذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او من جنوده وتخصيص الاستعاذة
بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمعان وفوائد اولها ليتذكر القارئ واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجيما
بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امر ربه وخالفه وابى ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين فصار من الكافرين فيتنبه بذلك عند قراءة
القرآن ويصفي نيته قبل القراءة من ان يأتمر باوامر الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللعن والرجم والفسق
والكفر وانها مظنة للخلود في النار وثانيها لان العبد لا يخلو من حديث النفس وهواجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وقلبه لا يخلو من
فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة تزكية للنفس عن هواجسها وتصفية للقلب عن وساوس الشيطان ليتجلى بنور القرآن فان التحلية
تكون بعد التزكية والتصفية وثالثها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشارات ورموزا وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن لوثات الهوى
والوساوس معطر بطيبة انفاس الحق وذلك موزع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول الفهم وروي عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

التعوذ وما يتعلق به

يصلي فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال ابن مسعود رض
نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة يعني الجنون وفي قوله انه ليس له سلطان الاية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء
والاضلال على الانسان انما ينقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فيهما بكمال الايمان والتوكل لكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راغبا في الاخرة متبتلا
الى الله تعالى فلا يبقى للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يبقى الامر الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابريز اخلاص قلبه يخلص عن غش
صفات نفسه لتحلله بنار وسوسة الشيطان لانه لا ينقطع عن بقايا صفات نفسه ما يكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة والمجاهدة ونفي
وملازمة الذكر فيما ينقص وتمحى بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابليس قال يا رب قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال الحكم لهان نور وجههم نور عرشي وطينتهم من
طين ابرهيم وقلبه خرج قال ابليس فمن هم فقال الحكم من كان نادما على ذنبه وخائفا من خاتمته فنور وجهه نور عرشي
ومن كان يطعم الطعام ويرحم الغريب فطينته من طينتهما ومن كان راضيا بحكم ربه بغير الابتغاء مرضاته فقلبه خرج وفي الخبر اذا العبد المؤمن
شيطانا يقول لعنت لعنت واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قصم ظهري لانه يحيل الى القادر وفي الخبر من استعاذ بالله
في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يذود عنه الشياطين قال الحافظ در راه عشق وسوسه اهرمن بسيست • هش دار
وگوش دل بپیام سروش کن • واعلم ان الاستعاذة واجبة عند كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا
وان اراد به افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ كذا في انوار المشارق والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد
وقال القاضي في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر فيه للندب انتهى وقال الكاشفي في تفسيره وامر باستعاذه
قبل از قراءت بقول جمهور علما استحبابست وباختيار جمعي از كبرا بر سبيل ايجاب در تفسير قرطبي آورده است كه استعاذه بر حضرت رسول
صلى الله عليه وسلم فرض بوده بوقت قراءت واقتدا امت بدو بر سبيل سنت است انتهى والتعوذ في الصلاة ينبغي ان يكون واجبا لظاهر الامر الا
ان السلف اجمعوا على سنيته كما في الكاشي قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلاة ويريان قراءة
الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشي سعدي المفتي والحكمة نفي الوسوسة في التلاوة فشرع لافتتاح القراءة قال جعفر الصادق رض
ان التعوذ تطهير الفم من الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن • زبان آمد از بهر شكر وسپاس • بغيبت نگرداندش حق شناس
واذا بدلنا اية مكان اية قال سلطان المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت
عليه اية فيها شدة اخذ الناس به وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو لين منها واهون
عليهم رحمة من الله لهم فيقول الكفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه يامرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو اهون عليهم ما هو
الا مفتر يقوله من تلقاء نفسه والمعنى اذا انزلنا اية من القرآن مكان اية منه وجعلناها بدلا منها بان ننسخها والله اعلم بما ينزل
جملة معترضة بين الشرط وجوابه وجواب لو التوبيخ الكفرة على قولهم والتنبيه على فساد سندهم اي اعلم بما ينزل اولا واخرا من الاحكام
والشرائع التي هي مصالح ورب شيء يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فينسخ ويثبت مثله ما يكون مصلحة لخلقه قالوا
اي الكفرة الجاهلون بحكمة النسخ انما انت مفتر على الله متقول من عند نفسك بل اكثرهم لا يعلمون ان الله امر كاتبا
نكرا لصلاح عباده واقلهم يعلم الحكمة في النسخ ولكن ينكرون عنادا قل ردا عليهم نزله اي القرآن المدلول عليه بالاية روح
القدس اي الروح المقدس المطهر من الادناس البشرية وهو جبريل عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كاضافة حاتم الجود
حيث قيل حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كانه طبع منه فالمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وفي صيغة التفعيل في الموضعين
اشعار بان التدريج في الانزال بمقتضى الحكم البالغة من ربك من عندك ومتولي امرك بالحق في موقع الحال اي نزله متلبسا بالحق
الثابت الموافق للحكمة المقتضية له بحيث لا يفارقها انشاء ونسخا وفيه دلالة على ان النسخ حق ليثبت الله به او جبريل
الذين آمنوا على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية المصالح اللائقة بالحال رسخت عقائدهم واطمأنت
قلوبهم على ان الله حكيم فلا يفعل الا ما هو حكمة وصواب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمسلمين المنقادين لحكمه تعالى
وهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتا لهم وهداية وبشارة وفيه تعريض بحصول اضداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار
قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطبيب والقرآن هو الدواء يعالج به من مرض القلوب كقوله وشفاء لما في الصدور وكما ان

الطبيب يداوي المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعلة لا الى انتهائه وتبدل الامزجة والمعالجين بنوع آخر وهو
اعلم بالمعالجة من غيره فكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية وانزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالج به العباد فالذين
لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التنزيل والتبديل تثبيت الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض
الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء ودواء لصحة الدين وسلامة القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا للطبيب المعالجة لصحة
دينهم وكان الصحابة رض يكتفون ببعض السور القرآنية ويشتغلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به روي ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى بلغ فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال دعوه فقد فقه الرجل قال الشيخ سعدي
علم چندانكه بيشتر خواني • چون عمل در تو نيست ناداني • نه محقق بود نه دانشمند • چارپايي بر او كتابي چند • آن تهي مغز را
چه علم وخبر • كه بر او هيزمست ويا دفتر • وقال علم تا بر هيزكاري بيشتر كار رويت مشعله دار • بي فايده هر كه عمر درباخت • چيزي
نخريد وزر بينداخت • اي اضاع المال ولم يكن مشتري شيئا نسأل الله التوفيق للتقوى والعمل بالقرآن في كل مكان وزمان
ولقد نعلم اي ولقد نعلم وقد لتوكيد العلم بما يقولونه ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد لهم ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت
على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربما في المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق انهم اي كفار مكة يقولون انما يعلمه
اي القرآن بشر قال الامام الواحدي في اسباب النزول عن عبيد بن مسلم قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار
والآخر جبر وكانا صيقليين يعني شمشير ار صيقل زدندي فكانا يقرآن كتابا لهم بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون يقولون يتعلم منهما فانزل الله تعالى هذه الاية واكذبهم فالمراد بالبشر ذلك الغلامان لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي مبتدأ وخبر والجملة بعده لابطال طعنهم والالحاد الامالة من الحد القبر اذا امال حفره عن الاستقامة
فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان
كلها لم يمله عن دين الى دين والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا والمعنى لغة الرجل الذي
يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم محمدا اعجمية غير بينة وهذا القرآن الكريم لسان عربي مبين
ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجم يعني ان القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بمعناه لاشتماله على الاخبار عن الغيب فان زعمتم ان
بشرا يعلمه معناه فكيف يعلمه هذا النظم الذي اعجز جميع اهل الدنيا وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى
ما اودع الله فيه من الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزق فهما يفهم به والعربي هو الذي
يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
ثم ان علينا بيانه فالعربي المبين هو الذي اعطاه الله قلبا فهما ولسانا مبينا فافهم جدا ان الذين لا يؤمنون بآيات الله اي لا يصدقون
انها من عند الله بل يقولون فيها ما يقولون يسمونها تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر لا يهديهم الله الى سبيل النجاة هداية
موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم ولهم في الآخرة عذاب اليم عذابي دردناك بجهت كفر ايشان
بقرآن ونسبت افترا بحضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم وحال آنكه مفتري ايشانند انما يفتري الكذب التصريح بالكذب للمبالغة في
بيان قبحه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه وفي التعبير
يفتري هو قوله الذين لا يؤمنون بآيات الله رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترقب
عقابا عليه ليرتدع عنه واما من يؤمن بها ويخاف ما نطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة قال في التأويلات النجمية
وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهي نفس الكافر الذي لا يؤمن بآيات الله فان نفس المؤمن مأمورة لوامة
ملهمة من عند الله مطمئنة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة بآيات الله لان الآيات لا ترى الا بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور
الله فاذا كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله ان يفتري الكذب وهو نور من الله
ينظر بالله واولئك الموصوفون بما ذكر من عدم الايمان بآيات الله هم الكاذبون على الحقيقة لا على ما زعموا بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الكامل في الكذب هو الكاذب في الكذب اذ لا كذب اعظم من تكذيب آيات الله والطعن فيها بامثال الا تيك الاباطيل فاللام للجنس والحقيقة وبدليل

قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قال في الارشاد والسر في ذلك ان الكذب
الراسخ الذي هو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ما هو واقع في نفس الامر بخلق الله تعالى او بوقوع ما لم يقع كذلك مدافعة لله تعالى في
فعله فقط والتكذيب مدافعة له سبحانه في فعله وقوله المنبئ عنه معا انتهى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل
المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ويكفي في قبح الكذب ان الشيطان استثنى العباد المخلصين من اهل الاغواء
ولم يكذب فانه يعلم ان وسوسته لا تؤثر فيهم قال ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس
والصامت خير من الكاذب • بهايم خموشند وگويا بشر • پراگنده گوی از بهايم بتر • وقد قالوا النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب
خطب الحجاج يوما فاطال فقام رجل وقال الصلوة الصلوة الوقت يمضي ولا ينتظرك يا امير فحبسه فقال قومه انه مجنون قال ان اقر
بجنته خليته فقال معاذ الله ان اقر بابتلائه وقد عافاني فبلغه فعفا عنه لصدقه فصار الصدق سببا لنجاته اللهم اجعلنا من الصادقين
من كفر بالله اي تلفظ بكلمة الكفر من بعد ايمانه به تعالى كابن خطل وطعمة ومقيس وامثالهم ومن موصولة ومحلها الرفع على الابتداء
والخبر محذوف لدلالة الخبر الآتي عليه هو قوله فعليهم غضب وتقديره فعليهم غضب بقوله در معرض غضب الهي باشد ويجوز ان تكون من شرطية كما
عليه تعبيره بقوله هركه كافر شود بخداي تعالى از پس ايمان خويش يعني مرتد گردد ويجوز ان يكون الخبر الآتي خبرا لهما معا الا من مگر كسي كه
اكره اجبر على ذلك التلفظ بامر يخاف على نفسه او على عضو من اعضائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب لان الكفر لغة يعم القول
والعقد كالايمان اي الا من كفر باكراه وقيل منقطع لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد والمعنى لكن المكره على الكفر باللسان
وقلبه مطمئن بالايمان آرميده باشد بايمان حال من المستثنى اي والحال ان قلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على ان
الايمان المنجي المعتبر عند الله هو التصديق بالقلب ولكن من لم يكن كذلك بل شرح بالكفر صدرا اي اعتقده وطاب به نفسا وبالفارسي
وليكن هركس كه بگشايد بكفر سينه را فعليهم غضب عظيم من الله في الحديث ان غضب الله هو النار ولهم عذاب عظيم العذاب
والعقاب الايلام الشديد وفي تقديم الظرف فيهما للاختصاص والدلالة على انهم اخص بالغضب والعذاب العظيم لاختصاصهم بعظم الجرم
وهو الارتداد قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في عمار رضي الله عنه وذلك ان كفار قريش اخذوه وابويه ياسرا وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا
وسالما فعذبوهم ليرتدوا فابى ابواه فربطوا سمية بين بعيرين ووجئ اي ضرب بحربة في قبلها وقالوا انما اسلمت من اجل الرجال والتعلق
بهم فقتلوها وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام واما عمار فانه ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه ما اكرهوا عليه
وهو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاصنام بخير فقالوا يا رسول الله ان عمارا كفر فقال عليه الصلوة والسلام كلا ان عمارا ملئ ايمانا
من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد
لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملجئ وان كان الافضل ان يجتنب عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله
ابواه لما روي ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال
للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول
فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وانما كان افضل الجهاد
لان من جاهد العدو كان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف
فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في ابكار الافكار في مشكل الاخبار ذلك الكفر بعد الايمان بانهم
اي بسبب انهم استحبوا دوست داشتند وبرگزيدند فتعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار الحيوة الدنيا زندگاني
دنيارا على الآخرة بر نعيم آخرت وان الله وديگر بجهت آنست كه خداي تعالى لا يهدي الى الايمان والى ما يوجب الثبات عليه هداية
قسر والجاء القوم الكافرين في علمه المحيط فلا يعصمهم عن الزيغ وما يؤدي اليه من الغضب والعذاب العظيم ولولا احد الامرين اما ايثار
الحيوة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسر بان آثروا الآخرة على الدنيا او بان هداهم الله تعالى هداية قسر لما كان
ذلك لكن الثاني مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع واليه يشير بقوله تعالى اولئك الموصوفون بما ذكر من القبائح الذين طبع الله
مهر نهاده خداي تعالى على قلوبهم بر دلهاي ايشان تا قبول حق در نيابند وسمعهم وبر گوشهاي ايشان تا سخن حق نشنوند وابصارهم
وبر ديدهاي ايشان تا آثار قدرت حق نبينند واولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة اذ لا غفلة اعظم من الغفلة عن

عن تدبر العواقب لا جرم انهم حقا كه ودر آن هيچ شك نيست كه ايشان في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم
وصرفوها الى ما يفضي الى العذاب المخلد وبالفارسية دران سراي ديگر ايشانند زيان زدگان چه سرمايه عمر ضايع كرده در بازار
ديني سود بدست نياوردند ومفلس وار در شهر قيامت جز دست تهي ودل پر حسرت وندامت نخواهد بود قال الشيخ سعدي •
قيامت كه بازار مينو نهند • منازل باعمال نيكو دهند • بضاعت بچندانكه آري بري • اگر مفلسي شرمساري بري • كه بازار چندانكه
آگنده تر • تهي دست را دل پراگنده تر • كسي را كه حسن عمل بيشتر • بدرگاه حق منزلت بيشتر • قال في التأويلات النجمية يعني اهل
الغفلة في الدنيا هم اهل الخسارة في الآخرة وفيه اشارة اخرى وهي ان التغافل بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن
مواهب الربوبية انتهى قال بعض الاكابر لا حجاب الا حجاب النفس بنفسها وغفلتها عنها فلو رفعت حجابها وغفلتها لشاهدت الامر
وعاينته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتعاينها قال وهب بن منبه خلق ابن آدم ذا غفلة ولولا ذلك ما هنأه عيشه وفي المثنوي •
استن اين عالم اي جان غفلتست • هوشياري اين جهان را آفتست • هوشياري زان جهانست وچو آن • غالب آيد پست گردد
اين جهان • هوشياري آفتاب وحرص يخ • هوشياري آب واين عالم وسخ • اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والانتباه ولا تجعلنا ممن اتخذ
الهه هواه وشرفنا بمقامات المكاشفين العارفين واوصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق والتمكين انك انت النصير والمعين
ثم ان ربك قال قتادة ذكر لنا انه لما انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم
اهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم فنزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتبوا بها اليهم فتبايعوا
بينهم على ان يخرجوا فان لحقهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا او يلحقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا
فانزل الله تعالى هذه الآية كذا في اسباب النزول للامام الواحدي وثم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حال من تحتهم يفيد الاستثناء من مجرد
الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لا عن رتبة حال الكفرة كذا في الارشاد للذين هاجروا الى دار الاسلام وهم عمار وصهيب
وخباب وسالم وبلال ونحوهم واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد للاولى لطول الكلام من بعد ما فتنوا
اي عذبوا على الارتداد واكرهوا على تلفظ كلمة الكفر فتلفظوا بما يرضيهم الكفرة مع اطمئنان قلوبهم ثم جاهدوا في سبيل الله وصبروا
على مشاق الجهاد ان ربك من بعدها من بعد المهاجرة والجهاد والصبر لغفور بما فعلوا من قبل لستوره عليهم ومحو المآثم منهم رحيم
منعم عليهم من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة والخصال المرضية واعلم ان المهاجرة مفاعلة من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض
والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استفراغ الوسع وبذل المجهود قال في التعريفات المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الامارة
بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع انتهى وكل من المهاجرة الصورية والمعنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان في
ارض لا يقيم فيها شعائر دينه واهملها الى الموت فهاجر منها لدينه ولو شبرا وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس في المألوفات وجاهد الاعداء
الباطنة وجبت له القربة ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وعن عمر بن الفارض قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى
قال فلما صليت عليه امتلأ الجو بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت فقال لي رجل كان قد نزل من السماء وحضر الصلوة لا تتعجب فان ارواح
الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح اذ آثار الارواح اللطيفة تسري
الى الاجساد فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بد لمن اراد ان يصل الى هذه الرتبة ويحيى حيوة ابدية من ان يميت نفسه الامارة
ويزكيها عن سفساف الاخلاق ورذائلها وصفاتها كالكبر والعجب والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه فيقال ان الدركات السبع للنار
بمقابلة هذه الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك الدركات قال الشيخ سعدي • ترا شهوت وكبر وحرص وحسد
چو خون در رگند وچو جان در جسد • گر اين دشمنان تقويت يافتند • سر از حكم ورأي تو بر تافتند • تو بر كرده توسني در كمر • نگر تا نپيچد
ز حكم تو سر • اگر پالهنگش ز كف در گسيخت • تن خويشتن كشت وخون تو ريخت • ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل التزكية
من مرتبة توحيد الافعال وغفور من حيث الصفات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الصفات وغفور من حيث الذات يتجلى لهم من مرتبة توحيد الذات
فيستر افعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار افعاله وانوار صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الفاني ويصلون الى الباقي ويكون ذلك
ثمرات المجاهدات وحبال المشاهدات ونتائج المفارقات وحصول المواصلات وعواقب المعاقبات وحال التنعم في الجنات العاليات والاستراحة
الدائمة في مقامات القربات اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر والجهاد واحفظنا من نفثات اهل البغي والفساد انك انت الملك الجواد

يوم تأتي كل نفس منصوب باذكر والمراد يوم القيمة تجادل عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشيء
نفسه وللنقيض غيره والنفس جملة الشيء ايضا فالنفس الاولى بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات والمعنى اذكر يا محمد يا كرام من
يصلح للخطاب يوم يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسعى في خلاصها لا عذر كقولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين لا يهمه
شان غيره فيقول نفسي نفسي وذلك حين زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه حتى خليل الرحمن عليه السلم
وقال رب نفسي لا اريد نجاة نفسي قال احمد كنه ورقيات رجل من جيراننا شاب فرايته في الميل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفني
بشر المريسي في مقبرة فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة وبشر اخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وقال
بخلق القران واضل خلقا كثيرا ببغداد في زمن المأمون وقطعه عبد العزيز المكي رح في المجلس كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصب
الشيطان خليفة له في بغداد اذ فعل بالخلق ما فعله الشيطان من الاضلال قال الحافظ دام سخت است مكر لطف خدا يار شود ورنه آدم نبرد
صرفه ز شيطان رجيم وقال ستر زدم جوابر بهمن كه درين جهنم بكريم طرب آشيان بجنبش كه زاغ دارد قال في التاويلات النجمية
كل نفس على قدر تعلقها وجودها تجادل عن نفسها ادنى المنازل اوجد بالمنازل فجاهت الانبياء عليهم السلام يقولون نفسي نفسي الا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه فني عن نفسه وبقي بربه فانه يقول امتي امتي لانه المغفور من ذنب وجوده المتقدم في الدنيا والمتأخر في الاخرة بما فتح
ليلة المعراج اذ واجه بخطاب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ففني عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة
ارسل ببركاته الى الناس كافة ولكنه برفع الزلة من تمام الضيافة خاصة لخواص متابعيه كما قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني الذين
صلحوا لبذل الوجود في طلب المقصود ونيل الجود فما بقي لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسي نفسي
وانا اقول ربي ربي وتوفى كل نفس برة او فاجرة اي تعطى وافيا كاملا وبالفارسية تمام داده شود هر نفسي را ما عملت اي جزاء ما عملت
بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب اشعارا بكمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايثار الاظهار على الاضمار للايذان باختلاف وقتي المجادلة
والتوفية وان كانتا في يوم واحد وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب ولا يزاد في عقابهم على ذنوبهم وعن
ابن عباس رضي ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى يخاصم الروح الجسد يقول الروح يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها
ولا عين ابصر بها ويقول الجسد خلقتني كالخشب ليست لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور فبه نطق
لساني وابصرت عيني ومشت رجلي فيضرب لهما مثلا اعمى ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا يناله فحمل الاعمى
المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا في تفسير الفخر وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سوءا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطيعة
وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب من نعيم الجنان ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كما في التاويلات النجمية
وضرب الله مثلا قرية اي قصة اهل قرية كانت في قرون الاولين وهي ايلة كما في الكواشي وهي بلد بين ينبع ومصر وضرب
المثل صنعه واعتماله ولذا قال الكاشفي في تفسيره وبيان كرد خداى مثلي ولا يتعدى الا الى مفعول واحد وانما عدي الى اثنين لتضمينه معنى
الجعل وتأخير قرية مع كونها مفعولا اول لئلا يحول المفعول الثاني بينها وبين صفتها وما يترتب عليها اذ التأخير عن الكل مخل بتجاذب اطراف
النظم وتجاوبها ولعل جعل اهلها مثلا لاهل مكة خاصة او لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله بنعمتهم نقمة
ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا كانت آمنة ذات امن من كل مخوف قال الكاشفي ايمن از نزول قهر وقصد جبابره مطمئنة
آرميده واهل آن آسوده قال في الكواشي لا يتنقلون عنها الى غيرها لحسنها يأتيها رزقها اقوات اهلها صفة ثانية لقرية وتغيير
سبكها عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها متجدد وكونها آمنة مطمئنة ثابت مستمر رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها
من البر والبحر فكفرت اي كفر اهلها بانعم الله اي بنعم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن
المستمر وايثار جمع القلة للايذان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فما ظنك بكفران نعم كثيرة روي ان اهل ايلة كانوا
يستنجون بالخبز كما في الكواشي يقول الفقير الخبز هو اكرم من بين النعم الالهية ولذا امر آدم عليه السلام بالبر هو اصل البشر بالحراثة فمن كفر
فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذي عليه اهل السنة والجماعة هو اساس المبني عليه قبول الاعمال الصالحة فمن افسد اعتقاده
فقد افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى باب نعيم اكر بست زاهد شهر چه سود ازان چون ندارد طهارت دلي والمقصود طهارة
الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى فاذاقها الله اي اذاق اهلها وبالفارسية پس بچشانيد خداي اهل آنرا والبس

واصل الذوق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار كما في تفسير ابي الليث لباس الجوع حتى اكلوا ما تقذروه لان
الجزاء من جنس العمل قال في الاسئلة المقحمة في الاجوبة المفحمة كيف سمى الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ما هو
كاللباس والخوف قال في الارشاد شبه اثر الجوع والخوف وضررهما المحيط بهم باللباس الغاشي للابس فاستعير له اسمه واوقع عليه الاذاقة
المستعارة لمطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراكي اللامسة والذائقة على نهج التجريد فانها لشيوع استعمالها
في ذلك وكثرة جريانها على الالسنة جرت مجرى الحقيقة بما كانوا يصنعون فيما قبل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران النعم لم يكن
مزاحمة منهم لقضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال ولقد جاءهم اي اهل تلك القرية رسول منهم اي من
جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وانذرهم سوء عاقبة الكفران فكذبوه في رسالته فاخذهم العذاب
المستأصل غب ما ذاقوا نبذة من ذلك وهم ظالمون حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثاني
موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جري على سنة الله تعالى كما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا مثل
لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويتخطف الناس من حولهم وما يمر ببالهم طيف من الخوف وكانت تجبى اليه ثمرات كل شيء ولقد جاءهم رسول منهم
فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف ما اصابهم من القحط
والجدب حتى اكلوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلهز وهو الوبر والدم اي يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصار
الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث
كانوا يغيرون على مواشيهم وعيرهم وقوافلهم ثم وقعوا في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا اسفارهم والتردد اليه ثم اخذهم يوم بدر ما اخذهم
من العذاب وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بنعم الطاعات والتوفيق واتبعت هواها و
بشهواتها ابتليت بانقطاع ميرة الحق واكل جيفة الدنيا وميتة المستلذات وخوف العذاب بسوء صنيعها فلابد لك ان يتقي اثر
رسول الحق طاء الروح المؤيد بالالهام الرباني ويترك الاقتداء بالنفس والشيطان فانهما يجران الى الاخلاق الذميمة المستتبعة للآثار القبيحة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتمام الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة وهي المصالح
جمع مصلحة واضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لاتمم الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام
كل واحد منهم مبعوث بشيء وحكمة البعثة راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونبينا عليه السلم مبعوث لتتميم تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها
وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع جميع جهات الحسن وهذا سر قوله لا نبي بعدي فمن ادعى نبيا بعده جهل بقدره وقدر علماء امته كما لا يخفى
فكلوا مما رزقكم الله اي واذ قد استبان لكم يا اهل مكة حال من كفر بانعم الله وكذب رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من اللتيا والتي اولا
وآخرا فانتهوا عما انتم عليه من كفران النعم وتكذيب الرسول كيلا يحل بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نعم الله واطيعوا رسوله في امره ونهيه
وكلوا من رزق الله من الحرث والانعام وغيرهما حال كونه حلالا طيبا اي لذيذا تستطيبه النفوس وذروا ما تفترون من تحريم البحائر
ونحوها فحلالا حال من مما رزقكم الله ويجوز ان يكون مفعول كلوا وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة رزق محقق للعاشق الصادق
وما قبلته الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما ردته فهو حرام خبيث ولذا قيل علم دين فقهست وتفسير وحديث هركه خواند غير ازين
كردد خبيث اي العلم المقبول النافع هذه العلوم وما شهدت هي له بالقبول من الظواهر والبواطن واشكروا نعمة الله واعرفوا حقها
ولا تقابلوها بالكفران والفاء في المعنى داخلة على الامر بالشكر وانما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكأنه قيل فاشكروا
نعمة الله غب اكلها حلالا طيبا ان كنتم اياه تعبدون اي تطيعون وتريدون رضاه او ان كنتم تريدون رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا
ما حرم الله انما حرم عليكم الميتة اي اكلها وهي ما لم تلحقه الذكاة وبالفارسية مردار فاللحم القديد المجلوب الى الروم من آفاق حرام
لانهم انما يضربون رأس البقر بالمقمعة ولا يذكونه والدم المسفوح اي المصبوب من العروق واما المختلط باللحم فمعفو والاولى غسله
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به اي رفع الصوت للصنم به وذلك قول اهل الجاهلية باسم اللات والعزى اي انما حرم هذه الاربعة
دون ما تزعمون حرمته من البحائر والسوائب ونحوها وتحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها دليل كالسباع والحمر الاهلية روي انه عليه السلم نهى
عن اكل كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي ناب من السباع وروى خالد بن الوليد رضي الله عنه انه عليه السلم نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير وفيه حجة لابي حنيفة
على صاحبيه في تحليلهما اكل لحوم الخيل وما رواه عن جابر رضي الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلم عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحم الخيل معارض بحديث خالد

والرجيم محرم كذا في حواشي الفاضل ... والآثار ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان من الدار الآخرة ولو لم يكن للآخرة
حياة لكانت جيفة. جيفه را بار مردكيش جيفه كويند بر بار بوى زشت وصورت قبيح فاعرف وفي المثنوي: آن جهان چون
ذره ذره زنده اند * نكته دانند وسخن كوينده اند * درجهان مردگان آرام نيست * كين علف جز لايق انعام نيست *
هركرا گلشن بود بزم ووطن * كى خورد او باده اندر گولخن * جاى روح پاك عليين بود * كرم باشد كش وطن سرگين بود *
وان الدم شهوات الدنيا ولحم الخنزير الغيبة والحسد والظلم وما اهل لغير الله به مباشرة كل عمل مباح لا لله وللتقرب اليه بل لهوى
النفس وطلب حظوظها كما في التأويلات النجمية فمن اضطر الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطره اليه احوجه والجاه فاضطر بضم
الطاء والضرورة الحاجة كما في الكاشفي پس هركه بيچاره شود ومحتاج كردد بخوردن يكي ازين محرمات فتناول شيئا من ذلك
حال كونه غير باغ اي على مضطر آخر بالاستيثار عليه فان حاكى الآخر ليس بمضطر ... فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه والباغي
من البغي يقال بغى عليه بغيا علا وظلم ولا عاد اي متجاوز قدر الضرورة وسد الجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه فان الله
غفور رحيم اي لا يؤاخذه بذلك فاقيم سببه مقامه قال في التأويلات النجمية فمن اضطر الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال
او الاحتراز عن التوالد والتناسل او الاختلاط مع الخلق للمناصحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن
طلب الحق ولا متجاوز عن حد الطريقة فان الله غفور لما اضطروا اليه رحيم على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم واعلم ان مواضع
الضرورة مستثناة ولذا قال في التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوي اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاءه فيه ولم يجد المباح
ما يقوم مقامه واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولي
الله والكافر عدو الله ولا خير في ... من عدو الله فلا بد للمريض من المراجعة الى المجلس واهل الوقوف والتجربة قال الصائب زهردارا
علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خار از پا برون آرد كسي با نيش عقربها * وفي الاشباه يرخص للمريض التداوي بالنجاسات وبالخمر
على احد القولين واختار قاضيخان عدمه واساغة اللقمة بها اذا غص اتفاقا واباحة النظر للطبيب للعورة والسوأتين انتهى
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر ببدنه انتهى وروي عن علي رضي الله عنه لحم البقر داء ولبنها
شفاء وسمنها دواء وقد صح عن النبي عليه السلام انه ضحى عن نسائه بالبقر قال الحليمي هذا ليبس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها
فكأنه يرى اختصاصه ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر كما قال عليكم بالبان
البقر وسمنها واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء لبيان اليبوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان
الجواز او لعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ولا تقولوا يا اهل مكة لما تصف السنتكم ما موصولة واللام
صلة لا تقولوا كما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي لا تقولوا في شأن ما تصفه السنتكم من البهائم بالحل
والحرمة في قولكم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتب ذلك الوصف على ملاحظة وفكر فضلا عن استناد
الى وحي او قياس مبني عليه الكذب منتصب بلا تقولوا على انه مفعول به وقوله هذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا
حلال وهذا حرام لما تصف السنتكم بالحل والحرمة فصار كأن السنتكم كذبا وبدا منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام ... مثل ما يقال لا تقل
فيه انه حرام في شأنه وذلك لاختصاص القول بما في شأنه وفيه اي الاثر ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه كذا في حواشي سعدي المفتي
ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولا بغير حجة وبيان كما في تفسير ابي الليث لتفتروا على الله الكذب فان مدار
الحل والحرمة ليس الا امر الله فالحكم بالحل والحرمة اسناد التحليل والتحريم الى الله من غير ان يكون ذلك منه واللام لام العاقبة لا الغرض لانه
لم يكن غرضا لهم وفي الآية اشارة الى تقولات النفوس الخبيثة والغرور انه قد يبلغ الى المقام يكون عليه بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض
المحللات حراما فيفترون على الله الكذب من اعطاء هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات النجمية ان الذين يفترون
على الله الكذب في امر من الامور لا يفلحون لا يفوزون بمطالبهم التي ارتكبوا الافتراء للفوز بها متاع قليل خبر مبتدأ محذوف
اي منفعتهم فيما هم عليه من الحاجة منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم في الآخرة عذاب اليم لا يكتنه كنهه وعلى الذين هادوا
يعني على اليهود خاصة دون غيرهم من الاولين والآخرين حرمنا ما قصصنا عليك اي بقوله حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الآية من قبل اي من قبل هذه الآية فهو متعلق بقصصنا او من قبل التحريم على هذه الامة فهو متعلق بحرمنا وهو تحقيق

تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيما فصل ابطال ما يخالفه من فرية اليهود وتكذيب لهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسنا اول من حرمت
عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعدهم حتى انتهى الامر الينا وما ظلمناهم بذلك التحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه حسبما نعى عليهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية ولقد الجم
قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
... انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجرؤا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات لظلمهم
وبغيهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
بسبب غفلت ونادانى وعدم تفكر در عواقب امور ... ابن عباس ... كل من يعمل سوءا فهو جاهل ... ان ركوب سيئة والسوء
يعم الافتراء على الله وغيره واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرير على سبيل التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما في
قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا الآية ثم تابوا من بعد ذلك اي من بعد عملوا السوء والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة
واصلحوا اي اعمالهم او دخلوا في الصلاح ان ربك من بعدها من بعد التوبة كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى فان الضمير عائد الى المصدر
المفهوم قال سعدي المفتي لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة فانها الندم على معصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود وعدم العود [illegible]
تحقيق لذلك العزم لغفور لذلك السوء اي ستور لمحق رحيم يثيب من طاعة تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك لتأكيد الوعد
واظهار كمال العناية بانجازه وفي التأويلات ان يرجع من الاعراض عن الله ويقبل عليه بصدق الطلب واصلحوا العمل والتوبة بمنزلة الصابون
فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعني الذنوب وفي المثنوي كر سيه كردى تو نامه عمر خويش
توبه كن زانها كه كردستى تو پيش * عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است * آب توبه ش ده اكر او بى نم است * بيخ عمرت را بده آب
حيات * تا درخت عمر كردد با نبات * جمله ماضيها ازين نيكو شوند * زهر پارينه ازين كردد چو قند * واعلم ان توبة العوام من السيئات
وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات لا تركها والعبد اذا رجع عن السيئة
واصلح عمله اصلح الله شأنه واغفر الله عما اخلاف هو النفس والذكر بلا اله الا الله وفي الحديث ان لله عمودا من ياقوت احمر راسه تحت
العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله من نية صادقة اهتز العرش فتحرك الحوت والعمود
فيقول الله تعالى اسكن يا عرش فيقول العرش كيف اسكن وانت لا تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت
لقائلها الذنوب صغيرها وكبيرها ... فبذكر الله تعالى يتخلص العبد عن الذنوب ويحصل تزكية النفس وتصفية القلوب
ان ابراهيم كان امة على حدة لحيازته من الفضائل البشرية ما لا يكاد يوجد الا متفرقة في امة جمة كما قيل ليس من الله
بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد * جان تو يگانه ولى ذات تو هست * مجموعه آثار كمالات همه * وفي الحديث يحشر ... سبط
من الاسباط كما في المصابيح بمعنى انه امة من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يتشعب منه الفروع الكثيرة واذا الشادي ...
من نسل زين العابدين بن الحسين رض فلا دلالة في الحديث على نبوة الحسين كما ادعاه بعض المفترين في زماننا هذا نعوذ بالله
ومن قال بعد نبينا نبي يكفر كما في بحر الكلام ويقال امة بمعنى مأموم اي يؤمه الناس ليقصدوه ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير
امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقدوة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك والقمهم الحجر ببينات باهرة وابطل
مذاهبهم بالبراهين القاطعة قانتا لله مطيعا له قائما بامره حنيفا مائلا عن كل دين باطل الى الدين الحق ولم يك
من المشركين في امر من امور دينهم اصلا وفرعا وفيه رد على كفار قريش في قولهم نحن على ملة ابينا ابراهيم شاكرا لانعمه
جمع نعمة صفة ثالثة لامة روي انه كان لا يأكل الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فأخر غداءه فجاءه فوج من الملائكة
في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم وقال
انزل الضيافة ... ثم دعا الله لاجلهم ... قال اني عاجز وانت قادر على كل شيء فجاء جبرئيل ... بكف من كافور الجنة
فاخذ ابراهيم وصعد الى جبل ابي قبيس ونثره فاوصله الله الى جميع اقطار الدنيا فحيثما سقطت ذرة من ذراته كان معدن الملح
فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام قال الشيخ سعدي: خورد پوشند وبخشايند وراحت رسان * نگه مى چه دارى ز بهر كسان * غم
وحسرت بماند نماند وليك * جزاى عمل ماند ونام نيك اجتباه اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم موصل اليه ...

مع الاسلام المستمر على التسليم وقد ادى تسليم ان تسليم وآتيناه في الدنيا حسنة حالة حسنة من الذكر الجميل
والثناء فيما بين الناس قاطبة والاولاد الابرار والعمر الطويل في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله
وان الصلوة عليه مقرونة بصلوة النبي عليه السلام كما يقول المصلي من هذه الامة كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وانه في الآخرة
لمن الصالحين اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالمراد الكاملون في الصلاح والواصلون الى غاية الكمال
ثم اوحينا اليك مع علو طبقتك وسمو رتبتك وما في ثم من التراخي في الرتبة للتنبيه على ان اجل ما اوتي ابرهيم اتباع الرسول
ملته ان اتبع ملة ابرهيم الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من امللت الكتاب اذا امليته وهو الدين بعينه
لكن باعتبار الطاعة له والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم حنيفا حال من المضاف اليه اذ المضاف لشدة اتصاله
به جرى منه مجرى البعض فعد بذلك من قبيل رأيت وجه هند قائمة وما كان من المشركين بل كان قدوة الموحدين وهو تكرير لما سبق
لزيادة تأكيد وتقرير لنزاهته عما هم عليه من عقد وعمل قال العلماء المأمور به الاتباع في الاصول دون الفروع المتبدلة بتبدل
الاعصار واتباعه له بسبب كونه مبعوثا بعده والا فهو اكرم الاولين والآخرين على الله • تو اصلى وباقى طفيل تواند • تو شاهى
ومجموع خيل تواند • وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اي على ما بقي فيهم من ارث ابرهيم واسمعيل عليهما السلام في حجهم ومناكحهم
وبيوعهم واما ايمانهم واما التوحيد فانهم كانوا قد بدلوه والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه قال في التأويلات النجمية لما سلك
النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعته واسلم وجهه لله ذهب الى الله كما ذهب ابرهيم وقال اني ذاهب الى ربي ... ان
ابرهيم كان خليلا وانت حبيبا فالفرق بينهما ان الخليل لو كان ذاهبا يمشي بنفسه فالحبيب يكون راكبا اسري به فلما بلغ سدرة المنتهى
وجد مقام الخليل عنده فقيل له ان السدرة مقام الخليل لو رضيت بها لنزلنا اذ يغشى السدرة ما يغشى ولعلو همته الحبيبية
مازاغ البصر بالنظر اليها وما طغى باتخاذ المنزل عنده ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهو مقام الحبيب فبقي مع الله بلا هو
في خلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو هويته عليه السلام فلما جاوز حد المتابعة صار متبوعا
فانه صلى الله عليه وسلم في الدنيا محتاج الى متابعة الخليل والخليل يكون في الآخرة محتاجا الى الشفاعة كما قال الناس محتاجون الى شفاعتي
يوم القيمة حتى ابرهيم انتهى ما في التأويلات ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مأمورا بالمتابعة
فما ظنك بغيره من افراد الامة ففي المتابعة وصحبة الاخيار والصلحاء شرف وسعادة عظمى الا يرى ان عشرة من الحيوانات من اهل
الجنة بشرف القرين كناقة صالح وكبش اسمعيل ونملة سليمن وكلب اصحاب الكهف وقد ترجم قال • سگ اصحاب كهف روزى چند • پي نيكان
گرفت ومردم شد • وعن النبي عليه السلام ان رجلا يبقى متحيرا من الافلاس فيقول الله يا عبدي اتعرف العبد الفلاني او العارف الفلاني
فيقول نعم فيقول الله اذهب فقد وهبتك له وعن الشيخ بهاء الدين انه خادم الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس سره كان رجلا
مغربيا يجري الحديث عنده في سؤال منكر ونكير فقال المغربي والله ان سألاني لا قولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على
قبري حتى تسمعوني فلما انتقل المغربي جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول اتسألاني وقد حملت فروة ابي يزيد على عنقي فمضوا وتركوه
انما جعل السبت اي فرض تعظيم يوم السبت والتخلي فيه للعبادة وترك الصيد فيه فتعديته بعلى لتضمينه معنى فرض والسبت
يوم من ايام الاسبوع بمعنى القطع والراحة فسمي به لانقطاع الايام عنده اذ هو آخر ايام الاسبوع وفيه فرغ الله من خلق السموات
والارض او لان اليهود يستريحون فيه من الاشغال الدنيوية ويقال سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود يدعون
ان السبت من شعائر الاسلام وان ابرهيم كان محافظا عليه اي ليس السبت من شعائر ابرهيم وشعائر ملته التي امرت يا محمد باتباعها
حتى يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك لبني اسرائيل بعد مدة طويلة قال الكاشفي
در زاد المسير آورده كه حضرت موسى عليه السلام يكى را ديد كه روز شنبه كه متاعى بر داشته بجاى ميبرد بفرمود تا گردنش بزدند
وتنش را در صحرا بيفكندند كه مرغان بخوردند ... ادمى خوردند وذلك لشكوه شريعت ... ذلك
گر شرع فتوى دهد بر هلاك • الا تا ندارى زكشتنش باك • على الذين اختلفوا فيه ... الاختلاف هو الطاعة المخالف
للحق وذلك ان موسى عليه السلام امر اليهود ان يجعلوا في الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا
نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم وقد رضوا بالجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم

الاتباع وصحبة الاخيار

وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله تعالى الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله قردة
دون اولئك المطيعين يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فنجوا لانقيادهم لامر الله تعالى ودفعا باطنهم عن الارادة التي لم تنبعث من امر الله تعالى
واما الفرقة المخالفة فهلكوا لمخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم بنفوسهم الامارة ولا شك ان من اجبر ذوقي ومن تحرك بارادة وكل الى نفسه
وان ربك ليحكم بينهم اي بين الفريقين المختلفين فيه يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اي يفصل ما بينهما من الاختلاف
فيجازي الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع في الدنيا من مسخ احد الفريقين وانجاء الآخر بالنسبة الى
ما سيقع في الآخرة شيء لا يعتد به وفي الحديث نحن الآخرون السابقون يوم القيمة اوتينا من بعدهم يعني يوم الجمعة فهذا يومهم الذي
فرض عليهم فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي الآية اشارة الى ان الاختلاف في ارشاد الله الناس
الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي كاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداعا منهم عن ذوق الطبع والهوى من التشديد فيه والتسهيل
يكون وبالا عليهم وضلالا عن الصراط المستقيم فالواجب اتباع النبي في العبادات والطاعات والمجاهدات وطلب الحق لا الاتباع وترك الابتداع
كما قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
ضلالة وجاء رجل للشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش قدس سره فقال يا سيدي وظف علي وظائف واورادا فغضب الشيخ وقال ارسولا
انا اوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا واقنع من ذلك
بما قسم الله لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وفي قوله تعالى وان ربك ليحكم الآية
اشارة الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء في الجنة بفضلي ولا ابالي وهؤلاء في النار بعدلي ولا ابالي
واهل البدعة اثنتان وسبعون فرقة من اهل الظواهر واحدى عشرة فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم في
النار والفرقة الناجية من المتصوفة وغيرهم هم الموافقون للكتاب والسنة عقدا وعملا فان الاركان يخطئ عن الزيغ والضلال
ولا بد من اخ ناصح في الدين فانه مرشد طريق اليقين مرشد الى الحق المتين قال الحافظ • قطع اين مرحله بي همرهى خضر مكن • ظلمات است بترس از خطر گمراهى •
ادع الناس يا محمد من سبيل الشيطان الى سبيل ربك وهو الاسلام الموصل الى الجنة والزلفى كما قال حضرة الشيخ العطار قدس سره
نور او چون اصل موجودات بود • ذات او چون معطى هر ذات بود • واجب آمد دعوت هر دو جهانش • دعوت ذرات ...
وجهانش • واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق ذلك الاسم الى الله الذي هو جامع
جميع الاسماء ولا يقال فما فائدة الدعوة حينئذ لانا نقول الدعوة من المضل الى الهادي ومن الجائر الى العدل بالحكمة بالحجة القطعية
المفيدة للعقائد الحقة المزيحة للشبهة من دعي اليها فهي لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والموعظة الحسنة اي الدلائل
الاقناعية والحكايات النافعة فهي لدعوة عوامهم يقال وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب
فاتعظ كما في القاموس وجادلهم بالتي هي احسن اي ناظر معانديهم بالطريقة التي هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من
الرفق واللين واختيار الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكينا لشغبهم واطفاء للهبهم كما فعل الخليل عليه السلام
وفي الآية دليل ان المناظرة والمجادلة في العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق قال الشيخ السمرقندي في تفسيره في هذه الآية تنبيه على
ان المدعو الى الحق فرق ثلاث فان المدعو الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص وبالموعظة قوم وهم العوام وبالمجادلة قوم وهم اهل الكلام
وهم طائفة ذو كياسة تميزوا بها عن العوام ولكنها ناقصة مدنسة بصفات ردية من خبث وعناد وتعصب ولجاج وتقليد ضلال
تمنعهم عن ادراك الحق وتهلكهم فان الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير الم تسمع ان اكثر اهل الجنة البله فليستعمل كل منها مع من يناسبها
فانه لو استعمل الحكمة للعوام لم يفد شيئا اذ لم يفهموا لسوء بلادتهم وعدم فطنتهم • نكته گفتن پيش كر فهمان زحكمت بى گمان •
جوهرى چند از جواهر ريختن پيش خرست • وفي المثنوي • كى توان با شيعه گفتن از عمر • كى توان بربط زدن در پيش كر • واما
استعمال الجدال مع اهل الحكمة تنفر منه تنفر الرجل من الارتضاع بلبن الطفل وفي التأويلات النجمية قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة اشارة الى ان دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفا من النار
وطمعا الى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداراة ولين الكلام والتعريض دون التصريح وفي الخلاء دون الملأ فان النصح على الملأ
تقريع • گر نصيحت كنى بخلوت كن • كه جز اين شيوه نصيحت نيست • هر نصيحت كه بر ملا باشد • آن نصيحت بجز فضيحت نيست •

ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهو ان تحبب الله اليهم وتوقد دواعيهم في الطلب وترشدهم وتهديهم الى مراضاته
وتسلكهم فيه وتكون لهم دليلا وسراجا منيرا الى ان يصلوا في مقعد صدق وتزكيتك اياهم الى مراتب المقربين وجادلهم بالتي هي احسن
كتركها فانه منافي دلائل النفاق واغلظ عليهم وجادلهم بالرفق باللطف والرحمة واخفض جناحك للمؤمنين واعف عنهم واستغفر لهم
وقال حضرة شيخي ومستندي في كتابه المسمى بالاكمات البرقيات بالحكمة اي بالبصيرة على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال والمقامات
بالتليين والتخفيف والتوعيد في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من الاسباب الحكمية الجالبة للمصالح
والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اي المتضمنة للحسنات والمشتملة على الترغيب والمنادلة للترهيبات والجالبة للقلوب الى المحبوبات
والسالبة للنفوس عن المقبوحات وغير ذلك مما يختص ويليق بالموعظة الحسنة التي هي الموعظة بالحق والعلم الالهي والعقل التام لا الموعظة
بالنفس والجهل والحمق فان تلك الموعظة انما هي بالبصيرة الثابتة الصحيحة وهذه الموعظة انما هي بالغفلة العامة الفاسدة وذلك فتنة
الموعظة الحسنة من الموعظة الجامعة لجوامع الكلم وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن وهي المجادلة الحقانية التي تكون بالرفق
واللين والصفح والعفو والتسمح والكلام بقدر العقول والنظر الى العواقب لا مورد الصبر والتاني والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة
التي هي احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق لمن خالف الحق والصدق بكمال الاعراض عن جميع الاغراض والاعواض وتمام الترحم
على الضالين المعاندين الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين الغافلين الصائرين الى سبيل الباطل والكذب وما سوى ذلك من الخواص
واللوازم **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ** بانهم كم اراه شدة ازراه حق كه اسلامست واعرض عن قبول الحق بعد ما جاء
من الحكم والمواعظ والعبر **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** بذلك اي ما عليك الا ما ذكر من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول
الهداية والضلال والمجازاة عليها فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين فيجازي كلا منهم بما يستحقه فلانه قيل ان ربك اعلم بهم فمن
كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه في حديد بارد قال الشيخ سعدي
توان پاك كردن ز زنگ آينه • وليكن نيايد ز سنگ آينه • وقال الحافظ • گوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض • ورنه هر سنگ وگلی
لؤلؤ ومرجان نشود • واعلم ان الناس ثلثة اصناف صنف مقطوع حسن خاتمتهم مطلقا كالانبياء العظام والعشرة المبشرة
وغيرهم ممن قطع حسن خاتمتهم مطلقا من الاولياء الكرام وصنف مقطوع سوء خاتمتهم مطلقا كابي جهل وابي لهب وقارون وهامان وغيرهم
وغيرهم ممن قطع سوء خاتمتهم مطلقا وصنف مشكوك حسن خاتمتهم وسوء خاتمتهم مطلقا كعامة المؤمنين الابرار وكافة الاشقياء الفجار
فان الابرار ولو كانوا صالحين في ظاهر الشريعة من جهة العقائد والاعمال والفجار والغي مذمومين في ظاهر الشريعة من تلك الجهة في الحال
لكن امرهم في المآل مفوض الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما في الآخرة والعاقبة فكم من ولي في الظاهر يعود عدوا لله وولياً
للشيطان نعوذ بالله لكون ضلالة ذاتياً قد تداخل الاهتداء العارضي فاستترت ظلمته بصورة نور الاهتداء كاستتار ظلمة الليل
بنور النهار عند ايلاج الليل في النهار وكم من عدو في الظاهر يعود ولياً لله وعدواً للشيطان لكون اهتدائه اصلياً قد تداخل الضلال
العارضي فاستتر نوره بظلمة الضلال العارضي كاستتار نور النهار بظلمة الليل عند ايلاج النهار في الليل فلا ينفع الا ذات الاهتداء
العارض ويكون غايته الى الهلاك كذلك لا يضر الاصل في الضلال العارضي ويكون خاتمته الى النجاة وعن ابي اسحق الفزاري قال كان
رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا قال وتعطيني الامان
قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن ونحيت اللبن ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم
ضربت بيدي الى اللفافة فمددتها فجعلت تمدها هي فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فجررت اللفافة فرفعت يدها فلطمتني وكشف
وجهه فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب فجعلت على نفسي ان لا
انبش ما عشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك سله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسألته
عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول
وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اي على غير ملة الاسلام وذلك لانه ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصي يجر كثيرا
من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله قال الشيخ سعدي • عروسی بود نوبت ماتمت • گرت نیك روزی بود خاتمت •
فالله سبحانه ان يحفظ نور ايماننا ويجمع عقائدنا عن صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال

وان عاقبتم

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ اي ان اردتم المعاقبة على طريقة قوله تعالى فمثل اتحتم من اكلت فكل قليلا **فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ** اي بمثل ما فعل بكم وقد عبر
بالعقاب عن طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كما تدين تدان او كما تفعل تجازى سمى الفعل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة
او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعني تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فهي في وضعها الاصلي تستدعي ان تكون
عقب فعل تقدم الوقعات على الاطلاق على ما يعذب باحد وان لم يكن جزاء فعل كما في حواشي سعدي المفتي قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان
هذه الآية مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد
بقروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم وقطعوا مذاكيرهم ما بقي احد غير ممثول به الا حنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابي سفيان
فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتال احد انصرف رسول الله عليه الصلوة والسلام فرأى منظرا ساءه رأى حمزة قد شق بطنه واصطلم
انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئا قط اوجع لقلبه منه فقال رحمة الله عليك كنت وصولا للرحم فعالا للخير لولا ان تحزن النساء او تكون
سنة بعدي لتركتك حتى يبعثك الله من بطون السباع والطير اما والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك وقال المؤمنون لئن
اظفرنا الله عليهم لنزيدن على صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط ولنفعلن ولنفعلن ثم دعا عليه السلام ببردة فغطى
بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجليه شيئا من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى
عليه سبعين صلوة وكان القتلى سبعين وفي التبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حمزة سبعين تكبيرة او صلوة اشتهر روي ان ابا بكر رضي الله عنه صلى
على فاطمة رضي الله عنها وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به فقهاء الحنفية على ان تكبيرات الجنازة اربع كما في انوار المشارق قال في اسباب النزول
ان حمزة رضي الله عنه قتله وحشي الحبشي وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان عم طعيمة بن عدي قد اصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد
قال له جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة فانت عتيق فاخذ الوحشي حربته فقذف بها وكان لا يكاد يخطئ فدخلت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فذهبت لينوء
ثم اسلم الوحشي وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تغيب عني وجهك وذلك انه عليه السلام كره لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله عليه السلام
وخرج الناس الى مسيلمة الكذاب قال الوحشي لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة فخرج مع الناس فوفقه الله لقتله ثم ان القتلى
لما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكف عما اراده والامر وان دل على اباحة المماثلة في المثلة من غير تجاوز لكن في
تقييده بقوله وان عاقبتم حثا على العفو تعريضا فانه نهي بالعموم لا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى الكلب العقور **وَلَئِنْ**
صَبَرْتُمْ اي عن المعاقبة بالمثل وعفوتم وهو تصريح بما علم تعريضا **لَهُوَ** اي الصبر **خَيْرٌ** لكم من الانتصار بالمعاقبة اي العفو خير للعافين
من الانتقام وانما قيل **لِلصَّابِرِينَ** مدحا لهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب قال في الخلاصة رجل قال لآخر
يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولو رفع الامر الى القاضي ليؤدبه يجوز ومع هذا لو اجاب لا بأس وفي مجمع الفتاوى
لو قال لغيره يا خبيث في زاه بمثله جاز لانه انتصار بعد الظلم وذلك ذكر فيه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو
افضل قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لا ينبغي ان يجيبه بمثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه
وفي تنوير الابصار للامام التمرتاشي ضرب غيره بغير حق وضربه المضروب يعزران ويبدأ باقامة التعزير بالبادي انتهى • ثم امر به صلى الله عليه وسلم
صريحا لانه اولى الناس بعزائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور وثوقه به فقيل **وَاصْبِرْ** على ما اصابكم من جهتهم من فنون الآلام والاذية
وعاينت من اعراضهم عن الحق بالكلية وصبره عليه السلام مستتبع لاقتداء الامة به كقول ابن عباس رضي الله عنه عند التعزية اصبر نحن بك نصبر
فانما صبر الرعية عند صبر الرأس **وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** بتوفيقه واعانته لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف
بصفات الله الا بان يتجلى بتلك الصفة قال جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل
صبره بالله لا بنفسه وقال واصبر وما صبرك الا بالله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** اي على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك كقوله فلا تأس على القوم
الكافرين **وَلَا تَكُ** اصله لا تكن حذفت النون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصن ولم يخن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يعبرون
بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقوم وكان زيد يجلس فان وصلت ببساكن ردت النون وحركت نحو ومن يكن الشيطان ولم
يكن الذين الآية **فِي ضَيْقٍ** اي لا تكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المقلوب الذي يشجع عليه من الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون
في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى وهي ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالانسان من جميع الجوانب **مِمَّا يَمْكُرُونَ**
اي من مكرهم بك فيما يستقبل فالاول نهي عن التألم بمطلوب من قبلهم فات والثاني عن التألم بمحذور من جهتهم آت **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ**

اتقوا اجتنبوا المعاصي ومعية المعية الولاية والفضل والذين هم محسنون في اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكافاة المسيء
والذين هم محسنون الى من اساء اليهم فلا حسن على الوجه لا ذلك يعني جعل الشيء جميلا حسنا وعن الحسن في ضد الاساءة في الحديث
ان تحسن ... يا درخي طاعة الله وبجتنب محارم الله ويحسن الى من اساء اليه • اذا حسن خاطر مردم شود شاد • بقول خانه
دين كردد آباد • بسوى اين صفتها كر شتابى • رضاى خلق وخالق هردو يابى • قال ممشاد الدينوري رايت مكانا من الملائكة
يقول لي كن مع الله فهو لكما لا رجل واحد قلت من هو قال من الله مع الله معه هو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو شرها ارضى ولا قبالها كينونة المحب مع المحب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره
وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال انما الوصية من المال ولا مال لي اوصيكم بخواتيم سورة النحل اي من ادع الى سبيل
ربك الى آخرها • يقول الفقير سامحه الله القدير صح شيخي وسندي روح الله روحه في حياته قبل وفاته بيوم فقال اعلموا انها الاصحاب لا مال
حتى اوصي به ولكني على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة فاعرفوني بهذا واشهدوا لي بهذا في الدنيا وفي الآخرة
فهذه وصيتي واشار رحمه الشيخ بهذا الى انه لا زيغ ولا الحاد في اعتقاده وفي طريقه اصلا فانهم قالوا ان اهل التصوف تفرقت على
اثنتي عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اثنى عليهم العلماء والبواقي بدعيون ويعلم السني بانه من احد من خواص
باطنه فالظاهر استحكام الشريعة والباطن التحول على البصيرة واليقظة والعلم لا على العمى والغفلة والجهل فمن عمل بخواتيم هذه السورة
واتصف بحقيقة الصبر والعفو والحلم والانشراح في المنشط والمكره وترك الحزن والغم عن الحادثات والآفات وبالتقوى على مراتبها وبالاحسان
بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية والايمان الا من حسن خاتمته وخير العاقبة اللهم احفظنا من الميل الى السوء والغير واختم لنا بالخير

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والنقل في يوم السبت لتاسع عشر من شعبان المبارك
المنتظم في سلك شهور سنة اربع ومائة والف ويتلوها سورة الاسراء وهي مائة واحدى عشرة آية مكية
قال في الكواشي الا من وان كادوا ليستفزونك الى النصير او فيها من المدني من وقل رب ادخلني مدخل
صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك
ولولا ان ثبتناك ولية تليها انتهى

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الخامس عشر

سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وينتصب غالبا على معنى التعجب وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله عن صفات
المخلوقين سبحان بمعنى تسبيحا ثم نزل منزلة الفعل فناب منابه كقولهم معاذ الله وغفرانك وغير ذلك وقيل هو مصدر كغفران بمعنى
التنزه وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده وهو لا يباني التعجب قال في التأويلات النجمية كلمة سبحان للتعجب بها يشير الى التعجب
من اموره جرى بينه وبين حبيبه وفي اسوله الكلم انما افتران الاسراء بالتسبيح ليتقي بذلك العقل وصاحب الوهم ومن يحكم عليه بخياله
اهل التشبيه والتجسيم مما يتخيله في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان وانما تعجب بوجه دون نزوله عليه السلام لانه لما عرج كان مقصده
الحق تعالى وبما نزل كان مقصده الخلق والمقصود من التعجب التعجب بوجه وايضا ان عروجه عجب من نزوله لان عروج الكثيف الى العلو
العجائب الذي اسرى بعبده قال الكاشفي پاكى وبى عيبى آنرا كه بجهت كرامت ببرد بنده خود را كه محمد است صلى الله عليه وسلم
الاسراء السير بالليل فائدة كالسرى يقال اسرى وسرى اي سار ليلا ومنه السرية لواحدة السرايا لانها تسري في خفية واسرى به اي
سيره ليلا قال النصر سقط السؤال والاعتراضات عن المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث
حيث لم يقل احببت وانما قال بعبده دون نبيه لئلا يتوهم فيه نبوة والوهية كما توهموا في عيسى بن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان
وعروجه بجسمه الى الملا الاعلى من قضاء العادات البشرية واطوارها وادخاله وللمناسبة بين العبودية التي هي الذلة والتواضع وبين
الباء التي هي حرف الخفض والكسرة كالذليل المنكسر وفيه اشارة الى شرف مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من

من الرسالة لانه بالعبودية يتصرف من الخلق الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة يتصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان
يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهماته والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما بينهما قال الشيخ الاكبر قدس سره
ان معراجه عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها قبل النبوة وبعدها وكان الاسراء الذي حصل له
قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة والذي عليه اهل العلم عروجه مرة بروحه وجسده معا
قوله اسرى بعبده فان العبد اسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح
حال النوم او حال الفناء والانسلاخ لما استبعده المنكرون اذ المنامات من جملة ما يحصل لهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم قال الكاشفي
انما كه درين قصه نقل جسد را مانع دانند از صعود ارباب جهات ند ومنكر قدرت • آنكه سرشت تنش از جان بود • سير وي چون
بتن آسان بود • وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فعجنها بماء الجنة وغسلها من كل كدورة فكان
جسده الطاهر قابلا من العالم العلوي كروحه الشريف فان قلت فيم اسرى به قلت قال صلى الله عليه وسلم اسري بي في قطعة من لؤلؤ وفي
مذهب كما في بحر العلوم ليلا نصب على الظرف وهو تأكيد اذ الاسراء في لسان العرب لا يكون الا ليلا فلا يختبر انه كان نهارا
انه حصل بروحه او للافادة تقليل مدة الاسراء اي في جزء من الليل لما في التنكير من الدلالة على البعضية من حيث الاجزاء ودلالته على البعضية
من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سيرك من الليالي يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف اذا قلت سرت الليل
يفيد استيعاب السير له جميعا فيكون معيارا للسير لا ظرفا له وهو ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه السلام
ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسري به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين
ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعين الذي هو مبدأ الفيض ... واب وكان الباء من الحروف الهجائية له التعين
الثاني فكذا يوم الاثنين فان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الذات والباء ويوم الاثنين او تعينها بمنزلة تعين الصفات فافهم
وفي وصف هذه الليلة قال المولى الجامي قدس سره • زقدر او مثالي ليلة القدر • زنور او براتي ليلة البدر • سواد طره اش شبخت دوجهان
بياض غرة اش نور علي نور • نسيمش جعد سنبل شانه كرده • هوايش اشك شبنم دانه كرده • بسان رايات چرخ سيارة • بدبستة
رجحان درهاي ادبار • طرب راجوش صبح خنده از ولب • كرزانه روز محنت روز شب • فان قلت لم جعل المعراج ليلا قلت لم
يكن نهارا لئلا يكون اشتهارا وظهورا قلت ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب وايضا في الليل محل الخلوة بالحبيب فالليل حظ الفراق
والوصال والنهار حظ الناس مع الفراق والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور والليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار
وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة يعني درسال دوازدهم از مبعث بوده من المسجد الحرام اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت
ام هانئ بنت ابي طالب وكان بيتها من الحرم والحرم كله مسجد قال واحد والحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة
اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال والمواقيت الخمسة التي وقتها
النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء الحرم وهو فناء المسجد الحرام وهو فناء البيت تشريفا له فالبيت اشارة الى الذات الاحدية
والمسجد الحرام الى الصفات والحرم الى الافعال وخارج المواقيت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يجوز التجاوز
هذه الافنية غير محرم تعظيما لها وقس عليه دخول الحضرة وحضور مشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب الظاهر
والباطن في كل منهما ذكروا ان الحجر الاسود اخرج من الجنة ولوضع في كل موضع منه منوه لان عن ابن عباس رضي لما اهبط آدم
الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فشكى الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فهبط
الله تعالى له البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء فيضيء ما بين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وتفرقوا في
الجو ينظرون فلما رأوه من النور من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكة فقاموا حوالي الحرم في مكان الاعلام
ومنعوهم فمن ثم سمي الحرم بالحرم الى المسجد الاقصى اي بيت المقدس سمي بالاقصى لبعد المسجد لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد فهو ابعد المساجد
من مكة وكان بينهما اكثر من مسيرة شهر قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به مشركو القوى البدنية الخبيثة
وترتكب فيه فواحش وخطاياها وتحجه غير القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابعد من
العالم الجسماني لشهود تجليات الذات قال في هدية المهديين معراج النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب وهو في اليقظة وبجسده

القرآن الثاني ثم الى السماء بالخبر المشهور ثم الى الجنة او العرش او الطرف العالم بخبر الواحد انتهى قال الكاشفي رفتن آن حضرت از حرم
به بيت المقدس بنص قرآن ثابت ومنكر آن كافر وعروج بر آسمان نهاد وصوابه مرتبه قربه باحاديث صحيحه مشهوره كه قريب است بحد
تواتر ثابت گشته وهر كه انكار آن كند ضال ومبتدع باشد * شاه معراج نبي دانست * وآنكه منكر نيست بين كافر است *
دسته سلطنت اين دولت نيست بر پا مردي خير خيال * عقل چه داند چه مقامات اين * عشق شناسد كه چه دامست اين *
الذي باركنا حوله ان مسجد كه بركت كرديم بر گرد او ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي والملائكة ومتعبد الانبياء من لدن
موسى عليه السلم ومحفوف بالانهار والاشجار المثمرة ندمشق واردن وفلسطين من المدن التي حوله **لنريه من آياتنا** غاية للاسراء
واشارة الى الحكمة في الاسراء به اذ ارادة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف بارائها احد من الاولين والآخرين لا سيما المرسلين
وخاتم النبيين فانه تبارك وتعالى اراه خليله عليه السلم وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه الملكوت كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
واري حبيبه آيات ربوبيته الكبرى كما قال لقد راى من آيات ربه الكبرى ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعيضية لان ما اراه الله تعالى في تلك الليلة
انما هو بعض آياته العظمى واضافة الآيات الى نفسه على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم وسقط الاعتراض بان الله تعالى
اري ابرهيم ملكوت السموات والارض واري نبينا عليه السلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابرهيم افضل وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون بعض الآيات
المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى قال في التفاسير حين ذهب في بعض
الامير سيرة شهر وشاهد تربة المقدس وتمثل الانبياء له ووقف على مقاماتهم العلية ونحوها وقال في اسولة الحكم اما الآيات الكبرى
فمنها في الآفاق ما ذكره عليه السلم من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشي سدرة
المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق ومنها آيات الانفس كما قال سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قوله او ادنى من آيات الانفس مقام المحبة والاختصاص بالهوية وحي الى عبده ما اوحى مقام المشاهدة وهو
غيب الغيب وايده ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدرك العلم كما قال ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما لم يتعلق الا بالسيد فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه
في عبوديته في نقل عبده من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه فانه تعالى قال اسريت به الا لرؤية الآيات لا الى فتح
لا يحده مكان ولا يتقيد بزمان ونسبة الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة وانا الفرد سعني قلب عبدي فكيف اسري الي وانا عنده
ومعه اينما كان نزولا وعروجا واستواء **انه هو السميع** لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم بلا اذن كما يتكلم من غير آلة الكلام وهو السامع ويعلم
غير آلة العلم وهو القلب **البصير** بافعاله بالبصر حيث يا يوذن بالقصر فيكرمه ويقربه بحسب ذلك وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لتكريمه
ورفع منزلته والا فالاحاطة باقواله وافعاله حاصلة من غير حاجة الى التقريب وفي التاويلات وفي قوله انه هو السميع البصير اشارة الى ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو السميع لقوله تعالى كنت له سمعا فبي يسمع وبصرا فبي يبصر فتحقيقه لنريه من آياتنا المخصوصة بجمالنا وجلالنا انه هو
السميع بسمعنا البصير ببصرنا فانه لا يسمع كلامنا الا بسمعنا ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا * چو در مكتب لي مع الله رسيد * چگويم كه آنجا چه ديد
وشنيد * ورق در نوشتند وگم شد سبق * شنيدن بحق بود ديدن بحق * وتفصيل القصة انه عليه السلم بات ليلة الاثنين ليلة
السابع والعشرين من رجب كما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب اسمها عاتكة والاشهر فاختة اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة الى نجران
ومات بها على كفره واضطجع عليه السلم هناك بعد ان صلى الركعتين اللتين كان يصليهما وقت العشاء ونام ففرج عن سقف بيتها ونزل
جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك فايقظه جبرئيل بجناحه كما قال المولى الجامي * درين شب آن چراغ
چشم بينش * سر از آن زين از آفرينش * چو دولت شد زبد خواهان نهاني * سوى دولت سراى ام هاني * به پهلو تكيه بر مهد زمين كرد *
زمين را مهد جان نازنين كرد * دلش بيدار چشمش در شكر خواب * نديده چشم بخت اين خواب در خواب * در آمد ناگهان ناموس اكبر *
سبك رو تر ز طاوس اخضر * برو بالين ميكار خواجه برخيز * كه امشب خوابت آمد دولت انگيز * بر دن بر يكزمان زين خوابگه رخت *
تو بخت عالي بخواب به بخت * قال عليه السلم فقمت الى جبرئيل فقلت اخي جبرئيل ما لك فقال يا محمد ان ربك بعثني اليك وامرني ان آتيه
في هذه الليلة بكرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يكرم بها احد بعدك فانك تريد ان تكلم ربك وتنظر اليه وترى في هذه الليلة من عجائب
ربك وعظمته وقدرته قال عليه السلم فتوضأت وصليت ركعتين وشق جبرئيل صدره الشريف من الموضع المنخفض بين الترقوتين الى

قوله فمن تبعيضية والظاهر ان ... لمقام التعظيم ان تكون للبيان والمعنى ... والمعنى لنريه ما نريه من آياتنا الكبرى اي لنريه آياتنا الكبرى ... علم ذلك منه

المعراج النبوي

الى اسفل بطنه اي اشار الى ذلك فانشق فلم يكن الشق باكه ولم يسل دم ولم يجد له عليه السلم الما لانه من خرق العادات وظهور
المعجزات في رواية ثم غسل بطنه بماء زمزم واستخرج قلبه عليه السلم فغسله ثلث مرات ونزع ما كان فيه من اذى وفيه اشارة الى فضل ماء زمزم على
المياه كلها جانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ ايمانا وحكمة فافرغ فيه لان المعاني تمثل بالاجسام كالعلم بصورة اللبن ونحوه
فذلك كله ثم اعاد القلب الى مكانه والتأم صدره الشريف فلم يبق من اثر الكاف المخيط في صدره وهواء ثم ورد به جبرئيل وقع
عليه السلم شق الصدر ثلث مرات الاولى حين كان في بني سعد وهو ابن خمس سنين من ما قال ابن عباس رضي الله عنه واخرج في هذه المرة العلقة
السوداء من القلب التي هي حظ الشيطان ومحل غمزه ان محل ملقيه الامور التي لا تنبغي فلم يكن للشيطان في قلبه عليه السلم حظ وكذا
لم يكن القلب الله هو ميل الى اللعب العبث ونحوه وهو مما اختص به من الانبياء عليهم السلم اولم يكن لهم شرح الصدر عن الحجب والكونية الكاملة
من هذا الصنف فانه يخرج من بعضهم لدم الاسود بالتي في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفنا والاستغراق واما الثاني فلان به يزول التعب والكلفة
من البدن فينشط للعبادات كالعادات وجاء جبرئيل في هذه المرة بخاتم من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبه عليه السلم لحفظ ما فيه
وختم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اي الذي هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائلة الى الخضرة وكان كالتفاحة
او كبيضة الحمامة او كزر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها بيضتها قال الترمذي والعصفور
حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها كما في حيوة الحيوان مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد نبي امين او غير ذلك
والتوفيق بين الروايات بتنوع الخطوط بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى الناظرين قال الامام الدميري ان بعضا الاولياء
سأل الله تعالى ان يريه كيف ياتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان في صورة بلور وبين كتفيه خال اسود كالعش
والوكر فجاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه
فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهي كان عليه السلم
يحتجم بين كتفيه ويامر بذلك ووصاه جبرئيل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان
خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى العصمة من وسوسته لقوله عليه السلام اعانني الله عليه فاسلم اي بالختم الالهي ايده به وخصه وشرفه وفضله بنعمة
الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك والمرة الثانية عند مجيء الوحي في حين بلوغه اربعين ليحصل التحمل لاعباء الرسالة
والمرة الثالثة ليلة الاسراء وهو ابن احدى وخمسين ليتسع قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء جبرئيل بهذه الليلة بدابة
ابيض ومن ثم قيل البراق بضم الموحدة لشدة بريقها ولسرعة فهو كالبرق الذي يلمع في الغيم كما قال المولى الجامي * بسيج راه عرش اكرم
اينك * براقي برق سير آورده اينك * جهنده بر زمين خوش دوپايه * برنده در هوا فرخ همايه * چو عقل كل بسوى فلك گردي * چو
فكر هندسه گيتي نوردي * نه دست كس عنانش را بسوده * نه از پاى ركابش گشته سوده * وهو دابة فوق الحمار ودون البغل وفي اختيار هذا
المتصف الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار الآية في الاسراع العجيب
دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوضع من هذا انه اخذ من الارض الى السماء بخطوة لان بصر من في
الارض يقع على السماء والى السموات السبع في سبع خطوات لان بصر من يكون في سماء يقع على سماء فوقها به يرد على من استبعد من المتكبر
احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وتحقق اني بريع الابار جهة ذلك البراق كخد الانسان وقوائمه كقوائم البعير وعرفه كعرف الفرس وعليها
سرج من لؤلؤة بيضاء وركابان من زبرجد اخضر وعليه لجام من ياقوت احمر يتلألأ نورا قال في انسان العيون لا ذكر ولا انثى ومن
يوصف بوصف المذكر والمؤنث فهو في حقيقته ثالثة ويكون خارجا من نور الجنة ومن كل شيء خلقنا زوجين كما خرجت الملائكة من ذلك فلم
ليس ذكرا ولا انثى قال عليه السلم فرأيت دابة احسن منها وانا المشتاق اليها من حسنها فقلت يا جبرئيل ما هذه الدابة فقال هذا البراق
فاركب عليه حتى تمضي الى دعوة ربك فاخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خلفها فقصدت الى ان اركبها فجمحت الدابة وابت
فوضع جبرئيل يده على وركها وقال لها اما تستحيي فعلت فوالله ما ركبك احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرقا من الحياء قال ابن دحية
لم يركب البراق احد قبله عليه السلم ووافقه الامام النووي فقول جبرئيل ما ركبك لا ينافيه لان التالية تصدق بنفي الموضوع فقالت يا جبرئيل
لم استصعب الا ليضمن ان يشفع لي يوم القيمة لانه اكرم الخلائق على الله فضمنت لها ذلك قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبرئيل
والاصفر من عرق البراق وعن انس فهو لما عرج به الى السماء بكت الارض من بعده فنبت الاصفر نباتها فلما ان رجعت قطر عرقه على الارض

خاتم النبوة

الحجلة محركة ... وموضع يزين بالثياب والستور للعروس والجمع حجل وحجال ... الواحدة حجلة ...

الورد

قبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الاحمر قال ابو الفرج لهذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله تعالى نبيه
عليه السلم وذراعي فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير هذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر
اذ هو من باب الكرامة ونظير ذلك ان حوا عليها السلم حين اهبطت الى الارض بكت فما وقع من قطرات دموعها في البحر صار لؤلؤا وهذا
لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا در في البحر وقس عليه الملح فان ابرهيم عليه السلم اتى بكفه كافور الجنة فذراه فحيثما وقع ذرة منه
اطراف العالم انقلب ملحة وكان قبل هذا ملح لكن له بهذه المشابهة قال عليه السلم فركبتها ازان دولت سرا جون خواجه دين فراخ
شد بعزم خانه زين شد از شب جان كردن صد ده كه سبحان الذي اسرى بعبده واختلفوا هل ركبها جبريل معه قال صاحب
المنتقى الظاهر عندي انه لم يركب لانه عليه السلم مخصوص بشرف الاسرا فانطلق البراق يهوي يضع حافره حيث ادرك طرفه حتى بلغ ارضا
فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة ثم قرية فبلغ ارضا عند شجرة
موسى سميت باسم مدين بن ابرهيم لما نزل بها فانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت
قال لا قال صليت ببيت لحم وهي قرية تقابل بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه السلم وبينا هو صلى الله عليه وسلم يسير على البراق اذ راى
عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه
فقال عليه السلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقال عليه السلم ذلك فانكب لفيه وطفئت شعلته ومر صلى الله عليه وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اي
كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال فراى قوما يزرعون ويحصدون من ساعة وكلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا
قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من خير فهو يخلفه والمراد تمثيل الجزاء لهم وناداه مناد
عن يمينه يقول يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك اي تمسكوا
بالتورية والمراد غالب الامة وناداه مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت
امتك اي تمسكت بالانجيل وكشف له عليه السلم عن حال الدنيا بضرب مثال فراى امراة حاسرة عن ذراعيها لان ذلك شان المتنصنع لغيره
وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة قال الحكيم نظم
خوش عروست جهان از ره صورت ليكن هر كه پيوست بدو عمر خودش كابين داد وقال از ره مرد بعشوه دنيي كاين عجوزه
مكاره مي نشيند ومحتاله مي رود فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها
لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ومر صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق عجوزا فقالت يا محمد انظرني فلم يلتفت لها فقال من هذه يا جبريل
فقال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وفي كلام بعضهم قد يقال انها شابة وعجوز يعني يتعلق بذاته وبمعنى يتعلق بغيره
الاول وهو حقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام ابرهيم عليه السلم وبعده تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى بعثة
نبينا عليه السلم كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا وهذا بالنسبة الى الدور الانساني والا فقد خلق ادم عليه السلم والدنيا عجوز
ذهبت شبابتها ونضارتها كما ورد في بعض الاخبار فان قلت الشباب ومقابلها انما يكون في الحيوان قلت الغرض من ذلك التمثيل
وكشف له عليه السلم عن حال من يقبل الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال فراى رجلا جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد
عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها ويريد ان يتحمل عليها قيل انتقوا الاوات
اي انتقوا لولات الكفات التي اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة وكشف له عن حال من ترك الصلوة المفروضة
في دار الجزاء فاتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلوة
المكتوبة المفروضة عليهم وكشف له عن حال من يترك الزكوة الواجبة عليه فاتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما
تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليابس من الشوك والزقوم ثمر شجرة مرة لزقة قيل انه لا يعرف شجر الدنيا وانما هو شجرة
النار وهي المذكورة في قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ويأكلون رضف جهنم اي حجارتها المحماة التي تكوى بها فقال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف له عن حال الزناة بضرب مثال فاتى على قوم بين ايديهم

ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم نيء في قدور خبيث فجعلوا ياكلون من ذلك النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا
طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فاتى عليه السلم على خشبة لا يمر بها ثوب
ولا شيء الا خرقته فقال ما هذه يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وفيه اشارة الى الزنادقة المعنوية وقطاع الطريق من اهل القلب هم الدجاجلة والائمة المضلة في صورة السادة والاجلة
فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بما يقولون فيها من نطف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقطعون
عليهم خير الطريق فاولئك يحشرون مع الزناة والقطاع وكشف له عن حال من ياكل الربا حالة التي يكون عليها في دار الجزاء فراى
رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقال من اكل الربا وكشف له عن حال من يعظ ولا يتعظ فاتى على قوم تقرض السنتهم
وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون از من
بگو عالم تفسير گوي را كه در عمل كوش ني داني سخن ... بار درخت علم ندانم بجز عمل با علم اگر عمل نكني شاخ بي بري وكشف له عن
حال المغتاب بين الناس فمر على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فاتى على حجر يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث
يخرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها وكشف له عن حال
احوال الجنة فاتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة كريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني
وكشف له عن حال من احوال النار فاتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثة فقال ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يا رب ائتني
بما وعدتني وفي المثنوي ذره ذره كندرين ارض وسماست جنس خود را همچو كهربا ست معده نان را مي كشد تا مستقر
مي كشد مر آب را تف جگر چشم جذاب بتان زين كويها مغز جويان از گلستان بويها ومر عليه السلم على شخص متنحي عن الطريق يقول
هلم يا محمد قال جبريل سر يا محمد قال عليه السلم من هذا قال عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه آدمي را دشمن پنهان بسيست آدمي با حذر
عاقل كسيست ومر عليه السلم على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وهو يقول برفع صوته اكرمته وفضلته فقال من هذا يا جبريل
قال هذا موسى بن عمران عليه السلم قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك والعتاب مخاطبة فيها ادلال والظاهر انه عليه السلم نزل عند قبره
فصلى ركعتين ومر عليه السلم على شجرة تحتها شيخ وعياله فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم عليه السلم فسلم عليه فرد عليه السلم
فقال من هذا الذي معك يا جبريل قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالنبي العربي الامي ودعا له بالبركة وكان قبر ابرهيم تحت تلك
الشجرة فنزل عليه السلم وصلى هناك ركعتين ثم ركب وسار حتى اتى الوادي الذي في بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف مثل الزرابي
وهي النمارق والوسائد فقيل يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة اي الفحم ومضى عليه السلم حتى انتهى الى ايليا من ارض الشام وهو
بالكسر مدينة القدس واستقبله من الملائكة جم غفير لا يحصى عددهم فدخلها من الباب اليماني الذي فيه مثال الشمس والقمر ثم انتهى الى بيت
المقدس وكان بباب المسجد حجر فادخل جبريل يده فيه فخرقه وكان كهيئة الحلقة وربط به البراق وفي حديث ابي سفيان وهو قبل اسلامه
انه قال لقيصر يحط من قدره صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا
ارض الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا في ليلة واحدة فقال البطريق انا اعرف تلك الليلة فقال له قيصر وما علمك بها قال اني كنت لا ابيت
ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير واحد هو الباب الفلاني غلبني فاستعنت عليه بعمالي
ومن يحضرني فلم يقدر فقالوا ان البناء نزل عليه فاتركوه الى غد حتى ياتي بعض النجارين فيصلحه فتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا
الحجر الذي من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة ولم اجد بالباب ما يمنعه من الاغلاق فعلمت انه انما امتنع لاجل ما كنت اجده في
العلم القديم ان نبيا يصعد من بيت المقدس الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابي ما حبس الباب الليلة الا لهذا الامر ولا يخفى ان عدم انغلاق
الباب انما كان ليكون اية ودلالة فجبريل لا يمنعه باب مغلق ولا غيره وكذا خرق المربط وربط البراق دلالة فالبراق لا يحتاج الى الربط كسائر
الدواب الدنيوية فان الله تعالى قد سخره لحبيبه عليه السلم ولما استوى عليه السلم في الحجر المذكور قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور
العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن فسلم عليه السلم عليهن فرددن عليه السلم فقال من انتن فقلن خيرات حسان

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات

وتصدون عن سبيل الله

ان اقوام ابرار نقوا فلم يدرنوا واقوام مواقيم يطعنوا وفقدوا فلم يموتوا ثم دخل عليه السلم المسجد ونزلت الملائكة واحيى الله لآدم
ومن دونه من الانبياء من سمى الله ومن لم يسم حتى لم يبق منهم احد فرآهم في صورة مثالية كهيئتهم الجسدانية الا عيسى وادريس
وخضر والياس فانه راهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة الاحياء كما هو الظاهر فسلموا عليه وهنوه بما اعطاه الله من الكرامة
وقالوا الحمد لله الذي جعلك خاتم الانبياء فنعم النبي انت ونعم الاخ انت وامتك خير الامم ثم قال جبريل تقدم يا محمد وصل باخوانك من الانبياء
ركعتين فصلى بهم ركعتين وكان خلف ظهره ابرهيم وعن يمينه اسمعيل وعن يساره اسحاق عليهم السلم وكانوا سبع صفوف ثلثة صفوف
من الانبياء المرسلين واربعة من سائر الانبياء قال في انسان العيون والذي يظهر والله اعلم ان هذه الصلوة كانت من النفل المطلق
ولا يضر وقوع الجماعة فيها اشتهر في مذهب الحنفية ايضا امامة النبي عليه السلم ليلة المعراج لارواح الانبياء كانت في النافلة اشتهر قال عليه السلم
لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه ركعتين اماما بالانبياء والملائكة اخذني العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين في احدهما
لبن وفي الآخر خمر فاخذت الذي فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي فشربته الا قليلا منه وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة يا محمد
لان فطرة هي الملاءمة والعلم والحلم والحكمة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك كلها ولو شربت اللبن كله لما ضل احد من امتك بعدك
فقلت يا جبريل اردد على اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضي الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم قال بعضهم انه لم يختلف احد ان عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند يمين الصخرة
وقد جاء صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وفي الخبر قدم النبي عليه السلم قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع من تحت صخرة بيت المقدس
ثم يتفرق في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض قال الامام
ابو بكر بن العربي في شرح الموطأ امتنعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرأيت
العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا
من بعض قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وباب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
ولعل الاسرى عليه السلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تعويج يقول الفقير رفاه الله القدير الى معرفة سر
المعراج المنير لعل وجه الاسرى الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة لكون مدينة القدس ومسجدها متعبد كثير من الانبياء ومنهم
لا لان يحصل العروج مستويا فان ذلك من باب قياس الغيب على الشاهد وتقدير الملكوت بالملك اذ الارواح الطيبة والطف منها النبي
عليه السلم بجسده وروحه لا حائل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لا يناسب المعراج وقد ثبت ان عيسى عليه السلم
سينزل الى المنارة البيضاء الدمشقية ولم يجعد انها حيال باب السماء فالجواب الحقي لا تمشي ههنا قال في ربيع الابرار ثم قال لي جبريل قم
يا محمد فقمت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من اللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوره واذا اسفله على صخرة بيت المقدس وراسه
في السماء فقال لي يا محمد اصعد فصعدت وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لا على البراق والمعراج بكسر الميم وفتحها
الذي تعرج ارواح بني آدم فيه وهو سلم له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو المعراج لم ير الخلائق احسن منه اما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء اي بعد خروج روحه فان ذلك عجبه بالمعراج الذي نصب لروحه لتعرج عليه وذلك سمة للمؤمن والكافر الا انه
المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فترد بعد عروجها تحسرا وندامة وتبكيتا له وذلك المعراج اتي به من جنة الفردوس وانه منضد
باللؤلؤ له جوهر فيه اللؤلؤ بعضه عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم وجبريل معه في كلام بعض المشايخ
ان المراد بالمعراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والا فالله لا تمشي هناك ولا يقاس السير الملكوتي على السير الملكي وذلك
ان عالم الملكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى والصورة هناك تابعة للمعنى كما ان صاحب السير والاسراء لو لم يكن جسده تابعا للروح
لتعذر العروج فالصورة صورة والمعنى معنى ولكن منها خلاف ما تصوره الاوهام وهو اللايح بالبال والحمد لله الملك المتعال واعلم ان المعدن
والنبات والحيوان مركبات تسمى بالمواليد الثلثة اي ابواه الاثيريات اي الاجرام الاثيرية التي هي الافلاك بما فيها من الاجرام النيرة وامهاتها
العنصريات والعناصر اربع الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء والنار وهو محيط
بكرة الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقيلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على الاطلاق يحيط بكرة الهواء

صلوة النفل بالجماعة

الهواء والنبي صلى الله عليه وسلم جاوز هذه العناصر ليلة المعراج بالحركة والحركة القسرية غير منكورة عندنا وعند المحققين لهذا الاسراء
الجسماني فانا نأخذ الحجر وطبعه النزول فنرمي به في الهواء فصعوده في الهواء بخلاف طبعه وبطبعه فان قولنا بخلاف طبعه فان طبعه يقتضي
الحركة نحو المركز فصعوده في الهواء عرض بالحركة القسرية وهو رمي به علوا واما قولنا وبطبعه فان من طبيعته يقبل بها الحركة القسرية
ولو لم يكن ذلك في طبعه لما انفعل لها ولا قبلها وكذا كما اخبر عليه السلم الفلك الاثير وهو نار والجسم الانساني مهيأ مستعد لقبول
الاحراق ثم ان المانع من الاحراق امور يعلمها الخصم فتلك الامور كانت الحجب التي خلقها الله سبحانه في جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد
الانفعال المحرق كبعض الاجسام المطلية بما يمنعها من الاحتراق بالنار وانما اكون وهو الطريق الذي اخبر به ليس له ان ... جسم لطيف في الجسم
هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحكم ضده كما في ابرهيم عليه السلم قال عليه السلم انتهيت الى بحر اخضر عظيم اعظم ما يكون من البحار فقلت
يا جبريل ما هذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهواء لا شيء من فوقه يتعلق به ولا شيء من تحته يقر فيه لا يدرى قدره وعظمه الا الله تعالى ولولا هذا البحر
لاحترق ما في الدنيا من حر الشمس ثم قال ثم انتهيت الى السماء الدنيا واسمها رقيعا فاخذ جبريل بعضدي وضرب بابها ودق الفتح الباب
وانما استفتح لكونه انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح ولكونه محجوبا عن خلافه كانوا يعرفونه قبل قال من هذا قال جبريل قالوا من معك قال
محمد قال وقد بعث محمد قال نعم وذلك ليجاز ان يعرف ولادته عليه السلم وخفي عليهم بعثته قال الحمد لله ففتح لنا الباب
ودخلنا فلما نظر الي قال مرحبا بك يا محمد ولنعم المجيء مجيئك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسمعيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك
فادن وسلم عليه فدنوت وسلمت عليه فرد علي السلام وهنأني لما صرت اليه قال ابشر يا محمد فان الخير كله فيك وفي امتك فحمدت ربك
وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريف تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف ملك
قال واذا جنوده قائمون صفوفا ولهم زجل بالتسبيح يقولون سبوح سبوح رب الملائكة والروح قدوس قدوس رب الارباب سبحان
العظيم الاعظم وكان قراءتهم سورة الملك قال اولت فيها كلمة عثمان بن عفان قلت بم بلغت اليه هنا قال بالصلوة قال ... سعادت كه
خدا داد بحافظ ازيمن دعاء شب و ورد سحر بود قال ثم انتهيت الى آدم فاذا هو كهيئته يوم خلقه الله تعالى على غاية من الحسن والجمال
وكان تسبيحه سبحان الجليل الاجل سبحان الواسع الغني سبحان الله العظيم وبحمده فاذا هو تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح
ونفس طيبة خرجت من جسد طيب وتعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها في سجين
فان قلت ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء قلت المراد بعرض ارواح ذرية الكفار عليه نظره اليها
وهي دون السماء لانها شقاقة فان قلت ذكر يقتضي ان يكون ارواح المؤمنين كلهم في عليين في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح
العصاة محبوسة بين السماء والارض قلت التحقيق ان منتهى مراتب السعداء السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومنتهى مراتب
الاشقياء من مقعر سماء الدنيا على منازل المختلفة الى سجين تحت الارضين السبع ... فمراتب ارواح الكفار ادنى من
مراتب ارواح عصاة المؤمنين كما ان مراتب ارواح الخواص من الانبياء والكمل الاولياء اعلى من مراتب ارواح عموم المؤمنين ثم ارواح العصاة
من المؤمنين تلحق بعد التهذيب الى مقارها العلوية قال عليه السلم فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ... رحبا
وسعة وكان مقره فلك القمر لمناسبته في السرعة فان القمر يسير في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل فناسب في سرعة حركاته
الذهنية وانتقالاته الباطنية وموجب هذه الرؤية المختصة ان رؤيته عليه السلم لآدم في السماء الدنيا دون غيره من الانبياء عليهم السلم
مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلا شك في ان يشارك آدم في هذه السماء غيره من بعض الانبياء وقس عليه الرؤية فيما فوقها من السموات
كما سيجيء قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فاذ اراد اي صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلم كان آدم عليه السلم الذي كان في امن الله وجواره
فاخرجه ابليس عدوه منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلم حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بيته كربه ذلك
فاشبهت قصته فيه قصة آدم مع ان آدم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقين لان
ارواح اهل الشقاء لا تلج في السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلم ورايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل وفي ايديهم
قطع من نار كالافهار الحجارة التي كل واحد منها مل الكف يقذفونها في افواههم تخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ولعل المراد باكل الاشياء ... ثم رايت رجالا
لهم بطون امثال البيوت فيها حيات ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار لا يقدرون

أن يحولوا منه ما نهم ذلك ارقتطا وهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر المقتضي لشدة وطئهم لهم والكهيوة التي اصابها الهيام وهو داء
يأخذ الابل فتهيم في الارض ولا ترعى او العطاش والهيام شدة العطش وفي رواية كلما نهض احدهم خر اي سقط قلت من هولاء
يا جبريل قال هولاء اكلة الربوا وتقدمت رؤيته عليه السلم لهم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة
ولا مانع من اجتماع الوصفين لهم اي فيخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق من ذكر وهكذا عذابهم دائما. ثم رايت اخونة عليها لحم طيب
ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس يأكلون قلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام اي
من الاموال اعم مما قبله وهولاء لم تتقدم رؤيته لهم في الارض. ثم رايت نساء متعلقات بثديهن فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء
اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم اي بسبب ناحش وفي رواية انه عليه السلم رأى في هذه السماء النيل والفرات وذلك لان منبعهما
من تحت سدرة المنتهى ويمران في الجنة ويجاوزانها الى السماء الدنيا فينصبان الى الارض من طرف العلم فيجريان وفي زيادة الجامع
الصغير ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يسيح لوجدتم فيه من ورقها. قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلم اي شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما فرحبا بي ودعوا لي بخير وكونهما ابني
الخالة الآخر هو المشهور [redacted] والتفضيل في آل عمران
... ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وهما الممتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله واما
... المنثور * چون سفيها زات اين كار دكي * لازم آمد بقتلون الانبيا * ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله
الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه
... منهم ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال عند الموت وهكذا فعلوا بابني
... قوله تعاوده يقال عادته ... اذا اتته لعيادة بالكسر اي لوقت وفي الحديث ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا
... وهو عرق في الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية اتت رسول الله بشاة مسمومة
فأكل منها ... القوم فقال عليه السلم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء منه فجيء بها الى رسول الله فسألها عن ذلك
فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلم ما كان الله ليسلطك على ذلك قال الشيخ افاده قدس سره انما لم يؤثر السم فيه عليه السلم الى
... ارشاده عليه السلم وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهي اعلى المراتب فلم يؤثر فيه الا في الاحتضار
... ادنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه. ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلم واذا هو قد
اعطي شطر الحسن اي نصف الحسن الذي اعطيه الناس غير نبينا عليه السلم وفي كلام بعضهم اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا عليه السلم
... وان يوسف ابيض قال المولى الجامي * دبير صنع نوشت گرد عارض تو * بمشك ناب كه الحسن والملاحة لك *
... من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلم ما حصل له من تجليات الصفات على الكمال صورة ومعنى اذ هو نفس الكل
... قال عليه السلم فرحب ودعا لي بخير قال في تفسير المناسبات اما لقاؤه ليوسف عليه السلم في السماء الثالثة فانه
يشبه حال يوسف عليه السلم وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعد ما اخرجوه من بين ظهرانيهم فصفح عنهم وقال
... الاية وكذلك نبينا عليه السلم اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل فمنهم من
... ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم. ثم عرج بنا الى السماء
الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلم
... قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي الى السماء الرابعة حال حياته على احد الوجوه وكونه في الجنة كما في بعض الروايات
... المذكورة ... قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها ودار الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلق
... باثنين وسبعين لغة فاطلب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اي علم الحوادث التي تكون في الارض
... صحيح في نفسه وانما الناظر في ذلك فهو الذي يخطئ لعدم استيفاء النظر قال في المناسبات ثم لقاؤه لادريس عليه السلم

عليه السلم في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك موذنا بحالة رابعة
وهو انه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى الطاعة حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه
كتاب النبي عليه السلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه ملك بني الاصفر وكتب عنه بالقلم
الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملك عمان ومنهم من هادنه واهدى اليه واتحفه كالمقوقس ومنهم من
تعصى عليه فاظفره الله به فهذا مقام علي وخط بالقلم نحو ما اوتي ادريس عليه السلم. ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهرون عليه السلم ونصف لحيته بيضاء
ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فرحب بي ودعا لي بخير وكان هرون
محببا في قومه لانه كان الين اليهم من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثم كان منهم بعض الاذى قال في المناسبات
لقاؤه عليه السلم في السماء الخامسة لهرون المحبب في قومه يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه قال وهب بن منبه وجدت في
احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين رمال
الدنيا ومما يتفرع من العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الراي وجودة الفطنة وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ
ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه ومما لاجله يقضى منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش
الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه واختاروه على انفسهم وقاتلوا دونه اهاليهم
واباءهم وهجروا في رضاه اوطانهم. ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلم فرحب بي ودعا لي بخير وكان موسى رجلا ادم طوالا كثير الشعر
لو كان عليه قميصان لنفذ الشعر منهما وكان اذا غضب يخرج شعر راسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه ولشدة غضبه
لما فر الحجر بثوبه صار يضربه حتى ضربه ست ضربات او سبع مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذا جمحت بصاحبها
يؤدبها بالضرب. يقول الفقير انما فر الحجر لان للجمادات حياة حقانية عند اهل الله وربما يظهر اثرها في الافاق فتصير في حكم الاحياء من ذوي
الروح والى ما اشارة بهذه الابيات المثنوية * باد را بي چشم اگر بينش نداد * فرق چون مي كرد اندر قوم عاد * گر نبودي نيل را آن نور ديد
از چه قبطي را ز سبطي مي گزيد * گر نه كوه و سنگ با ديدار شد * پس چرا داود را او يار شد * اين زمين را گر نبودي چشم جان * از چه
قارون را فرو خورد در جهان * قال عليه السلم فلما جاوزت موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من
امته اكثر ممن يدخلها من امتي اي لان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم
اربعون قال ابن الملك انما بكى موسى شفقة على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد لا حسدا عليه لانه لا يليق به واما قوله غلاما بعث
بعدي فلم يكن منه على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا لم يطل العمر في عبادة ربه وخصه بهذه الفضيلة. يقول الفقير بكاء
موسى عليه السلم هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبة ولذا لما مر عليه السلم عليه وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر سمع منه وهو يقول
برفع صوته اكرمته وفضلته ... وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كمال افراد الامة مطهرون عن مثل هذه فكيف بالانبياء
خصوصا اولو العزم منهم ومن البين ان اهل الجنة يرضون بما لهم من الدرجات على حسب استعداداتهم فلا يتمنى بعضهم مقام بعض لكونه خارجا
عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء في مقاماتهم المعنوية والا لما استراحوا وهو مخل برتبتهم قال في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلم
يؤذن بحالة تشبه حالة موسى عليه السلم حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا
منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية
بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه. ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بابراهيم عليه السلم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام التوربشتي امر النبي عليه السلم بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عابرا عليهم
وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وذكر ان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى
فانه حي بشخصه قال عليه السلم واذا ابراهيم رجل اشمط جالس عند باب الجنة ارفع جنتها والا فالجنة فوق السماء السابعة على كرسي مسند

ظهره الى البيت المعمور وهو مسجد عتيق محاذ للكعبة بحيث لو سقط لسقط عليها يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون كالانفاس
الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغاربها قال عليه السلام واذا
انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض
وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة فصليت انا ومن معي في البيت المعمور ركعتين والظاهر انه ليس المراد بالشطر النصف بل
لكون العصاة من امته بقدر الحق يعين منهم يقول الفقير المراد بالشطرين الفرقتان والفرقة التي عليهم ثياب بيض طائفة بالنسبة
الى الذين عليهم ثياب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتزكية اذ المقصود ظهور الانسان
الله مرد وهو حاصل مع ان الواحد من الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشطر بالنسبة الى اهل العصيان ثم لا يمكن ان يدخلوا بيت
القبيح الداخلين ويزيد وسائح وجودا تابعة النبي الامين قال السهيلي قد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة
سيدنا ابرهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابرهيم من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا
قال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين وقد ورد في اطفال الكافرين انهم خدم لاهل الجنة وجاء ان ابرهيم عليه السلام قال لرسول الله
اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كما قال المولوي الجامي
يادكن آنكه در شب اسرا • با حبيب خدا خليل خدا • گفت کای رسول کرام • امت خويش را ز من بسلام • كه بود پاك و خوش زمين بهشت •
ليك آنجا كسی درخت نكشت • خاك او پاك و طيب افتاده • ليك هست از درختها ساده • غرس اشجار آن بسعی جميل • بسمله حمدله است
بس تهليل • هست تكبير نيز ازان اشجار • خوش كسی كش جزين نباشد كار • باغ جنات تحتها الانهار • سبز و خرم شود ازان اشجار •
قال عليه السلام واستقبلتني جارية لعساء وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة واللعس لون الشفة اذا كانت
تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح يقول الفقير زيد هذا هو الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقها
ليتزوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام فيها ابدل الله مكانها زوجا من الحور طيبة جدا وجازاه بها فان لكل فان بدلا وترك مشروع
اثر معنويا فما انتقص شيء في الظاهر الا وقد انتقل الى الباطن والآخرة بالحسن بالنسبة الى الدنيا فمن ترك حظه فيها وجده في الآخرة تاما
واوفر ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجا من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ
النار وهم يقولون اللهم كما الفت بين النار والثلج فالف بين قلوب عبادك المؤمنين حمله بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه ثلج
ونصفها اجزاء نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر انه لا قادر على القدرة فان اجتماع الاضداد بالمعنى الذي ذكره موجود في
اكثر المركبات قال في المناسبات ثم لقاؤه في السماء السابعة ابرهيم عليه السلام لحكمتين احديهما انه رآه عند البيت المعمور مسند ظهره
اليه والبيت المعمور حيال الكعبة اي بازائها ومقابلتها واليه تحج الملائكة كما ان ابرهيم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بالحج والحكمة
الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابرهيم عند اهل
التأويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي جبريل الى سدرة المنتهى
وهي شجرة فوق السماء السابعة في اقصى الجنة اليها ينتهي الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام الوسيطة والانوار
الرحمانية واذا اوراقها كآذان الفيلة جمع الفيل اي في الشكل وهو الاستدارة لا في السعة اذ الواحدة منها تظل الخلق كما في بعض الروايات
وثمرها كالقلال جمع قلة وهي الجرة العظيمة وهذه الشجرة هي الحد البرزخي بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم
لاهل النار ولافنانها حنين بانواع التسبيحات والتحميدات والترجيعات عجيبة الالحان تطرب بها الارواح وتظهر عليها الاحوال وام فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر كما ام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض
والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران باطنان يبطنان ويغيبان في الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة وهما الكوثر
ونهر الرحمة ونهران ظاهران يبرزان ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة فيجاوزان الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة
قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى البحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ومد الفرات في
بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير فقيل انه رمان الجنة يقول الفقير لعله من البساتين التي يقال لها جنان الارض وسقوط انه
من اكمام الف غالبا وليس من الجنة ذلك لانه لا ان يقال وجود ذلك الرمان في الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة انما هو لكونه آية

آية لذوي الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك ورأى نهرا كالدلاء وطيرا كالبخت
وانتهى الى الكوثر فاذا فيه آنية الذهب والفضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفي الحديث ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل والذي نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها
خيرا منها وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة لو اكلوا انها تكون على صورة ثمر الدنيا المرة وغشي السدرة ما غشي من
نور الحضرة الالهية فصار لها من الحسن غير تلك الحالة التي كانت عليها فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها لان روح
الحسن تدهش العقول ورأى عليه السلام جبريل عند تلك السدرة على الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق
اي ما بين المشرق والمغرب تتناثر من اجنحته الدر والياقوت ويروى ان جبريل لما وصل الى السدرة التي هي مقامه تأخر فلم يتجاوز فقال
عليه السلام في مثل هذا المقام يترك الخليل خليله قال ان تجاوزت لاحترقت بالنار وفي رواية لو دنوت انملة لاحترقت قال الشيخ سعدي
چنان گرم در تيه قربت براند • كه در سدره جبريل ازو باز ماند • بدو گفت سالار بيت الحرام • كه اي حامل وحي برتر خرام • چو در دوستي
مخلص يافتي • عنانم ز صحبت چرا تافتي • بگفتا فراتر مجالم نماند • بماندم كه نيروي بالم نماند • اگر يك سر موي برتر پرم • فروغ تجلي بسوزد
پرم • فقال عليه السلام يا جبريل الك حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه قال عليه السلام
ثم زج بي في النور فخرق بي سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وانقطع عني حس كل ملك فلحقني عند ذلك
استيحاش فعند ذلك ناداني مناد بلغة ابي بكر قف فان ربك يصلي اي يقول سبحانه سبقت رحمتي غضبي وجاء نداء من العلي الاعلى
ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد فادناني ربي حتى كنت كما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وروي انه عليه السلام
عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف وهو بساط عظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني هو نظير
المحفة عندنا وناداه جبريل من خلفه يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأ عليه السلام بالثناء وهو قوله التحيات لله
والصلوات والطيبات اي العبادات القولية والبدنية والمالية فقال الحق السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فعمم عليه السلام سلام
الحق فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتابعه في ذلك جميع الملائكة
قال بعض الكبار خرق الافلاك من غير ان يسكنها عن تحركها كاختراق الماء والهواء الى ان وصل السدرة المنتهى فقعد على الرفرف فاخترق
عوالم الانوار الى ان جاز موضع القدمين الى العرش اي المستوى المفهوم من قوله الرحمن على العرش استوى كذلك بجسمه فبان محل الاستواء
فثمة فارق عالم التركيب الشديد لم يبق له انيس من جنسه فاستوحش من حيث مركبه فنودي بصوت ابي بكر قف يا محمد ان ربك يصلي فسكن وتلي
عليه عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور هذا شأن الاحباب وخطاب لا خطاب الاصحاب وهذا اول الابواب المعنوية
من هنا تقع في بحار الاشارات والمنح وهو لا يرى البسيط فيقع المشاهدة بالبصر لا بالجارحة لاعيان الارواح المهيمة التي لا مدخل لها
في عالم الاجسام فترك الرفرف وشاهد الجسم والنسيج من الرسم والاسم وشاهد بلا رفرف حجبه فخطت العين بمحل بحار العرش حيث
لا حيث ولا اين فادركت ما ادركت من خلف حجاب العزة الاحمى الذي لا يرتفع ابدا ثم عادت بما شاهدت الى شهودها فطلبها ثم الى التركيب كونها
المتروك بالمستوى على الرفرف فقوله ثم دنا اشارة الى العروج والوصول وقوله فتدلى الى النزول والرجوع وقوله فكان قاب قوسين
بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحدية اي عالم الصفات المشار اليه بقوله الله الصمد وقوله او ادنى اشارة
الى الوصول الى مرتبة الذات الاحدية اي عالم الذات المشار اليه بقوله قل هو الله احد وكان المعراج في صورة الصعود والهبوط لانه وقع
بالجسم والروح معا وانه في الملك والملكوت مندرج في الوجود الانساني وكل تجل يحصل له انما هو بالدخول من الخارج قال صلى الله عليه وسلم
سألني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد اي يد قدرته لانه سبحانه منزه عن الجارحة فوجدت بردها
فاورثني علم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه
الى العام والخاص من امتي وهم الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الشتى هذه العلوم الثلاثة كما يدل عليه الفاء وهي زائدة على علوم
الاولين والآخرين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثاني من باب المعرفة والثالث من باب الشريعة ومن جملة ما اوحي اليه في هذا
الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وبعض سورة الضحى وبعض الم نشرح وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور والوحي بلا واسطة يقتضي الخطاب فسمع عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمع موسى عليه السلام من كل جانب كذلك وراءه

كلام سعدي بي نقل شنيد * خداوند جانرا بحت ديد * بديد انچه زحد ديدن برون بود * مپرس اكنون زكيفيت كه چون بود * قال الامام
النووي رحمه الله الراجح انه عليه السلام رأى ربه بعيني رأسه يقول الفقير يعني بسره وروحه في صورة الجسم بان صار كل جزء منه سمعا وبصرا عند اكثر العلماء
فبني رؤيته بها مقام غير تكييف فافهم فانه جملة تفصيل فان قلت ما الفرق بين موسى ونبينا في سماع خطاب الحق قلت انه تكلم موسى
ربه فوق جبل الطور ونبينا عليه السلام فوق المستوى من العرش فبينهما بون بعيد في الكرامة فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا عليه السلام
في باب الرؤية قلت انهم يرونه ويشاهدونه حالة الانسلاخ الكلي قلت ما حصل لنبينا عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤية في صورة الانسلاخ
انما هي بالبصيرة فقط واما رؤيته تعالى يوم القيامة فلا يقدر احد من الخلق الانس والجن من الرجال والنساء المؤمنين ذكورا والملائكة
جبريل وغيره واما رؤيته تعالى في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة [illegible] عدم رؤية
الملائكة عدم رؤية الجن كذلك ورد ذلك يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجلال
والانس على جناحين وهما الجمال والجلال المعقول لها الكمال فلا يرونه تعالى في مرتبة مؤمني الانس وانما يشهدونه تعالى من مرتبة التفصيل فافهم
واما انه ليس لهم مشاهدة اصلا فلا مساعدة له بوجه من الوجوه واتفق العلماء على جواز رؤيته تعالى في المنام وصحتها وان وقوعها لان
ذلك المرئي انما هو صفة من صفات الله تعالى روي عن ابي يزيد البسطامي قدس سره رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك
نفسك ثم تعال وروي ان حمزة القاري قرأ على الله القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل
يا حمزة وانت القاهر يقول الفقير سمعت من شيخي وسندي قدس سره ان شيخه عبد الله الشهير بذاكر زاده روح الله روحه اراد ان يتخلف
فاستخار عليه فرأى ليلة في المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادي الي وكان من آثار هذا المنام ان الله تعالى وفقه
لاحياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلقا ودعا الى الله كثيرا من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر
قال عليه السلام فرض علي وعلى امتي خمسين صلوة في كل يوم وليلة قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا ان من كان له على صلوة يلزمه ركعتان
ما قال انه عليه السلام كان يصلي كل يوم وليلة ما يبلغ الى خمسين صلوة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات
لانه هو المضبوط منه عليه السلام يعني المصلي في اليوم والليلة من الفرائض والنوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمس وقتا في
ان كل وقت لمن سنما عشر ركعتين لان الصلوة في الاول كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضر واقرت في السفر قال عليه السلام فنزلت الى
ابرهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى في الفلك السادس فقال ما فرض ربك على امتك فقلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم
من الطاعة قال فرجعت الى ربي يعني رجعت الى الموضع الذي ناجيت ربي وهو سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت اي رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال
يا محمد قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم يعني فلو ارجع
رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي يعني قال الله
هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والصلوة انما تحصل بتوجه القلب
والعين في مرتبة القلب يقابل بالعشرة وقال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب شيء
فان عملها كتبت سيئة واحدة وعن ابن عمر رضي الله عنه كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات
ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل الثوب من البول مرة وفي الحديث اكثروا
من الصلوة على موسى فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه وجاء كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت
فنعم الشفيع كان لكم موسى وذلك لانه كان تقدم لما جاوزه النبي عليه الصلوة والسلام عند الصعود بكى فنودي ما يبكيك فقال رب هذا غلام اي
انه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة اليه بعثته بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي فان قلت هذا ادل وقوع النسخ
قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه قلت وقع بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في
حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون

الله تعالى ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة ان صليتها ورأيت ليلة
اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل
يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة وبيان كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم
الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بعشر فيصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدل جزء من عشرين
فيتخلف ثمانية عشر ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رآني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من العجائب مما وعد الله فيها
لاوليائه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات اصحابي ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا
برب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو
قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين ثم عرضت علي النار
واذا كانت في الارض السابعة قال فاذا فيها مكتوب ان جهنم لموعدهم اجمعين قال عليه السلام ورأيت ملكا لم يضحك في وجهي فقلت يا اخي
جبريل من هذا فقال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولو ضحك لاحد لضحك لك فقال له جبريل يا مالك هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي
وحبيبي فاصرت اليه [illegible] وشرف وانما بدأ في زمان ان بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم لئلا يزداد استشعره من الخوف منه وبشيرا الى انه
ومن اتبعه من الصالحين للمؤمنين [illegible] قال عليه السلام فسألته ان يعرض علي النار فرفع عنها غطاها فاذا فيها غضب الله ونقمته
لو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت
قوما تنزع السنتهم من اقفيتهم فقلت من هم فقال هم الذين يحلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء قد علقن بشعورهن
فقلت من هن قال هن اللاتي لا يستترن من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لباسهن من القطران فقلت من هن قال النائحات
جمع نائحة وهي الباكية على الميت مع عد افعاله وهي سنة وذكر في حديث المعراج عمران الجنة والنار مخلوقتان لان الانسان اذا علم
انهما مخلوقتان اجتهد في العبادة لتحصيل ذلك الثواب واذا علم ان النار مخلوقة اجتهد في اجتناب المعاصي لئلا يعذب في ذلك العقاب وقد صح ان
الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق واعلم انه عليه السلام اسري به من مكة الى بيت المقدس على البراق ومن
بيت المقدس الى السماء الدنيا على المعراج ومنها الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومنها الى السدرة على جناح جبريل ومنها الى الكرسي
على الرفرف والظاهر ان النزول كان على هذا الترتيب وقال البعض لا كان برهنا ان انه اسري به الى السدرة على البراق وانه لما
نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين
بني آدم حتى لا ينظروا الى العلامات فلا يتفكروا في ملكوت السموات ولولا ذلك لرأوا العجائب انتهى وكذا نزل عليه السلام الى بيت المقدس
وتوجه الى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته الاشرف بالحرم المكي الاحمى بحجر الكعبة العظمى والبيت الحرام ثم كما دل عليه تقرير الفقه
وكان زمان ذهابه ومجيئه ثلث ساعة او اربع ساعات وفي كلام البعض ان ذلك كان في قدر لحظة ولا يبعد لان الله تعالى قد يطيل الزمن القصير
كما يطول الطويل لمن يشاء وذكر في مناقب الشيخ موفق الدين انه من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله سرهما انه لم يرد في اليوم والليلة
سبعين الف ختمة يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة فيكون في كل ساعة ثلث
خمس وثلثون الف ختمة لانه اما ان ينبسط الى خمسة واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى الاكثر وعلى التقدير الاول تكون اليوم والليلة
منبسطا الى سبعة وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم وليلة من ايام السنين المنبسطة اليها ولياليها ختمتان ختمة في اليوم وختمة
في الليلة كما هو على العادة ويحتمل التوجيه بالقرب من ذلك باعتبار سرعة القاري هذا فانه حق صدق وقد كوشف لي هذا وقد عرفته وقبلته وانه
سر عظيم انتهى كلام الشيخ وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف عظيم وسعة ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة واربعا
وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وهي جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين
جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة فاذا كان هذا سرعة حركة الجسم الكثيف فما يظن بلطف الحبيب اذا ادرت البلاد وانه
قادر على جميع الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي عليه السلام او فيما يحمله قال حضرة الشيخ الشهير قدس سره قد ذهب عليه
وجاء ولم يتم ماء ابريقه انصبابا ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقع التحير المذكور في مقدار ذلك الزمن اليسير يشكل عند العقل بحسب الكثير
واما عند التحقيق فلا اشكال لا ارتفاع في الوجود لان في نشأة الخيال على التفسير جزء الاسير قاله المغرب برائحة الحلم في ان واحد وبه [illegible]

[illegible]

من لم اوى تمييز حق البلد والعيث فلا يجوز ان يحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدرة الله تعالى فوقع ما وقع منه ذلك من
السير • راه زاندازه برون رفته • بى نوا از بر دكر چون رفته • عقل درين واقعه حاشا كند • عقل نه حاشا كه تماشا كند •
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هانى وقال انى اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك فقالت
انشدك الله ان يعني الهمزة ان اسالك بالله يا ابن عم اى يا ابن عمى ان تحدث اى لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فيما كان الغداة
تعلقت بردائه فضرب عليه السلم بيده على ردائه فانتزعه منها وانتهى الى نفر من قريش فى الحطيم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وهم
مطعم بن عدى وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة فقال انى صليت العشاء اى وقعت صلوة فى ذلك الوقت فى هذا المسجد فصليت
الغداة اى وقعت صلوة فى ذلك الوقت والا فصلوة العشاء لم تكن فرضت وكذا صلوة الغداة التى هى الصبح لم تكن فرضت كما
تقدم واتيت فيما بين ذلك ببيت المقدس واخبرهم بما راى فى السماء من العجائب وانه لقى الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى
وجاء انه لما دخل المسجد الحرام وعرف ان الناس يكذبونه وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه
الباعث على اتباعه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه عليه السلم فقال كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم اسرى بي الليلة
قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني قال نعم قال يا معشر
كعب بن لؤى فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني به فقال انى اسرى بي قالوا الى اين قال الى
بيت المقدس فنشر لى الانبياء وصليت بهم وكلمتهم فقال ابو جهل كالمستهزئ صفهم لنا فقال عليه السلم اما عيسى ففوق الربعة ودون
الطول اى لا طويل ولا قصير عريض الصدر جاعد الشعر فى شعره تثن وتكسر تعلوه صهبة اى يعلو شعره شقرة كان بن ادم اى يعلوه حمرة
كانما خرج من ديماس اى حمام واصله الكن الذى يخرج منه الانسان وهو عريان واصله الظلمة يقال ليل دامس والحمام لفظ عربى واول من
الحمام وصنعه سليمان عليه السلم وقيل الواضع له بقراط الحكيم وقيل شخص سابق على بقراط استفاده من رجل كان به تعقيد العصب
فوقع فى ماء حار فذهب فسكن فصار يستعمله حتى برئ وفى الحديث اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخل فليستتر ولم يدخل عليه السلم الحمام
ولم يك ذلك فى بلاد الحجاز وانما كان فى ارض العجم واما موسى فضخم ادم اى اسمر ومن ثم كان اخرج يده بيضاء من غير الم لونها
سائر لون جسده اية طويل كانه من رجال شنوءة وهى قبيلة من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب من اولاد الازد
لقب بذلك لشنآن كان بينه وبين اهله ورجال الازد معروفون بالطول كثير الشعر غائر العينين متراكم الاسنان منقلص
الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذى فيه الاسنان عابس واما ابراهيم فوالله انه لاشبه الناس بى خلقا وخلقا فضج ناس من
قريش وعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على راسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس
مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا انت تزعم انك اتيته فى ليلة واحدة واللات والعزى لا نصدقك وارتد ناس ممن كان امن به وسعى رجال الى
ابى بكر رضى الله عنه اسرع او وسعى فقال ان كان قد قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال انى اصدقه على ابعد من ذلك انه ذهب
الى بيت المقدس فى ليلة واحدة اصدقه فى خبر السماء فى غدوة وهى ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس وروحة وهى اسم للوقت من
الزوال الى الليل والمراد منه انه يخبر ان الخبر ياتيه من السماء الى الارض فى ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا ابعد من مجئ الخبر من السماء
بواسطة الملك ابعد مما تعجبون منه فسمى الصديق والصديق هو كثير الصدق فهو مبالغة وتسمية ابى بكر بسبب هذا الجواب الصدق
بهذا الاسم للمبالغة فى كيفية الصديق فانه صدق ما فى مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى يحلف بالله ان الله انزل
اسم ابى بكر من السماء الصديق اى فهى تسمية الله بالذات لا تسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس ويستنعتونه المسجد قالوا
يا محمد صف لنا بيت المقدس كم له من باب اراد وا بذلك اظهار كذبه عليه السلم لانه عرفوا انه عليه السلم لم يره قال فكربت كربا شديدا لم اكرب
مثله قط لانهم سالونى عن اشياء لم اثبتها وكنت دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فقمت فى الحجر فجئ اى الى بيت المقدس اى كشف لى او وجد
صورته ومثاله فى جناح جبرائيل او برفع الحجاب بينه وبين بيت المقدس حتى راه عليه السلم وهو فى مكانه اذ كان يبصر ببصره الى حيث يصل اليه
قلبه او باعدامه هناك وايجاده فى مكة طرفة عين بحيث يتصل بعدمه وجود على ما هو من الخلق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض
الاولياء كما قال فى المثنوى • هر نفس نو مى شود دنيا وما • بى خبر از نو شدن اندر بقا • عمر همچون جوى نو نو مى رسد • مستمرى مى نمايد
در جسد • آن ز تيزى مستمر شكل آمدست • چون شرر كش تيز جنبانى بدست • شاخ آتش را بجنبانى بساز • در نظر آتش نمايد بس

بس دراز • اين درازى مدت از تيزى صنع • مى نمايد سرعت انگيزى صنع • قال فطفقت اى جعلت اخبرهم عن اياته اى علاماته وانا
انظر اليه قال فى المواهب ولم يسالوه عما راى فى السماء لانه لا عهد لهم بذلك فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا ما اية ذلك يا محمد
اى العلامة الدالة على هذا الذى اخبرت به فانا لم نسمع بمثل هذا قط اى هل رايت فى مسراك فى طريقك ما نستدل بوجوده على صدقك
اى الان وصفك لبيت المقدس يحتمل ان يكون حفظته عمن ذهب اليه فقال عليه السلم اية ذلك انى مررت بعير بنى فلان بواد كذا اى
فى الروحاء وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة ليلتان قد اضلوا ناقة لهم اى وانا متوجه وذاهب فانتهيت الى رحالهم واذا
قدح ماء فشربت منه فسالوهم عن ذلك وشرب الماء غير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح لكل مجتاز من ابناء السبيل قالوا هذه
فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها فى التنعيم وهو محل قريب من مكة اى وانا راجع الى مكة فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وانها تقدم مع طلوع الشمس
يتقدمها جمل اورق وهو ما بياضه الى سواد عليه غرارتان احديهما سوداء والاخرى برقاء اى فيها بياض وسواد اى جوالق مخطط
ببياض فابتدر القوم الثنية اى الجبل فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت فقال اخر هذه والله العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق
كما قال محمد عليه الغرارتان فقالوا بل لم تدفه واصر المشركون وقالوا انه ساحر وجاء فى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلم عن
الطلوع حتى قدمت تلك العير وحبس الشمس وقوفها عن السير او عن الحركة بالكلية وقيل بطؤ حركتها وقيل ردها الى ورائها فان قيل
حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت وردت لاختلت الافلاك وفسد النظام قلت حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس
فى خوارق العادات وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلم واما عود الشمس بعد غروبها فقد
وقع له صلى الله عليه وسلم فى خيبر فعن اسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت كان عليه السلم يوحى اليه وراسه الشريفة فى حجر على رضى ولم يصل
حتى غربت الشمس وعلى لم يصل العصر فقال له رسول الله اصليت العصر قال لا فقال عليه السلم اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحفظ وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد
قعد يعظ بعد العصر ثم اخذ فى ذكر فضائل ال البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت
فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال • لا تغربى يا شمس حتى ينتهى • مدحى لال المصطفى ولنجله
انه كان لمولى وقوفك فليكن • هذا الوقوف لولده ولنسله • فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والثياب وهو من الاتفاقات
الغريبة كما حكى ان بعض الناس كان يسمى بالملقب بجدير الدين فاتفق انه توفى فى ليلة البدر فلما قبر اقبل وتكامل البدر تماما لك
محبته رديته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر • شقيقك غيب فى لحده • وتطلع يا بدر من بعده • فهلا خسفت وكان الخسوف
لباس الحداد على فقده • فخسف القمر من عشيته فانظر الى صدق المحبة وتاثيرها فى القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب
قال الخجندى • بچشم اهل نظر كم بود ز پروانه • دلى كه سوخته آتش محبت نيست • اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد امين
وحين زالت الشمس من اليوم الذى يلى ليلة المعراج نزل جبرائيل واخبر النبى عليه السلم ليعلمه اوقات الصلوات وهيئتها واعداد ركعاتها
ثم صيح باصحابه الصلوة جامعة لان الاذان المعروف للصلوات لم يشرع الا بالمدينة فاجتمعوا فصلى النبى عليه السلم بالناس
فسميت تلك الصلوة صلوة الظهر لانها فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فصلاته عليه السلم بالناس
كانت بعد صلاته مع جبرائيل وام جبرائيل يومين يوما فى اول الوقت ويوما فى اخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبل الصخرة انه
ثم التفت جبرائيل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وانما لم تقع البداءة بالصبح مع انها
اول صلوة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيانها الاتيان بالكيفية اى على بيان علم كيفيتها المعلق عليه الوجوب
لانه قيل اوجب حيث ما تبين كيفيته فى وقته والصبح لم تبين كيفيتها فى وقتها فلم تجب فان قيل قول جبرائيل هذا وقتك ووقت الانبياء
من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة قلت معناه
ان وقتك هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم غيرها وهو ينافى
كون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة روى ان اول من صلى الفجر ادم عليه السلم حين اهبط الى الارض من الجنة واظلم عليه
الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل
ولرجوع النهار ولما تيب عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب

علمه الملك لله؛ وأول من صلى بعد آدم الظهر إبراهيم عليه السلام حين فدى الله ابنه عند الظهر صلى أربعا شكرا لذهاب غم الولد ولنزول الفداء
ولرضى الله حين نودي قد صدقت الرؤيا ولصبر ولده على الذبح ومشقته؛ وأول من صلى العصر يونس عليه السلام حين أنجاه الله من
ظلمات أربع الزلة والليل والماء وبطن الحوت؛ وأول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الأولى لنفي الألوهية عن نفسه والثانية لنفيها
عن والدته والثالثة لإثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام يصلي أربع ركعات فجهد فتعب فجلس في الثالثة أي سلم
منها فصارت المغرب ثلاثا؛ وأول من صلى العشاء موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم المرأة وغم أخيه هارون
وغم فرعون عدوه وغم أولاده فلما أنجاه الله من ذلك كله صلى أربعا؛ وأول من صلى الوتر نبينا عليه الصلوة والسلام قال في تفسير التيسير
أمّ رسول الله ملائكة السموات في الوتر فكان إمام الأنبياء في بيت المقدس وإمام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على أهل الأرض
والسماء انتهى قال في التقدمة شرح المقدمة قيل لما تم إلقاء الخليل في النار فرغ [illegible] ثم كبر وقنت واستغاث بالله
واحياها [illegible] ركعة فصارت وترا؛ وقيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلوة الحضر
فكملها أربعا في الظهر في غير يوم الجمعة وأربعا في العصر وثلاثا في المغرب وأقرت صلوة السفر على ركعتين حتى في المغرب نص عليه [illegible]
فرضت صلوة الحضر والسفر ركعتان ركعتان في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما أقام رسول الله بعد شهر وقيل عشرة أيام من
الهجرة زيد في صلوة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلوة الفجر لم يزد عليها لطول القراءة فيها وتركت صلوة المغرب فلم يزد عليها
إلا ركعة فصارت ثلاثا؛ وقيل فرضت الخمس في المعراج أربعا إلا المغرب فرضت ثلاثا وإلا الصبح فرضت ركعتين وإلا صلوة الجمعة
فرضت ركعتين ثم قصرت الأربع في السفر في السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة
قال بعضهم والحكمة في جعل الصلوة في اليوم والليلة خمسا أن الحواس لما كانت خمسا والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون
ماحية لما يقع في اليوم والليلة من المعاصي بسبب تلك الحواس وقد أشار إلى ذلك النبي عليه السلام بقوله أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر يغتسل منه
في اليوم والليلة خمس مرات أكان ذلك يبقي من درنه شيئا قالوا لا يا رسول الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا
وقال بعضهم جعلها خمس صلوات إظهارا لسر التضعيف قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالخمس عشر مرات خمسون وهو العدد الذي فرض
ليلة المعراج قبل التخفيف وقيل لأن الكعبة بنيت من خمس جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحراء وأبي قبيس ولهذا [illegible] الطواف
حول البيت الحرام بمنزلة الصلوة ولكن الصلوة أفضل من الطواف إلا في حق الحاج فإنه مختص بالحرم الشريف والصلوة بخلافه وقيل
جعلها خمسا شكرا للعناصر الأربعة وجمعيتها في نشأة الإنسان وقد جعل الله الصلوة على أربعة أركان القيام والقعود والركوع
والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الأربعة ولأن الخلق أربعة أصناف قائم مثل الأشجار وراكع مثل الأنعام وقاعد مثل الأحجار
وساجد مثل الهوام فأراد أن يوافق الجميع في أحوالهم فيكون كل واحد من الخلق وجعل الله في أوضاع الصلوة جمعية العالم كلها وجعل
الصلوة مثنى وثلاث ورباع ليوافق أجنحة الملائكة فإنها جعلت أجنحة لتشخصها بطيران إلى الله تعالى قال بعض الشيوخ أفاده قدس سره
صلوة الصبح في مقابلة الجسم الزوج والأربع في المراتب الأربع الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلوة المغرب كانت لكونه وترا لذلك
صارت ثلاثا لأنه ليس حظ الطبيعة؛ وقال حضرة الشيخ [illegible] قدس الله سره في كتاب [illegible] البرقيات عند قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة إن الليل إشارة إلى مرتبة اللاتعين وهو مرتبة الجلال الإطلاقي للذات الحقيقي الوجود
لكمال الإطلاقي للذات الحقيقي الوجود والنهار إشارة إلى مرتبة التعين وهو مرتبة الجمال الإطلاقي للذات الحقيقي الوجود لذلك
الكمال المذكور نعته ثم صلوة الفجر من الصلوات الخمس المشتمل عليها الليل والنهار بركعتيها إشارة إلى الأثنينية والتمايز بين المرتبتين
المذكورتين والركعة الأولى إشارة إلى مرتبة الجلال والركعة الثانية إشارة إلى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الركعتين
والتقاؤهما في ذلك المجموع إشارة إلى الكمال واجتماع الجلال والجمال والتقاؤهما في ذلك الكمال ثم صلوة المغرب منها عكس صلوة الفجر
ليظهر فيها ما بطن فيها من الأحدية الجامعة والركعة الأولى إشارة إلى الجلال والثانية إلى الجمال والثالثة إلى الكمال الجامع ومرتبة اللاتعين
مرتبة القوة ومرتبة التعين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة إجمال والفعل تفصيل فلولا خزينة القوة لما ظهر
كرم الفعل وجود الفضل ثم صلوة العشاء منها بركعاتها الأربع إشارة إلى التعينات الأربعة الذاتية والأسمائية والصفاتية
والأفعالية في مرتبة اللاتعين والجلال بالقوة وصلوة الظهر منها بركعاتها الأربع إشارة إلى تلك التعينات الأربعة في مرتبة الجمال

[illegible] سبع عشرة ركعة [illegible]

الجمال اللائقي بالفعل وصلوة العصر منها بركعاتها الأربع إشارة إليها في مرتبة الجمال الكوني بالفعل ثم الفرائض إشارة إلى الوجود
الحقاني الإلهي المنبسط على الأكوان مطلقا والواجبات إشارة إلى الوجودات الخلقية الكونية الأخصية والسنن إشارة إلى الوجودات
الخلقية الكونية الخاصية والمستحبات إشارة إلى الوجودات الخلقية العامية ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك الكتاب
كلاما طويلا من طلبه وجده؛ وسئل ابن العباس رضي الله عنه هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون أراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر
وبعشيا العصر وبحين تظهرون الظهر وإطلاق التسبيح بمعنى الصلوة جاء في قوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين قال القرطبي أي
المصلين وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه كل تسبيح في القرآن فهو صلوة؛ والحدث في الصلوة الطهارة الباطنة وحضور القلب
وفي المثنوي: روی ناشسته نبیند روی حور؛ لا صلوة گفت إلا بالطهور؛ وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلوة
الطهور واسم لما يتطهر به كما في المغرب قال الحافظ: طهارت ار نه بخون جگر کند عاشق؛ بقول مفتی عشقش درست نیست نماز؛
وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ أي التورية جملة واحدة بعد ما أسريناه إلى الطور وَجَعَلْنَاهُ أي ذلك الكتاب هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أي
لأولاد يعقوب يهتدون إلى الحق والصواب بما فيه من الأحكام والخطاب أَلَّا تَتَّخِذُوا أن مفسرة لما تضمنه الكتاب من الأمر
والنهي بمعنى أي كما في قولك كتبت إليه أن افعل كذا قال الكاشفي وگفتیم مر ایشانرا که فرا مگیرید مِنْ دُونِي بجز از من وَكِيلًا
پروردگاری که مهم خود بدو گذارید قوله من دوني بمعنى غير أحد مفعولي لا تتخذوا ومن مزيدة ذُرِّيَّةَ أي يا ذرية مَنْ حَمَلْنَا
مَعَ نُوحٍ في السفينة أو نصب على الاختصاص بتقدير أعني يقال ذرأ أي خلق والشيء كثره ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين
كما في القاموس؛ والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتذكير إنعامه عليهم في ضمن إنجاء آبائهم من الغرق في سفينة نوح قال في الكواشي نبه أمته
على جميع الناس لأنهم كلهم من ذرية من أنجي في السفينة من الغرق المعنى كونوا مؤمنين فكونوا مثلهم واقتفوا بآثار آبائكم قال
الكاشفي مراد [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] بنی اسرائیلست از نسل او بود یعنی نعمت نجات از طوفان که بدیشان رسید از آن
[illegible] یاد کنید و شکر گویید إِنَّهُ أي نوحا عليه السلام كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر في مجامع حالاته وكان إذا أكل قال الحمد لله الذي
أطعمني ولو شاء أجاعني وإذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني وإذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني
وإذا احتذى أي لبس النعل قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني وإذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرج عني أذاه في عافية ولو
شاء حبسه وورد أنه كان إذا أراد الإفطار عرض طعامه على من آمن به فإن وجده محتاجا آثره به وفيه إيذان بأن إنجاء من معه
كان ببركة شكره عليه السلام وحث للذرية على الاقتداء به وزجر لهم عن الشرك الذي هو أعظم مراتب الكفران؛ وفي التأويلات النجمية إنه
كان عبدا شكورا أي كان نوح عبدا شكورا يرى النعم منا كما يرى البلاء [illegible] فيشكر في الحالتين جميعا فلما بالغ في الشكر سمي
شكورا في الترتيب بالغ في ازدياد النعم جزاء المبالغة في الشكر حتى أنعم على ذرية من حملهم مع نوح وهم بنو إسرائيل بإيتاء التورية
الهادية إلى التوحيد المنجية من الشرك وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يقال قضى إليه أنهاه وأبلغه أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحيا جزما
وبينا فِي الْكِتَابِ في التورية فإن الإنزال والوحي لموسى إنزال ووحي إليهم لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ والله لتفسدن في أرض الشام
وبيت المقدس مَرَّتَيْنِ مصدر والعامل فيه من غير لفظه أي إفسادتين أوليهما مخالفة حكم التورية وقتل شعياء وحبس
أرمياء حين أنذرهم سخط الله وأرمياء بتشديد الياء بضم الهمزة على رواية الزمخشري بضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي
القاموس أرمياء بالكسر نبي والثانية قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا لتستكبرن عن طاعة الله يعني سركش
خواهید شد از طاعت من والعلو العتو على الله والجرأة؛ قال الكاشفي در بین قصه خلافست بسیار ودر تفسیری نقلی بدو رسیده
ایراد نموده وقول اصح واشهر که در مختار القصص شرح آن وغیر آن که در اخبار انبیا نوشته چنانست که چون سلطنت بنی اسرائیل
در ولایت شام بصدیقه رسید از اولاد سلیمان علیه السلام واو مرد ضعیف حال بود داعیه ملوک اطراف طمع در ولایت ایلیا بسته
متوجه آن صوب شدند واز آنجمله سنجاریب ملک موصل با مدد متعاقب وسلمان پادشاه آذربایجان برسید وهر دو تماشی
شهر بیت المقدس نموده با یکدیگر محاربات آغاز کردند آتش قتال میان ایشان اشتعال پذیرفت ودریا [illegible] از خون [illegible] بموج
در آمد؛ سپهدارانشان سیه دل هم فکندند؛ صلای مرگ در عالم فکندند؛ زبس خون عالمی را لاله بگرفت؛ زخون روی زمین را لاله بگرفت؛

عاقبت سطوت هیبت آن ظهور نموده هر دو لشکر از یکدیگر منهزم گشتند و غنائم ایشان بدست بنی اسرائیل افتاد دیگر بار پادشاه
روم و ملک سلطان اندلس هر یک با لشکر جرار همه تیغ زن و نیزه گذار بر در بیت المقدس جمع شدند و چون زینت سلطنت
بر ترک براندازند آغاز نزاع کردند بلشکر آرایی و نبرد آزمایی قیام نمودند در افتادند همچون شیر غران بگرز و نیزه
و شمشیر بنی اسرائیل دعا اللهم اشغل الظالمین بالظالمین و اخرجنا من بینهم سالمین غانمین آغاز کردند و نکبت غبار
ادبار بر دیده ایشان پاشیده هزیمت را غنیمت دانسته دلها بر فرار قرار دادند و از یکدیگر گریزان شدند و ناچار قرار
دادند [illegible] همه رو در گریز اموال ایشان نیز بدست بنی اسرائیل درآمد و چون غنیمت بی رنج لشکر عظیم در چون تصرف
آوردند بحکم ان الانسان لیطغی ان رآه استغنی سر تجبر از گریبان عصیان برآورده دست تغلب از آستین طغیان بیرون کرده
حکم تورات را بر طرف نهادند هر چند ارمیا پیغمبر ایشان را پند داد و گفت از انجه در تورات مقرر شده خود را در معرض سخط الهی
میارید نشنیدند و حق سبحانه و تعالی بخت نصر مجوسی را که کاتب سنجاریب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت ملک بوی رسید برایشان
گماشت تا بیامد و ایشان را خوب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرده تورات بسوخت و هفتاد هزار بنی اسرائیل را برده گرفت
این عقوبت اول بود بعد از آن کورش همدانی که زنی از بنی اسرائیل خواسته بود از حال ایشان خبر یافت مال بسیار برگرفت و سی هزار
و سایر [illegible] بعمارت ولایت ایلیا اشتغال نموده تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند
و اموال و اولاد [illegible] زیاد نهاد و باز سودا مخالفت از نهاد ایشان سر زد و یحیی معصوم را بقتل رسانیدند و قصد هلاک
عیسی علیه السلام کردند عقوبت در رسید و ططوس نصرانی بر ایشان غلبه کرد دیگر باره مسجد خراب کرد و اند وختها بغارت برد
کما [illegible] فاذا جاء پس چون بیاید وعد اولیهما ای اولی کرتی الفساد ای حان وقت حلول العقاب الموعود بعثنا علیکم لمؤاخذتکم
بجنایاتکم عبادا لنا [illegible] لا یقال عباد الله و عبید الناس فان الثانی اضافة خلق است نه اضافة مدح چه مراد بخت نصر است
بقول اصح [illegible] و من الاضافة بیان کونهم مظاهر الاسم المذل المنتقم القهار کما یفیده مقام العظمة لا التشریف فی ن
اولی بأس شدید کقوله لم ظلم ظلیل لان البأس بمعنی الشدة ای ذوی قوة و بطش فی الحروب و ما طی کفته که
[illegible] چون رعد دهم بخت نصر من مجوس بابل و جنوده و هو بضم الباء و الخاء بخت بمعنی ابن و نصر بفتح
النون والصاد المهملة اسم صنم وجد عنده بخت نصر و لم یعرف له اب نسب الیه و قال بعضهم کان بخت نصر عاملا
[illegible] ذلک الحین لهراسب بن کی اجوا و لها لهراسب مشتغلا بقتال الترک فوجه بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولی
[illegible] تردد خلال الدور و البیوت فی الغارة ای ترددوا لطلبکم بالقتل خلال الدیار فی القاموس تخلل
[illegible] السحاب مخارج الماء کخلال و خلل الدار ایضا ما حوالی جدورها و ما بین بیوتها انتهی قالوا یجوز ان یکون
خلال بمعنی الا وسط مثل جبر و جبال و الدیار جمع دار و سط [illegible] والوسط و المعنی مشوا فی وسط
[illegible] الدیار و الغارة فقتلوا علماءهم و کبارهم و احرقوا التوراة و خربوا المسجد و سبوا منهم سبعین الفا و ذلک
من قبل [illegible] ما جرت بالسنة الالهیة و کان وعدا مفعولا وعدا لا بد ان یفعل ثم رددنا
لکم الکرة علیهم ای الدولة و الغلبة علی الذین فعلوا بکم ما فعلوا بعد مائة سنة حین تبتم و رجعتم من الافساد و العلو
[illegible] بهم و الکرة فی الاصل المرة و علیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه عطف حین کورش الهمدانی
[illegible] تزوج امرأة من بنی اسرائیل فطلبت الی زوجها ان یرد قومها الی ارضهم ففعل و ردهم الی ارضهم بیت
المقدس فاکثر [illegible] بخت نصر و استنقذ بنی اسرائیل اسرائهم و رجع الملک الیهم فسکنوا فیها و رجعوا الی احسن ما کانوا علیه ثم عادوا
[illegible] و امددناکم باموال ای التی انتهبت فی اقواه و کثرة بعد ارتواتکم باموالکم الکثیرة بعد ما نهبت اموالکم و بنین بعد ما
[illegible] و جعلناکم اکثر نفیرا عددا مما کنتم اولا من عدوکم و هو من ینفر مع الرجل من قومه ان احسنتم احسنتم
لانفسکم و ان اسأتم فلها ای احسن الاعمال اذا ساءتها کلاهما مختص بکم لا یتعدی نفعها و وبالها الی غیرکم فان اللام علی اصلها
[illegible] المنفعة و لان بکونه استحقاق کما فی قوله لهم عذاب فی الدنیا و قیل فی تفسیر النیسابوری قال اهل المعنی
[illegible] الاساءة الا مرة ففیه تلویح الی ان جانب الرحمة اغلب یجوز ان یترک تکریره استهجانا فاذا جاء پس چون بیاید

وعد الآخرة ای حان وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة و بین الافسادین دویست و دو سال بود لیسوءوا وجوهکم
یقال ساءه مساءة نقیض سره ای کرهه و هو متعلق بفعل حذف لدلالة ما سبق علیه ای بعثناهم لیجعلوا آثار المساءة بادیة
فی وجوهکم فالمراد بالوجوه الحقیقة و آثار الاعراض النفسیة فی القلب تظهر فی الوجه و فیه ایماء الی فضیحة الوجوه بالمساءة
و المراد اهلها لان اول ما یظهر من الحزن علیها ~~[illegible]~~ و لیدخلوا المسجد
الاقصی و یخربوه کما دخلوه اول مرة و خربوه و لیتبروا ای لیهلکوا ما علوا کل شیء غلبوه و استولوا علیه و بمعنی مدة
علوهم تتبیرا اهلاکا فظیعا لا یوصف و المراد بهم ططوس الرومی و جنوده کما سبق و قال بعضهم سلط الله علیهم الفرس فغزاهم
ملک بابل من ملوک الطوائف اسمه هردوس [illegible] الواحد من عظماء جنوده کنت حلفت بالهی اذا ظفرت باهل بیت المقدس لاقتلنهم حتی
تسیل دماؤهم وسط عسکری فامره ان یقتلهم فدخل بیت المقدس فقام فی البقعة التی کانوا یقربون فیها قربانهم فوجد فیها دما
یغلی فسالهم عنه فقالوا دم قربان لم یقبل منا فقال ما صدقتمونی فقتل علی ذلک الدم سبعین الفا من رؤسائهم و غلمانهم و ازواجهم
فلم یهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقونی ما ترکت منکم احدا فقالوا انه دم نبی کان ینهانا و یخبرنا بامرکم فلم نصدقه فقتلناه فهذا
دمه فقال ما کان اسمه قالوا یحیی بن زکریا قال الآن صدقتمونی لمثل هذا ینتقم ربکم منکم و کان قتل یحیی ملکا من بنی اسرائیل لاجل
حمله علی قتله امرأة اسمها اربیل و کانت قتلت سبعة من الانبیاء و قتل یحیی کان بعد رفع عیسی فلما رأی انهم صدقوا خر ساجدا ثم قال
قد علم ربی و ربک ما اصاب قومک من اجلک و ما قتل منهم فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقی احدا منهم فهدأ فرفع عنهم القتل و قال آمنت
آمنت به بنو اسرائیل و ایقنت انه لا رب غیره و قال لنبی اسرائیل ان هردوس امرنی ان اقتل منکم حتی تسیل دماؤکم وسط عسکره
و لست استطیع ان اعصیه قالوا افعل ما امرت فامرهم ان یحفروا خندقا و امر باموالهم من الخیل و البغال و الحمیر و البقر و الغنم فذبحها حتی سال الدم فی العسکر فلما رأی هردوس ذلک
ارسل الیه ان ارفع عنهم القتل فسلب عنهم الملک و الرئاسة و ضرب علیهم الذلة و المسکنة ثم انصرف الی بابل و هی الوقعة الاخیرة التی انزل
علی بنی اسرائیل و بقی بیت المقدس خرابا الی عهد خلافة عمر رضی الله عنه و عمره المسلمون بامره قال الکاشفی حق سبحانه و تعالی در تورات بعد از ذکر
این دو عقوبت با ایشان گفته بود عسی ربکم شاید که پروردگار شما ای بنی اسرائیل ان یرحمکم آنکه رحمت کند بر شما و از
شمار منتقم از بعد المرة الثانیة ان تبتم توبة اخری و انزجرتم عن المعاصی فتاب و رحمهم و ان عدتم مرة ثالثة الی المعاصی قال سعدی المفتی
الا ولی کما فی الکشاف مرة ثالثة اذ العود مرتان و الاولی ابتداء لا عود الا ان یقال اول المرات کونهم تحت اسر القبط عدنا الی عقوبتکم
و لقد عادوا فاعاد الله علیهم النقمة بان سلط علیهم الاکاسرة ففعلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاتاوة و نحو ذلک او عادوا بتکذیب محمد صلی الله
علیه و سلم و قصد قتله فعاد الله بتسلیط علیهم فقتل قریظة و اجلی بنی النضیر و ضرب الجزیة علی الباقین فهم یعطونها عن ید و هم صاغرون
و هم فی عذاب من المؤمنین الی یوم القیامة و فی التأویلات النجمیة و ان عدتم الی الجهل عدنا الی العدل بل الی الفضل و فی المثنوی [illegible]
[illegible] بنی ایمن مباش از لطف تجم است و برو باشند خداش چند که بی او بپوشاند تا آیت [illegible] و حیا بار
بپوشد بی اظهار فضل باز گیرد از پی اظهار عدل تا که این هر دو صفت ظاهر شود آن مبشر گردد این منذر شود و جعلنا
جهنم للکافرین حصیرا ای محبسا و مقرا یحصرون فیه لا یستطیعون الخروج منها ابد الآباد فهو فعیل بمعنی فاعل ای حاصرة لهم
و محیطة بهم و تذکیره اما لکونه بمعنی النسبة کلابن و تامر او حملا علی فعیل بمعنی مفعول او النظر الی لفظ جهنم اذ لیس فیه علامة التأنیث
و یجوز ان یکون حصیرا ای بساطا کما یبسط الحصیر المرمول و الحصیر المنسوج و انما سمی الحصیر لانه حصرت طاقاته بعضها فوق بعض و اعلم
ان جهنم عصمنی الله و ایاکم منها من اعظم المخلوقات و هی سجن الله فی الآخرة یسجن فیه المعطلة ای نفاة الصانع و المشرکون و الکافرون
و المنافقون و اهل الکبائر من المؤمنین ثم یخرج بالشفاعة و بالامتنان الالهی من جاء الشفاعة الالهیة و اوجدها الله تعالی بطالع الثور و لذا کان
خلقها الله فی صورة الجاموس و جمیع ما یخلق فیها من الآلام التی یجدها الداخلون فیها فمن صفة الغضب الالهی و لا یکون ذلک الا عند دخول
الخلق فیها من الجن و الانس متی دخلوها و اما اذا لم یکن فیها احد منهم فلا الم فیها فی نفسها و لا فی نفسها بل هی دار فیها من زبانیتها
فی رحمة الله منعمون ملتذون لیتجوز الله لا یفترون فعلی العاقل ان یتباعد عن الاسباب المقربة الی النار و یستعیذ بالله من حرها و بردها
آناء اللیل و اطراف النهار و یرجو رحمة الله تعالی و هی فی التسلیم و الشفاعة من النبوة و الوقوف عند الکتاب و السنة عصمنا الله و ایاکم
من المخالفة و العصیان و شرفنا بالموافقة و الطاعة کما یحب و یرضی و جعلنا من المخلصین فی باب المقبلین من جنابه المحترزین عن عذابه و عقابه

إن هذا القرآن الذي آتيناكه يا محمد يهدي للناس كافة لا فرقة مخصوصة منهم كما كان كتاب موسى الذي آتيناه هدى لبني إسرائيل للتي للطريقة التي
هي أقوم أي أقوم الطرائق وأسدها وأصوبها أعني ملة الإسلام والتوحيد والمراد بهدايته لها كونه بحيث يهتدي إليها من
يتمسك به لا تحصيل الاهتداء بالفعل فإنه مخصوص بالمؤمنين ويبشر مژده ميدهد المؤمنين بما في تضاعيفه من
الأحكام والشرائع الذين يعملون الصالحات التي شرحت فيه أن لهم أي بأن لهم بمقابلة تلك الأعمال أجرا كبيرا
بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات فصاعدا قال الكاشفي مزدى بزرك يعني بهشت وذكر الكبير لأنه يستصغر عنده
الجنة ونعيمها الدنيا وما فيها وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة وأحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء
أعتدنا لهم آماده كرديم براي ايشان أي فيما كفروا به وأنكروا وجوده من الآخرة عذابا أليما وهو عذاب جهنم والجملة معطوفة
على جملة يبشر بإضمار يخبر ويجوز أن يكون معطوفا على أن لهم أجرا كبيرا فالمعنى أنه يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب
أعدائهم فإن المرء يستبشر ببلية عدوه * يا وصال يار يا مرك عدو * باز از چرخ زين دو يك كار كند * واعلم أن القرآن مظهر
الاسم الهادي وهو كتاب الله الصامت والنبي عليه السلام كتاب الله الناطق وكذا ورثة الكمل بعده وأن الدلالة والإرشاد إنما
تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئا من أمور الدين والدنيا إلا وتكفل ببيانه إما إجمالا أو تفصيلا قال ابن مسعود رضي الله عنه
إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين وذكر أنه تفكر بعض العارفين في أنه هل في القرآن شيء يقوي
قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجده فرأى النبي عليه السلام في منامه
وقال يا رسول الله قال الله ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله فقال عليه السلام اطلبه في
سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن أي لما رأين جمال يوسف عليه السلام
استغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن إذا رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه في الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور استغرق
قلبه بها ولا يجد ألم الموت والفهم من الحكاية أن القارئ ينبغي أن يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل إلى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام
أن يختم القرآن في أقل من ثلاث فقال لم يفقه أي لم يكن فقيها في الدين من قرأ القرآن في أقل من ثلاث يعني لا يقدر الإنسان أن يتفكر
ويتدبر في معنى القرآن في ليلة أو ليلتين لأنه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغي أن يقرأ القرآن في ثلاث ليال أو أكثر حتى يقرأه من طيب
نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه ولذا اختار بعضهم الختم في كل جمعة وبعضهم في كل شهر وبعضهم في كل سنة بحسب درجات التدبر
والتفتيش ويغتنم الحضور للدعاء عند ختم القرآن فإنه مستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم
حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله فيغتنم عند الافتتاح والاختتام إحراز هاتين الفضيلتين وإذلالا
للشيطان قال في شرح الجزري ينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك وكله في أمور
الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة أمورهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى
وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين ومما يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم
واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله
حجة لي يا رب العالمين وكان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك
ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في شيء من كتبك
أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا
إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين
قال في القنية لا بأس باجتماعهم على قراءة الإخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو أولى لأنهم وجبوا ولاية
أن الغرض الأهم من القراءة إنما هو تصحيح مبانيها للظهور معانيها للعمل بما فيها وفي القراءة بصوت واحد تشوش الخواطر مع أن
بعض القارئين بالجمعية يأتي ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريكات الساكن وتسكين المتحرك ومد المقصور
وقصر الممدود ... * عشقت رسد بفرياد كر خود بخواني حافظ * قرآن ز بر بخواني در چارده روايت * ثم الأهم
أن يوصل إلى حقائق القرآن وأسراره ويطلع على الحكم والمعاني في قصصه وأخباره ويجعل من أهل التحقيق إنه ولي التوفيق

الدعاء عند ختم القرآن

ويدع الإنسان بالشر ويدعو الله عند غضبه بالشر واللعن والهلاك على نفسه وأهله وولده وماله والمراد بالإنسان
الجنس أسند إليه حال بعض أفراده أو حكي عنه حاله في بعض أحيانه وحذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا كما سوف يؤت
الله ويا داع المناد وفيما تغن النذر وصلا لاجتماع الساكنين ووقفا ... للوقف على الخط ولو وقف عليها
اضطرارا لوقف بلا واو في كلها اتباعا للإمام كما في الكواشي دعاءه بالخير مثل دعائه لهم بالخير والرزق والعافية والرحمة ولكن
لو استجيب له إذا دعاه باللعن كما يجاب له بالخير لهلكا ويدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر في نفسه فينبغي أن يدعو بما هو خير عند الله
لا بما يشتهيه وكان الإنسان بحسب جبلته عجولا يسارع إلى طلب كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته ولا يتأنى إلى أن يزول عنه ما يعتريه
قال الكاشفي ... واعلم أن الدعاء
إما بلسان الحقيقة وإما باعتبار الحالة المفضية إلى الشر الموجبة له فالإنسان عجول قولا وفعلا يبادر في الأعمال الموجبة للشر والعذاب
وفي الحديث المؤمن وقاف والمنافق وثاب قال آدم عليه السلام لأولاده كل عمل تريدون أن تعملوا فقفوا له ساعة فإني لو وقفت ساعة
لم يكن أصابني ما أصابني قال أعرابي إياكم والعجلة فإن العرب تكنيها أم الندامات وفي المثنوي ...
... قيل العجلة من الشيطان إلا في ستة مواضع
أداء الصلاة إذا دخل الوقت ودفن الميت إذا حضر وتزويج البكر إذا أدركت وقضاء الدين إذا وجب وإطعام الضيف إذا نزل
وتعجيل التوبة إذا أذنب ثم شرع في بيان بعض الهدايات التكوينية التي أخبر بها القرآن لهم فقال وجعلنا الليل والنهار
قدم الليل لأن فيه تطلع غرر الشهور أي جعلناهما بسبب تعاقبهما واختلافهما في الطول والقصر آيتين دالتين على وجود الصانع القدير
ووحدته إذ لا بد لكل متغير من مغير وإنما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في موضع آخر وجعلنا ابن مريم وأمه آية لأن الليل والنهار
ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لأن عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لأنهما في وقتين ... معا
فمحونا آية الليل الفاء تفسيرية والإضافة بيانية كما في إضافة العدد إلى المعدود أي فمحونا الآية التي هي الليل والمحو في الأصل إزالة
الشيء الثابت والمراد هنا إبداعها ممحوة الضوء مطموسة كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل أي أنشأهما كذلك بغريزة
الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وجعلنا آية النهار أي الآية التي هي النهار مبصرة مضيئة تبصر فيها الأشياء وصفا لها بحال
أهلها ويجوز أن يكون الإضافة في المحلين حقيقية فالمراد بآية الليل والنهار القمر والشمس وروي أن الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس
جزءا ثم أمر جبريل فمسح بجناحه ثلاث مرات فمحى من القمر تسعة وستين جزءا فحولها إلى الشمس ليتميز الليل من النهار ...
الليل والنهار ... السواد الذي في القمر ... لما كان زمان الدولة العربية الأحمدية قمرية
ظهر عليها أثر السيادة على النجوم وهو السواد لأنه سيد الألوان كما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج بياضا من الجنة أثر السيادة ...
والأولياء عليهم السلام وجعل الله شهورنا قمرية لا شمسية تنبيها من الله للعارفين أن آياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة إلى بواطنهم ...
من بين جميع الأمم الماضية بالتجليات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الإيمان ... لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
أي علو المرتبة والشرف قال حضرة شيخي وسندي قدس سره في كتاب البرقيات بعد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية
ولآية النهار مرتبة الأصلية والاستقلالية لأن نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو نفي
الاستواء وإثبات الامتياز حتى يتعين حد المستفيد وطوره بأن يكون أنزل بحسب الضعف والنقصان وحد المفيد وطوره بأن يكون أرفع
بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تعد وتجاوز من حده وطوره بل يعرف كل قدره ويلزم مقامه حتى يطرد النظام والانتظام
ويستمر القيام والدوام من غير خلل واختلال ثم هذا إشارة إلى أن لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولمظاهر الجمال مرتبة الاستقلال
والأصلية لأن الإمداد والإيصال إلى مظاهر الجلال في قيامهم ودوامهم وبقائهم مستفاد من مظاهر الجمال ولذا قيل لولا الغضى ...
وحكمة محو آية مظاهر الجلال عن الإصابة إلى الإخطار وجعل آية مظاهر الجمال مبصرة مضيئة هو نفي المساواة وإثبات المباينة بينهما حتى
يتحقق رتبة الأصل بالقوة والغلبة والعزة ورتبة الفرع بالضعف والعجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير أن يظهر التجاوز
والتعدي من طرف رتبة التبعية إلى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه اللائق
والحد اللائق في طرف الأعلى ويستمر الأمر في نفسه كما شاء الله خالق البرية ثم مرتبة القرآن إشارة ... المرتبة الربوبية ...

الشمس الى مرتبة الالوهية وفي المراتب الكونية الافاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي واللوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش
والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية
لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النهار اي لتطلبوا لانفسكم في بياض النهار **فضلا من ربكم** اي رزقا وسماه فضلا لان اعطاء
الرزق لا يجب على الله وانما يفيضه بحكم الربوبية وفي التعبير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب
ولتعلموا متعلق بكلا الفعلين اي لتعلموا باختلاف الجديدين او بتغيرهما ذاتا من حيث الاظلام والاضاءة مع تعاقبهما وسائر احوالهما
عدد السنين التي يتعلق بها غرض علمكم لاقامة مصالحكم الدينية والدنيوية **والحساب** اي الحساب المتعلق بما في ضمنها من الا[illegible]
اي الشهور والليالي والايام وغير ذلك مما نيط به شيء من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حسبان الاوقات ولتعطلت امور كثيرة
والحساب احصاء ما له كمية منفصلة بتكرير امثاله من حيث يتحصل بطائفة معينة منها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والعد
احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان يتحصل منه شيء كذلك فالسنة تتحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات
والسنين جمع سنة وهي شمسية وقمرية فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قمريا ومدتها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم قالوا ان اجل العنين اذا لم يصل
اجله الحاكم سنة قمرية في الصحيح وفي باب فدية الصلوة بالسنة الشمسية اخذا بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم ففدية كل فرض من
الحنطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية صلوة كل يوم وليلة من الحنطة ثلثة آلاف درهم ومائة وعشرون درهما
وفدية كل سنة شمسية مائة واربعون واثنان كيلا بكيل القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة محفوظا بالحساب
الجاري بين الناس في كل عهد وزمان **وكل شيء** تفتقرون اليه في المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله **فصلناه تفصيلا**
اي بيناه في القرآن بيانا بليغا لا التباس معه فازحنا عللكم وما تركنا لكم حجة علينا فليتبع العاقل ما ادركه الحق علمه وليفوض ما
جهل منه الى اهل العلم وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جميع المهمات وكان عثمان رض يكره ان يمضي يوم ولم
ينظر في المصحف لان النظر اليه عبادة وفيه ايضا [illegible] المرام فان التدبر يؤدي الى ظهور خفايا الكلام حكي ان الامام محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة دخل على ابي حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن قال لا قال استظهره ولا تغب سبعة ايام ثم رجع الى
ابي حنيفة فقال الم اقل لك قال استظهرت قال الشافعي بت عنده ليلة فصليت الى الصبح واضطجع حوالي الصبح فاستنكرت
ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر من غير توضي فقلت له في ذلك فقال اظننت اني نمت كلا استخرجت من كتاب الله نيفا والف مسئلة
فانت عملت لنفسك وانا عملت للامة وانما اضطجعت لاني صفا خاطري في تلك الحالة وهذه صورة سره قال حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره
سبب اضطجاع الانبياء عند ظهورهم عند نزول الوحي ليعلم ان الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني
عن تدبيره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض ثم ان في القرآن تفصيلا لاهل العبارة واجمالا
لاهل الاشارة وفي المثنوي · نور قرآن اى پسر ظاهر مبين · ديو آدم را نبيند غير طين · ظاهر قرآن چو شخص آدميست · كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست
وكل انسان مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى عالما او جاهلا سلطانا او رعية حرا او عبدا **الزمناه** الالزام لازم كردن
طائره اي عمله الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كانه طار اليه من عش الغيب ووكر القدر **في عنقه** تصوير لشدة اللزوم وكمال
الارتباط اي الزمناه عمله بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة او الغل للعنق لا ينفك عنه بحال كه هر نيك وبد كه از وى آيد
در ان همچو غل در گردن آيد قال في الاسئلة المقحمة كيف خص العنق بالزام الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والقلائد مما يزين
ويشين فينسب الى الاعناق يقال هذا في عنقي وفي عنقك ثم [illegible] وفي حيوة الحيوان قولهم تقلدها طوق الحمامة
كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه انتهى قال في التأويلات النجمية يشير الى ان كل انسان في الازل
بالحكمة الازلية والارادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه من الاحكام المقدرة والاحوال التي جرى القلم بما هو كائن والخلق
والرزق والاجل وصحف الاعمال وكتابه المكتوبة له وهو بعد في العدم وطائره ينتظر وجوده فلما اخرج كل انسان من العدم الى الوجود
وقع طائره في عنقه لازما له في حياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيمة وهو في عنقه وهو قوله **ونخرج له** اي لكل انسان **يوم القيمة** والبعث

للحساب **كتابا** مسطورا فيه عمله نقيرا وقطميرا وهو مفعول لنخرج **يلقاه** اي الانسان او يجده ويراه **منشورا** مفتوحا
بعد ما كان مطويا صفتان لكتابا او الاول صفة والثاني حال قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك
فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج
لك يوم القيمة يعني چون آدمي در گذرد نامه عمل او در پيچند وچون مبعوث گردد باز كشاده بدست وي دهند **اقرأ كتابك**
على ارادة القول اي يقال اقرأ كتابك عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا **كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** اي كفى
نفسك والباء زائدة واليوم ظرف لكفى وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه بمعنى الحاسب وتذكيره مبني على تأويل النفس بالشخص يعني خود ببين كه
چه كرده وسزاوار چه نوع جزا گشته [illegible] وفي حاشية الحلبي [illegible] حسيبا [illegible] قال الحسن انصف من
انصفك الخ من جعلك حسيب نفسك عمر رض گفته كه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا امروز در اعمال خود در نگريد
نيك وبد چه كرده وچون ذمت دار در تدارك احوال خود كوشيد كه فردا مجال تلافي نخواهد بود در كشف الاسرار آورده كه پدري پسر
خويش را گفت امروز هر چه با مردم گويي وهر چه از ايشان شنوي وهر عملي كه كني با من بگو وحركات وسكنات خويش بر من عرضه كن آن پسر
نماز شام تمام گفتار وكردار بگفت پدر روز ديگر همين حال در خواست پسر گفت اي پدر زينهار هر چه خواهي
از رنج وكلفت بكشم اين صورت بگذار كه طاقت ندارم پدر گفت من ترا درين كار مي فرمايم تا بيدار وهشيار باشي واز موقف حساب
غافل نشوي كه ترا طاقت يكروزه حساب دادن با پدر نيست حساب همه عمر با حق تعالى چون خواهي داد تو مپندار كه حساب صحيح وسالم
پس حساب عمر چون گويي تمام · زين عملها نيست جز شرمندگي وقت حساب **من اهتدى** هر كه راه يابد وبراه
راست رود اي بهداية القرآن وعمل بما في تضاعيفه من الاحكام وانتهى عما نهاه عنه **فانما يهتدي لنفسه** فانما يعود منفعة اهتدائه الى نفسه
لا تتخطاه الى غيره ممن لم يهتد **ومن ضل** عن الطريقة التي يهديه اليها **فانما يضل عليها** فانما وبال ضلاله عليها لا على من عداه ممن لم يباشره
حتى يمكن مفارقة العمل عن صاحبه وقال البيضاوي لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في الاخرة واما في حكم الدنيا فيتعدى
نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير كما في حواشي سعدي المفتي **ولا تزر وازرة وزر اخرى** قال في القاموس الوزر بالكسر الاثم
والثقل والحمل الثقيل انتهى اي لا تحمل نفس حاملة للوزر اثم وزر نفس اخرى حتى يمكن تخلص النفس الثانية عن وزرها ويختل ما بين العامل
وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منها وزرها فلا يؤاخذ احد بذنب غيره وهذا تحقيق لمعنى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
واما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم من حمل الغير وزر الغير وانتفاعه بحسنته وتضرره بسيئته فهو في الحقيقة انتفاع
بحسنة نفسه وتضرر بسيئته فان جزاء الحسنة والسيئة اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذي يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لا جزاء
اصل الحسنة والسيئة وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال لا جزاء الضلال وقوله ولا تزر
تأكيد للجملة الثانية وانما خص بها قطعا للاطماع الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم ان لم يكونوا على الحق فالتبعة على اسلافهم الذين قلدوهم
والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة ويتفرع عليه من العقوبة وقال الكاشفي وليد بن مغيرة كافران مكه را مي گفت متابعت من كنيد ومن
كناهان شما را بردارم حق سبحانه وتعالى ميفرمايد كه هر نفسي بار خود خواهد برداشت نه بار ديگري وقد قال بعض العظماء المراد بالكتاب
نفسه المنتقشة باثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام
الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة
في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله
في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل واما بالنظر الى ما ورد في النقل فيحتمل ان يكون المعنى يقرأ ذلك اليوم من لم
يكن في الدنيا قاريا ثم المراد بالقيمة على هذا التفسير هي القيمة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة كما في حواشي سعدي المفتي يقول الفقير
لا يخفى ان الاخرة جامعة للصورة والمعنى فلا ان صحيفتان صحيفة عمل التي هي الكتاب وصحيفة نفسه فكل منهما ناطق بما عمله وحاله
كما قال في التأويلات النجمية يجوز ان يكون الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم اعماله في
صحيفة انفاسه من الكتاب الطائر الذي في عنقه ولهذا يقال له اقرأ كتابك بل التي كتبها كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان نفسك من قرأه

بقدر اعمالكم اما برقوم السعادة او برقوم الشقاوة من اهتدى الى الاعمال الصالحة فانما يهتدى لنفسه فيرقمها برقوم السعادة ومن ضل عنها
بالاعمال الفاسدة فانما يضل عليها فيرقمها برقوم الشقاوة ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره
وما كنا معذبين اى وما صح وما استقام منا بل استحال في عادتنا المبنية على الحكم البالغة ان نعذب احدا من اهل الضلال والاوزار
اكتفاء بقضية العقل حتى نبعث اليهم رسولا يهديهم الى الحق ويردعهم عن الضلال ويقيم الحجج ويمهد الشرائع قطعا للمعذرة
والزاما للحجة وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك لما فيه من الحكم والمراد
بالعذاب المنفي هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب الاخروى فحوى زواجر الكفر والمعاندة بالعذاب في الدارين وما بينهما ايضا وهو
البرزخ والبعث غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقدر له لا لعدم وقوعه مطلقا كيف لا والاخروى لا يمكن وقوعه عقيب البعث والدنيوى ايضا
لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجبه من الفسق والعصيان واذا اردنا ان نهلك قرية اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان
نعذب اهلها امرنا بالطاعة على لسان الرسول المبعوث الى اهلها مترفيها متنعميها وجباريها وملوكها والمترف كمكرم من ابطرته النعمة
وسعة العيش والترفه التنعم والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب والباقى اتباع لهم
ففسقوا فيها اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية فحق عليها القول اى ثبت وتحقق موجبه بحلول العذاب اى ما ظهر
فسقهم وطغيانهم پس ثابت شود بر اهل آن ديه كلمه عذاب كه سبقت كرفته در حكم ازلى يعنى مستوجب عقوبت شدند
فدمرناها تدميرا بتدمير اهلها وتخريب ديارها والتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء تدميرا وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبب
له بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسق وكم اهلكنا من القرون كم مفعول اهلكنا ومن القرون تبيين لابهام كم وتمييز له
كما يميز العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون اهلكنا والقرن مدة من الزمان يخترم فيها القوم والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لغلام
عش قرنا فعاش مائة سنة والقرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم من بعد نوح من بعد زمنه
كعاد وثمود ومن بعدهم ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهى الاستيصال
بالطوفان وكفى بربك اى كفى ربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يحيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها وتقديم الخبير مع ان
معناه الى الغيب لامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التى هى مبادى
الاعمال الظاهرة وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتوجه من فسقهم ليس لتحصيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل
ذلك وانما هو لقطع الاعذار والزام الحجة من كل وجه وفى الآية تهديد لهذه الامة لا سيما مشركى مكة كى يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه
فيصيبهم مثل ما اصابهم روى عن الشعبى انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد
للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لى والارنب للثعلب فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدى
الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك
من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ولذلك قيل السعيد من وعظ بغيره * مرد در كارها چو كرد نظر * به زعبرت
ايام بر دارد * هر چه نا سودمند بود كذاشت * هر چه سودمند بود كرفت * وفى التأويلات النجمية وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاسدة التى ترقم النفوس برقوم السعادة والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او
ردها فان السعادة والشقاوة منوطتان باوامر الشريعة ونواهيها واذا اردنا ان نهلك قرية اى من قرى النفوس امرنا مترفيها وهى النفوس
الامارة بالسوء ففسقوا فيها اى خرجوا عن قيد الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيفاء شهوات النفس فحق عليها القول اى
فوجب لها الشقاوة بمخالفة الشريعة فدمرناها تدميرا بابطال استعداد قبول السعادة اذ صارت النفس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية
وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح اى ابطلنا حسن استعدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام وكفى بربك بذنوب عباده
اذ لم يقبلوا دعوة الانبياء خبيرا بصيرا فانه المقدر في الازل والمدبر الى الابد باسباب سعادة عباده واسباب شقاوتهم انتهى
من كان هر كه باشد از روى خساست همت يريد باعماله العاجلة الدار الدنيا فقط اى ما فيها من فنون مطالبها وهم الكفرة
والفسقة واهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض الغنيمة والذكر عجلنا له فيها اى في تلك العاجلة ما نشاء تعجيله له
من نعيمها لا كل ما يريد فان الحكمة لا تقتضى وصول كل واحد مبتغاه لمن نريد تعجيل ما ذكر له فانها لا تقتضى وصول كل طالب

طالب الى مرامه فان الله تعالى يبتلى بعض العباد بالطلب من غير حصول المطلوب وبعضهم يبتلى بحصول المطلوب المشروط بما
مقارنا للطلب والامر بعده لان وقت الطلب قد يفارق وقت حصول المطلوب فيحصل الطلب في وقت والمطلوب في وقت وبعضهم
لا يبتلى بالطلب بل يصل اليه الفيض بلا طلب لان الطلب اما شئ واما له شئ وان لا شئ ولا طلب فهو كريم بجميع الخير
وفى الاعادة ابدال من البعض فانه راجع الى الموصول المنبئ عن الكثرة ثم جعلنا له مكان ما عجلنا له جهنم وما فيها من اصناف
العذاب يصليها يدخلها وهو حال من الضمير المجرور مذموما ملوما لان الذم اللوم وهو ضد المدح والحمد يقال ذممته وهو ذميم
غير حميد كما في بحر العلوم مدحورا مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد ومن اراد بعمله الآخرة
بالاعمال الآخرة اى الدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم وسعى لها سعيها اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما
نهى لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص فانها للاختصاص وهو مؤمن اى والحال انه مؤمن
ايمانا صحيحا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة فاولئك الجامعون للشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان
كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة وفى تعليق المشكورية بالسعى
دون قرينيه اشعار بانه العمدة فيها اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل واحد منهما ميل وارادة الى كل ليستعد كل
منه ويتقوى ويتكامل ففى جزء الدنيوى وهو النفس طريق الى دركات النيران وفي جزء الاخروى وهو الروح طريق الى درجات
الجنان وخلق القلب بين الجزئين وله طريق الى بين اصبعى الرحمن اصبع اللطف واصبع القهر فمن يرد الله به ان يكون مظهر قهره
ازاغ قلبه وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه الى ان تهوى الى دركات جهنم البعد ويصلى نار القطيعة ومن يرد
الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو فيريد الآخرة وسعى لها سعيها وهو طلب الصدق وهو مؤمن بان من
طلبه وجده فاولئك كان سعيهم في الوجود مشكورا من الموجد في الازل كلا منصوب بنمد اى كل واحد من مريد الدنيا ومريد الآخرة
نمد اى نزيد مرة بعد اخرى بحيث يكون الآنف مددا للسالف لا نقطعه وما بالاول مدد وهو المجهول صاحبه من العطايا العاجلة وما
للآخر من العطايا الآجلة المترتبة عليها بمشكورية السعى هؤلاء بدل من كلا وهؤلاء عطف عليه اى نمد هؤلاء المعجل لهم وهؤلاء المشكور
سعيهم من عطاء ربك اى من معطاه الواسع الذى لا تناهى له لان العطاء اسم لما يعطى وهو متعلق بنمد ومغن عن ذكر ما به الامداد ومنبه
على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيجاب بالسعى والعمل بل بمحض التفضل وما كان عطاء ربك اى دنيويا واخرويا محظورا
ممنوعا ممن يريده من البر والفاجر بل هو فائض على البر في الدنيا والآخرة وعلى الفاجر في الدنيا فقط وان وجد منه ما يقتضى الحظر
وهو الفجور والكفر قال الشيخ سعدى اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغما چه دشمن چه دوست * پس پرده بيند عملهاى بد
هم او پرده پوشد بالاى خود * وكر بر جفا پيشه بشتافتى * كه از دست قهرش امان يافتى * انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض كيف في محل النصب بفضلنا على الحالية لا بانظر لان الاستفهام يحجب ان يتقدم عليه عامله لان له صدر الكلام اى انظر يا محمد بنظر
الاعتبار كيف فضلنا بعض الآدميين على بعض فيما امددناهم من العطايا الدنيوية فمن وضيع ورفيع ومالك ومملوك وموسر وصعلوك
تعرف بذلك مراتب العطايا الاخروية ودرجات تفاضلها بطريقة الاستشهاد بحال الادنى على حال الاعلى كما افصح عنه قوله تعالى
وللآخرة اى وما فيها اكبر من الدنيا درجات نصب على التمييز وهى جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة واكبر تفضيلا وذلك
التفاوت في الآخرة بالجنة ودرجاتها العالية فان ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وفى التأويلات النجمية انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض من اهل الدنيا في النعمة والدولة وسوابق المرادات ليتحقق لك ان ما امددناهم وللآخرة اى اهل الآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا من اهل الدنيا لان مراتب درجات الاخروية وفضائل اهلها باقية غير متناهية ونعم الدنيا وفضائل
اهلها فانية متناهية قال الحافظ * في الجملة اعتماد مكن بر ثبات دهر * كين كارخانه ايست كه تغيير ميكند * فعليك بتحصيل الدرجات
الاخروية الباقية وفى الحديث اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوى الالباب الى قوله عليه السلام فضل العالم
على العابد كفضلى على ادناكم وفى رواية كفضل القمر على سائر الكواكب وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فبهذه الشواهد يتضح ان تفاوت درجات اهل الجنة
بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال عليه السلام ان في الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبى مرسل

العقلا وتفاوت درجاتهم

جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدم من النور اعدها الله للعاقلين فاذا دخل اهل الجنة الجنة ميز اهل العقل
فجعلهم في تلك المدينة فيجيء كل قوم ممن قد يحقوا لهم فيتفاوتون في الدرجات كما بين المشرق والمغرب بها بالضعف وعنه عليه السلام
ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب الخير والمعيشة وقال عليه السلام ان في الجنة درجة لا ينالها الا ثلثة
امام عادل وذو رحم واصل وذو عيال صبور فقال علي رضي الله عنه ما صبر ذو العيال قال لا يمن على اهله بما ينفق عليهم روي ان عدة
من الناس اجتمعوا بباب عمر رضي فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان فقال سهيل بن عمرو انما اتينا من قبلنا انهم
دعوا ودعينا يعني الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر فما
اعد الله لهم في الجنة اكثر وقرئ واكثر تفضيلا وعن بعضهم ايها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا اما ترغب في المباهاة بالرفع
في مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل وعنه عليه السلام بين المجاهد والقاعد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين
سنة ارجعوه وعنه عليه السلام تعلموا العلم فان الله تعالى يبعث يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم
كما في بحر العلوم وفي المثنوي • علم را دو پر گمان را يك پرست • ناقص آمد ظن به پرواز ابترست • مرغ يك پر زود افتد سرنگون •
باز بر پرد دو گامی یا فزون • افت و خیزان می رود مرغ گمان • با یکی پر بر امید آشیان • چون ز ظن وارست علمش رو نمود •
شد دو پر آن مرغ پرها برگشود • بعد از آن یمشی سویا مستقیم • نی علی وجهه مکبا او سقیم • اللهم اجعلنا من اهل اليقين والتمكين
لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد امته فان بعضهم تولوا الاصنام واللام بوهم في النواحي
امته **فتقعد** بالنصب جوابا للنهي والقعود بمعنى الصيرورة وعبارة عن المكث اي فتمكث في الناس كما تقول الرجل سال عن حال
شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول
ان يقعد حائرا متفكرا او عبر بغالب حاله وهو القعود **مذموما مخذولا** خبران او حالان اي جامعا على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين
والخذلان من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة وفيه اشعار بان الموحد جامع بين المدح والنصرة واشارة الى ان طالب الحق
لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعيمهما **وقضى ربك** اي امر كل مكلف امرا مقطوعا به فحتم قضى بمعنى امر وجعل المفسر اصلا
والمفسر فيه تنبيها لان المقضي يجب وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد وفي التأويلات النجمية وانما قال ربك اراد به النبي عليه السلام
لانه مخصوص بالتربية اصالة والامة تبعا لمرتبته هذه الشان وقوله وقضى ربك اي حكم وقدر في الازل **ان لا تعبدوا** اي بان لا تعبدوا
على ان ان مصدرية ولا نافية **الا اياه** لان العبادة غاية التعظيم فلا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام **وبالوالدين احسانا**
اي بان تحسنوا بهما احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اي لان الله هو السبب الحقيقي فامر بتعظيم السبب الحقيقي ثم اتبعه بتعظيم السبب
الظاهري يعني ان الله تعالى قرن احسان الوالدين بتوحيده لمناسبتهما للحضرة الالوهية والربوبية في سببيتهما للوجود وتربيتهما اياه
عاجزا صغيرا ولانهما مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليه ومع ذلك فانهما محتاجان
الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفي الحديث بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله ذكره الامام **اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما** اگر برسند نزديك تو بزرگ سالی و پيری يكی ا
با هر دو ايشان يعني بزيند تا پير شوند ومحتاج خدمت تو گردند قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتاكيدها ولذلك دخل
الفعل نون التاكيد ومعنى عندك في كنفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب في عندك وفيما بعده مع ان ما سبق
على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهي كل احد عن تأفيف والديه ونهرهما ولو قوبل الجمع بالجمع او بالتثنية لم يحصل هذا المراد
قال في الاسئلة المقحمة ان قلت كيف خص الله حالة الكبر بالاحسان الى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم الجواب ان هذا وقت الحاجة
في الغالب وعند عدم الاحتياج اليه مندوب وفي حالة الحاجة فرض انتهى **فلا تقل لهما** اي لواحد منهما حالتي الانفراد والاجتماع **اف**
هو صوت يدل على تضجر او اسم الفعل الذي هو اتضجر وقرئ بحركات الفاء والتنوين على قصد التنكير كصه ومه وغاق وتركه
قصد التعريف والكسر على اصل البناء ان بني على الكسر لالتقاء الساكنين والفتح على التخفيف والضم للاتباع كمنذ وفي التأويلات
والكلمة تتضجر بها وتستقذر منها وتستثقل من مؤنتهما وهو عام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتناء بشأنه فتدبر **ولا تنهرهما**
اي لا تزجرهما باغلاظ اذا كرهت منهما شيئا **وقل لهما** بدل التأفيف والنهر **قولا كريما** ذا كرم وهو القول الجميل الذي يقتضيه حسن

فيما يتعلق بحقوق الوالدين

الادب ويستدعي النزول والطف المروة مثل ان يقول يا ابتاه ويا اماه وكما ابراهيم عليه السلام اذ قال لابيه يا ابت مع ما به من الكفر
ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وديدن الرعاع الا ان يكون في غير وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا
يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالهمس والخضوع الا لضرورة الفهم والافهام ولا يأبى والمرء يجبل ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما
بالغضب **واخفض لهما جناح الذل** جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فاثبت له الجناح تخييلا
اي تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا قصد ان يحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند
الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب قال القاضي وامره بخفضها مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قال ابن عباس رضي
كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ اي في التواضع والتملق **من الرحمة** من ابتدائية او تعليلية اي من
فرط رحمتك عليهما لافتقارهما اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا ينظر اليهما بنظر المحبة والشفقة والترحم وفي الحديث ما من
ولد ينظر الى الوالد او الوالدة نظر رحمة الا كان له بها حجة مبرورة قيل وان نظر في اليوم مائة الف مرة كما
في خالصة الحقائق ويقبل رجل امه تواضعا حكي ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لحيتك مرصعة
بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي قبل ان تنام فهذا من ذاك وقيل ارضه ولا يمشي
الى غيره لانه لا عار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانه وضيفه ولا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اي اعلم بالفقه منه لاب ولا يمشي
امامهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شيء اي في الاكل والشرب والجلوس والكلام
وغير ذلك قال الفقهاء لا يذهب به الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فيأتي به ولا يناوله الخمر ويأخذ الاناء منه اذا شرب بها وعن ابي يوسف
اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير اوقد كما في بحر العلوم ولا ينتسب الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة
قال عليه السلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي نافلة وفريضة كما في الاسرار المحمدية قال في
القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او هو النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتساب
والعدل الفدية **وقل رب ارحمهما** وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان
يهديهما الى الاسلام قال الكاشفي حقيقت دعا رحمت از ولد در حق والدين آنست كه اگر مؤمن اند ايشانرا بهشت رساند واگر كافرند
راه نمايد باسلام وايمان قال ابن عباس رضي ان ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني ترك الدعاء
ثم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا في تفسير الحدادي وفي الحديث اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا وعن ابن
عيينة سئل عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شيء انفع له من الاستغفار ولو كان شيء افضل منه لامرتكم به في الابوين ويعضده
قوله عليه السلام ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول يا رب انى لي هذا فيقول باستغفار ولدك لك وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما
في كل جمعة كان بارا قال الشيخ سعدي • سالها بر تو بگذرد كه گذر • نكنى سوى تربت پدرت • تو بجاى پدر چه كردى خير • تا همان چشم داری از پسرت •
كما ربياني صغيرا الكاف في محل النصب على انه نعت مصدر محذوف اي رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في حال صغري
وفاء بوعدك للراحمين روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر الى اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما **ربكم اعلم بما في نفوسكم** بما في ضمائركم
من قصد البر والعقوق وكانه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستثقالا **ان تكونوا صالحين** قاصدين الصلاح والبر دون العقوق
والفساد **فانه تعالى كان للاوابين** اي الرجاعين اليه تعالى عما فرط منهم مما لا يكاد يخلو عنه البشر **غفورا** لما وقع منهم من نوع
تقصير او اذية فعلية او قولية قال الامام الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهة ولم تجب في الحرام المحض لان ترك
الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اي واجب قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب
فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه ان يعطيا
يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الفقهاء تقدم الام على الاب في النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبها
عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك كما في الفقه
القريب • جنت كه سراى مادرانست • زير قدمات مادرانست • روزى بكن اى خداى يارا • چيزى كه رضای مادرانست • وسكن رجل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم اباه وانه ياخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكأ على عصا فسأله فقال انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني فكنت
لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي وانا فقير وهو غني ويبخل علي بماله فبكى عليه السلام فقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الا
بكى ثم قال للولد انت ومالك لابيك وفي الحديث رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل
الجنة يعني بسبب برهما واحسانهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا اني اخاف تغير الاحوال
عليكم بعدي لامرتكم ان تشهدوا للاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض والثاني ذو
عيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث تائب عن ان لا يعود اليه ابدا كاللبن لا يعود الى الضرع والرابع البار بوالديه
ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر وحكي عن بعض العرفاء انه قال ان لي بابنه
خمسين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب يقول الفقير فسد الزمان وتغير الاخوان ولنبك على انفسنا من سوء
الاخلاق وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يبكون دائما من اخلاق النفس فما لنا لا نبكي ونحن منغمسون في بحر الخطايا والذنوب متورطون في
بحر القبائح والعيوب لا انصاف لنا في حق انفسنا وفي حق الغير ونعم ما قال [illegible] لهذا التغير الذي يرى من النفس تارة بالسوء

هيچ رحمی نه برادر به برادر دارد • هيچ شوقی نه پدر را به پسر می بينم • دختران را همه جنگست وجدل با مادر • پسران را همه بدخواه پدر می بينم
ابلهان را همه شربت ز گلابست و شکر • قوت دانا همه از خون جگر می بينم • اسب تازی شده مجروح بزير پالان • طوق زرين همه بر گردن خر می بينم

وآت يا محمد ويدخل فيه كل واحد من الامة ذا القربى اي ذا القرابة وهم المحارم مطلقا عند ابي حنيفة رحمه الله سواء كانت قرابتهم ولادية كالولد
والوالدين او غير ولادية كالاخوة والاخوات حقه وهو النفقة اذا كانوا فقراء اعلم انه لا يجب على الفقير الا نفقة اولاده الصغار
الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة واما الغني وهو صاحب النصاب الفاضل عن الحوائج الاصلية ذكرا كان او انثى
فيجب عليه نفقة الابوين ومن في حكمهما من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين [illegible]
[illegible] وهذا اذا كانوا ذمة فان كانوا حربا لا تجب وان كانوا مستأمنين وتجب نفقة كل ذي رحم محرم
ما سوى الوالدين ان كان فقيرا صغيرا او انثى او زمنا او اعمى ولا يحسن الكسب لخرقه فان كان له قدرة عليه لا تجب [illegible] او كونه من الشرفاء
والعظماء وتجب نفقة الابوين مع القدرة على الكسب حتى لهما على سائر المحارم وطالب العلم اذا لم يقدر على الكسب لا يسقط نفقته عن الاب كالزمن
وان نفقة البنت [illegible] على الاب واذا كان للفقير اب غني وابن غني فالنفقة على الابن ولا نفقة مع اختلاف الدين الا
بالزوجية كما سبق والولاد فنفقة الاصول الفقراء مسلمين او لا على الفروع الاغنياء ونفقة الفروع الفقراء مسلمين او لا على الاصول الاغنياء
فلا يجب على النصراني نفقة اخيه المسلم ولا على المسلم نفقة اخيه النصراني لعدم الولاد بينهما وتعتبر في نفقة قرابة الولاد الاصول والفروع الاقرب
فالاقرب وفي نفقة ذي الرحم يعتبر كونه اهلا للارث ولا يجب النفقة لرحم ليس بمحرم كابن العم بل حقهم صلتهم بالمودة والزيارة وحسن
المعاشرة والمؤالفة والتفصيل في باب النفقة في الفروع فارجع اليه وفي الحديث ان البر والصلة ليطيلان الاعمار ويعمران الديار ويثريان الاموال
وان كان القوم فجارا وان البر والصلة ليخففان الحساب يوم القيمة وفي الاية اشارة الى ان النفس في نهاية من ذوي قرب القلب لها حق كما قال
عليه الصلوة والسلام ان لنفسك عليك حقا المعنى لا تبالغ في رياضة النفس وجهادها لئلا تسأم وتمل وتضعف عن حمل اعباء الشريعة وحقها
رعايتها عن الترف في الماكول والملبوس والاثاث والمسكن وحفظها عن طرفي الافراط والتفريط كما في التأويلات النجمية والمسكين وابن السبيل
واتهما حقهما مما كان مفترضا بمكة بمنزلة الزكوة المسكين من لا شيء له والفقير من له شيء دون نصاب وقيل بالعكس وابن السبيل اي الملازم لها
[illegible] وهو المنقطع عن ماله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال الى من سواهم ممن لا يستحقه فان التبذير تفريق في غير موضعه
واما الاسراف [illegible] ولا تبسطها كل البسط سعدی نه هرکس سزاوار باشد بمال • يکی را [illegible]
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي امثالهم في اهلاك انفسهم فانهم في كفران النعمة والعصيان كما قال وكان الشيطان
لربه كفورا مبالغا في الكفر به لانه لم يشكر نعمته [illegible] وكان قريش يجرون الاموال ويبذرون اموالهم في السمعة وسائر ما لا
[illegible] المعاصي [illegible] فرموده که اگر برابر کوه زر در وجه خير صرف نمايند اسراف نباشد واگر جوی يا حبه در باطل صرف نمايند
اسراف [illegible] وقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثر فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير سعدی کنونت بر کف دست نه هر چه
هست • که فردا بدندان گزی پشت دست • واما تعرضن عنهم [illegible]

فيمن يجب نفقته من ذوي القربى

[illegible]

اولئك المستحقين من ذوي القربى وغيرهم ابتغاء رحمة من ربك اي لفقد رزق من ربك [illegible] فان الفقد سبب
للابتغاء ترجوها من الله تعالى للتعظيم والجملة صفة رحمة وكان عليه السلام اذا سأله احد وليس عنده شيء سكت حياء فامر بالقول الجميل لئلا
يعتريهم الوحشة بسكوته فقيل فقل لهم قولا ميسورا سهلا لينا وعدهم بوعد فيه يسر [illegible] وقيل القول الميسور الدعاء لهم
بالميسور [illegible] اغناكم الله من فضله رزقنا الله واياكم [illegible]
[illegible] لا يدخل الجنة احد اغنى منه كذا في [illegible] ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك بربسته بر گردن خود واين كنايت از امساك ولا تبسطها كل البسط وكشاده
خود را همه کشاده يعنی اسراف مکن قال اهل التفسير هما تمثيلان لمنع الشحيح واعطاء المسرف زجرا لهما عنهما وحملا على ما بينهما من
الاقتصاد الذي هو بين التقتير والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالذي يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطاء شيء ولا تجاوز الحد بالجود فتعطي جميع ما عندك ولا يبقى شيء منه كمن يبسط كفه كل البسط
فلا يبقى شيء فيها فتقعد جواب للنهيين اي فتصير ملوما عند الله وعند الناس في الدارين وهو راجع لقوله ولا تجعل يدك
محسورا نادما او منقطعا بك لا شيء عندك وهو راجع الى قوله ولا تبسطها [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا خطاب للنبي والمراد غيره لانه افصح الناس صدرا [illegible] تحقيق المقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فانزل الله فتقعد ملوما محسورا [illegible] يقول الفقير [illegible]
[illegible]
الرواية بناء على ان السورة مكية والقصة مدنية والعلم عند الله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه على
بعض ويضيقه على بعض آخر بمشيئته التابعة للحكمة [illegible]
[illegible] وفي التأويلات
النجمية يشير به الى الخروج عن اوطان البشرية والطبيعية الانسانية الى فضاء العبودية بقدمي التوكل على الله وتفويض الامور اليه فانه
كان يبسط النفس في بعض الاوقات [illegible] البسط ويقدر عليها في بعض الاوقات [illegible]
بمجامع القبض في الامور موكولة الى الحكم البالغة والاحكام الازلية انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي يعلم سرهم وعلنهم فيعلم من مصالحهم
ما يخفى عليهم قال الله تعالى وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى لو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا
يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم لو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير [illegible]
[illegible] ويقبض ولو اغناهم جميعا لطغوا ولو افقرهم لهلكوا وفي الحديث [illegible]
[illegible] مفسدا او موتا مجهزا [illegible]
الفقر [illegible]
[illegible]
[illegible]
موارد القبض والشكر في مواقع البسط والانفاق مما امكن [illegible] اذا اصبح او امسى تصدق في

[illegible]

في الفرق بين الحال والمقام

بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به وكان
الحلاج مع يقول مخبرا عن حاله اذا قعد ارح عشرين يوما جايعا ثم فتح له طعام فنوى انه في البلد من هو احوج اليه ذلك منه فاكل ولم يؤثر
به ذلك المحتاج فقد سقط وهذا مقام عال بالنسبة الى الحال الاول الا انه ليس فيه ظاهر ولكن قال الشيخ الاكمل محمد بن علي العربي قدس سره اعلم ان قول
اويس ينبئ عن حقيقة من الاغنى وقطبية المثنى لان ذلك القول معرب عن حال الامام الوقت فيعطي بذلك يتضرع هذا التضرع لمن استخلفه
على عبيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم والمكرمة من سبقت رحمته غضبه كما اخبر سبحانه عن اكمل الخلق وسيد الاقطاب بقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين نفس غيره فعامل نفسه بالشدة والقهر
والعذاب ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام
صارت نفسه عنده اجنبية لا فرق عنده بينها وبين نفس العالم فما يلزمه في حق نفس الغير من الشفقة والرحمة يلزمه في حق نفسه لكونها
صارت عنده اجنبية وارتفع هو علوا وبقيت مع ما جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كما لزمه العطف على غيرها لان ادب الرب
من ذي الولاية انه اذا خرج بصدقة ولقي اول مسكين يبق لدفع الصدقة اليه فوهبها اليه البتة فاذا ترك اول مسكين آخر ولم يدفع
له ولا فقد انتقل من رتبة الى هوى نفسه فما مثل الرجل لا يختص بالدعوة شخصا دون شخص فادام يلقاه يقول له قد دعا الا
في كونه الله من خليفة الرسول فاذا وهب الباري للولي رزقا يعلم انه رسول الى العالم النفوس الحيوانية فينزل من سماء عقله الى ارض
النفوس ليؤدي اليهم ذلك القدر الذي وجه به فان النفس مستعقبة نفسه لا بنفس غيره لان نفوس الغير ليست متعلقة به فيعرف
واما نفسه فمتعلقة به ملازمة بابه فلا يفتحها الا عليها ان تطلب ما منها فيقدمها على غيرها بالاعطاء لانها اول سائل والى هذا السر
اشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فالاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك ولا
تعلق للغير بك ولا ملازمة نفسك واهلك فلما كان فرد افراد كان من اسرار الله كلما خرج من عند الحق على باب الرحمة فاتى
قلب وجد سائلا متعرضا دفع حظه من الاسرار والحكم على قدر ما يراه من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله وعلى
هذا المقام حرض الشارع بقوله تعرضوا لنفحات الله سبحانه وهذا سر الحديث ومراد الشرع فمتى تأخر ومن تنبه بنبي فانظر الامر
كم بين المنزلتين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام عن علوه وسموه كيف استتر في الظاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يكون
نفعهم نفوسهم ثم الى غيرها وانما تضرعهم تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون وبعدهم عن هذه الاسرار ونزولهم الى حضيض البهائم
بحيث لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله من حضور علو الايثار ومن حواها وهو مقام الحلاج الذي ذكر عنه وظننت انه غاية في
الترقي والعلو وهذا التنزل الحقائق وتحكم على الرتبة انتهى كلام الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر
ولا تقتلوا يا معشر العرب اولادكم فرزندان خود خشية املاق مخافة الفقر ولا لغير مخافة الا ان الحال اقتضت ذكر
الاملاق فقر وقتلهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر اي فقر فنهاهم الله تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال
نحن نرزقهم واياكم لا غيرنا پس غم روزى ايشان مخوريد كه هر كرا او جان دهد نان دهد سعدى خداوند كارى كه عبدى
خريد بدارد فكيف آنكه عبد آفريد تراست اين تكيه بر كردكار كه مملوك را بر خداوندكار قال هرم لاويس القرني
اين تأمرني ان اكون فأومى الى الشام فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها
العظة ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا عظيما لما فيه من هدم بنيان الله وقطع النسل والخطء كالاثم وزنا ومعنى من خطئ
وقرئ خطا بفتحتين بالقصر والمد اعلم ان من اول هذه الاية الى قوله تعالى ملوما مدحورا عشر آيات وهو اشارة الى تبديل عشر
خصال مذمومة بعشر خصال محمودة اما المذمومات فاولها البخل وثانيها الامل وهما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
فان البخل وطول الامل حملهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء والتوكل بقوله نحن نرزقهم واياكم حكي ان يحيى بن زكريا عليهما
السلم لقي ابليس في صورته فقال يا ابليس اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الي المؤمن البخيل وابغضهم
الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه في سخائه فيقبله
ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك قالوا ولا ينبغي ان يحمل اهل الزهد بل يدعوهم الى ان اجابوا والا تركهم وتوسع
عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وعن نفسه شيء ولا تقربوا الزنى بالقصد واتيان المقدمات من القبلة والغمز

والغمزة والنظر بالشهوة فضلا عن ان تباشروه وقربانه ... اكد ترقيا لا كما في الكواشي انه اي الزنى
كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح متجاوزة الحد وهو كه لعشرة فن فيه تضييع الانساب فان من لم يثبت نسبه ميت حكما وساء
سبيلا اي بئس طريق الزنى لانه يجر صاحبه الى النار وهو طريق يفضي الى قطع الانساب وتهييج الفتن وفي الحديث اذا زنى
العبد خرج منه الايمان فكان على رأسه كالظلة فاذا انقطع رجع اليه الايمان وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنه انه قال اياكم والزنى فان فيه
ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فنقصان الرزق يعني تذهب البركة من الرزق ويصير محروما من
الخير ونقصان العمر والبغض في قلوب الناس فانه يذهب بهاءه واما التي في الآخرة فغضب الرب وشدة الحساب والخلود
في النار وفي الخبر العينان تزنيان واليدان تزنيان وفي المثنوي مرغ زان دانه نظر خوش ميكند دانه هم از دور راهش
مي زند اين نظر از دور چون تيرست وسم عشقت افزون مي شود صبر تو كم واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى
في الشهوة حيلة ... من العشر المذمومة فبدلها الله تعالى بالعفة حين نهاهم عن الزنى حكي انه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكي
لانه كان يفوح منه رائحة المسك فسئل عنه فقال كنت من احسن الناس وجها وكان لي حياء فقيل لابي لو اجلسته في السوق لانبسط
مع الناس فاجلسني في حانوت بزاز فجاءت عجوز وطلبت متاعا فاخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمنه فمضيت معها
حتى ادخلتني في قصر عظيم فيه قبة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة فجذبتني الى الصدر فقلت الله الله فقالت لا باس
فقلت ان لي حاجة فدخلت الخلاء وتغوطت ومسحت به وجهي وبدني فقيل انه مجنون فخلصت ورأيت ليلة رجلا قال لي انت من
يوسف بن يعقوب ثم قال لا تعرفني قلت لا قال انا جبريل ثم مسح بيده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك علي من رائحة جبريل
وذلك ببركة العفة والتقوى ولقي ابليس موسى عليه السلم فقال يا موسى اذكرني حين تغضب فاني وجهي في قلبك وعيني في عينك واجري
منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلتقي الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولي واياك ان
تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها كما في آكام المرجان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فدخل فيه الذمي والمعاهد الا بالحق استثناء مفرغ اي لا تقتلوها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق
اي باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس معصومة عمدا ومن قتل مظلوما غير راكب واحدة من هذه الثلث
فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعده فانه من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولي من لا ولي له سلطانا تسلطا واستيلاء
على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء اخذ الدية فلا يسرف الولي في القتل اي في امر القتل بان يجاوز الحد المشروع
بان يزيد عليه المثلة او بان يقتل غير القاتل من اقاربه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن القاتل بواء اي رسوا يقال فلان بواء لدم
فلان اي رسواء قال الكاشفي در جاهليت چون كسى كشته شدى وارث قاتل را نكشتى بلكه قصد مهتر قبيله قاتل كردى يا بدل يكتن
الاثنين مكان الواحد كعادة الجاهلية كانوا اذا قتل منهم شريف لا يرضون بقتل القاتل بل ان يقتلوا جماعة من اقاربه او بان
يقتل القاتل في مادة الدية انه اي الولي كان منصورا ينصره الشرع والسلطان يعني ان الله نصره بان اوجب له القصاص او
الدية وامر الحكام بالاعانة في استيفاء حقه او الهاء للمقتول ونصره قتل قاتله ... فان قلت ما توبة القاتل عمدا قلت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة القاتل عمدا في ثلث اما ان يقتلوا واما ان يعفى عنه واما ان يوخذ منه الدية فان فعل هذه الخصال
فعليه في توبته رواه انس رضي الله عنه ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالخصلة والطريقة
التي هي احسن الخصال والطرائق وهي حفظه واستثماره ... بوصله مع
او تسنيده حتى غاية لجواز التصرف على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء يبلغ اشده قوته وهو ما بين ثماني عشرة
سنة الى ثلثين واحدها على بنا الجمع ... ولا نظير لها كما في القاموس وقال في بحر العلوم بلوغ الاشد بالادراك وقيل ان يونس
منه الرشد مع ان يكون بالغا وآخره ثلث وثلثون سنة انتهى واوفوا بالعهد سواء جرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس
والايفاء بالعهد والوفاء به هو القيام بمقتضاه والمحافظة عليه ولا يكاد يستعمل الا بالباء فرق بينه وبين الايفاء الحسي كايفاء
الكيل والوزن ان العهد كان مسئولا مطلوبا يطلب من العاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسئولا عنه ...
عن ان يكون من سالته عن الشيء فيكون من باب الحذف والايصال فان جعل الضمير ... في اسم المفعول كما ذكر

يوم مشهود اي مشهود فيه وفي الكواشي او يأتي حقيقة توبيخا لناكثه كسؤال الموءودة بأي ذنب قتلت توبيخا لقاتلها فيكون تخييلا
اي جعل العهد متمثلا على حيثية من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن كما في
حواشي سعدي المفتي **واوفوا الكيل** اي اتموه ولا تخسروه **اذا كلتم** وقت كيلكم للمشترين وتقييد الامر بذلك لما ان التطفيف
هناك يكون واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال الله اذا اكتالوا على الناس يستوفون **وزنوا بالقسطاس** ترازو
وهو القرسطون اي القبان وهو معرب كپان يعني الميزان العظيم او هو كل ما يوزن به من موازين العدل صغيرا كان او
كبيرا قال بعضهم هو معرب رومي ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لانتظام المعرب في سلك الكلم العربية وقال في بحر العلوم والجمهور
على انه عربي مأخوذ من القسط وهو العدل وهو لا يصح فان لامه من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والا فهو رباعي
على وزن فعلال **المستقيم** اي العدل السوي ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بايفاء الوزن لما ان عند استقامته لا يتصور
الجور غالبا بخلاف الكيل فانه كثيرا ما يقع التطفيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بايفاء الكيل عن الامر بتعديله لما ان ايفاءه
لا يتصور بدون تعديل المكيال وقد امر بتقويمهما في قوله تعالى اوفوا الكيل والميزان بالقسط **ذلك** اي ايفاء الكيل والوزن السوي
خير لكم في الدنيا اذ هو امانة توجب الرغبة في معاملته والذكر الجميل **واحسن تأويلا** عاقبة تفعيل من آل اذا رجع والمراد
ما يؤول اليه اعلم ان رابع الخصال العشر المذمومة الغضب وهو في قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فان استيلاء الغضب
يورث القتل بغير الحق فبدله بالحلم في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفي الحديث اقرب الخلائق من عرش الرحمن
يوم القيامة المؤمن الذي قتل مظلوما راسه عن يمينه وقاتله عن شماله واوداجه تشخب دما فيقول رب سل هذا لم قتلني فيم حال بيني وبين صلوتي
قال ابو مروان اربع قبائح وهي في اربعة اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء ارشد ما الغضب والوقاحة في
الشاب ادبر قلة الحياء قيل الحلم حجاب الآفات وخامسها الاسراف فان الافراط في كل شيء يورث الاسراف فبدله بالقوام في قوله فلا
يسرف في القتل انه كان منصورا وعن عبد الله بن عمر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال
افي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وسادسها الحرص وهو في قوله ولا تقربوا مال اليتيم فان التصرف في مال اليتيم من الحرص
فبدله بالقناعة في قوله الا بالتي هي احسن قيل للحكيم بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذق الشاب
قال القائل * پیر شد بخر کهن سال از جوان افزونترست * بیشتر دلبستگی باشد بدنیا پیررا * وعن الثوري من باع الحرص
بالقناعة فقد ظفر بالغنى وسابعها نقض العهد فبدله بالوفاء به بقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا حکمی آورده که خدارا
عهدهاست بر جوارح آدمی بهر زمان آداب در نقل ودبا در آرا نعم در دل او بخوف وخشیت ودر جان او بانکه از مقام قرب دور نشود
ودر سر او بانکه مشاهده فرو نکند وازین عهدها خواهند پرسید * تا کسی از عهد واین عهد چون آید برون * ولا شك ان اخوان
الزمان ليس لهم وفاء لا بحقوق الله ولا بحقوق الناس قال الحافظ * وفا مجو زکس ور سخن نمی شنوی * بهرزه طالب سیمرغ
وکیمیا می باش * وثامنها الخيانة فبدلها بالامانة بقوله واوفوا الكيل اذا كلتم الآية واحتفر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار
جبلين من نار فسئل ابدا من عمله فقال لو كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر وعن ابن عباس رضي الله ان رسول الله قال يا
معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق ووصل وادى الامانة وفي نوابغ الكلم الامين آمن والخائن حائن
وهو من الحين يعني الهلاك ونعم ما قال القائل * امين مجو ونکو ملک امانت عشق * درین زمانه مکر جبرئیل امین باشد *
ولا تقف اي لا تتبع من قفا اثره يقفو تبعه ومنه سميت القافية قافية **ما ليس لك به علم** اي لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول
او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله الى مقصده قال الزمخشري وقد استدل به مبطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد
اقام الشرع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به انتهى يعني ان الاعتقاد الراجح في حكم الاعتقاد الجازم للاجماع على وجوب العمل بالشهادة
والاجتهاد في القبلة ونحو ذلك فلا دليل في الآية على منع اتباع الظن والعمل بالقياس كما في الكواشي **ان السمع** بدرستی که کوش
والبصر وچشم **والفؤاد** ودل **كل اولئك** اي كل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة
على اصحابها **كان عنه** عن نفسه عما فعل به صاحبه **مسئولا** پرسیده شده یعنی ازیشان خواهند پرسید که صاحب شما باشما چه معامله
کرده از سمع سؤال کنند چه شنیدی وچه شنیدی واز چشم پرسند که چه دیدی واز دل پرسند که چه اندیشیدی وچه دانستی قال في بحر

بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهي عن اتباع كل ما ليس بعلم ما يتعلق بالسمع والبصر والقلب كما نبه عليه قال ان السمع كيلا تكون سماعا وتخبر
بما لا تبصر ولا تعزم على ما لا تعلم لان كل واحد منها [illegible] ولم يذكر اللسان مع انه من اعظم الآلات
السمع يدل عليه [illegible] ان الحصائد الالسنة ونحن الحصائد من قبيل المسموعات اللازمة للسمع وفي
الآية دلالة على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية كما قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي بما كسبت مما يدخل تحت الاختيار من
خبائث اعمال القلب من حب الدنيا ومن الرياء والعجب والحسد والكبر والنفاق مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به لقوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها مثل الخواطر والميل الطبيعي في الشهوة وغير ذلك لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الا ترى الى قوله عليه السلام
عفي عن امتي ما حدثت به نفوسها قال في الاشباه والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل
ما قالوه ان الذي يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو
ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس
من فعله وانما هو شيء ورد عليه لا قدرة له فيه ولا صنع والخاطر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول وروده ولكن هو
وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بالاولى وقال بعض الكبار جميع الخواطر معفوة
الا بمكة المكرمة ولهذا اختار عبد الله بن عباس رضي التمكن بالطائف احتياطا لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها اجر
لعدم القصد واما الهم فقد بين في الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا يكتب عليه سيئة وينتظر فان تركها لله
كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة والاصح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع واما العزم
فالمحققون على انه يؤاخذ به ومنهم من جعله من الهم المرفوع وفي البزازية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأثم ان لم يصمم عزمه عليه وان عزم
يأثم اثم العزم لا اثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر واعلم ان قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية تاسع
الخصال العشر وهو الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف امره فبدله بالعدل بقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فظلم السمع استعماله في استماع الغيبة واللغو والرفث والبهتان والقذف والملاهي والفحش
وعدله استعماله في استماع القرآن والاخبار والعلوم والحكم والمواعظ والنصيحة والمعروف وقول الحق * کذا که قرآن و پند است
گوش * به بهتان وباطل شنیدن مکوش * وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من هو فوقه في دنياه والى من دونه في دينه والى متاع
الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى وجه العلماء والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
والى الاشياء بنظر الاعتبار والى من دونه في دنياه والى من فوقه في دينه * دو چشم از پی صنع باری نکوست * ز عیب برادر فروگیر و دوست *
وقد ثبت عن عثمان رضي الله انه ما نظر الى عورته وسوأته منذ تعلق نظره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان البصر لما نظر لوجهه عليه السلام
لا يليق لها ان تنظر الى السوأة فاعتبروا يا اولي الابصار ونظيره ما قال عثمان رضي ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرجي باليمين منذ بايعت
النبي عليه السلام ولا اكلت الكراث ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم الفؤاد قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى
الله تعالى وعدله تصفيته عن هذه الاوصاف الذميمة وتحليته بنور هذه الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى * چه باید بیفشان از
آیینه گرد * که صیقل نگیرد چو زنگار خورد * **ولا تمش في الارض** التقييد لزيادة التقرير **مرحا** ذا مرح فهو مصدر وقع موقع الحال
بمعنى التكبر والتبختر قال الكاشفي مرحا يعني بخرام متكبران خرامنده والمراد النهي عن المشي بالتكبر والتعظم
انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا ونقبا بشدة وطأتك **ولن تبلغ الجبال طولا** بتطاولك فالمراد به
الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال وهو تهكم بالمتكبر وتعليل للنهي بان التكبر حماقة مجردة ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيئا
من ارادته وهو الكبر عاشر الخصال العشر فان المشية بالخيلاء من الكبر فبدله بالتواضع بقوله انك لن تخرق الآية * زخاک آفریدت
خداوند پاک * پس ای بنده افتادگی کن چو خاک * وفي الحديث من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان * وجود تو
شهریست پر نیک وبد * تو سلطان ودستور دانا خرد * همانا که دونان گردن فراز * درین شهر کبرست وسودا وآز * چو سلطان
عنایت کند با بدان * کجا ماند آسایش بخردان * وعن ابي هريرة رضي الله انه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنما الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث

مراتب حديث النفس

كل ذلك اشارة الى ما ذكر من الخصال الخمس والعشرين من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها آخر
وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة
بعد الاوامر والنواهي كان سيئه يعني المنهي عنه وهو اربع عشرة خصلة فان المأمور حسن وهو احد عشرة ثلث مستترة
وثمان ظاهرة كما في بحر العلوم عند ربك مكروها المراد به المبغوض المقابل للمرضي لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان الحوادث
كلها واقعة بارادته تعالى فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القبائح لا يتعلق بها الارادة وان لا يجتمع الضدان الارادة
والكراهة ووصف ذلك بمطلق الكراهة مع ان البعض من الكبائر للايذان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية في وجوب الانتهاء عن ذلك
ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرام في لزوم الاحتراز ومن لم يعرف تعدى الى دائرة الاباحة فتدبر وتحفظ وتأدب ذلك اي الذي
تقدم من التكاليف المفصلة مما اوحى اليك ربك اي بعضه او من جنسه حال كونه من الحكمة التي هي علم الشرائع ومعرفة الحق
لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والخير للعمل به وهي الحكمة العملية او من الاحكام المحكمة التي لا يتطرق اليها النسخ والفساد
ولا تجعل مع الله الها آخر الخطاب للرسول والمراد غيره ممن يتصور منه صدور المنهي عنه وتكريره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيره ضاع سعيه وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه
وان بذ فيها اساطين الحكماء وحك بيافوخه عنان السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من النعم
وقد رتب عليه ما هو عائدة الاشراك في الدنيا حيث قيل فتقعد مذموما مخذولا ورتب عليه ههنا نتيجته في العقبى فقيل فتلقى في جهنم
ملوما تلوم نفسك وتندم ويلومك الناس والملائكة مدحورا مطرودا مبعدا من رحمة الله ومن كل خير وهو تمثيل فانه تعالى شبه
من اشرك بالله مستحقا للجحيم بامرئ اخذ في كفه فيطرحها في التنور قالوا التوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيئات قال اهل
التحقيق ان كلمة لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر ويثبت في قلبه نور التوحيد فاذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس
ويثبت في قلبه نور الوحدانية وانه قالها في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي منه شيئا لم تنفه المرة الاولى ومقامات العلم بالله لا ينتهي الى
الابد قال تعالى وقل رب زدني علما اي برادر بي نهايت دركهيست • هرجه بروي ميرسي بروي مايست • قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت
الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا بلقائك • وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالم او متعلم والتوحيد اثبات الوحدة فاهل الكمال ممن يفر من الكثرة الى الوحدة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سمعت وصف ولي
في جبل فبت عند باب صومعته ليلة فسمعت يقول الهي ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيت مراده وانا اريد منك ان
لا يحسنوا معاملتهم معي حتى لا التجئ الا الى حضرتك حققنا الله واياكم بحق هذا المقام وشرفنا بالفرار كل لحظة الى جناب العلام
ومعنى الفرار من غيره تعالى ما سواه لان علو الهمة انما يظهر فيه حكي ان سلطانا كان يحب واحدا من ندمائه اكثر من غيره فحسدوه وطعنوا فيه
فاراد السلطان ان يظهر حاله في المحبة فاضافهم في داره مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه في الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه
من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبني الا انت قال الحافظ • كدا ز كوى تو از هشت خلد مستغنيست
اسير عشق تو از هر دو كون آزادست • يعني ان العاشق الصادق لا يختار الا المعشوق ويصير آزاد عن كل ما هو غيره قال الكاشفي
أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا خطاب للقائلين بان الملائكة بنات الله تعالى وكان المشركون يستنكفون
من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك ينسبون اليه تعالى الاناث فالهمزة للانكار والاصفاء بالشيء جعله خالصا له والهمزة
للانكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالاناث اظهارا لجهة خساستهن لان الانوثة اخس اوصاف الحيوان
والمعنى افضلكم على جنابه فخصكم بافضل الاولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته اخسها وادناها كما في قوله تعالى الكم الذكر وله الانثى اي هذا خلاف
الحكمة وما عليه معقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون باجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون اردأها وادونها للسادات قال الكاشفي
آيا بر گزيد شما را پروردگار شما به پسران وفرا گرفت براى خود از ملائكه دختران اين خلاف سنت كه عادت شماست زيرا عادت شما آنست كه
از دختران ننگ ميداريد وبه پسران مى نازيد انكم لتقولون باضافة الولد اليه تعالى قولا عظيما لا يجترئ عليه احد حيث تجعلونه
من قبيل الاجسام المتجانسة السريعة الزوال ثم تضيفون اليه ما تكرهون من اخس الاولاد وتفضلون عليه انفسكم بالبنين ثم تصفون الملائكة
الذين هم من اشرف الخلق بالانوثة التي هي اخس اوصاف الحيوان قال في التأويلات النجمية قوله تعالى افأصفاكم الآية يشير الى ان الملوثين من

التوحيد

الانسان ذكا الجهولية اما كان الظلومية فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التي من خواصها التوالد ومن كمال جهوليتهم
لم يعلموا ان الحاجة بالتوالد لبقاء الجنس فان الحي الباقي ابدا لا يحتاج الى التوالد لبقاء الجنس ثم لم يعلموا ان الله منزه عن الجنس وان
الملائكة من جنسه فانه خالق ذلك ابدا وان الملائكة هم المخلوقون ومن كمال الظلومية والجهولية انهم حسبوا ان الله تعالى اصطفاهم بالبنين
واختار لنفسه البنات جهلا بشرف البنين على البنات فلهذا قال تعالى انكم لتقولون قولا عظيما اي قولا من تحكم امر فهو منشأ جهوليتهم وظلوميتهم
ولقد صرفنا هذا المعنى وكررناه وبيناه قال الكاشفي وبدرستي كردانيديم وتكرار ساختيم براهين توحيد را ازوله في هذا القرآن
على وجوه من التصريف في مواضع منه ليذكروا اي ليتذكروا فيه ويقفوا على بطلان ما يقولونه وما يزيدهم اي والحال انه ما يزيدهم ذلك
التصريف البالغ الا نفورا عن الحق واعراضا عنه قال الكاشفي مكر رميدن ازحق ودور شدن قل في اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى
لو كان معه تعالى آلهة كما يقولون اي المشركون قاطبة والكاف في محل النصب على انها نعت لمصدر محذوف اي كونا مشابها لما يقولونه والمراد
بالمشابهة الموافقة والمطابقة اذا اي لكانوا لابتغوا اي طلب تلك الالهة الى ذي العرش سوى خداوند عرش اي الى من له الملك
والربوبية على الاطلاق سبيلا بالمغالبة والممانعة اي ليغالبوه ويقهروه [illegible] كما هو دأب الملوك بعضهم
مع بعض يشير الى ان الالهة لا يخلو امرهم اما ان كانوا اكبر منه او كانوا امثاله او كانوا ادون منه فان كانوا اكبر منه لطلبوا طريقا الى ازعاج صاحب
العرش ونزع الملك قهرا وغلبة ليكون لهم الملك لطلبوا كما هو المعتاد من الملوك فالآية اشارة الى برهان التمانع على تقدير قياس استثنائي
استثني فيه نقيض التالي وان كانوا امثاله لم يرضوا بان يكون الملك لواحد منهم وهم جماعة مثله ولو نزع الملك فيصيبهم ما زعموه في الملك
وان كانوا ادون منه فالنقص لا يصلح للالهية اذا لابتغوا الى ذي العرش لطلبوا من الالهية سبيلا بالخدمة والعبودية والقربة فالآية اشارة
الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه لا يكونوا آلهة فلو فرض آلهة لا يكونون آلهة فهو مستلزم
بحذف الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة كذا في التأويلات النجمية مع مزج من حواشي سعدي المفتي
سبحانه اي تنزه بذاته تنزها حقيقا به وتعالى متباعد عما يقولون من ان معه آلهة وان له بنات قال في بحر العلوم هو تنزيه وتعجب من
قولهم اي ما ابعد من له الملك والربوبية وما اعلاه عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي تعاليا
كبيرا لا غاية وراءه كيف لا وانه سبحانه في اقصى غايات الوجود وهو الوجوب الذاتي وما يقولونه من ان له تعالى شركاء واولادا في ابعد مراتب
العدم اعني الامتناع واعلم ان الله تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يجيء من التوهم فكما ان للمشركين آلهة يحبونهم فكذلك لعامة
المؤمنين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينوري في قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام منهم من صنمه نفسه قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه ومنهم
من صنمه زوجته في المحبة والاطاعة ومنهم من صنمه تجارته بان يتكل عليها حتى ترك طاعة الله لاجلها حكي ان واحدا من الاكابر رحمه الله كان اذا قرأ في الصلوة
اياك نعبد واياك نستعين غشي عليه فسئل فقال اقول اياك نعبد وانا اعبد النفس اي طاعة الهوى واقول اياك نستعين وارجع الى الباب غيره
اي تو بنده اين جهان محبوس جان • جند كويي خويش را خواجه جهان • خدمت ديگر كني هر صبح وشام • والهي كوييكه من حق را غلام • بنده حق
در ورش باشد مقيم • با خلوص اعتقاد مستقيم • فعلى العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويجدد العهد الذي بينه وبين ذي العرش المجيد فانه سبب
المغفرة والترقي الى درجات الابرار والمقربين كما لا يخفى على ارباب اليقين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق
اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى
خلق الله آدم ثم خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر
لقائلها فقال الله تعالى اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجري على لسان عبد الا غفرت له نسأل الله العفو والغفران
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن التسبيح تنزيه الحق وتبعيده عن نقائص الامكان والحدوث فتسبيح السموات السبع
والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسبيح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان المقال الناطق بالتسبيح
على ان المراد بالتسبيح معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو لا يستعمل في التنزيه فاسم مشترك
بين اللفظ الدال عليه وبين سر الحدوث والامكان الدال على تنزيهه تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث وان من شيء
من الاشياء حيوانا كان او نباتا او جمادا الا يسبح ملتبسا بحمده اي ينزهه تعالى بلسان الحال عما لا يليق بذاته الاقدس من لوازم
الامكان ولواحق الحدوث لان كل شيء يدل على الصانع وقدرته وحكمته فكأنه ينطق بذلك قال الكاشفي تنزيه ميكند ور ازجمات

في تسبيح الأشياء

نفسه وسماه شيئا بما يليق بصفات كماله ﴿وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ الفقه عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه اي لا تفهمون
ايها المشركون لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم التسبيح وهم وان كانوا اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا
الله الا انهم لما جعلوا معه الهة مع اقرارهم فكانهم لم ينظروا ولم يقروا لان نتيجة النظر الصحيح والاقرار الثابت خلاف
ما كانوا عليه فاذن لم يفقهوا التسبيح ولم يستوضحوا الدلالة على الخالق ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا﴾ ولذلك لم يعاجلكم بالعقوبة
مع ما انتم عليه من الاعراض عن التدبر في الدلائل الواضحة الدالة على التوحيد والانهماك في الاشراك والحلم تاخير مكافاة الظالم بالنسبة الى الحق
والطمانينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق ﴿غَفُورًا﴾ لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هذا ما عليه الزمخشري والبيضاوي
وابو السعود ومن يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد وقال الشيخ علي السمرقندي قدس سره في بحر
العلوم وذهب السلف الصالح الى ان التسبيح الذي لا مرية في المحلين محمول على حقيقته وهو الاصح فانه اذا كان كلام الجماد
مسلما فينبغي ان يكون تسبيحه مسلما ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الان وعن ابن مسعود رض ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل على ان شهادة الجوارح والجلود مما نطق
به القران الكريم وقال ابن عباس رض في قوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق كان داود اذا سبح
جاوبته الجبال بالتسبيح وقال مجاهد كل الاشياء يسبح لله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده وعن المقداد
ابن معديكرب ان التراب يسبح ما لم يبتل والخرزة تسبح ما لم ترفع من موضعها والورق دام على الشجر والماء ما دام جاريا
والثوب ما دام جديدا فاذا اتسخ ترك التسبيح والوحش والطير اذا صاحت فاذا سكتت تركت التسبيح وفي الحديث
ما اصطيد حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما ضيع من تسبيح الله كذا في تفسير المدارك وقال النخعي كل شيء من جماد وحي يسبح
بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح والشجر والنبات اذا قطع يسبح
ما دام رطبا قال في الكواشي وهذا ممكن عقلا وقدرة وذكر في جامع الخلاصة يكره قطع الحطب والحشيش الرطب من المقبرة من غير
حاجة لانه يسبح وفي الملتقط مقبرة قديمة لم يبق من اثارهم شيء ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا بأس [illegible] ولا بارسال
الدابة في حشيشها قال في فتح القريب المجيب اذا حصلت البركة بتسبيح الجماد فالقران الذي هو اشرف الاذكار اولى بحصول
البركة ولا سيما اذا كان من رجل صالح ولهذا استحب العلماء قراءة القران عند القبر وهل يغرس الريحان او الجريد على باب منزل
القبر او على قائمته الجواب انه ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود باي موضع غرس بالقبر وكان عليه السلام يخطب مستندا
الى جذع فصنع له منبر ثلث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على المنبر فحن الجذع فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع
يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها
فيحسن نبتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرك فاختار الجنة والدار الاخرة على الدنيا فلما قبض النبي عليه السلام دفع الى ابي
فقط واكلته الارضة وقيل دفن كما قال في المثنوي * استن حنانه از هجر رسول * ناله مي زد همچو ارباب عقول * گفت
پيغمبر چه خواهي اي ستون * گفت جانم از فراقت گشت خون * مسندت من بودم از من تاختي * بر سر منبر تو مسند ساختي
گفت خواهي كه ترا نخلي كنند * شرقي وغربي ز تو ميوه چنند * يا در آن عالم ترا سروي كنند * تا تر وتازه بماني تا ابد
گفت آن خواهم كه دايم شد بقاش * بشنو اي غافل كم از چوبي مباش * آن ستون را دفن كرد اندر زمين * تا چو مردم
حشر گردد يوم دين * آنكه او را نبود از اسرار داد * كي كند تصديق او ناله جماد * وعن ابي ذر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس في مكان معه ابو بكر وعمر وعثمان رض فتناول النبي عليه السلام سبع حصيات فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن
حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم
وضعهن في يد عمر ثم في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل وذكر عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام
قال لاسبحن الله تعالى هذه الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره اتفخر على الله بتسبيحك
وان لي سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت ولا شربت اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت
يا مسبحا بكل لسان ويا مذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب
توبته انه كنت ليلة مفطرا متوجها الى العشاء فرايت خمس حمامات احديهن تقول سبحان من عنده خزائن كل شيء وما ينزله

وما ننزله الا بقدر معلوم والثانية تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على
خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم والرابعة تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله والخامسة تقول يا اهل الغفلة
قوموا الى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فلما سمعت ذلك ذهبت عني فلما جئت الى وجدت قلبي خاليا عن حب
الدنيا فلما اصبحت سلكت طريقا بنية ان اسلم نفسي لمرشد فلقيت شيخا ذاهبة ودعا فقال بعد التسليم اقسمت بالله ان تخبرني
من هو فقال انا خضر وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد العارفين في الوقت فقال لي يا ابا العباس ان رجلا اصابه جذبة الهية
ونودي من فوق السماء مرحبا بك عبد ودعا الله على ان يسلم نفسه الى شيخ فاتيته ثم قال الخضر فعليك بملازمته ثم وجدت نفسي
ببغداد فلقيت الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بالسنة الطير وجمع له كبراء الخير وبالجملة فالتسبيح غير ممتنع من
الجمادات بل هو كائن من الكائنات لا ينكره الا منكر خوارق العادات در فتوحات مذكورست كه اكر مراد ازين تسبيح آنست كه
اينها بزبان حال كويند پس ايراد ولكن لا تفقهون تسبيحهم فايده چه باشد يعني ان قوله ولكن الخ يحقق ان المراد هو حقيقة التسبيح
لا الدلالة على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لا تفقهون عام للمسلمين والمشركين اي لا تسمعون فلا تفقهون لانه ليس المقصود
سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما اودع فيه فيسبح كما سبح قال في الكواشي ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم ولكن
ان يفهم الله بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والنباتات كداود وسليمان عليهما السلام يقول الفقير هذا التعليل غير مناسب لعموم
الاية لان لغات ما له اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس له صوت مسموع وقد ثبت له ايضا تسبيح
فافقه. شيخ ابو عثمان مغربي قدس سره نقل ميكند كه تمام مكونات باختلاف لغات تسبيح الهي ميكويند اما آنرا شنود وفهم
كند مكر عالم رباني كه كوش دل او كشاده بود ونعم ما قال * بذكرش هرچه بيني در خروش است * ولي داند درين معني كه گوش است
نه بلبل بر گلش تسبيح خوانيست * كه هر خاري بتسبيحش زبانيست * وفي انسان العيون وخصه عليه السلام تسليم الحجر وكلام الشجر وشهادتهما
له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته قال السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحيوة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا
مجردا غير مقترن بحيوة وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون عن الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم
والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحيوة في ذلك الوقت والامر عندنا
ليس كذلك بل سر الحيوة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل من سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم
وقد اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حيوة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق
قد كشف لنا عن حياتها عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله تعالى
ولولا ما عنده من العظمة لما تدكدك ودر باب ثاني عشر از سفر ثاني فتوحات مذكورست كه ما بكوش خود شنيديم كه سنكي بزبان ذكر
ملك متعال كفت وبا ما خطاب كرد چون مخاطبه عارفان [illegible] كه هر آدمي آنرا در نيابد وقال في كتاب الطريقة اذا رأيت
هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي غير صحيح وانما ذلك خيالك اقيم لك في الموجودات فاذا شهدت في
متنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح قال بعض الكبار كل معلوم حي لانه يعطي العلم [illegible]
يحكي [illegible] فكل شيء به حي قال الاشجار والجمادات لهن حيوة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من له قلب والقى السمع
قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في اثناء سلوكه وذلك بقوة رياضته وقال خليفته حضرة الهدايي قدس سره
خرجت للوضوء وقت التهجد فسمعت الماء الجاري يقول بهذا الوزن يا دائم يا دائم يا دائم ونظائره كثيرة لا تحصى يقول الفقير
حضرة شيخي وسندي روح الله روحه بعض الصوفية لا افطار له في وقته لا يفطر الا على الماء والخبز ثم لا ياكل العشية الغد فقال من الخبز
له روح حقاني فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتغذى به الجسم والروح جميعا وكل موجود روح اما حيواني او حقاني
فجسد الميت له روح حقاني اي غير روح الحيوان فارقه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه بنطق الله تعالى انما هو لان له روحا حقانيا
وقد جاء ان كل شيء يسبح بحمده وما هو الا لكون المسبح ذا روح ولو كان حجرا او شجرا او غير ذلك وفي المثنوي جمله ذرات عالم در نهان
محرم جان جمادان چون شويد * از جمادي عالم جانها رويد * غلغل اجزاي عالم بشنويد * فاش تسبيح جمادات آيدت * وسوسه تأويلها نربايدت
چون ندارد جان تو قنديلها * بهر بينش كرده تأويلها * كه غرض تسبيح ظاهر كي بود * دعوي ديدن خيال غي بود * بلكه مر بيننده را ديدار آن

آن • وقت عبرت مى كند تسبيح خوان • پس جواز تسبيح يادت مى دهد • اين دلالت همچو گفتن مى بود • اين بود تأويل اهل
اعتزال • واى انكس كه ندارد نور حال • چون ز حس بيرون نيامد آدمى • باشد از تصوير غيبى اعجمى • وفى التأويلات النجمية تسبح
له السموات السبع والارض ومن فيهن اى ينزهه عما يقولون ومن كل نقيصة ذرات المكونات واجزاء المخلوقات من له روح فبلسانه
ولغته وهذا مما يفقه العقلاء • واما الجمادات فبلسان الملكوت كما قال وان من شىء الا يسبح بحمده • اى يحمده على نعمة الايجاد والتربية ولكن
لا تفقهون تسبيحهم • لانه ليس من جنس تسبيحكم واعلم ان الله تعالى اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شىء والملكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لا جماد كقوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان فثبت بهذا الدليل
ان لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وبارئه وحمدا له على ما اولاه من نعم وبهذا اللسان
نطق الحصى فى يد النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا ينطق الارض يوم القيمة كما قال يومئذ تحدث اخبارها وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان
وابعاضه يوم القيمة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شىء وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين قالتا اتينا طائعين فافهم جدا
واغتنم انه كان حليما • فى الازل اذ اخرج من العدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله الهة اخرى غفورا لمن تاب عن مثل هذه المقالات انتهى
وقال القاشانى اعلم ان لكل شىء خاصية لا يشاركه فيها غيره وكمالا يخصه دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا ويحفظه
ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته وتوحده فى تلك الخاصية ينزهه عن الشريك فكانه يقول بلسان الحال اوحده على ما وحدنى
واقامنى متفردا به متوحدا فيها وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى وباظهار كماله يحمده ويقول احمده
على ما كملنى حتى ان الحيوان فى طلب الرزق يقول يا رزاق ارزقنى وبوجود الرزق يقول احمده على ما رزقنى وباشفاقه على ولده يقول
ارأفنى الرؤف وارحمنى الرحيم فالسموات السبع تسبحه وتنزهه عن العجز والفناء وتحمده بالديمومية والعلو والتأثير والقدرة والبقاء
والملك والربوبية وبان كل يوم هو فى شان والارض بالقدم والثبات والخلاقية والرزاقية وقبول الطاعة وامثال ذلك والملائكة
بالحيوة والعلم والقدرة والمجردات منهم بالتنزه عن التعلق بالمادة والوجوب مع جميع ذلك فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدون
له كما يحمده بصفة كمالية ينزهه ويسبحه عن نقص يقابلها وكل مسبح عن نقصان يحمده بكمال يقابله فهم يسبحون فى عين التحميد ويحمدون
فى عين التسبيح ولكن لا تفقهون تسبيحهم لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانما يفقه من كان
له قلب منور بنور التوحيد او القى السمع وهو شهيد فان القلب عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح الاشياء لانه فى عالمهم
انه كان حليما لا يعاجلكم بعقوبة ترك التسبيح فيكم لانكم واظهار ما فيكم التى منها فهم تسبيح الاشياء وتوحيده كما جحدوه غفورا
يغفر غفلتكم واحتجابكم ان انتهيتم كذا مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادى الى طريق حقيقة التسبيح والتوحيد لكل سالك عريق
واذا قرأت القرآن وچون مى خوانى قرآنرا جعلنا بينك مى سازيم ميان تو وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم كفار قريش كانوا ينكرون البعث حجابا يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من النبوة ويفهموا قدرك الجليل ولذلك اجترؤا
على ان يقولوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا مستورا عن الحس بمعنى غير حسى بنت به تستوع عن بصرهم او ذا ستر فيكون مفعول
للنسبة كقولهم سيل مفعم اى ذو افعام من افعمت الاناء اى ملأته هذا ما ذهب اليه المولى ابو السعود رحمه الله فى هذه الآية وقال فى الكواشى كان
المشركون يؤذون النبى صلى الله عليه وسلم مصليا وجاءت ام لهب بحجر لترضخه فنزلت انتهى فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا صليت
عبر عن الصلوة بالقراءة لاشتمالها عليها كما عبر عن الخطبة بما هى بعضها الا انه فى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الا انه
يلزم ان يحمل الآية على خصوص المادة فهم اذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحجوب فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما يدل عليه القول الطبع
وقال سعدى المفتى لعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت فى ابى سفيان والنضر وابى جهل وام جميل امرأة ابى لهب كانوا يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه انتهى وهو ذهول عما بعد الآية من قوله نحن اعلم بما
يستمعون به كما يأتى مع ما فيه من الرواية وهو اللائح بالضمير فى هذا المقام الخطير وفى الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى
الى اعلى مراتب القرب كما جاء فى الاثر ان عدد آى القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع القرآن استولى على اقصى درجة الجنة وآخر
جميع آى القرآن فى الحقيقة هو التخلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاقه وصفاته والمتخلق باخلاقه يكون متخلقا باخلاقه وهذا يكون
بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية متمكنا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فهو الذى جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا

مطلب شريف

مستورا ولم يقل ساترا لان الحجاب يستر الواصل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل المحجوب مستورا عن
المنقطع كما فى التأويلات النجمية • وفيه اشارة ايضا الى ان من تحصن بالحق فهو فى حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو فى حصن
حصين والمفتاح لوقته من تحصن بعلمه وبنفسه فيكون هالكا فى موضع امنه • هركه او در پرده باشد از حصن خدا • جان او گردد
از جسمش جدا • مرد حق بين كى كند تكيه بغير • هر قضا چون ز خدا آيد بتير • وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية كثيرة جمع
كنان وهو الغطاء ان يفقهوه مفعول له اى كراهة ان يفقهوا القرآن على كنهه ويعرفوا انه من عند الله وهو على راى الكوفيين لئلا
يفقهوا والبصريون يقدرون حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تمثيل لتجافى قلوبهم عن الحق ونبوها عن قبوله واعتقاده كانها
فى غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما فى بحر العلوم يقول الفقير ذلك التجافى والنبو انما هو من تراكم الحجب المعنوية
على القلب والفطرة الاصلية وان كانت مقتضية للفقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام
وان كان واردا فى صورة التمثيل لكنه على حقيقته فى نفس الامر وفى آذانهم وقرا صمما وثقلا مانعا من سماعه اللائق به وهو تمثيل
لمج اسماعهم للحق ونبوها عن الاصغاء اليه كان بها صمما يمنع من استماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت
لمنكريه ما يمنع من فهم المعنى حتى فهم وادراك اللفظ حتى ادراكه واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده اى واحدا غير مشفوع به آلهتهم
اى اذا قلت لا اله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله يحده وحده بمعنى واحدا وحده اى منفردا فحذف الفعل الذى هو الحال
واقيم المصدر مقامه ولوا على ادبارهم بازگردند كافران برپشتهاى خود اى هربوا ونفروا نفورا فهو مصدر كالقعود او جمع نافر
اى اعرضوا وهربوا لكونهم نافرين والنفور رميدن كما فى التهذيب نحن اعلم بما يستمعون متلبسين به من اللغو والاستخفاف
والهزء بك وبالقرآن فمحل به حال كما تقول يستمعون بالهزء اى هازئين فالباء للملابسة ويجوز ان يكون للسببية اى بسببه ولاجله
يروى انه كان يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلان من عبد الدار وعن يساره رجلان فيصفقون ويصفرون ويخلطون
عليه بالاشعار اذ يستمعون اليك ظرف لاعلم وفائدته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم يتعلق به
العلم لان العلم يستفاد هناك من احد كذا قوله تعالى واذ هم نجوى لكن لا من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به التناجى المدلول
عليه بسياق النظم والمعنى نحن اعلم بالذى يستمعون متلبسين به مما لا خير فيه من الامور المذكورة وبالذى يتناجون به فيما بينهم ونجوى
مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اى ذوو نجوى اذ يقول الظالمون بدل من اذ هم ووضع الظالمين موضع المضمر للدلالة على ان هذا
القول منهم ظلم وتجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به غير ما يستمعون به اى يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم ان
تتبعون اى ما تتبعون ان وجد منكم الاتباع فرضا الا رجلا مسحورا اى سحر فجن ثم ظلموا ووضعوا اسم المسحور موضع المبعوث
انظر كيف ضربوا لك الامثال اى مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون قال الكاشفى بزدند براى تو مثلها وترا توصيف كردند
بمجنون وساحر وكاهن وشاعر فضلوا فى جميع ذلك عن منهاج المحاجة فلا يستطيعون سبيلا الى طعن يمكن ان
يقبله احد فيتهافتون ويخبطون كالمتحير فى امره لا يدرى ما يصنع ويأتون بما لا يرتاب فى بطلانه احد او فضلوا عن الحق والرشاد
فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا فى الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر
ولو استمعوا بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته وكذا بخلاف مزاجهم وحصول المرض فى قلوبهم كانوا ينفرون عند استماع ذكر الواحد
الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحيد بل يجدون منه المرارة لسوء المزاج ومن هذا القبيل اكباب اهل الهوى فى كل عصر
على استماع القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك الحق الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المجادلة الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعدى
الى اعراض الناس واتباع الهوى يوسوسه الوسواس الخناس والقدح فى شان اهل الحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
وقد ورد فى التورية ان الله تعالى قال يا عبدى اما تستحيى منى اذا يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق
وتقعد لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شىء وهذا كتابى انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت
فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل
وجهك وتصغى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه اومأت اليه ان كف وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك وانت
معرض بقلبك عنى افجعلتنى اهون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء • هركه تعظيم حق كند دائم • شود از دل بامر او قائم •

وقالوا اى الكفرة المنكرة للبعث من اهل مكة نسوا بداية خلقهم انهم خلقوا من تراب بل انهم خلقوا من لاشئ كقوله وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا فقالوا على سبيل الانكار والاستبعاد أئذا كنا آيا آنهنگام كه شويم ما بعد از مرگ بمرور زمان عظاما
ورفاتا هو ما بولغ في دقه وتفتيته أئنا لمبعوثون آيا برانگيخته شدگان شويم خلقا جديدا
نصب على المصدر من غير لفظه او على الحالية على ان الخلق بمعنى المخلوق قوله اذا متمحضة للظرفية وهو لا ظهر والعامل فيها
ما دل عليه مبعوثون لا نفسه لان ما بعد ان والهمزة واللام لا يعمل فيما قبلها وهو نبعث او نعاد وهو المرجع للانكار حياتنا
بعد الموت محال منكر لما بين غضاضة الحي ويبوسة الرميم من التنافي وتقييده بالوقت المذكور ليس لتخصيصه فانهم منكرون
للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه في حالة منافية له قل جوابا لهم كونوا
حجارة سنگ او حديدا يا آهن او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عندكم من قبول الحيوة لكونه ابعد شئ منها فانكم
مبعوثون ومعادون لا محالة اى فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
مرفوتة وقد كانت غضة موصوفة بالحيوة قبل والشئ اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد والكلام وارد على التمثيل يعنى فى المثل گرديد
بتن خود سنگ يا آهن كما في تفسير الكاشفي وقال في الكواشي هو امر تعجيز وتوبيخ لا امر الزام وقال في بحر العلوم ليس الامر ههنا على
حقيقته بل المجاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لا طلب كونهم حجارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلك وما يكبر في
صدورهم السموات والجبال والجمهور على انه الموت اذ ليس في نفس ابن آدم شئ اكبر من الموت اى لو كنتم الموت بعينه لاميتكم ولابعثنكم
فسيقولون پس زود باشد كه گويند من كيست كه يعيدنا يبعثنا بعد الموت يعنى زنده سازد ما را پس از مرگ وقد نسوا
مبدأهم فلزمهم بنسيانهم معيدهم قل الذي فطركم اى يعيدكم القادر العظيم الذي اخترعكم وانشأكم اول مرة من غير مثال وكنتم
ترابا ما شممتم رائحة الحيوة فهو المبدئ والمعيد يعنى پس آنكه خاك را تواند جان داد در بدايت هم خاكى را زنده تواند ساخت در نهايت
فسينغضون اليك رؤسهم النغض حركة الرأس يحركونها نحوك تعجبا وانكارا ويقولون استهزاء متى هو اى ذكر
من الاعادة هو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث قل لهم عسى ان يكون ذلك قريبا فان كل ما هو آت قريب ولانه
مضى اكثر الزمان وبقي اقله قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل للطمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعنى انه قريب
واذا قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والعقاب يوم يدعوكم من الاجداث كما دعاكم من العدم فتستجيبون منها
استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم فتنبعثون وقد استعير لهما الدعاء والاجابة ايذانا بكمال سهولة التأتي وقال ابو حيان
والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب ومعنى فتستجيبون
توافقون الداعي فيما دعاكم اليه كما قال الكاشفي بخواند شما را اسرافيل در نفخهٔ اخيره بجهت قيام از قبور پس اجابت كنيد او را
وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء
الحشر كما قال مهطعين الى الداع اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم والمراد
في هذا المقام هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث بحمده حال من فاعل تستجيبون اى حامدين لله تعالى على قدرته على البعث كما قال
سعيد بن جبير انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك فيقدسونه ويحمدونه حين لا ينفعهم ذلك وفي
الكواشي بحمده بامره كما قال الكاشفي در تفسير بعضى حمد را بمعنى امر داشته چنانچه در آيت نسبح بحمدك يعنى بامر او
پس معنى آيت چنين بود كه خدا شما را بخواند بامر او واجابت كنيد او را وتظنون عندما ترون من الامور الهائلة ان لبثتم
ما لبثتم في القبور او في الدنيا الا قليلا بالنسبة الى لبثكم بعد الاحياء الى الابد فان كل احد يستقصر مدة حياته في الدنيا ولو
عمر طول الدهر اذا كان مستقصا بالنسبة الى طول الابد في القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول قال الكاشفي يعنى
زندگى خود در دنيا اندك شمريد نسبت بان پس بايد كه خردمند نيز حيات دنيا را در جنب زندگى عقبى اندك شمرد
وآنرا بسيار با قصر صرف كند تا در آن روز بعذاب حسرت وندامت در نمانند قال الشيخ سعدى
تو ايدكه غفلت خورى * بحر قدم ونه حسرت خورى * كسى گوى دولت ز دنيا برد * كه با خود نصيبى بعقبى برد * فالعاقل من اجتهد
ليوم القيمة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن القبائح فانها قريب واعلم انه اذا مات فقد قامت قيامته لان

لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيمة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر
يوم القيمة فمن ختم عمله بالموت فيقوم يوم القيمة على ما مات عليه فطوبى لمن له خاتمة بخير قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدولة ثلثة
دولة في الحيوة وهي ان يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهي ان يخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله ودولة يوم
القيمة وهي ان يأتيه البشير بالجنة حين يخرج من قبره ولا ريب في ان العاصي ومنكر البعث يأتيه النذير بالنار فلابد للعاقل
من الاقرار فان الله تعالى يحيي الارض بعد موتها وهو دليل على النشور ودر المثنوى * خاك را ونطفه را ومضغه را * پيش چشم ما
همى دارد خدا * كز كجا آوردمت اى بدنيت * كه از آن آيد همى خفريقيت * تو بران عاشق بدى در دور آن * منكر اين فضل بودى
آن زمان * كرم چون دفع آن انكار تست * كه ميان خاك مى كردى نخست * حجت انكار شد انشار تو * از دوا بدتر
شد اين بيمار تو * خاك را تصوير اين كار از كجا * نطفه را خصمى وانكار از كجا * چون درآن دم بيدل وبى سر بدى * فكرت
وانكار را منكر بدى * از جمادى چونكه انكارت برست * هم ازين انكار حشرت شد درست * پس مثال تو چو آن حلقه
زنيست * كز درونش خواجه گويد خواجه نيست * حلقه زن زين نيست دريابد كه هست * پس ز حلقه برندارد هيچ
دست * پس هم انكارت مبين مى كند * كز جماد او حشر صد فن مى كند * وقل يا محمد لعبادى المؤمنين يقولوا اى
للمشركين عند محاورتهم معهم بنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بنى اسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضمة كما
قيل الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوهم كقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال في
التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريفنا لا باضافة الى نفسه يؤدي الى غير نظر العناية فيهم فيحجم
منهم القول الاحسن مع الفعل الاحسن والخلق الاحسن اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا واما الفعل
الاحسن فهو ما يتعلق بانواع الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة واما الخلق الاحسن فهو مع الخلق بان يبسم وجهه
لله محسنا في طلبه مع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع لاحد والانكار منهم ويتجاوز عن اسائتهم اليه ويعيش فيهم بالنصيحة
يأمرهم بالمعروف بلا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة ان الشيطان ينزغ بينهم يقال نزغ بينهم افسد واغرى
ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمراء بينهم فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد وفي التاويلات النجمية ينزغ
بينهم اذا لم يعملوا بالنصيحة فينبغي لعقلاء كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضي الله عنهم بحيث اذا ليم ودعا عليهم
مع اهل الحق لا يتفاوت عن حالهم لو كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الشيطان كان قديما للانسان عدوا
مبينا ظاهر العداوة لا يريد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد ابان عداوته لهم اذ اخرج اباهم من الجنة ونزع عنه لباس
النور ربكم ايها المشركون اعلم بكم منا ان يشأ يرحمكم بالتوفيق للايمان او ان يشأ يعذبكم بالاماتة على
الكفر فهو تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة وما يشاكلها ولا تصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك
يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوي
وابو السعود وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب
تسليطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم للمؤمنين وفي التأويلات النجمية ربكم اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه
عن اضلال الشيطان واغوائه ومن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه وما ارسلناك عليهم وكيلا
موكولا اليك امورهم ومفوضا تجبرهم على الايمان كما قال ليس لك من الامر شئ وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر
اصحابك بالمداراة والاحتمال وترك المخاصمة وعنه عليه السلام ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض قال قطب
آسايش دو گيتى تفسير اين دو حرفست * با دوستان تلطف با دشمنان مدارا * كما قال بعضهم في عيش لا ينسى الله مرتاع فمد
بصدق * وبا خلق بانصاف * وبا نفس بقهر * وبا زيردستان بشفقت * وبا بزرگان بحرمت * وبا دوستان بنصيحت
وبا دشمنان بمدارا * وبا علما بتواضع * وبا درويشان بسخا * وبا جاهلان بخاموشى * وربك اعلم بمن في السموات
والارض وبتفاصيل احوالهم الظاهرة والباطنة التي بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيختار منهم للنبوة والولاية
من يستحقه وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه كصهيب وبلال وخباب

وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض الاكابر دون الصناديد وذكر من في السموات لابطال قولهم لولا انزل علينا الملائكة وذكر من في الارض لرد قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اى من احدى القريتين مكة والطائف كالوليد بن المغيرة المخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وفي غيرهما وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر صفة قهره في السموات كالملائكة وابليس والارض كالمؤمنين والكافرين **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض** قال البيضاوي وتبعه ابو السعود اى بالفضائل النفسانية والتبري عن العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحي اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك انتهى يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى التبري عن العلائق الجسمانية وهو خطاء فان تفاضلهم في ذلك انما هو بالنسبة الى من عداهم من افراد الامة لا على اخوانهم الانبياء وتحقيقه انه ليس فيهم العلائق الروحانية لما فاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا قالوا باب العدم بابه لا ينفتح وفي القلب محبة للعالم باسره الملك والملكوت واما العلائق الجسمانية كالملك وكثرة الازواج والاولاد ونحو ذلك فهم وعدمها سواء بالنسبة اليهم فعيسى ويحيى عليهما السلام مع ما عليه من الزهد والتجرد لا فضيلة لهما في ذلك على داود وسليمان عليهما السلام مع ما هما عليه من الملك وكثرة الازواج واسناد العلاقة اليهم ولو صورة ليس من الادب فالوجه ان التفضيل انما هو بالكتاب والرسالة والخلة والتكليم والمعراج والرؤية والشفاعة ونحو ذلك كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فضل سليمان عليه السلام بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد والتأييد بروح القدس واحياء الموتى وخلق الطين طيرا بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والعصا وفرق البحر وانفجار الحجر ونحوها وفضل صالح بخروج ناقة من حجر ونحوها وهود بالريح العقيم وابراهيم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولما تفاضل استعدادهم لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا ايضا فانه ليس في الوجود الا متعدد مرزوق وقد فضل الله بعض المرزوقين على بعض في الرزق حتى للنجوم وعقلي للارواح كالعلوم فاما من حيث الامر الذاتية واستنادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلا فاضل ولا مفضول ولذا قال عليه السلام لا تفضلوا بين الانبياء **وآتينا داود زبورا** تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل تمجيد وتحميد ودعاء فلم زبورا هنا وعرف في الانبياء حيث قال ولقد كتبنا في الزبور لانه واحد ككعب والعباس وفي التأويلات النجمية قوله ولقد فضلنا الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات المقبولين واتضاع دركات المردودين فانهما مظاهر صفة اللطف والقهر ولكل واحد من اهل اللطف والقهر نصيب حكمة بالغة في اظهار كمالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا الانبياء بعضهم على بعض بارتفاع المكان في القربة وقبول اثر نظر العناية على حسب سرايته في الامة وخيريتها الا ترى ان النبي عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه افضل الكتب ففي قوله وآتينا داود زبورا اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود عليه السلام بفضل القرآن على الزبور انتهى وقد نعت الله نبينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المتقدمة • اى وصف تو در كتاب موسى • وى نعت تو در زبور داود • مقصود تويى ز آفرينش • باقى بطفيل تست موجود • وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امتي وفي جامع الاصول عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال آخر ماذا باعجب من جعل عيسى كلمة الله وروحه فقال آخر ماذا باعجب آدم اصطفاه الله عليهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وكذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله فادخلها ومعي فقراء المهاجرين ولا فخر وفي الحديث ان الله اختارني على الانبياء واختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم كما في بحر العلوم قال المولى الجامي قدس سره • خدا بر سروران سروري داد • ز خير انبيا سالار يش داد • بي ديوار ايمان بود كارش • شد او چار ركن از چار يارش • كما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة كذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين • قل ادعوا الذين

بالنظر

فضل نبينا عليه السلام

قل ادعوا يخاطب مشركي مكة **الذين زعمتم** انها آلهة **من دونه** تعالى من دون الله كالملائكة والمسيح وامه وعزير **فلا يملكون** فلا يستطيعون **كشف الضر عنكم** ازالته نحو المرض والفقر والقحط **ولا تحويلا** ولا تحويله ونقله منكم الى غيركم من القبائل **اولئك الذين يدعون** اولئك مبتدأ صفته الذين وخبره يبتغون اى اولئك الآلهة الذين يدعوهم المشركون المذكورون **يبتغون** يطلبون لانفسهم **الى ربهم** ومالك امورهم **الوسيلة** اى القربة بالطاعة والعبادة قال الكاشفي وسيلة ودست آويز يعنى تقرب ميكنند بطاعت وعبادت بحضرت حق جل جلاله **ايهم اقرب** بدل من واو يبتغون واى موصولة اى يبتغي من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب يعنى آنها كه مقربان دركاه حق اند از ملائكه وغيرايشان توسل ميكنند بحق سبحانه پس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرت آورد قال في الكواشي او ايهم استفهام مبتدأ خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب اليه تعالى لينظروا اى معبود بهم اقرب اليه فيتوسلوا به تخفيفه التهم اليه يطلبون القرب اليه تعالى **ويرجون رحمته** بالوسيلة **ويخافون عذابه** بتركها كدأب سائر العباد فاين هم من كشف الضر فضلا من الالهية **ان عذاب ربك كان محذورا** حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره البعض لكمال غفلتهم بل يتعرضون له وتخصيصه بالتعليل لما ان المقام مقام التحذير من العذاب يعني العاقل يترك الاغترار ويحذر من بطش القهار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر رضي الله عنه حين طعن يعني بنيزه زخم يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا قال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع اى القيمة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه عمله ويلقى امورا هائلة قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد عن الفضول والخوف والرجاء انما يكون من الله تعالى لانه المعبود ومفيض الخير والجود واما الانبياء والاولياء فهم الكمل وسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم وولايتهم ومن التقرب اليهم لتحصيل الزلفى وفي المثنوي از انس فرزند مالك آمدست • كه بمهمانى او شخصى شدست • او حكايت كرد كز بعد طعام • ديد انس دستارخوان را زردفام • چركن وآلوده گفت اى خادمه • اندر افكن در تنورش يكدمه • در تنور پر ز آتش در فكند • آن زمان دستارخوان را هوشمند • جمله مهمانان در آن حيران شدند • انتظار دود كندوري بدند • بعد يك ساعت برآورد از تنور • پاك واسپيد و از آن اوساخ دور • قوم گفتند اى صحابى عزيز • چون نسوزيد و منقى گشت نيز • گفت زانكه مصطفى دست ودهان • بس بماليد اندرين دستارخوان • اى دل ترسنده از نار وعذاب • با چنان دست ولبى كن اقتراب • چون جمادى را چنين تشريف داد • جان عاشق را چها خواهد گشاد • مر كلوخ كعبه را چون قبله كرد • خاك مردان باش اى جان در نبرد • **وان** نافية **من** استغراقية **قرية** وهي وشهري قال المولى ابو السعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة اى ما من قرية من قرى الكفار **الا نحن مهلكوها** اى مخربوها البتة بالخسف بها او باهلاك اهلها بالكلية لما ارتكبوا من عظائم المعاصي الموجبة لذلك **قبل يوم القيمة** لان الاهلاك يومئذ غير مختص بالقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لانقضاء عمر الدنيا **او معذبوها** اى معذبوا اهلها على الاسناد المجازي **عذابا شديدا** بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدنيوية والعقوبات الاخروية لان التعذيب مطلق عما قيد به الاهلاك من قبلية يوم القيمة وكثير من القرى العاصية قد اخرت عقوباتها الى يوم القيمة هذا ما ذهب اليه المولى ابو السعود يقول الفقير لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وقيد القبلية معتبر في الشق الثاني ايضا وهو لا ينافي العذاب الشديد الواقع بعد يوم القيمة حسبما افصح عنه القاطع فالوجه حمل الاهلاك على الاستيصال والتعذيب على انواع البلية التي هي اشد من الموت وعمم في بحر العلوم القرية يدل عليه ايراده قوله عليه السلام ان امتي امة مرحومة انما جعل عذابها في القتل والزلازل والفتن وقوله عليه السلام ان حظ امتي من النار بلاها تحت الارض وقد قيل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطالحة وقيل خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الغرق وخراب ايلة من العراق وخراب الجزيرة من الحبر وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب خراسان من ...

من الجزر وخراب الحرمين من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل الصين بيأجوج ومأجوج
وزرع وبينه من الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمينية امنة حتى تخرب مصر ومصر امنة حتى تخرب
الكوفة ولا يكون الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى فتحت قسطنطينية على يدي رجل من بني هاشم
كان ذلك الذي ذكر من الاهلاك والتعذيب في الكتاب اي اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا لم يغادر منه شيء الا بين فيه
بكيفياته واسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وفي الحديث اول شيء خلق الله القلم من نور فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين
والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوح مثله فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة برها وفاجرها رطبها ويابسها فصدق قوله
بما يعلمه عن الله من قدرته وفي الحديث اول من خلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال

في القلم

ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة رواه ابن عباس وفي التأويلات النجمية
وان من قرية اي قالب لانسان الا نحن مهلكوها بموت قلبه وروحه قبل يوم القيمة اي قبل موت القالب ثم من مات فقد قامت
قيامته او معذبوها بنصب البلاء والمحن والامراض والعلل والمصائب والنقص في الاموال والانفس وانواع الرياضات والمجاهدات
ومخالفات الهوى بالاختيار والاضطرار عذابا شديدا فان الفطام من المألوفات شديد كان ذلك في الكتاب مسطورا من الازل
عزة وعظمة وكبرياء وجبروتا فلا يصل السائر الصادق المحب الى سرادق جلال شوق الجمال الا بعد العبور عن العقبات الكؤدة
فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فما لم يكن حال البلوغ الى بيته قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فكيف يكون حال الوصول
اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فلما لم يصل احد الى مقامه الذي وصل ما اوذي احد في السير الى الله والسير في
الله والسير بالله مثل ما اوذي صلى الله عليه وسلم وانما الناس يرون بذاته وجودهم في السير ففي السير الى الله ذوبان الافعال
وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا. سعدي: جفا نبرده چه دانی تو قدر یار. تحصیل کام دل
بتکاپوی خوشترست. حافظ: مکن زغصه شکایت که در طریق طلب. براحتی نرسید آنکه زحمتی نکشید. وقال: خام را طاقت
پروانه پرسوخته نیست. نازکانرا نرسد شیوه جانافشانی. اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا غنائم اهل الولاء
وما منعنا ان نرسل بالآيات اي ما صرفنا عن ارسال الآيات التي اقترحها قريش من احياء الموتى
وقلب الصفا ذهبا ورفع جبال مكة لتنبسط الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك الا ان
كذب بها الاولون استثناء مفرغ من اعم الاشياء اي وما منعنا عن ارسالها شيء من الاشياء الا تكذيب الاولين
الذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب اولئك واستوجبوا الاستيصال على ما مضت
به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة
فقال وآتينا ثمود الناقة هو عطف على ما يفصح عنه النظم الكريم كأنه قيل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة فكذبوا بها وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة ذات ابصار
على ان يكون للنسبة فالتاء للمبالغة او اسند اليها حال من يشاهدها مجازا فظلموا بها فكفروا بها ظالمين اي لم يكتفوا
بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقر وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذكر لما ان
ثمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بحالهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثار هلاكهم ورودا وصدورا وما نرسل
بالآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب المستأصل كالطليعة له فان لم يخافوا نزل او بغير المقترحة كالمعجزات
وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة كرامة لك فان الرسول عليه السلام
هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا اماتوا اماتهم الله واهلكهم اذ لهذه الامة نصيب من عذاب
الدنيا بقدر حالهم وذلك في اواخر الزمان كما سبق في المجلس السابق ومنه الزلازل والمخاوف والطاعون فانه رجز
لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب رجز فينبغي للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى
وفي الحديث من احيى سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي الحديث من حفظ
سنتي اكرمه الله باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين وكان

ان الرسول عليه السلام امان ما عاش وكذا وارثه الكامل فانه اقتدى به واتبع طريقته كالايمان بالرسول واتباع شرعته
اذ هو نائب عنه وخليفة له فلا بد للاقتران باهل الصلاح والتقوى مما يرفع الله به العذاب وقد ورد في الحديث اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا من اهل القبور ذكره الكاشفي في الرسالة العلية وابن الكمال في الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات
بالاختيار قبل الموت بالاضطرار قال الحافظ: مدد از خاطر رندان طلب اي دل ورنه. كار صعب است مبادا كه خطايي
بكنيم. واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وما دام هو فيهم لا
يعذبهم الله ويقول لهم جهنم جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ ناري فان دخل المؤمن النار فذلك لجهة الخصوص لا الخلود
وإذ قلنا لك واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا
تخف احدا قال بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه
باحدية جميع اسمائه سار في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته لها هذه
السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف
بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته
المطلقة انما هي لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا يقدح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيها
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس المراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام ليلة المعراج من عجائب الارض والسماء
والتعبير عن ذلك بالرؤيا اما لانه لا فرق بينه وبين الرؤية كما قال في الكواشي الرؤيا يكون نوما ويقظة كالرؤية او لانها وقعت
بالليل وتقضت بالسرعة كأنها منام او لان الكفرة قالوا لعلها رؤيا فتسميتها رؤيا على قول المكذبين قال في الحواشي السعدية
قد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات انتهى اي وما جعلنا
الرؤيا التي اريناكها ليلة الاسراء عيانا مع كونها آية عظيمة حقيقة بان لا يتلعثم في تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الا فتنة
افتتن بها الناس حتى ارتد بعضهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا والمراد بلعنها في القرآن لعن طاعميها على الاسناد
المجازي او ابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة التي هي الزقوم تنبت في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة اي وما جعلناها الا فتنة
لهم حيث انكروا ذلك وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث
كابروا قضية عقولهم فانهم يرون النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد المحماة فلا يضرها ويشاهدون المناديل المتخذة من وبر السمندر
تلقى في النار فلا تؤثر فيها قال الله شفي وعجائبي يافته بودند از درخت سبز آتش ميكند كما قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا وهيچ فكر نمى كردند كه الله آتش در درخت وديعت نهد چه عجب كه درخت در آتش بر دارند وهو المرخ والعفار يوجدان
في اغلب بوادي العرب يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على
العفار وهو انثى فينقدح النار باذن الله تعالى ونخوفهم بذلك وبنظائره من الآيات فان الكل للتخويف فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا عتوا متجاوزا عن الحد فلو انا ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بها ما فعل بنظائرها وفعل
بهم ما فعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه
مليح صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين اطباق النيران يصيح فلا بد من الخوف فان العارفين يخافون مما قطعهم
قال المزني دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت يا استاذ قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولعملي ملاقيا ولكأس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري روحي الى الجنة ام الى النار ثم انشأ يقول ولم ادر اي الحالتين
تنوبني. وانك لا تدري متى انت ميت. وفي المثنوي: لا تخافوا هست نزل خائفان. هست در خور از براي خائف آن. هر كه ترسد
مر ورا ايمن كنند. مرد ترسنده ساكن كنند. آنكه خوفش نيست چون گويي مترس. درس چه دهي نيست او محتاج درس.
واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين لان التربة الطيبة لا تغير الماء الزلال
ولا تخرجه عن طبعه فزاد بذلك ونموا واما الكفار فلا تزيدهم الا طغيانا وشكا لان الارض السبخة تخرج الماء الصافي
عن طبعه ولا يحصل لها به نماء اذ ليس تستعد ولا تستحق الا العقم نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهوم

وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اي واذكر وقت قولنا للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهيمة الذين لا شعور لهم بخلق آدم
عليه السلام ولا بغيره لاستغراقهم في شهود الحق تعالى اُسْجُدُوا لِاٰدَمَ تحية وتكريما لما له من الفضائل المستوجبة لذلك قال
في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه فلذلك السجدة في الحقيقة للحق تعالى ولان آدم بمثابة الكعبة قبلة للسجود
فَسَجَدُوا له من غير تلعثم اداء لحقه عليه السلام وامتثالا للامر لاستعداد ائتمارهم باوامر الحق وانتهائهم عن نواهيه كقوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم فدل الائتمار باوامر الحق والانتهاء عن نواهيه على السعادة الازلية اِلَّا اِبْلِيسَ فانه ابى واستكبر فدل الاباء
والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة قال في بحر العلوم استثنى
ابليس من الملائكة وهو جني لانه قد امر بالسجود معهم فغلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك خرجوا الا فلانة ثم استثنى الواحد
منهم استثناء متصلا قَالَ اعتراضا وتعجبا وتكبرا وانكارا عندما وبخه تعالى بقوله يا ابليس ما لك ان لا تكون مع الساجدين
ءَاَسْجُدُ وانا مخلوق من العنصر العالي وهو النار قال الكاشفي آيا سجده كنم يعني نكنم ولم يصح مني واستحال ان اسجد لان الاستفهام
المعنى به الانكار يكون بمعنى النفي لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا نصب على نزع الخافض اي من طين مثل واختار قوم او قومه فاستحق اللعن
والطرد والبعد قَالَ ابليس بعد ما لعن وطرد وابعد اظهارا للعداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد قال ابليس لكن لا عقيب
كلامه المحكي بل بعد الانظار المترتب على الاستنظار المتفرع على الامر بخروجه من بين الملأ الاعلى باللعن المؤبد وانما لم يصرح اكتفاء
بما ذكر في مواضع اخر فان توسيط قال بين كلامي اللعين للايذان بعدم اتصال الثاني بالاول وعدم ابتنائه عليه بل على غيره
اَرَاَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ الكاف حرف خطاب اكد به ليس باسم حتى يكون في محل النصب على انه مفعول رأيت بل هو حرف اكد به
ضمير الفاعل المخاطب للتأكيد لا اسما ولا محل لها من الاعراب وهذا مفعول اول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصلة عليه
وارأيت هنا بمعنى اخبرني بان يجعل العلم الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وبان يجعل الاستفهام مجازا عن الامر لجامع الطلب
والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بان امرتني بالسجود له لم كرمته علي وفضلته بالخلافة والسجود وانا خير منه لانه خلق من طين
وخلقت من نار قال في المثنوي آنكه آدم را بدن ديد او رميد ٭ وانكه نور مؤتمن ديد او خميد ٭ تو ز قرآن اى پسر ظاهر مبين ٭ ديو آدم را
نبيند جز كه طين لَئِنْ اَخَّرْتَنِ حيا يعني مرگ مرا تاخير كني چنانكه موعودست اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ يعني عن صفة الاغواء
والاضلال وهو كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه قوله لَاَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ اي لاستولين على اولاده ونسله استيلاء
قويا بالاغواء كما قال في غيره ثم لاغوينهم اجمعين يقال احتنكه استولى عليه كما في القاموس قال في الارشاد من قولهم حنك الدابة
واحتنكها اذا جعلت في حنكها الاسفل حبلا تقودها به اولاستأصلنهم بالاغواء يعني هر آينه از بيخ بركنم فرزندان اورا
باغوا وچنان كنم كه بجذاب تو مستأصل شوند من قولهم احتنك الجراد الارض اذا جردها عليها اكلا قال في الاسئلة المقحمة
علم ابليس ان فيهم شهوات مركبة فهي سبب ميلهم عن الحق الى الباطل قياسا على ابيهم حين مال الى اكل الشجرة للشهوة انتهى وقيل غير ذلك
اِلَّا قَلِيلًا منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى قَالَ الله تعالى اِذْهَبْ على طريقتك السوء بالاغواء والاضلال قال في بحر العلوم ليس
من الذهاب الذي هو نقيض المجيء بل معناه امض لما قصدته وطرد له وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه من عمل وجهالة وانتهى
تقول لمن لا يقبل منك اذهب وكن على ما اخترت لنفسك قال الكاشفي امر اهانت است وابعاد يعني اورا براند از درگاه قرب
وگفت دريغ مهم خود رو فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ على الضلالة قال الكاشفي پس هر كه متابعت كند ترا از فرزندان تو برود فَاِنَّ جَهَنَّمَ
جَزَاؤُكُمْ اي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لحق المتبوعية جَزَاءً مَوْفُورًا من وفر الشيء كمل اي تجزون جزاء مكملا
فنصبه على المصدر باضمار فعله قال الكاشفي جزايى تمام يعني عذابى بر دوام وَاسْتَفْزِزْ اي استخف وحرك ومنه استفزه
الغضب استخفه والاستفزاز سبك كردن وفى بحر العلوم واستزل وحرك يعني از جاى بجنبان وبلغزان مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
من قدرت ان تستفزه من ذريته قال الكاشفي هر كرا توانى كه بلغزانى از ايشان بِصَوْتِكَ بوسوستك ودعائك الى الشر
والمعصية وكل داع الى معصية الله فهو من حزب ابليس وجنده امام زاهد از ابن عباس نقل ميكند كه هر آوازى كه نه در رضاى خداى تعالى
از دهن بيرون آيد آواز شيطانست وقال مجاهد بالغناء والمزامير والملاهي والمزامير من جند ابليس وقد ورد في الخبر الوعيد على المزامير
وفى الحديث بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير والمزامير جمع مزمار وهو آلة معروفة تضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليبا والكسر على

على حقيقة بل مبالغة عن النهي لقرينة فان قلت الحديث المذكور صريح في قبح المزمار وانى هو من قوله عليه السلام حين سمع صوت ابى موسى
وهو يقرأ القرآن لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود فلا قلت ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كأن في حلقه مزامير
يزمر بها وآل مقحم ومعناه الشخص كذا في شرح الاربعين حديثا لابن الكمال وفي التأويلات النجمية واستزل بتمويهات الفلاسفة
وشبهات اهل الاهواء والبدع وخرافات الدهرية وطامات الاباحية وما يشبهها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة
وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وبرانگيزان بر ايشان بسواران وپيادگان يعني ديوانى كه معاون تواند در وسوسه واغوا
همه را جمع كن در تسلط بر ايشان وفي القاموس جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح اي صح عليهم باعوانك وانصارك من راكب
وراجل من اهل الفساد والخيل الخيالة تسمية لها باسم الخيول ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل بالكسر بمعنى راجل وهو من
لم يكن له ظهر يركبه قال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وقتادة ان له خيلا ورجالا من الجن والانس فكل من ركب يقاتل في معصية الله فهو من
خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون استفزازه بصوته واجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه
على من يغويه فكأنه مغوار وقع على قوم فصوت بهم صوتا يزعجهم من اماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى
استأصلهم وَشَارِكْهُمْ شركت ده با ايشان فِي الْاَمْوَالِ بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي من الربا والاسراف
ومنع الزكوة وغير ذلك وَالْاَوْلَادِ بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والوأد والاشراك كتسميتهم بعبد العزى وعبد الحرث وعبد
الشمس وعبد الدار وغير ذلك والتضليل بالحمل على الاديان الزائغة والحرف الذميمة والافعال القبيحة وقال في التأويلات النجمية بتضييع
زمانهم واف واستعدادهم في طلب الدنيا ورياستها متغافلا عن تهذيب نفوسهم وتزكيتها وتأديبها وتنقيتها عن الصفات المذمومة
وتحليتها بالصفات المحمودة وتعليمهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتحريضهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات
السفلى انتهى وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل
له في كثير من الاشياء نصيبا وفي الحديث ان ابليس لما انزل الى الارض قال يا رب انزلتني الى الارض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال
فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال
المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي
مصائد قال النساء كما في بحر العلوم للسمرقندي قدس سره وَعِدْهُمْ المواعيد الباطلة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة
بتطويل الامل واخبرهم ان لا جنة ولا نار ونحو ذلك وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ اللام لتعريف العهد والجنس قال عليه السلام ما منكم من احد الا وله
شيطان اِلَّا غُرُورًا يعني خطا در صورت صواب مى آرايد وهو تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب قال في بحر العلوم هذه الاوامر واردة
على طريق التهديد كقوله للعصاة اعملوا ما شئتم وقيل على سبيل الخذلان والتخلية اِنَّ عِبَادِي الاضافة للتشريف وهم المخلصون وفيه
ان من تبعهم ليس منهم امام قشيري فرموده كه بنده حق آنست كه در بند غير نباشد وشيخ عطار فرمايد ٭ چو تو در بند صد چيزى خدا را
بنده چون باشى ٭ كه تو در بند هر چيزى كه باشى بنده آنى ٭ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ اي تسلط وقدرة على اغوائهم كما قال انه
ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيلًا لهم يتوكلون عليه ويستمدون منه في الخلاص عن اغوائك قال
في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين والتعلقات الكونين فلا يستعبدهم الشيطان ولا يقدر
على ان يتعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويغويهم بما سواه عنه وكفى بربك وكيلا لهم في ترتيب اسباب سعادتهم وتفويت اسباب شقاوتهم
والحراسة عن الشيطان والهداية الى الرحمن يقول الفقير لا يلزم من نفي التسلط انه لا يقصدهم الشيطان اصلا فان ذلك يرده قوله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فان كلمة اذا تدل على التحقق والوقوع ولكنهم محفوظون عن الاتباع
لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى حكي انه جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسوسة الشيطان ونسمع من
اصحابك انهم يصلون بالوسوسة فقال عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر اجبه فقال يا يهودي ان بيتا مملوءا بالذهب والفضة والدر والياقوت
والامتعة النفيسة وبيتا خرابا خاليا ليس فيه شيء من المذكورات يقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الامتعة النفيسة ام يقصد الى البيت
الخراب فقال اليهودي يقصد الى البيت المعمور المملوء فقال ابو بكر رضي الله عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايمان واليقين والتقوى ونحو ذلك
من الفضائل وقلوبكم خالية عنها فلا يقصد اللص اليها فاسلم اليهودي فعلم ان الشيطان قاصد لكنه غير واصل الى المراد فان الله يحفظ اولياءه

رَبُّكُمُ پروردكار شما وهو مبتدأ خبره قوله الَّذِي القادر الحكيم الذي يُزْجِي الازجاء راندن يقال زجاه وازجاه ساقه اي يسوق
ويجري بقدرته الكاملة لَكُمُ لمنافعكم الْفُلْكَ السفن فِي الْبَحْرِ در دريا قال في القاموس البحر الماء الكثير لِتَبْتَغُوا لتطلبوا
مِنْ فَضْلِهِ من رزقه الذي هو فضل من قبله إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ ازلا وابدا رَحِيمًا حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر من
اسبابه فالمراد الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة المنقسمة الى الجليلة والحقيرة وَإِذَا مَسَّكُمُ وچون برسد شمارا الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ
خوف الغرق فيه ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم وتستغيثون إِلَّا إِيَّاهُ تعالى وحده من غير ان
يخطر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالا او اشتراكا ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اي ضل كل من تدعونه وتعبدونه من
الالهة كالمسيح والملائكة وغيرهم عن غوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم فَلَمَّا پس آنگاه كه نَجَّاكُمْ من
الغرق واوصلكم إِلَى الْبَرِّ بسوى بيابان أَعْرَضْتُمْ عن التوحيد وعدتم الى عبادة الاوثان ونسيتم النعمة وكفرتم بها وَكَانَ
الْإِنْسَانُ كَفُورًا بليغ الكفران ولم يقل وكنتم كفورا ليسجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة أَفَأَمِنْتُمْ الهمزة للانكار
والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم من أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ الذي هو مأمنكم كقارون وبكم في موضع الحال
وجانب البر مفعول به اي يقلبه الله وانتم عليه ويجوز ان يكون الباء للسببية اي يقلبه بسبب كونكم فيه قال سعدي المفتي اي يقلب جانب البر
الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم وقال الكاشفي آيا ايمن شديد كه از دريا بصحرا
آمده ايد يعني ايمن مباشيد ازانكه فرو برد شمارا بكرانه از زمين يعني آنكه قادرست كه شمارا در آب فرو برد تواناست برانكه در خاك
نهان كند قال في القاموس خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وخسف الله بفلان الارض غيبه فيها لازم متعد
وفي التهذيب الخسف بزمين فرو بردن قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ من فوقكم حَاصِبًا ريحا ترمي بالحصباء
وهي الحصى الصغار يرجمكم بها فيكون اشد عليكم من الغرق في البحر وقيل اي يمطر عليكم حصبا كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا يحفظكم من ذلك وينصركم عنكم فانه لا راد لامره الغالب أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ في البحر بعد
خروجكم الى البر وسلامتكم تَارَةً مرة أُخْرَى بخلق دواعي تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فاسناد الاعادة اليه تعالى مع ان العود
اليه باختيارهم باعتبار خلق تلك الدواعي الملجئة وفيه ايماء الى كمال شدة هول ما لاقوه في التارة الاولى بحيث لولا الاعادة لما عادوا
واوثرت كلمة في على كلمة الى المنبئة عن مجرد الانتهاء للدلالة على استقرارهم فيه فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ وانتم في البحر قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
وهي التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته وجعلته كالرميم وذكر قاصفا لانه ليس بازائه ذكر فجرى مجرى حائض كما في الكواشي فَيُغْرِقَكُمْ
بعد كسر فلككم كما ينبئ عنه عنوان القصف بِمَا كَفَرْتُمْ بسبب اشراككم وكفرانكم لنعمة الانجاء ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ بآن
غرق كردن تَبِيعًا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف قال في القاموس التبيع كامير التابع ومنه قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا اي ثائرا ولا طالبا انتهى وفي الآيات اشارات منها ان الشريعة كالفلك في بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الفلك ما تيسر لاحد
العبور على بحر الحقيقة والمقصود منه جذبة العناية اذ هي ليست بمكتسبة للخلق بل من قبيل الفضل فمن يريد النيل الى هذه الجذبة
انه يسير بقدمي العلم والعمل قال في المثنوى • رهرو راه طريقت اين بود • كو باحكام شريعت مي رود • ومنها ان الاعراض عن الحق
بالكفران يؤدي الى الخسران قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله قال الواحدي
في دقته ابو عبد الله الشيرازي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه
بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين • درين ره دائما ثابت قدم باش • بپرواز رهزن غم بالم باش • زبازار توجه رو مگردان •
همه سود [illegible] • ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرة الله تعالى وقهره وسلطانه لا ملجأ ولا منجا منه
الا اليه فعلى العبد ان يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب حيث كان فان الله تعالى متجل بجماله وجلاله في جميع الجهات ولذا لان اهل اليقظة
والحضور لا يفرقون بين اين واين وبين حال وحال المشاهدة بهم لحاله الله تعالى فان الله لو شاء لاهلك من حيث لا يخطر بالبال الا ترى
انه اهلك نمرود بالبعوض فهي اي البعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد ونحوه في الاهلاك وقد رايت من غص بلقمة فمات فانظر في
ان يكون اللقمة مع انها مما تسبب بالحيوة كانت من مبادي الممات فامانه اسهل حيث يدري حياته فيه ولو امعنت النظر لوجدت شؤون
الله تعالى في هذا العالم عجيبة • هر كرا خواهد خدا آرد بجنگ • نيست كس را قوت بازو در جنگ • قال الله تعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والمعنى بالفارسية وهر آينه گرامي كرديم فرزندان آدم را قال المولى
ابو السعود بني آدم قاطبة تكريما شاملا لبرهم وفاجرهم وفي التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم عن حيز الاشتراك وهو على
ضربين جسدانية وروحانية فالكرامة الجسدانية عامة يستوي فيها المؤمن والكافر وهي تخمير طينته بيده اربعين صباحا وتصويره
في الرحم بنفسه تعالى وصوره فاحسن صورته وسواه فعدله في اي صورة ما شاء ركبه وجعله سويا على صراط مستقيم القامة
آخذا بيده آكلا باصابعه مزينا باللحى والذوائب صانعا بانواع الحرف والكرامة الروحانية على ضربين عامة وخاصة فالعامة
ايضا يستوي فيها المؤمن والكافر وهي ان كرمه بنفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكلمه قبل ان خلقه بقوله الست بربكم فاسمعه خطابه
وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وعاهده على العبودية وولده على الفطرة وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة ووعده
الجنة وخوفه النار واظهر له الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما اكرم به انبياءه واولياءه وعباده المؤمنين من
النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم وهو صراط الله والسير الى الله وفي الله وبالله عند العبور على
المقامات والترقي عن الناسوتية بجذبات اللاهوتية والتخلق باخلاق الالهية عند فناء الانانية وبقاء الهوية امام قشيري قدس سره
فرموده كه مراد از بني آدم مؤمنانند چه كافرانرا بنص ومن يهن الله فما له من مكرم از تكريم هيچ نصيبي نيست وتكريم مؤمنان بدانست كه
ظاهر ايشانرا بتوفيق مجاهدات بياراست وباطن ايشانرا بتحقيق مشاهدات منور ساخت كما قال في بحر العلوم الظاهر عندنا تكريمهم
بالايمان والعمل الصالح بدليل قوله عليه السلام ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم على الله من ملك مقرب انتهى
محمد بن كعب رحمه الله گفته كه كرامت آدميان بدانست كه حضرت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم از ايشانست • اي شرف آدم بتو • روشني ديده
عالم بتو • كيست درين خانه كه خيل تو نيست • كيست برين خوان كه طفيل تو نيست • از تو صلاي بالست آمده • نيست بهم آمده
وَحَمَلْنَاهُمْ وبرداشتيم ايشانرا وسوار كرديم فِي الْبَرِّ در بيابان بر چهار پايان وَالْبَحْرِ ودر دريا بكشتيها من حملته اذا جعلت له ما يركبه
وليس من المخلوقات شيء كذلك وفي التأويلات النجمية اي عبرناهم عن بر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية در حقائق سلمي
آمده كه گرامي ساختيم آدميانرا بمعرفت وتوحيد وبرداشتيم ايشانرا در بر نفس وبحر قلب وگفته اند بر آنست كه ظهور دارد از
صفات وبحر آنچه مستورست از حقائق ذات وَرَزَقْنَاهُمْ وروزي داديم ايشانرا مِنَ الطَّيِّبَاتِ من فنون النعم المستلذة
مما يحصل بصنعهم وبغير صنعهم كالسمن والزبد والتمر والعسل وسائر الحلاوي وفي التأويلات النجمية هي المواهب التي طيبتها من الحدث
فيطعم بها من يبيت عنده ويسقيه بها وهي طعام المشاهدات وشراب المكاشفات التي لم يذق منها الملائكة المقربون اطعم بها اخص
عباده في اداني المعرفة وسقاهم بها في كاسات المحبة افردهم بها عن العالمين ولهذا اسجد لهم ملائكة المقربين قال المولى الجامي قدس سره
ملائك را چه سود از حسن طاعت • چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت • وقال الحافظ • فرشته عشق نداند كه چيست قصه مخوان • بخواه
جام وگلابي بخاك آدم ريز • وَفَضَّلْنَاهُمْ وافزوني داديم ايشانرا في العلوم والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة التي بها
يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا وهم ما عدا الملائكة عليهم السلام تَفْضِيلًا عظيما فحق عليهم ان يشكروا
نعم الله ولا يكفروها ويستعملوا قواهم في تحصيل العقائد الحقة ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذي لا يقبله احد ممن له ادنى تمييز فضلا
عمن فضل على من عدا الملأ الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علومهم دائمة عارية عن
الخطأ والخلل وليس فيه دلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد هنا بيان التفضيل في امر مشترك بين جميع افراد البشر
صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو الفضل في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله تعالى كما في الارشاد وقال في بحر العلوم فيه دلالة
على ان بني آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصالة على من تفرع منهما من
سائر الناس لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابو بكر الباقلاني وجماعة المعتزلة والا يلزم التعارض بين الآيات وذلك ان الله امر
الملائكة كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس وايضا قال وعلم آدم الاسماء
كلها فيفهم منه كل احد من اهل اللسان قصده تعالى منه الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم وقال ان
الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة العالم فلما [illegible] الآية التي نحن بصددها على [illegible]
تفضيل الملائكة على البشر كلهم وايضا مما يدل على بطلان مذهبهم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين

لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه فرد علي السلام فأوحى الله إليه سلم عليك صفيي ونبيي فلم تقم إليه عزتي
وجلالي لتقومن فلا تقعدن إلى يوم القيمة انتهى وفي الأسولة المفحمة المشهور من مذهب أهل الحق أن الأنبياء أفضل من الملائكة انتهى
قال الكاشفي علما را در تفضيل بشر مباحث دور ودرازست آنكه جمهور اهل سنت برآنندكه رسل بني آدم فاضلترند از رسل ملائكه ورسل
ملائكه افضلند از اوليای بني آدم واوليای بني آدم شريفترند از اوليای ملائكه وصلحای اهل ايمان افضل اند از عوام ملائكه وعوام بهترند
از فساق مؤمنان وفي التأويلات النجمية وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني على الملائكة لأنهم الخلق الكثير ممن خلق الله تعالى وفضل
الله تعالى على الملك بأنه خلق في أحسن تقويم وهو حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الإنسان عن سائر المخلوقات كما قال
إنا عرضنا الأمانة إلى قوله وحملها الإنسان والأمانة هي نور الله كما صرح به في قوله الله نور السموات والأرض إلى أن قال يهدي الله لنوره
من يشاء فافهم جدا واغتنم فإن هذا البيان أعز من الكبريت الأحمر وأغرب من عنقاء المغرب انتهى قال الكاشفي دعلى الجملة اين آيت دليلست بر فضيلت
وجامعيت انسانست كه از مخلوقات مرتبه صفاى جهت انفس وصفات الوهيت دارد چنانچه از مضمون اين ابيات حقائق سمات فهم
توان نمود • آمد آينه جمله كون ولى • هميو آينه تكرده جلى • نمود اندرو بوجه كمال • صورت ذو الجلال والإفضال • زانكه اين بود تفرقه
عددى • مانع از ستر جميع واحدى • كشت آدم جلاى اين مرآت • شد عيان ذات او بجمله صفات • مظهر كشت كلي وجامع • ستر ذات از صفات
او لامع • شد تفاصيل كون را مجمل • بر مثال نقين اول • بود اين دايره مكمل شد • آخرين نقطه عين اول شد •
يوم ندعوا نصب بما ذكر على أنه مفعول به **كل أناس** هر كروهى را از بني آدم والأناس الناس كما في القاموس **بإمامهم** أي بمن
ائتموا به من نبي فيقال يا أمة موسى ويا أمة عيسى ونحو ذلك أو مقدم في الدين فيقال يا حنفي ويا شافعي ونحوهما أو كتاب فيقال يا أهل
القرآن ويا أهل الإنجيل وغيرهما أو دين فيقال يا مسلم ويا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي وغير ذلك وفي التأويلات النجمية يشير إلى ما يتبع
كل قوم وهواهم فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا أهل الدنيا وقوم يتبعون الآخرة ونعيمها ودرجاتها فيدعون يا
أهل الآخرة وقوم يتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم محبة لله وطلبا لقربته ومعرفته فيدعون يا أهل الله وقيل الإمام جمع أم كخف وخفاف
والحكمة في دعوتهم بأمهاتهم إجلال عيسى عليه السلام وتشريف الحسنين رضي الله عنهما إذ في نسبتهما إلى أمهما إظهار انتسابهما إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما إلى أبيهما والستر على أولاد الزنى ويتصره ما روي عن عائشة رضي وابن عباس رضي أن النبي عليه الصلاة
والسلام قال إن الله يدعو الناس يوم القيمة بأمهاتهم سترا منه على عباده كما في بحر العلوم ويؤيده أيضا حديث التلقين حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم ليقل
يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن إماما فإن
منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف اسم
أمه قال فلينسبه إلى حواء ذكره الإمام السخاوي في المقاصد الحسنة وصححه بأسانيد وكذا الإمام القرطبي في تذكرة وفهم منه شيئان الأول استحباب
القيام وقت التلقين والثاني أن المرء يدعى باسمه واسم أمه لا باسم أبيه ولكن جاء في أحاديث المقاصد والمصابيح أنه عليه السلام قال إنكم تدعون
يوم القيمة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم ولعل هذا يخالف ما سبق فإنه ورد ترغيبا في تحسين الأسماء وتغيير القبيح منها إذا كانوا
يسمون بالأسماء القبيحة على عادة الجاهلية مثل المضطجع وأصرم وعاصية ونحوها وكان عليه السلام يغير القبيح إلى الحسن فغير أصرم وهو من
الصرم بمعنى القطع إلى زرعة وهو بالضم والسكون قطعة من الزرع كأنه قال لست مقطوعا بل أنت منبت متصل بالأصل وغير المضطجع
إلى المنبعث وعاصية إلى جميلة **فمن** هر كرا **أوتي** داده شود يعني من أولئك المدعوين **كتابه** صحيفة أعماله **بيمينه** وهم
السعداء وفي إيتاء الكتب من جانب اليمين تشريف لصاحبه وتبشير **فأولئك** الجمع باعتبار معنى من **يقرءون كتابهم** قراءة ظاهرة
مسرورين ومبتهجين بما فيه من الحسنات ولم يذكر الأشقياء وإن كانوا يقرءون كتبهم أيضا لأنهم إذا قرءوا ما فيها لم يفصحوا خوفا
وحياء وليس لهم شيء من الحسنات يبتهجون به **ولا يظلمون** أي لا ينقصون من أجور أعمالهم المرتسمة في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة **فتيلا**
أي قدر فتيل وهو ما يفتل بين الإصبعين من الوسخ أو القشرة التي في شق النواة أو أدنى شيء فإن الفتيل مثل في القلة والحقارة
ومن وهر كه از مدعوين مذكورين **كان في هذه** الدنيا **أعمى** أعمى القلب لا يهتدي إلى رشده يعني دل شرا صواب نه بيند **فهو في**

الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة لأن العمى الأول موجب للثاني فالكافر لا يهتدي إلى طريق الجنة والعاصي إلى ثواب المطيع والمقام
إلى مقامات الكاملين **وأضل سبيلا** من الأعمى في الدنيا لزوال الاستعداد وتعطل الأسباب والآلات وفقدان المهلة قال في
التأويلات النجمية فمن أوتي كتابه بيمينه فهم أهل السعادة من أصحاب اليمين وفيه إشارة إلى أن السابقين الذين هم أهل الله تعالى
لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم فأولئك يقرءون كتابهم لأنهم أصحاب البصيرة والقراءة والدراية ولا يظلمون فتيلا في
جزاء أعمالهم الصالحة وفيه إشارة إلى أن أهل الشقاوة الذين هم أصحاب الشمال لا يقرءون كتابهم لأنهم أصحاب العمى والجهالة ومن كان
في هذه أعمى أي في هذه القراءة والدراية بالبصيرة أعمى في الدنيا لقوله فإنها لا تعمى الأبصار الآية فهو في الآخرة أعمى لأنها يوم تبلى
السرائر فيجعل الوجوه من السرائر فمن كان في سريرته أعمى ههنا يكون ثمة في صورته أعمى للمبالغة لأن عمى السريرة ههنا كانت قابلة للتدارك
وقد خرج ثمة الأمر من التدارك فيكون أعمى عن رؤية الحق وأضل سبيلا في الوصول إليه لفقدان الاستعداد وأعواز التدارك انتهى
يقول الفقير إن قلت هل يحصل الترقي والتنشيط لبعض الأفراد بعد الموت الصوري قلت إن السالك الصادق في طلبه إذا سار من مقام
طبيعته ونفسه فمات في الطريق أي بالموت الاضطراري قبل أن يصل إلى مراده بالموت الاختياري فله نصيب من أجر الواصلين وإليه الإشارة بقوله
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله كما قال بعض الكبار من مات قبل كمال مراده يجيء إليه كما أن
من مات في طريق الكعبة يكتب له أجر حجتين انتهى أي لأن الله تعالى قادر على أن يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح من الأرواح أو بالذات
فيصير أمره بعد النقصان الموهوم إلى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع أن الله تعالى يوكل ملكا لبعض عباده في القبر فيعلمه القرآن ويعلمه
إلى كمال ضبط أنه من أنباء النعيم وأما غيرات ذلك فلا يحصل الترقي بعد الموت بالنسبة إلى معرفة الحق إذ من المتفق شرعا وعقلا وكشفا أن كل
كمال لم يحصل للإنسان في هذه النشأة وهذه الدار فإنه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كما في الفكوك فأين أنت من عدم الترقي بعد الموت
من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى بالنسبة إلى معرفة الحق لا لمن لا معرفة له أصلا فإنه إذا انكشف الغطاء ارتفع العمى
بالنسبة إلى الدار الآخرة ونعيمها وجحيمها والأحوال التي فيها وأما قوله عليه السلام إذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو دليل على أن الأشياء التي يتوقف
حصولها على الأعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترقي كما في شرح الفصوص للجامي
فقوله تعالى ليس للإنسان إلا ما سعى ليس معناه أن ما يحصل للإنسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للإنسان إلا ما يمكن أن يكون بسعيه فما لا يمكن
أن يكون بسعيه فهو بسعيه الباقي فضل من الله تعالى كالسعي في مرتبة الملك والملكوت فلا يمكن إلا بمحض فضل الله فلا مدخل فيه للكسب في الوقعات
المحمودية فعلى العاقل أن يسعى في تحصيل البصيرة قبل أن يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا وفي
المثنوي • اين جهان پر آفتاب ونور ماه • او بهشته سر فرو برده بچاه • كه اگر حقست پس كو روشنى • سر ز چه بردار وبنگر اى دنى •
جمله عالم شرق وغرب آن نور يافت • تا تو در چاهى نخواهد بر تو تافت • چه رها كن رو بايوان وكروم • كم ستيز اينجا بدان كالج شوم •
از بسا بيدار چشم وخفته دل • خود چه بيند چشم اهل آب وگل • وانكه دل بيدار دارد چشم سر • [illegible] كرچه خسبد
بركشايد صد بصر • كر تو اهل دل نه بيدار باش • طالب دل باش ودر پيكار باش • ور دلت بيدار شد مى خسپ خوش • نيست غايب ناظرت از
هفت وشش • گفت پيغمبر كه خسبد چشم من • ليك كى خسبد دلم اندر وسن • شاه بيدارست حارس خفته كير • جان فداى خفتگان دل بصير
وإن كادوا ليفتنونك ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوها والأسلم ما في تفسير الكواشي من أن المشركين طلبوا من النبي عليه السلام
أن يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس ويمس آلهتهم عند استلام الحجر وطرد الضعفاء ولمساكين عنه ونحو ذلك وأطمعوا في
إسلامهم فمال إلى بعض ذلك فنزل وإن هي المخففة من المثقلة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف واللام هي الفارقة بينها
وبين النافية أي إن الشأن قاربوا أن يوقعوك في الفتنة بالاستزلال ويخدعوك قال الكاشفي بكردانند ترا **عن الذي أوحينا إليك**
من الأمر والنهي والوعد والوعيد **لتفتري علينا غيره** أي لتختلق علينا غير الذي أوحينا إليك كما تقدم **وإذا** أي ولو اتبعت أهواءهم
وفعلت ما طلبوا منك **لاتخذوك خليلا** أي صديقا ووليا وكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي **ولولا أن ثبتناك** ولولا
تثبيتنا إياك على الحق وعصمتنا **لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا** من الركون الذي هو أدنى ميل فنصبه على المصدرية أي
لقاربت أن تميل إلى اتباع مرادهم شيئا يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركتك العصمة فمنعتك من أن
تقرب من أدنى مراتب الركون إليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح في أنه عليه السلام ما هم بإجابتهم مع قوة الداعي إليها ودليل على أن العصمة

تفسير

بتوفيق الله وعنايته قال بعض الكبار انما سماه قليلا لان روحانية النبي عليه السلم كانت في اصل الخلقة غالبة على بشريته اذ لم يكن مع روحه شيء يحجبه عن الله فالمعنى لولا التثبيت وقوة النبوة ونور الهداية ونظر العناية لقد كدت تركن الى اهل الاهواء بهوى النفسانية لمنافع الانسانية قدرا يسيرا لغلبة نور الروحانية وخمود نار البشرية اذا اي لو قاربت ان تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت اضافة موصوفها فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحيوة واليم الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك العذاب اي ما تعبر آورده كه بعد از نزول اين آيت حضرت فرمود اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين الهي بر ذره خود وا رها مكن دمي با نفس خود وا رها مكن وان كادوا اي وان الشان قارب اهل مكة ليستفزونك يقال استفزه اي ازعجه اي ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم ويستزعونك بسرعة وفسر بعضهم الاستفزاز بالاستزلال بالفارسية بلغزانيدن من الارض الارض التي انت فيها وهي ارض مكة ليخرجوك منها اي وقت اليسر اخرجوه بشهادة قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك وقد قال عليه السلم حين خرج من مكة متوجها الى المدينة والله اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت قلت لم يتحقق الاخراج بعد وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعده حيث امر عليه السلم بان يهاجر وكان ذلك تضييقه قبل الهجرة ليخرج كما قال الكاشفي اهل مكة در اخراج نبي عليه السلم مبادرت كردند واراده آن نمودند كه آنحضرت را از مكه بيرون كنند تا بعد از آن بحكم ضرورت بيرون بايد رفت اين آيت نازل شد واذا اي ولئن اخرجت لا يلبثون خلافك اي بعد اخراجك الا قليلا اي الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته عليه السلم سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا السنة العادة ونصبها على المصدرية اي سن الله سنة وهي ان يهلك كل امة اخرجت رسولهم من بين اظهرهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل لانها سنت لاجلهم على ما ينطق به قوله تعالى ولا تجد لسنتنا اي لعادتنا باهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا اي تغييرا وفي اشارة الاية ان سنة الله تعالى على وفق الحكمة القديمة البالغة في تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يبتليهم بهم في اخلاص بر بزجواهرهم الروحانية الربانية من غش اوصاف النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبني على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو مبني عليها لا يتغير قال بعض الكبار اي بعض خير الناس اكثر ما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك لان تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك وكثيرا ما سوط من سياط الله تعالى يسوق الى الحقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في صورة الم قال الحافظ

بدرد وصاف ترا حكم نيست دم دركش كه هر چه ساقى ما كرد عين الطاف است

واعلم ان النبي عليه السلم لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحريك الله تعالى فالقاء اهل الفتنة لا يؤثر في باطنه المنور بفكرة وميل كما اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط في جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو والا الابتلاء وهلاك الاعداء كما قال تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا وفي الحديث القدسي من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اي من اغضب ولو واحدا من اوليائي وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصره الله فيكون الله ناصره فمن عاداه فقد بارز بمحاربة الله اقم الصلوة اي ادمها لدلوك الشمس اي وقت زوالها او غروبها يقال دلك الشمس دلوكا غربت او اصفرت ومالت او زالت عن كبد السماء كما في القاموس الى غسق الليل الى ظلمته وهو وقت صلوة العشاء الاخيرة والغاسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقم كل صلوة في وقتها المعين لا انها فيما بين الوقتين على الاستمرار وقرآن الفجر اي صلوة الفجر بالنصب عطفا على مفعول اقم او على الاغراء اي الزم وسميت قرآنا لانه ركنها كما تسمى ركوعا وسجودا فالاية على تفسير الدلوك بالزوال جامعة للصلوات الخمس ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار يعني فرشتگان شب ورانش هم ميكنند ودر آخر ديوان اعمال ثبت مى نمايند وملائكه روز در امى بيند وافتتاح اعمال روزنامه ميكنند وفي وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخ الموت بالانتباه ومن الليل نصب على الظرفية اي قم بعض الليل فتهجد به اي ازل واترك الهجود وهو النوم فان صيغة

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المحمود هو الله تعالى في الحقيقة لان النبي صلى الله عليه وسلم يحمده في ذلك المقام وكذا النبي عليه الصلوة والسلم لانه يحمده الاولون والاخرون حتى باب الشفاعة وانما يكون المقام محمودا بالتبعية والشريانة فافهم فهما حسنا كذا

الشفاعة

التهجد

صيغة التفعل تجيء للازالة كالتأثم والتحرج اي اجتناب الاثم والحرج ويكون التهجد نوما من الاضداد والضمير المجرور للقرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر او للبعض المفهوم من قوله ومن الليل اي تهجد في ذلك البعض على ان الباء بمعنى في نافلة لك النفل في اللغة بمعنى الزيادة اي فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة فاضلة لك دون الامة كما روت عائشة رضي الله عنها ثلاث علي فريضة وهي لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل او تطوعا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع في الفرائض كما قال مجاهد ان الوجوب قد نسخ في حقه عليه السلم كما في حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لانه تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل عسى في اللغة للطمع والاشفاق من الله للوجوب قال الكاشفي شايد والبته چنين بود ان يبعثك ربك من القبر فيقيمك مقاما محمودا عندك وعند جميع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر يغبطه بها الاولون والاخرون لان كل من قصده من الانبياء للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى يأتوا محمدا للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها صاحب فتوحات آورده كه مقام محمود مقاميست مرجع جميع مقامات ومنظر تمام اسماء الهيه وآن خاصه حضرت محمديست وباب شفاعت درين مقام كشاده ميشود

اي ذات تو در دو كون مقصود وجود نام تو محمد ومقامت محمود

والاية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعما انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين للثواب وذلك ظلم ولم يعلموا ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضله وعدله ولا واجب على الله بل هو يتصرف في عباده على حكم مراده فان قالت المعتزلة روي عن النبي عليه الصلوة والسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فعلى هذا المستحق للشفاعة انما من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فان اصحاب الكبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر للخلق على مخالفة اوامره فالجواب ليس فيه اغراء وانما فيه ان صاحب الكبائر مع قربه من عذاب الله واستحقاقه عقوبته يسعد بشفاعتي وينجيه ارحم الراحمين بجرمتي ومكانتي ففيه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه بما اعطاه الله تعالى من الدرجة الرفيعة والوسيلة فاذا كان حكم صاحب الكبائر هذا فكيف ظنك بصاحب الصغيرة ودعواهم بان يكون فيه تحث ليس بصحيح لانه وضع القدرة على ارتكاب الكبائر وكنه فيها ولم يكن ذلك اغراء منه على ارتكاب الكبائر كذلك في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في الاسئلة المقحمة وفي المثنوي كفت

پيغمبر كه روز رستخيز كي گذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان تا رهانمشان ز اشكنجه گران
عاصيان واهل كبائر را بجهد وا رهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند از شفاعتهاي من روز گزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود گفتشان چون حكم نافذ مى رود

ثم في الاية ترغيب لصلوة التهجد وهي ثماني ركعات قالت عائشة رضي الله عنها ما كان يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب اذا دخل الثلث الاخير من الليل يقوم ويتوضأ ويصلي التهجد ثنتي عشرة ركعة يقرأ فيها ما شاء واراد ومن بركة انه عليه السلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرهن انتهى وفي الحديث اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل

دلا بر خيز وطاعت كن كه طاعت به ز هر كارست سعادت آنكسى دارد كه وقت صبح بيدارست
خروس در سحر گويد كه قم يا ايها الغافل تو از مستى نمى دانى كسى داند كه هشيارست

وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كثر الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام اذا كثر المنام فينهوني فان العمر ينقصه المنام اذا كثر الكلام فسكتوني فان الدين يهدمه الكلام اذا كثر الشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام وفي الخبر اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلث عقد فان قعد وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة اخرى وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس وليل القائم يتنور بنور عبادته فوجهه يكل عن ثابت عابدانه قال رأيت عمر ومر ليلة ذات ليلة في محرابي قد انشق وكان في بجواره خرج من المحراب فلم ار احسن وجها منهن واذا واحدة فيهن شوهاء اي قبيحة لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نمت فيها فلو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويصلي صلوة الصبح بوضوء العشاء كابي حنيفة رحمه الله ونحوه قال بعضهم لان ارى في بيتي شيطانا احب الي من ان ارى وسادة فانها تدعو الى النوم وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين بالاسحار فيملؤها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين

وقل رب ادخلني القبر مدخل صدق اى ادخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات واخرجني منه عند البعث مخرج
صدق اى اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل على هذا المعنى ذكره اثر ذكر البعث فالمدخل والمخرج مصدران بمعنى الادخال
والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اى ادخالا يستأهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل
سوء ومخرج سوء وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة فيكون نزولها حين امر بالهجرة ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك
وقيل ادخاله فى كل ما يلابسه من مكان او امر واخراجه منه ورجح الاكثر ونه هذا الوجه فالمعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق ولا
تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك من خزائن نصرك ورحمتك سلطانا برهانا وقهرا
نصيرا ينصرني على اعداء الدين او ملكا وعزا ناصرا للاسلام مظهرا له على الكفر فاجيبت دعوته بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله
هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم فى الارض ووعده لينزعن ملك فارس والروم فيجعله له وعنه عليه السلام انه استعمل
عتاب بن اسيد على اهل مكة وقال انطلق فقد استعملتك على اهل الله فكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف
عن الصلوة فى جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلوة الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن
اسيد اعرابيا جافيا فقال عليه السلام انى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن اسيد اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا
حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير وقل جاء الحق الاسلام والقرآن وزهق
الباطل من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان ع ديو بگريزد ازان قوم كه قرآن خوانند ؛ امام قشيرى قدس سره
فرموده حق آنست كه براى خداى بود وباطل آنكه بغير او باشد صاحب تأويلات برآنست كه حق وجود ثابت واجبست عز شانه كه ازليت
وابديت وباطل وجود بشرى است كه با بروز آن اول فنا نيست وچون اشعه لمعات وجود حقانى ظاهر گردد وجود موهوم ممكن در جنب
آن متلاشى ومضمحل شود ؛ همه هرچه هستند ازان كمترند ؛ كه با هستيش نام هستى برند ؛ چو سلطان عزت علم بركشد ؛ جهان سر بجيب عدم دركشد
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت عن ابن مسعود رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة كانت بيده فى عين واحد واحد ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه
حتى القى جميعها وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره وننزل من القرآن ما هو شفاء
لما فى الصدور من ادواء الريب واسقام الاوهام ورحمة للمؤمنين به فانهم المنتفعون به ومن بيانية قدمت على المبين اعتناء فان
كل القرآن فى تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافى للمرضى ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى لا يزيد القرآن
الكافرين المكذبين به الواضعين للاشياء فى غير مواضعها مع كونه فى نفسه شفاء من الاسقام الا هلاكا لكفرهم وتكذيبهم وفيه ايماء الى
ان ما بالمؤمنين من الشبه والشكوك المعترية لهم فى اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد
بمنزلة الموت والهلاك وفيه تعجيب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطر يكون درا وسما باستعداد المحل وعدم استعداده
قال الحافظ ؛ گوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض ؛ ورنه هر سنگ وگلى لؤلؤ ومرجان نشود ؛ واعلم ان القرآن شفاء للمرض الجسمانى ايضا وان
مرض الاستاذ ابى القاسم القشيرى قدس سره ولده مرضا شديدا بحيث أيس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه فى المنام فشكا اليه
فقال الحق له اجمع آيات الشفاء واقرأها عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء
فى القرآن ست ويشف صدور قوم مؤمنين ؛ شفاء لما فى الصدور ؛ فيه شفاء للناس ؛ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ؛
واذا مرضت فهو يشفين ؛ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ؛ قال تاج الدين السبكى رح فى طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه
الآيات للمريض ويسقاها فى الاناء طلبا للعافية وقوله عليه السلام من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسمانى
والروحانى قال الشيخ التميمى رح فى خواص القرآن اذا كتبت الفاتحة فى اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض به وجهه عوفى باذن الله
قال وان شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه تقلبا او شكا او رجفا او خفقانا يسكن باذن الله وان عسر المد واذا كتبت بمسك فى اناء زجاج
ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذى لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمع فعلى العاقل ان يتمسك
بالقرآن ويداوى به مرضه وقد ورد ان القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فذنوبكم واما دواؤكم فالاستغفار فلا بد
من معرفة المرض اولا فانه ما دام لم يعرف نوعه لا يتيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك فالتوسل بالوسيلة اولى

واذا انعمنا

واذا انعمنا وجوه النعم كثيرا على الانسان بالصحة والسعة اعرض روى بگردانيد از شكر ما ونأى بجانبه ودور شد بنفس خود
شود وكرانه گيرد يعنى تكبر وتعظم نمايد واز طريق حق بر طرف گردد فهو كناية عن الاستكبار والتعظم لان فى هيئة الجانب وتحويل الوجه
من ديدن المستكبرين يقال نأى بجانبه وعنه بعدت وكذا تاء واذا مسه الشر من فقر او مرض او نازلة من النوازل وفى اسناد المساس
الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الجلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك كان يؤسا شديد اليأس من روح الله وفضله
وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ونظائره فان ذلك
شان بعض منهم قل كل من المؤمنين والكافرين يعمل عمله على شاكلته طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلالة يعنى هر كس
كند كاره وسزد ع هركسى آن كند كزو شايد من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق التى تتشعب منه قال فى القاموس الشاكلة الشكل
والناحية والنية والطريقة والمذهب فربكم الذى برأكم على هذه الطبائع المختلفة اعلم بمن هو اهدى سبيلا اسد طريقا
وابين منهاجا اى يعلم المهتدى والضال فيجازى كلا بعمله وفى الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال وفى المثنوى ؛ در زمين گر
نيشكر ور خود نى است ؛ ترجمان هر زمين نبت وى است ؛ ثم من وجد نفسه فى خير وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيرا ومن وجدها فى شر
وفسق وكفران ويأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده روى ان ملكا صاحب الزينة وسيع المملكة كثير الخزينة اتخذ ضيافة وجمع
امراءه واحضر الوانا من الاطعمة والاشربة فلما ارادوا الاكل اذ طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل القصر فقال الغلمان ما هذا الهجوم
وسوء الادب ايها الفقير اصبر حتى ناكل ونطعمك فقال لا حاجة الى طعامكم وانما اريد الملك فقالوا ما كنت تملك فطرق ثانيا اشد
من الاول فقصدوا اليه بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم انا ملك الموت اقبض روح ملككم ذلك الغنى فبطلت حواسهم وقواهم عن
الحركة فاستمهل الملك فابى فتأسف وقال الحسرة لمالى فانه غرنى فاليوم خرجت صفر اليد وبقى نفعه لاعدائى وحسابه وعذابه
على فانطق الله المال فقال لا تلعنى بل العن نفسك فانى كنت مسخرا لك كنت منعما فلانه لم تترك الظلم لاعتياد حتى تنسب البرى
والمذنب ففى هذه الحكاية امور الاول ان الله تعالى انعم على هذا الملك بالملك والمال والجاه والجلال فاعرض عن شكرها ولم يقيدها به ؛ سعدى
خردمند طبعان منت شناس ؛ بدوزند نعمت بميخ سپاس ؛ والثانى انه مسه الموت فكان يؤسا من فضل الله حيث استغفر بالعين
والسب بدل التوبة والتوجه الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ؛ سعدى ؛ طريقى بدست آر وصلحى بجوى ؛ شفيعى برانگيز وعذرى
بگوى ؛ كه يك لحظه صورت نبندد امان ؛ چو پيمانه پرشد بدور زمان ؛ والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى بالشر اذ لم يكن له استعداد الخير
ويسألونك آورده اند كه قريش نضر بن حارث وابى بن خلف وعقبة بن ابى معيط را بمدينه فرستادند تا از يهود يثرب
استفسار حال حضرت پيغمبر عليه السلام نمايند چون با ايشان ملاقات كرده احوال باز گفتند يهود متعجب شده گفتند ما ديد عرب ما
دانسته ايم كه زمان ظهور پيغمبرى نزديكست واز سخنان شما رايحه احوال آن بر استشمام ميتوان كرد شما بجهت آزمايش او ببرسيد كه
طواف مشرق ومغرب كه كرده واحوال جوانان كه در زمان پيشين گم شده اند چگونه است وروح چيست اگر هر سه سؤال را جواب
دهد يا هيچ كدام را جواب ندهد بدانيد كه او پيغمبر نيست واگر دو را جواب دهد واز روح هيچ نگويد پيغمبرست ايشان بمكه آمده مجلس
ساختند واز آن حضرت سؤال كردند آن دو سؤال را جواب داد ودر قصه روح اين آيت نازل شد كه ويسألونك اى اليهود
عن الروح الذى هو مدبر البدن الانسانى ومبدأ حياته سألوه عن حقيقته فاجيب بقوله قل الروح من امر ربى اى من جنس ما
استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لا يكاد يحوم حولها عقول البشر فالامر واحد الامور بمعنى الشان والاضافة للاختصاص العلمى لا الايجادى
لاشتراك الكل فيه كذا فى الارشاد وقال الكاشفى روح من الابداعيات است كه بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده انتهى
اعلم ان ما تعلق به الايجاد ودخل تحت الوجود فاما ان يكون حصوله ووجوده لا من مادة ولا فى مدة فهو المبدعات كالمجردات فهى
موجودة من كل وجه بالفعل وليس لها حالة منتظرة الوجود وهى مظاهر للاسماء التى لا يتغير آثارها ولا ينقطع احكامها ازلا وابدا
واما من مادة وهى الهيولى لا فى مدة وهو الزمان فهى المكونات وهى الموجودات التى بحركة بعضها يتقدر الزمان واما من مادة وفى مدة
فهى المسماة بالمحدثات وهى العناصر والمركبات منها واما فى مدة لا من مادة فقيل لا وجود لهذا القسم لان كل ما يحصل فى مدة لا بد ان
يكون من مادة الا على قول من ذهب بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن وهذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء المتغيرة الاحكام
على الوجه الذى اطلع عليه اهل الله ذكره داود القيصرى قدس سره وقال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه الطاهر فى شرح تفسير الفاتحة للشيخ

لا شيء بلا واسطة شيء كقوله خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولما كان امره قديما فلا كونه بالامر القديم وان كان حادثا لانه قد
وسمى عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شيء كقوله وما خلق الله من شيء فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شيء مخلوق سماه خلقا
خلقه الله للفناء فتبين ان قوله قل الروح من امر ربي انما هو لتعريف الروح معا وانه من عالم الامر والبقاء لا من عالم الخلق والفناء
وانه ليس للاستبهام كما ظن جماعة ان الله تعالى ابهم علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن
عالما به جل منصب حبيب الله ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه لم يخبر الله علمه بل لم يخبر فاما سكوته عن جواب سؤال الروح وتوقفه انتظارا
للوحي حين سألته اليهود فقد كان لغموض يرى في معنى الجواب ودقته لا تفهمه اليهود لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد
عقائدهم فانه وما يعقلها الا العالمون وهم ارباب السلوك والسائرين الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم
القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسير عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بنور السر القلب واذا عبروا عن
السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عالم الروح ووصلوا الى منزل الخفي عرفوا بشواهد الحق الروح
واذا عبروا عن منزل الخفي ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار مشاهدات صفات الجمال الخفي واذا فنوا بسطوات تجلي صفات
الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وابقوا ببقاء الالوهية
عرفوا الله بالله فاذا كان من اهل الولاية كيف خالي النبي بمعرفة الروح يقول علمت ما كان وما سيكون واعلم ان الروح الانساني وهو اول
شيء تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شيء وعالم الخلق هو
الملك الذي خلق من شيء كقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والعالمان يعبر عنهما بالدنيا
والاخرة والملك والملكوت والشهادة والغيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح
ويراد بهما ظاهر الكون وباطنه فثبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لا شيء اذ ما عداه من الملك خلق من شيء
واما قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة واول ما خلق الله روحي واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم وقول بعض
الكبراء من الائمة ان اول المخلوقات على الاطلاق ملك كروبي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كتسمية صاحب السيف سيفا
كما قيل لخالد بن الوليد رضي سيف الله وهو اول الغيب في الاسلام وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد جاء في الخبر ان
الروح ملك يقوم صفا فلا يستبعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول المخلوقات هو الروح النبوي فان المخلوق الاول سمي
بالاسماء المختلفة بحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر ولا ريب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله لولاك لما خلقت الكون فهو اولى
ان يكون اصلا وما سواه اولى ان يكون تبعا له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم
والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي السدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان هو في درجة قاب قوسين او ادنى
ولهذا قال نحن الآخرون السابقون يعني الآخرون بالخروج كالثمرة والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك ان يكون روحه
صلى الله عليه وسلم اول شيء تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات
سمي درة وجوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرة وفي رواية درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا وباعتبار
نورانيته سمي نورا وباعتبار ذو عقل سمي عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سمي ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سمي
قلما وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال من عرف نفسه فقد عرف ربه والارواح كلها خلقت
من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحه اصل الارواح ولهذا سمي اميا اي ام الارواح فلما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان
النبي عليه السلام ابا الارواح واما كما كان آدم ابا حواء وامها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه
شيء الا روحه وما كان شيء آخر حتى ينسب اليه ويضاف اليه غير الله فلهذا كان روحه اول المذكورات ثم ان الله تعالى باعتبار انه بذر
شجرة الوجود واول شيء تعلق به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فسماه روحي كما سمى اول بيت من بيوت الارض وضع
للناس وشرفه بالاضافة الى نفسه فقال بيتي ثم حين اراد ان يخلق آدم سواه ونفخ فيه من روحه اي من الروح المضاف الى
نفسه هو روح النبي صلى الله عليه وسلم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فكان روح آدم من روح النبي عليهما السلام بهذا الدليل

وجوه تسمية عليه السلم بالاسماء المختلفة مثل العقل والروح ونحوها

صدر الدين القونوي قدس سره الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسما والامر عالم العلم والاكوار والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم
الامر اذ هو اصله ومبدؤه قل الروح من امر ربي انتهى وسيجيء غير هذا وما اوتيتم ايها المؤمنون والكافرون كما في تفسير الكواشي
من العلم الا قليلا لا يمكن تعلقه بامثال ذلك الا علما قليلا تستفيدونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما
من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيء من احوال
المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس كذا في بحر العلوم الخطاب في وما اوتيتم عام
ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا انحن مختصون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم نؤت
من العلم الا قليلا فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وما قالوه باطل مردود فان علم الحادث في جنب علم القديم قليل اذ علم
العباد متناه وعلم الله لا نهاية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقطرة بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له قال بعض الكبار علم الاولياء
من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه
بهذه المنزلة فالعلم الذي اوتيه العباد وان كان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى قال الشيخ ابو مدين مغربي قدس سره في مولده
اين اندكى كه خداي تعالى داده است از علم من از آن بامت جمله عارفست نزديك وبسيار ازان من سيدهايم بس على الدوام جاهلانيم
وجاهلان دعوي دانش ميزنند قال المولى الجامي سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا والهمتنا الهاما قال في الكواشي اختلفوا في الروح
وماهيته ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شيء بمفارقته يموت الانسان وبملازمته له يبقى انتهى يقول الفقير الروح
سلطاني وحيواني والاول من عالم الامر ويقال له المفارق اي لمفارقته عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفنى
بخراب هذا البدن وانما يفنى تصرفه في اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب [illegible] والثاني من عالم الخلق
ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوي في الدم فهو قوي مظاهره ومحل تعينه هو الكبد
وهو انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل المحسوس فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني وهو مبدأ الافعال
والحركات فان الحيوة امر مغيب مستور في الحي لا يعلم الا بآثاره كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ما صدر من
الانسان ما صدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتني على اجتماع الذات بالصفة كذلك
الافعال الانسانية تتفرع على اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت في باطن غيب الذات
الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا
البدن فاذا عرفت هذا وقفت على معنى قوله عليه السلام اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار لان الانتقال كالانسلاخ
حال الفناء التام وللروح خمسة احوال حالة العدم قال الله تعالى هل اتى على الانسان الآية وحالة الوجود في عالم الارواح قال
الله تعالى خلقت الارواح قبل الاجساد بألفي سنة وحالة التعلق قال ونفخت فيه من روحي وحالة المفارقة قال كل نفس ذائقة
الموت وحالة الاعادة قال سنعيدها سيرتها الاولى اما فائدة حالة العدم فحصول المعرفة بحدوث نفسه وتقدم صانعه واما فائدة
حالة الوجود في عالم الارواح فمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحيانية والعالمية والموجودية والسمعية والبصرية والمتكلمية
والمريدية واما فائدة تعلقه بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات واما فائدة نفخ الروح
في البدن فحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرزاقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية
والوهابية واما فائدة حالة المفارقة فلرفع الحجب التي حصلت للروح بصحبة الاجسام والشرب الذوقي في مقام العندية
واما فائدة حالة الاعادة فحصول الشهوات الاخروية وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق العوالم الكثيرة ففي بعض
الروايات خلق ثمانية عشر الف عالم وفي بعضها ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عالمين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى الا له الخلق والامر
فعبر عن عالم الدنيا وهو ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وعبر عن عالم الآخرة
وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والخفي بالامر فعالم الامر هو الاوليات العظام التي خلقها
الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والقلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار وسمي عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كن من لا

مبحث الروح

وكذلك ازواج اولاده لقوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في عيسى ابن مريم عليهما السلم
فنفخنا فيه من روحنا فاضافت النفخة لجبرئيل ودرحامن روح النبي صلى الله عليه وسلم المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار قوله ادم
ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا راجع الى اليهود الذين سالوا النبي عليه السلم عن
الروح يعني انكم سالتموني وقد اجبتكم انه من امر ربي ولكنكم ما تفقهون كلامي لاني اخبركم عن عالم الاخرة وعن الغيب وانتم
اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الاخرة وعلمها فانكم عن علمها غافلون كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون انتهى ما في التاويلات باختصار ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اللام الاولى
موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط والمعنى والله ان شئنا ذهبنا بالقران
ومحوناه عن المصاحف والصدور فلم نترك منه اثرا وبقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمحال
وفرض لغرض تخفيف اللبس بمحال ثم لا تجد لك به بالقران اي بعد ذهابه كما قال الكاشفي پس نيابي تو براي خود بآن يعني بباز بعد
از بردن آن علينا وكيلا بر ما وكيلي كه آنرا استرداد كند وبسينها ومصحفها باز آرد وعلينا متعلق بوكيلا الا رحمة من ربك
الا ان يرحمك ربك فيرده عليك لان رحمته تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل وقال الكاشفي ليكن رحمتت از پروردگار تو كه
آنرا باقي ميگذارد ومحو نميكند فالاستثناء منقطع وفي الكواشي الا رحمة مفعول له اي حفظناه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب له عليه السلم
والمراد غيره ان فضله كان عليك كبيرا بارسالك وانزال الكتب عليك وابقائه في حفظك قال الكاشفي بدرستي كه فضل او هست
بر تو بزرگ كه ترا سيد ولد آدم ساخته وختم پيغمبران گردانيد ولوا حمد ومقام محمود بتو داد وقران بتو فرستاد ودر ميان امت تو
باقي ميگذارد ومحو نميسازد قل للذين لا يعرفون جلالة قدر التنزيل بل يزعمون انه من كلام البشر لئن اجتمعت الانس والجن
اي اتفقوا على ان ياتوا بيارند بمثل هذا القران في البلاغة وكمال المعنى وحسن النظم والاخبار عن الغيب وفيهم العرب العرباء وارباب
البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان التحدي معهما لا مع الملائكة اذ المنكر لكونه من عند الله منهما لا من غيرهما ولان فلا يقدر
على اتيان مثله الا الله تعالى وحده وفي عين الحيوة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من لم يدرك بحس البصر لانهم مستورون عن البصر يقال
جن بترسه اذا استتر به ولذا قيل للترس المجن وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شان الثقلين ان يجتمعا على المحال
بخلاف الملائكة اوليس من شانهم ذلك لا ياتون بمثله لانهم ما نزل فصاحته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة
وساد مسد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط ماضيا قال في التاويلات النجمية وانما قال لا ياتون بمثله لانه ليس لكلام
الله تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته مثل كذلك ليس لصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات المخلوق مخلوقة
قابلة للتغير والفناء ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مظاهرا ومعاونا في الاتيان بمثله وهو عطف على مقدر اي لا ياتون بمثله لو لم
يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ ولقد صرفنا اي بالله لقد رددنا وكررنا بوجوه مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة
رسوخ واطمينان للناس في هذا القران المنعوت بالنعوت الفاضلة من كل مثل من كل معنى بديع هو كالمثل في الغرابة والحسن
واستجلاب النفس ليتلقوه بالقبول فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وانكارا للحق وانما جاز الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح
ضربت الا زيدا لانه متاول بالنفي كانه قيل فلم يرد ولم يرض وما قبلوا وما اختاروا وفي الايات فوايد منها ان القران العظيم اجل النعم واعظمها
فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده وعن ابن مسعود رضي الله عنه اول ما تفقدون
من دينكم الامانة واخره ما تفقدون الصلوة وليصلين قوم ولا دين لهم وان هذا القران تصبحون يوما وما فيكم منه شيء فقال رجل كيف ذلك
وقد اثبتناه في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا نعلمه ابناءنا ويعلمه ابناؤنا ابناءهم فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف
وينزع ما في القلوب وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يرجع القران من حيث نزل له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول
الرب تعالى ما لك فيقول يا رب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي وفي الحديث ثلثة هم الغرباء في الدنيا القران في جوف الظالم والرجل الصالح في
قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرا منه قال الشيخ سعدي علم چندانكه بيشتر خواني چون عمل در تو نيست نادانی نه محقق بود
نه دانشمند چارپايي برو كتابي چند آن تهي مغز را چه علم وخبر كه برو هيزم است يا دفتر وقال عالم اندر ميان جاهل را مثلي گفته اند
صديقان شاهدي در ميان كوران مصحفي در ميان زنديقان ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان

ان ياتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى لعبارته في غاية الجزالة والفصاحة واشارته في غاية الدقة والحلاوة ولطائفه في غاية اللطف
والنظافة وحقائقه في غاية الحقية والنزاهة قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عبارة القران للعوام والاشارة للخواص واللطائف
للاولياء والحقائق للانبياء وفي المثنوي خوش بيان كرد آن حكيم غزنوي بهر محجوبان مثال معنوي كه ز قرآن گر نبيند غير قال اين عجب
نبود ز اصحاب ضلال كز شعاع آفتاب پر ز نور غير گرمي مي نيابد چشم كور تو ز قرآن اي پسر ظاهر مبين ديو آدم را نبيند جز كه طين
ظاهر قرآن چو شخص آدميست كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست اعلم ان القران غير مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها ازلية
غير مخلوقة ولا محدثة قال ابو حنيفة رحمه الله من قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة على
حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عند الاشعرية والمنصورية ايضا الا من قال ان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك
قديم والعجب من هذا قولهم الجلد والعلاقة قديمان ايضا وفي الفتوحات المكية قدس الله سره مقصودنا ان المفهوم من كون القران حروفا امران
الامر الواحد يسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقران يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ
فلما يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل لكلام الله الذي هو صفته او للمترجم عنه فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في يوم القيمة
بصور مختلفة فيعرف وينكر فمن كانت حقيقته تقبل التجلي لا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلاما لبعض تلك الصور
كما يليق بجلاله وكما نقول يتجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول يتكلم بحرف وصوت كما يليق بجلاله وقال بعد كلام طويل في ذا
ما قررناه ويثبت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرانا وتورية وزبورا وانجيلا انتهى قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في
مرتبة وغيره في مرتبة اخرى كالكلام النفسي وانه مركب من الحروف ومتعين بها في عالمي المثال والحس بحسبهما ومنها ان اكثر الناس
لا يعرفون قدر النعم الالهية ولا يتنبهون للتنبيهات الربانية فواحد من الالف يشكرون الدين والادب ويستمع لكلام الله الاعلى والباقي
يكفر ويعرض ولذا يؤمر ادم عليه السلم يوم القيمة باخراج واحد من الالف الى الجنة وبعث الباقي الى النار رحم الجهلاء المعرضين عن الحق وتعلم
وفي المثنوي چند گفتی با جهود خوابناك تخم افكندن بود در شوره خاك چاك حمق وجهل نپذيرد رفو تخم حكمت كم دهش اي پند گو
وقالوا قال الامام الواحدي في اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة وابا سفيان والنضر بن الحارث وابا البختري
والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف ورؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد
فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم سريعا وهو يظن انه قد بدا لهم في امره بداء وكان
عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك
لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة وما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان
كنت انما جئت بهذا تطلب به مالا جعلنا لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد
ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك
منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به لطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن
الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو
حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت انه
ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت
علينا او يبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيهم من يبعث لنا قصي بن كلاب
فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صنعت ما سالناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله تعالى وانه بعثك
رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتكم من عند الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان تقبلوه فهو حظكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر لامر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا
وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم في الاسواق وتلتمس المعاش فقال عليه السلم ما انا بالذي يسال ربه هذا وما بعثت
اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط علينا السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فقال عليه السلم ذلك الى الله تعالى ان شاء
فعل وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقام عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب

في القران وغرائب النظم

ابن عمته عليه السلام ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فقالوا لا نؤمن بك حتى تتخذ الى السماء سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتى معك نسخة
منشورة معك نفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته من متابعة قومه ولما رأى
من مباعدتهم عنه فانزل الله تعالى وقالوا اى رؤساء مكة لن نؤمن لك لن نصدقك يا محمد في نبوتك حتى تفجر
لنا تفتح وتشق لنا من الارض ارض مكة ينبوعا چشمهٔ پرآب كه هرگز كم نگردد فالينبوع العين الكثيرة الماء
ينبع ماؤها ولا يغور ولا ينقطع او تكون لك جنة بستان يستر اشجارها ما تحتها من الارض من نخيل وعنب
خرما وانگور يعنى بستانى پر از درختان خرما جمع نخلة وعنبة فتفجر الانهار اى تجريها بقوة خلالها درميان آن بستان
قال في القاموس خلال الدار ما حوالى جدورها وما بين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء تفجيرا كثيرا والمراد اجراء الانهار
خلالها عند سقيها او ادامة اجرائها كما ينبئ عنه الفاء لا ابتداؤه او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا جمع كسفة كقطع
وقطعة لفظا ومعنى حال من السماء والكاف في كما في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اى اسقاطا مماثلا لما زعمت يعنون بذلك
قوله تعالى او نسقط عليهم كسفا من السماء او تأتى بالله والملائكة قبيلا مقابلا كالعشير والمعاشر
درمقابل يعنى عيان تا ببينيم ايشانرا او كفيلا يشهد بصحة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالة هذه عليها اى
والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب واصل الزخرف الزينة قال الكاشفى خانه از زر كه در آنجا بنشينى واز
درويشى باز رهى او ترقى تصعد في السماء في معارجها فحذف المضاف يقال رقى في السلم وفي الدرجة كرضى رقيا
اى صعد وعلا صعودا وعلوا ولن نؤمن لرقيك لاجل رقيك فيها وحده اى صعودك فاللام للتعليل او لن نصدق
رقيك فيها فاللام صلة حتى تنزل منها علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه نحن من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يقصدون
بمثل هذه الاقتراحات اللجاج والعناد ولو تيسر مرادهم لا يسترشدوا لكفاهم ما شاهدوا من المعجزات قل تعجبا من شدة شكيمتهم واقتراحهم
وتنزيها لساحة السبحان سبحان ربى پاكست پروردگار من از آنكه بر وى تحكم كند كسى يا شريك باشد و شود در قدرت هل كنت
اى ما كنت الا بشرا لا ملكا حتى يتصور منى الرقى في السماء ونحوه رسولا مأمورا من قبل ربه بتبليغ الرسالة من غير ان يكون لى
خيرة في الامر كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله على ايديهم حسبما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الآيات اليهم ولا لهم
ان يتحكموا على الله حتى تتخيروها على وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صفته وفي التأويلات اشارة الى انهم ارباب الحس الحيوانى يطلبون الاعجاز من
المحسوسات لانه ليس لهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحق ودلائل النبوة واعجاز عالم المعنى بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيطلبون
من تزكية النفوس وتصفية القلوب وتحلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لينبت منها نخيل المشاهدات واعناب
المكاشفات في جنات المواصلات فينبغى للسالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالم المعنى فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بقدمى
العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب للتواضع قال عيسى عليه السلام اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لا تنبت الا
في قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذه الاشارة بقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء ومن المقام ما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها فلا
يجتمع العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لا يصير سلطانا ورعية معا والى هذا يشير المولى الجامى بقوله • بالباس فقر تا بدر خلعت شاهى
درست • زشت باشد جامه نيمى اطلس ونيمى پلاس • فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المنقولة عنهم والى
كمال الادب المحمدى والفناء الاحمدى حيث قال هل كنت الا بشرا رسولا اجرى على ما اراد الله تعالى واجرى ولم يتحرك لشئ بنفسه فمن اراد الله
بالصحبة فعليه بالتسليم والفناء وترك الاعتراض حكى ان ليلى لما كسرت اناء قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل له ايها
المجنون كنت تظن ان ليلى تحبك فقد كسرت اناءك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتفطن لهذا السر وهو ان كسر الاناء
عبارة عن الافناء فالطالب لا يصل الى المقصود الا بعد فناء وجوده • خيرا باشد هر نيكى بد توئى جامى • خلاص خود همه بايدت زخود
بگريز • فالعاقل يسعى في افناء الوجود واستجلاب الشهود ويجتهد في تطهير القلب عن الادناس ولا يأنس بغير الله من الناس
قال الامام الغزالى لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى
وحبه لله وصفاء القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا يحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه الصفات الثلاث هى المنجيات

وما منع

وما منع الناس اى قريشا من ان يؤمنوا بالقرآن وبالنبوة اذ جاءهم الهدى وقت مجئ الوحى ظرف لمنع او يؤمنوا الا
ان قالوا الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا حال من رسولا منكرين ان يكون رسول الله من جنس البشر فالمانع هو الاعتقاد والمستلزم لهذا
القول قل جوابا لشبهتهم لو كان لو وجد واستقر في الارض بدل البشر ملائكة يمشون على اقدامهم كما يمشى الانس ولا يطيرون
باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه مطمئنين ساكنين فيها قارين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
ليبين لهم ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الجنس الى الجنس اميل ولما كان سكان الارض بشرا وجب ان يكون رسولهم بشرا
ليمكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان التجانس يورث التوانس والتخالف يوجب التباعد • او بشر زمود خود را سلم
تا جنس آيند دلم كردند كم • زانكه جنسيت عجائب جاذبيست • جاذب جنس است هرجا طالبيست • قل كفى بالله شهيدا وحده
على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم بينى وبينكم من قراءت تحقيق لمنا رده انه كان بعباده من الرسل
والمرسل اليهم خبيرا بصيرا محيطا بظواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك وفيه تسلية له عليه السلام وتهديد للكفرة وفي الآية
اشارة الى ان الجهلاء يعدون من الآفات ان الله فرض اب جنسهم ويحسبون ان الملائكة اعلى درجة منه مع ما جعل الله مسجود الملائكة
داود ع فيه من سر الخلافة ولو كان الملك مستعدا للخلافة في الارض لما نزل عليه رسولا من الملائكة وهيك مستعد لرسالة
والخلافة او الملك ومن يهد الله ابتداء كلام ليس بداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاهتداء الى الحق قال الكاشفى وهركرا راه نمايد خداى
يعنى حكم كند بهدايت او وتوفيق فهو المهتد لا غير ومن يضلل اى يخلق فيه الضلال لسوء اختياره قال الكاشفى وهركرا گمراه
سازد يعنى حكم فرمايد بضلالت او ودركذارد فلن تجد لهم افراد التوحيد في جانب الهداية الى وحدة طريق الحق وقلة سالكيه
والجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله اولياء كائنين من دونه تعالى فهو في موقع الصفة ويجوز ان يكون حالا
كما في بحر العلوم اى انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة وفي الحديث انما انا رسول وليس الى من الهداية شئ ولو
كانت الهداية الى لآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض
ولكن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء قال الحافظ • مكن بچشم حقارت نگاه در من مست • كه نيست معصيت وزهد بى مشيت او •
ونحشرهم يوم القيمة كائنين على وجوههم سحبا اى يسحبون عليها كقوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم عميا
حال من ضمير وجوههم وهو جمع اعمى وبكما جمع ابكم وهو الاخرس وصما جمع اصم من الصمم محركة وهو انسداد الاذن وثقل السمع
قيل وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقوله ورأى المجرمون النار وقوله دعوا هنالك ثبورا قلت قال
ابن عباس رضى الله عنه معنى الآية لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يستبصرون
بالآيات والعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون وقال مقاتل هذا اذا قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا بكما صما نعوذ
بالله من سخطه وفي التأويلات النجمية ونحشرهم لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكبين على وجوههم في طلب السفليات من الدنيا وزخارفها
وشهواتها عميا من رؤية الحق بكما من قول الحق صما عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة النور المرشوش في عالم الارواح
وقال صلى الله عليه وسلم يموتون كما يعيشون ويحشرون على ما ماتوا عليه مأواهم منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه ليلا
او نهارا جهنم خبر مأويهم والجملة استئناف كلما خبت يقال خبت النار والحرب والحدة خبوا وخبوا سكنت وطفئت كما في القاموس
زدناهم سعيرا بان نبدلهم جلودا غيرها فتعود ملتهبة مستعرة فان قلت قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
ما يتعلق به النار زدناهم توقدا
غيرها يدل على ان النار لا تخبو وفي تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلت النضج مجاز عن مطلق تأثير النار ثم ذكر
من التجدد بعد الافناء عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الفناء وتكريرها مرة بعد اخرى ليرداعيا تاحسلم يعلموا انها كالفصح عند تولد
ذلك العذاب مبتدأ خبره قوله جزاؤهم بانهم اى بسبب انهم كفروا بآياتنا العقلية والنقلية الدالة على صحة الاعادة دلالة
واضحة وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرص والشهوات كلما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زدناهم سعيرا باشتعال طلب شهوة
اخرى وكانوا يؤمنون بالحشر والنشر ما الكواعب جهنم الحرص على الدنيا وشهواتها واعراضهم عن الآيات البينات التى جاء بها الانبياء
عليهم السلام وفي المثنوى كونه جسم حريصان بر نشد تا صدف قانع نشد پر در نشد • وقالوا منكرين اشد الانكار ائذا كنا

عظامًا آیا آنوقت که کردیم استخوانها ورفاتًا الرفات الحطام وهو الفتات المتكررة اى جاهر رفاتا ترابا ءانّا
لمبعوثون خلقًا جديدًا مصدر مؤكد من غير لفظ المبعوثون لان بعثنا جديدا واما حال اى مخلوقين مستانفين وقد سبق
تفسير هذه الآية في هذه السورة أولم يروا اى الم يتفكروا ولم يعلموا ان الله الذي خلق السموت والارض من غير مادة
مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم في الصغر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعادة قال الكاشفي مثل تعبير از نفس
کنند چنانکه گویند مثلك لا يفعل كذا اى انت وجعل لهم اجلا لا ريب فيه عطف على اولم يروا فانه في قوة قد راوا والمعنى قد علموا
ان من قدر على خلق السموت والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لا ريب فيه هو يوم القيمة
قال الكاشفي وبدرستی که خدای تعالی مقرر کرده است برای فنای ایشان مدتی که هیچ شکی نیست دران وآن زمان مرگست یا بجهت
اعاده ایشان اجلی نهاده که قیامتست فابى الظالمون اى امتنع المشركون ولم يرضوا الا كفورا جحودا ثم قل لو
كاذا رأ لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه التي افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل يفسره
المذكور لا مبتدأ لانها لا تدخل الا على الفعل والاصل لو تملكون تملكون اذا لامسكتم لبخلتم من قولك للبخيل ممسك في
يقدر له مفعول خشية الانفاق مخافة عاقبة الانفاق وهو النفاد وكان الانسان قتورا يقال اقتر في النفقة
ضيق والمعنى كان ضيقا مبالغا في البخل لان مبنى امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام واى داء ادوى
من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فالبخل والحرص من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنها وتحليتها بالسخاء والقناعة وترك
طول الامل فان الشيطان يستعبد البخيل ولو كان مطيعا ويكره السخي ولو كان فاسقا وجبل الانسان وان كان قتورا لكن
على القبض واليبوسة لكن التراب لا ان من افراده خواص متخلقون بصفات الله تعالى ومتحققون باسرار ذاته قال حسان بن
ثابت رض في مدح النبي عليه السلام • له راحة لو ان معشار جودها • على البر كان البر اندى من البحر • الراحة الكف والمعشار
العشر روي ان زين العابدين رض لقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل
عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وهو كساء اسود معلم
وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول ولا يتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها
الاموال انما كانوا اهل سخاء ومروءة كانت تأتيهم الدنيا فيخرجونها في الحال وفيهم يصدق قول القائل • وهم ينفقون المال
في اول الغنى • ويستغنون الصبر في آخر الفقر • اذا نزل الحي الغريب تقارعوا • عليه فلم تدر المقل من المثري • قال الشيخ
سعدی • اگر گنج قارون بچنگ آوری • نماند مگر آنچه بخشی بری • بخیر تو انگر بدینار و سیم • طلسمست بالای گنجی مقیم • از آن سالها
می بماند زرش • که لرزد طلسمی چنین بر سرش • بسنگ اجل ناگهان بشکنند • باسوده گی گنج قسمت کنند ••
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات معجزات واضحات الدلالة على نبوته وصحة ما جاء به من عند الله وهي العصا واليد البيضاء
والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات فاسأل بني اسرائيل فقلنا له سلهم اذ جاءهم
موسى من فرعون وقل له ارسل معى بني اسرائيل اى اولاد يعقوب وقال الكاشفي بپرس ای محمد از بنی اسرائیل یعنی از علمای ایشان
چون آیات را تا صدق قول تو بر مشرکان ظاهر گردد اى ليظهر صدقك حين اخبرك عنهم على وفق ما اخبرتهم اذ جاءهم چون آمد موسی
بریشان گرچه گذشت میان ایشان و فرعون وفي التأويلات النجمية اذ جاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوا واستدلوا بها وامنوا عليها الا
الحق من جعلهم الله اهل هدايتهم بامره وكانوا بآياتنا يوقنون فقال له فرعون قال في الارشاد الفصيحة اى فاظهر عند فرعون
ما اوتي من الآيات البينات وبلغه ما ارسل به فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك لذا تكلم بهذه
الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ويجوز ان يكون المسحور بمعنى ذي السحر كما قيل
في التأويلات النجمية لما كان فرعون من اهل الظن لا من اهل اليقين رآه بنظر الظن الا ذب ساحرا ورأى الآيات سحرا قال موسى
لقد علمت بدرستی که تو دانسته ای فرعون بدل خود اگرچه بزبان تلفظ نمی کنی وفي التأويلات النجمية لو نظرت بنظر الحق
لعلمت انه ما انزل هؤلاء يعني الآيات التي اظهرها الا رب السموات والارض خالقهما ومدبرهما بصائر حال من الآيات

البخل والسخي

الآيات اى بينات مكشوفات تبصرك صدقي ولكنك تعاند وتكابر وبالفارسية آيتها اى روشن که هر یکی دلیلست بر نبوت من وفي
التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث
طرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انه واخوانه وحرموا
التوفيق للايمان فاشقاهم زمانا ذلك للمستقين قال الله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا قال الكمال الخجندي
در علم محققان جدل نیست • از علم مراد جز عمل نیست • وقال الحافظ • نه من ز بی عملی در جهان ملولم و بس • ملالت علما هم ز علم
بی عملست • واني لاظنك يا فرعون مثبورا معروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما ثبرك عن هذا اى ما صرفك او هالكا
فان المثبور الهالك وفي التأويلات النجمية اى بالبصيرة وعقل والظن فلكن ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون
كاذبا وظن موسى صادقا فاراد اى فرعون من نتائج ظنه الكاذب ان يستفزهم الاستفزاز الازعاج والمعنى بالفارسية
برانگیزد و دور کند موسی و قوم او من الارض اى ارض مصر او من وجه الارض بالقتل والاستيصال فاغرقناه اى فرعون
ومن معه من القبط جميعا ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق قال في الارشاد فعكسنا عليه مكره واستفززناه وقومه
بالاغراق وقلنا من بعده اى من بعد اغراق فرعون لبني اسرائيل اولاد يعقوب اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم
منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا فاذا جاء وعد الآخرة يعني قامت الساعة جئنا بكم بياريم
شما وايشانرا بجشرگاه لفيفا جماعتي آميخته باهم پس حكم كنيم ميان شما وتمييز سعدا واشقيا واللفيف الجماعات من
قبائل شتى قد لف بعضها ببعض قال في القاموس جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهى وفي التأويلات النجمية اى
يلتف الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجون بهم من العذاب فيحالون بقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولا ينفعهم التشفع
بل يقال لهم فريق في الجنة وفريق في السعير انتهى يقول الفقير وذلك لان التلفف الصوري والارتباط الظاهري لا ينفع الكفار
والمنافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الحق والعمل الصالح فان كمثل الذي ركب سفينتهم فتعلق من الجهل التام
بالسباح فهذا لا ينفعه اذ البحر عميق والساحل بعيد فلم من سباح لا ينجو فكيف غيره • صائب • در آب که پیدا نباشد کناره
غرور شنا ورنباید بکار • وفي الحديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الآخرة عمله السيء او تفريطه في العمل الصالح
لم ينفعه شرف النسب جبرة الدنيا ولم يجبر به نقيصته فان النسب ينقطع حتما كالانتزاع الغصن اليابس يقطع من الشجر ليبوسته
ورطوبة الباقي وعضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان الغضة الطرية فهو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا بها منسوبا اليها
لكنه ليبوسته حري بالقطع وانما النسب المفيد هو نسب التقوى ولذا قال عليه السلام كل تقي نقي آلي فكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة
فليس من آل كابي لهب ونحوه وليس طريق ينتهي الى الله تعالى فيا خسارة قوم ظنوا الوصول بمجرد النسب لا الاصول وبذل النقد في الفضول
وعرضت على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لا اقبلها الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم يعني على الصراط السوي فيا الله من تم
وقد صودفت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هي بصحة الاتصال بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول شريعة محكمة
فيضرب المواهب الغيبية عليها فان جاءت موافقة للامر قبلت والا ردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان النفس جاء ملبوسا
بلباس الحق مزخرفا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فعليك يا اخي في الله بالثبات والوقار ولا تستفزك الحدة حتى لا تقع في
ورطة البوار قال الحافظ • در راه عشق وسوسه اهرمن بسیست • هش دار و گوش دل بپیام سروش کن • والله المعين والموفق
وبالحق انزلناه وبالحق نزل اى وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه
فالمراد بالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول قال الكاشفي در تبيان آورده که با یعنی علاست و مراد
از حق محمدست صلى الله عليه وسلم يعني وعلى محمد نزل در مدارك آورده که احمد بن ابي الحوارى گفت محمد بن سماك بیمار شد قاروره او بطبیب
ترسایی بردیم مردی نیکوروی و خوشبوی جامه پاکیزه پوشیده به ما رسید بوی گفتیم فرمود که سبحان الله در هم
دوست خدا از دشمن خدا استعانت می کنید بازگردید و با ابن سماك بگویید که دست خود بر موضع وجع نه و بگو وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وازچشم ما غایب شد بازگشتیم وقصه بوی شیخ رسانیدیم دست بران موضع نهاد واین کلمات بگفت في الحال شفا یافت
وگفتند آنکس خضر بود عليه السلام از آن کار طبیب البیعت وفي التأويلات النجمية انزل القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لان تعالى

لما خلق الارواح المقدسة في احسن تقويم ثم بالنفخة رده الى اسفل سافلين وهو قالب الانسان احتاجت الارواح في الرجوع الى اعلى عليين قرب الحق وجواره الى حبل تعتصم به في الرجوع فانزل الله القران وهو حبل المتين وقال واعتصموا بحبل الله جميعا وبالحق نزل ليفصل به اهل السعادة بالرد والجحود والامتناع عن الاعتصام به ويبقى في اسفل حكمه بالخذلان ويهدي به اهل السعادة بالقبول والايمان والاعتصام به والتحقق بحقيقته الى ان يصل به الى كمال قربه فيعتصم به كما قال واعتصموا بالله هو مولاكم وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار في الكلمات الحقيقية مبشرا لاهل السعادة بسعادة الوصول والوصال عند التمسك بالقران ونذيرا لاهل الشقاوة بشقاوة البعد والحرمان والخلود في النيران عند الانفصام عن حبل القران وترك الاعتصام به • سعدي پس پرده فرموده كه مژده آنرا كه از ما روز برگرداند چیم كند آنرا كه روى بما آرد يعنى بدكارانرا بشارت ده بسعت رحمت وكارا عفوما ناردى بدرگاه آرند • حافظ رحمت او بهر گنهكار انست • نااميد مكن اى دوست كه فاسق باشد نيكانرا انذار كن از هيبت وجلال تا بر اعمال خود اعتماد ننمايند • زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه • رند از ره نياز بدار السلام رفت • وقرانا منصوب بفعل يفسره قوله فرقناه نزلناه مفرقا وبالفارسية ويراكنده فرستاديم قرانرا يعنى آيت آيت وسوره سوره لتقراه على الناس على مكث اى مهل وتان فانه ايسر للحفظ واعون على الفهم ونزلناه في ثلث وعشرين سنة تنزيلا على وفق الحكمة وحسب الحوادث وجوابات السائلين قل للذين كفروا آمنوا به اى بالقران او لا تؤمنوا فان ايمانكم به لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا • حاجت مشاطه نيست روى دلارام را • والامر للتهديد كما في تفسير الكاشفي ان الذين اوتوا العلم من قبله اى العلماء الذين قرؤا الكتب السالفة من قبل تنزيله وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والمحق والمبطل كعبد الله بن سلام واتباعه من اليهود والنجاشي واصحابه من النصارى اذا يتلى عليهم اى القران يخرون للاذقان • بيفتند بر زنخها • خود اى يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا سجدا اى حال كونهم ساجدين تعظيما لامر الله وهو تعليل لما يفهم من قوله آمنوا به اولا تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك اى ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ايمانا من هو خير منكم قال البيضاوي ذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه للاختصاص انتهى • قال سعدي المفتي في حواشيه فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال انه طريق سجدتهم غير ما عرفناه انتهى • يقول الفقير معنى الملقاة هنا كون الذقن اقرب من الارض من الانف والجبهة حال السجدة اذ الاقرب بالنسبة الى حال الخرور الركبة ثم اليدان ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الى الانسان بالاضافة الى الرأس واقرب اجزاء الرأس الجبهة فافهم ويقولون في سجودهم سبحان ربنا • پاكست پروردگار ما عما يفعل الكفرة من التكذيب او عن خلف وعده الذي وعده في الكتب السالفة ببعث محمد وانزال القران عليه ان اى انه اى الشان كان وعد ربنا لمفعولا كائنا لا محالة وواقعا البتة لان الخلف نقص وهو محال على الله تعالى • يقول الفقير الظاهر ان المراد بالوعد وعد الآخرة كما يدل عليه سباق الآية من قصة موسى وفرعون وما قبلها من قصة قريش في انكار البعث والله اعلم ويخرون للاذقان يبكون اى حال كونهم باكين من خشية الله تعالى كرر الخرور للاذقان لاختلاف السبب فان الاول للتعظيم لامر الله والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القران وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله ويزيدهم اى القران بسماعهم خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا بالله والخشوع فوق التضرع واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء والخشوع من شأن الاجساد وانما رجعت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع في العبودية • قال الكاشفي اين سجده چهارم است از سجدات قران وحضرت شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده وفرموده كه بحقيقت اين سجود سجود تجليست زيرا كه خشوع از وقوع تجلى باشد بر ظاهر يا بر باطن يا بر هر دو وچون خبر داد كه خشوع ايشان زياده ميشود وخشوع نمى باشد الا از تجلى الهى پس ياد كرد خشوع دليل زيادتى تجلى باشد وبران تقدير اين سجود تجلى بود وساجد بايد كه بركت اين سجده از فيض تجلى بهره مند شود ومعنى خشوع او بيفزايد • تجلى الله لشيء الا خشع له • لمعه نور تجلى از قدم • بر حدث تافت فرو ريزد نهم • پس خشوع ببى ز دار هستى است • ورنه بشر موجب اين پستى است • فعليك بفناء الوجود والانانية فان الله تعالى انما يتجلى لاهل الفناء الفانين عن الفناء في التجلي كما دل عليه الخبر المذكور • وفي المثنوي • چونكه تجلى كرد اوصاف قديم • پس بسوزد وصف حادث را كليم • قل

سجدة

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن • روي ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والمراد بالله والرحمن الاسم لا المسمى واو للتخيير والمراد انهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود والمعنى سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا اما هذا واما هذا اياما تدعوا هر كدام را بخوانيد وبدان حق را خوانده باشيد والتنوين عوض عن المضاف اليه وما صلة لتأكيد ما في اي من الابهام اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فله اي للمسمى لان التسمية للمسمى لا للاسمين وهو ذاته تعالى لا للاسم الاسماء الحسنى وحسن جميع اسمائه يستدعي حسن ذينك الاسمين والحسنى تانيث الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والجمال قال في بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التي هي النهاية في الحسن • وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر فالمراد هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما واعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود واو للاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين دون التخيير والله اعلم قال المولى الفناري رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا لفظيا ومعنويا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمان اليمامة لمسيلمة تعنت في كفرهم كما لو سموا الله مثلا انتهى • وقال الامام السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام كان مسيلمة قديما يتلقب ويتسمى الرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمرا طويلا الى ان قتل باليمامة قتله وحشي في خلافة ابي بكر انتهى • وروي ان بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فخرج من بطنه من دبره وهلك من غشاء لان هذا الاسم الجليل لا يليق الا لجناب الحق تعالى ولهذا لم يتسم احد في فرعون مع قوله انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله تعالى • قال حضرة الهدائي قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذي هو مقام خاتم النبوة والشفاعة العامة واليه ينتهي كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغي للسالك ان لا يقتصر بالعبادة في مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل • وفي المثنوي • دست بر بالاى دست اين تا كجا • تا بيزدان كه اليه المنتهى • كان يكى درياست بى غور وكران • جمله درياها چو سيلى پيش آن • ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك في المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب للقران ولمن انزله ومن جاء به واللفظ فيه حذف المضاف لان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلوة افعال واذكار وهو من تسمية الجزء باسم الكل مجازا ولا تخافت بها اي بقراءتها بحيث لا تسمع من خلفك من المؤمنين وقال الاسنوي وارفع ذو مدار بان وابتغ اطلب بين ذلك اي بين الجهر والمخافتة على الوجه المذكور سبيلا امرا وسطا فان خير الامور اوساطها والتعبير عن ذلك بالسبيل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤمه المقتدون ويوصلهم الى المطلوب روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول اناجي ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه يجهر بها ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لان الولادة من صفات الاجسام لا غير وهو رد لليهود والنصارى وبني مدلج حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له شريك في الملك في ملك العالم اي الالوهية فان الكل عبيده والعبد لا يصلح ان يكون شريكا لسيده في ملكه وهو رد للثنوية القائلين بتعدد الالهة • وفي المثنوي • واحد اندر ملك او را يار نى • بندگانش را جز او سالار نى • نيست خلقش را دگر كس مالكى • شركتش دعوى كند جز هالكى • ولم يكن له ولي من الذل لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه ما كان بذليل فيحتاج الى احد يتعزز به ويدفع عنه الذل العزة كلها فليس له مذلة ولا له احتياج الى ولي يدفع الذل عنه وهو رد للمجوس والصابئين في قولهم لولا اولياء الله لذل الله تعالى عن ذلك • وفي الاسولة المقحمة كيف جعل عدم الولد علة لاستحقاق الحمد الجواب انه ليس يتعين لوجوب الحمد انما هو شأن من يتيح له الحمد كما تقول الحمد في الاول والاخر الحمد لله رب العالمين انتهى • وفي الكشاف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل الجواب لان من هذا وصفه هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة فهو الذي يستحق جنس الحمد وكبره تكبيرا عظمه تعظيما او قل الله اكبر من الاتخاذ والشريك والولي • وقال الكاشفي يعني حق را بزرگ دان از وصف واصفان ومعرفت عارفان • ذكرها عاجز شدست از وصف تو • عقل عقلست تو جانست او • آمده در بزرگ تو • وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمها بهذه ميزند لا فتش

في عبد المطلب علمه هذه الآية وكان يسميها آية العزة قال في التأويلات النجمية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يشير الى ان الله اسم الذات
والرحمن اسم الصفة ايا ما تدعوا اي اي اسم من اسم الذات او الصفات تدعونه فله الاسماء الحسنى اي كل اسم من اسمائه يحسن فادعوه
وهو ان تدعوه بالاخلاص ولا تجهر بصوتك اي بعبادتك يا محمد ولا تخافت بها اي ولا تخفها بالكلية عن نظر الناس بحيث لا
يتبعك للاسوة الحسنة وابتغ بين ذلك سبيلا وهو اظهار الفرائض بالجماعات في المساجد واخفاء النوافل وحدانا في البيوت وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون كمال عنايته وعواطف احسانه مخصوصا بولده ويحرم عباده منه ولم يكن له شريك في الملك فيكون مانعا من
اصابة الخير لعباده واوليائه ولم يكن له ولي من الذل فيكون محتاجا اليه فينعم عليه دونهم استغنى عنهم اوليائه الذين امنوا وجاهدوا
في الله حق جهاده وكبره اي عظمه بالمحبة والطلب للعبودية وهو معنى قوله وكبره تكبيرا اي هر علم اشهر فرموده كه حق سبحانه دوستانرا
نكيرد به دايشان از ذل ... بلكه دوست كيرد بلطف در از حضيض مذلت تا باوج عزت ترقى كنند كما قال الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهذه الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله تعالى من اهل السلوك وترقيهم من العلم الى العين ومن العين الى الحق
قال في شرح الحكم العطائية ان عباد الله المخلصين قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم
بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفا واتباع المراد وكل في خدمته وتحت طاعته وحرمته اذ كلهم قاصدوه ومتوجه اليه قال الله تعالى كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وهم اعلام في كل طريق وظاهر في كل فريق وما كان عطاء ربك محظورا فيجاديكم في نوع واحد وصنف واحد
وقد قال يحيى بن معاذ الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة وقال ابو يزيد البسطامي قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب
اوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة فشغلهم بالعبادة قال الحافظ درين چمن نكنم سرزنش بخودرويى چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم

تمت سورة الاسراء في اواسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف ويتلوها الكهف وهي مائة واحدى عشرة آية مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللام للاستحقاق اي جميع المحامد والثناء والشكر كلها لله تعالى لانه واجد كل نعمة من نعمه فلا منعم الا هو قال القيصري الحمد
قولي وفعلي وحالي اما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى به الحق نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلي فهو الاتيان بالاعمال البدنية
من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو
بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على
الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضاتها واما الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف
بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق باخلاق الله بلسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة
نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق ايضا نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما حمده ذاته في مقامه
الجمعي الالهي قولا فهو ما نطق به في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهاره كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته
ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالي صفاته ومحال ولايات اسمائه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولي وظهور النور
الازلي فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا قال المولى الجامي اي بكمال كبرياى تو بود عالمي نمي زجر عطاى تو بود ما راچه حد حمد وثناي
تو بود هم حمد وثناي تو سزاي تو بود الذي انزل على عبده محمد الذي يستأهل ان يكون عبده المطلق حقيقيا دائما في جميع شؤونه
ولذا يقول امتي امتي يوم يقول كل نبي نفسي نفسي وفيه اشعار بان شأن الرسول ان يكون عبدا للمرسل كما زعمت النصارى في حق عيسى عليه السلام
الكتاب اي القرآن الحقيقي باسم الكتاب وهو في اللغة جمع الحروف وترتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على انه من اعظم نعمائه اذ
فيه سعادة الدارين ولم يجعل له اي للقرآن عوجا چيزي از كجي اي شيئا من العوج بنوع اختلال في النظم وتناف في المعنى او عدول

او عدول من الحق الى الباطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفة لطيفة من غير تنفس لئلا يتوهم ان ما بعده صفة له
واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يمكن القطع بالكلية بين مقولهم ولا الوصل لئلا يتوهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فافهم قيما
انتصابه بمضمر تقديره جعله قيما اي مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قيما بالمصالح الدينية والدنيوية للعباد فيكون وصفا
له بالتكميل بعد وصفه بالكمال او القيم والقيوم والقيام بمعنى مبالغة للقائم قال الكاشفي در تاويلات آورده كه ضمير له راجع بعبده
ويعني آنكه نداد بنده خود را ميل بغير خود وكردانيد او را مستقيم در جميع احوال لينذر اي انزل الكتاب لينذر الذين
كفروا بأسا عذابا شديدا صادرا من لدنه من عنده تعالى نازلا من قبله بمقابلة كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال في الدنيا
او عذاب النار في العقبى او كلاهما وانما قال من لدنه لانه هو المعذب لا غير ويبشر فرده وهو المؤمنين المصدقين الذين
يعملون الصالحات اي الاعمال الصالحة وهي ما كانت لوجه الله تعالى ان لهم اي بان لهم في مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة اجرا
حسنا هو الجنة وما فيها من النعيم ماكثين حال من ضمير لهم فيه اي في ذلك الاجر ابدا من غير انقطاع وانتهاء وتقديم حال نصب على
الظرفية لماكثين وتقديم الانذار على التبشير لتقدم التخلية على التحلية وينذر ايضا خاصة الذين قالوا اتخذ الله ولدا
كاليهود والنصارى وبني مدلج من كفار العرب ما لهم به اي باتخاذه تعالى ولدا من علم ولا لآبائهم الذين قلدوهم في ذلك يعني
لا يقتضي العلم ان يتخذ الله ولدا لاستحالته في نفسه وانما قالوا بالجهل من غير فكر ونظر فيما يجوز على الله ويمتنع ومن علم مرفوع على الابتداء
ومن مزيدة لتأكيد النفي كبرت عظمت اي بلغت كلمة تمييز وتفسير للضمير المبهم الذهني في كبرت مثل ربه رجلا تخرج من افواههم
صفة للكلمة تفيد استعظام اجترائهم على التفوه بها والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها يعني اسناد الخروج اليها مع ان الخارج
هو الهواء المتكيف بكيفية الصوت لملابسته بها قال القاضي عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام
احتياجه الى ولد يعينه ويخلفه الى غير ذلك من الزيغ وفي التأويلات النجمية كبرت كلمة كفر وكذب قالوا عند الله وهي اكبر الاذى نسبوا
الى الله وكذبا عليه وكذبوه ان يقولون اي ما يقولون في هذا الشأن الا كذبا اي قولا كذبا لا يكاد يدخل تحت امكان الصدق
فلعلك پس تو مكر باخع مهلك نفسك قال في التأويلات النجمية معناه نهي اي لا تبخع نفسك كما يقال لعلك تريد ان تفعل كذا اي
لا تفعل كذا او في انك كما قال تعالى في شأن عاد وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كأنكم تخلدون قال في القاموس بخع نفسه كمنع قتلها
غما وبخع بالشاة بالغ في ذبحها حتى بلغ البخاع هذا اصله ثم استعمل في كل مبالغة فلعلك باخع نفسك اي مهلكها مبالغ فيها حرصا على
اسلامهم والبخاع ككتاب عرق في الصلب يجري في عظم الرقبة وهو غير النخاع بالنون فيما زعم الزمخشري انتهى على آثارهم غما
ووجدا على فراقهم قال الكاشفي بعد از بركشتن ايشان از تو يعني از آنكه ايشان ترا بيعني كار برخود آسان كير وغم بردل منه
غرضه ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القرآن ان قلت تسمية القرآن حديثا دليل على حدوثه قلت سماه حديثا لانه يحدث عنده
سماعهم له معناه ولانه عبارة عن الحروف التي وقعت بها العبارة عن القرآن كما في الاسئلة المقحمة قال في الصحاح الحديث ضد القديم
ويستعمل في قليل الكلام وكثيره اسفا مفعول له لباخع والاسف شدة الحزن كما في القاموس لفظ الحزن والغضب والتحسر
شرف الرسول صلى الله عليه وسلم في شدة الوجد على اعراض القوم عن الايمان بالقرآن وكمال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه عند مفارقة
احبته تأسفا على مفارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة وكمال القيام باداء حقوق الرسالة والاقدام على العبودية فوق
الطاقة وكان من دابه صلى الله عليه وسلم ان يبالغ في القيام بامر الهداية حتى نهي عنه كما انه صلى الله عليه وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان
اعطى قميصه وقعد في البيت عريانا فنهي عن ذلك بقوله ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال بعض الكبار في الحزن فضائل
الحزن حلية الادباء طوبى لمن كان شعاره الحزن ودثاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن بجنة القدس يفوز والسرور
اذا احب الله عبدا ألقى له نائحة في قلبه من لم يذق طعام الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها ولا يغرنك تسمع قول صاحب
ان الحزن مقام نازل فان مراده ان الحزن تابع للمحو دون سائر الهم مع المعلوم فينقطع بانقطاعه ويرتفع بارتفاعه قال ابراهيم بن
صحبت ابراهيم بن ادهم فرأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افرغت عليه الهموم افراغا وكان سفيان عند رابعة
فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنأ لك العيش وعن داود عليه السلام قال الهي امرتني ان اطهر قلبي فبماذا
اطهره قال يا داود بالهموم والغموم قال الحافظ روى زردست وآه دردآلود عاشقانرا دواى رنجورى اللهم اجعل قلبي بهم

إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والمعدن زينة لها ولأهلها قال في التأويلات النجمية أي زينة الدنيا وشهواتها
لتحقق طاية لطباعهم وجعلناها محل ابتلاء لنبلوهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم حتى يظهر أيهم أحسن عملا في ترك الدنيا
ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته وأيهم اقبح عملا في الاعراض عن الله وما عنده من الباقيات الصالحات والاقبال على الدنيا
وما فيها من الفانيات الفاسدات قال في الارشاد وأي استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها وعملا تمييز والجملة في محل النصب
معلقة لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته قال الكاشفي محققان برآنند كه ما على الأرض يعنى منا است ومراد انبيا
واوليا وعلما وحفظه قرآن كه زينت زمين ايشانند وجمعى كويند آرايش زمين برجال الصالحات از آن روى كه قيام عالم بوجود شريف
ايشان بازبسته است . روى زمين بطلعت ايشان منورست . چون آسمان بزهره وخورشيد ومشترى . وإنا لجاعلون
فيما سيأتي عند تمام عمر الدنيا ما عليها صعيدا ترابا جرزا لا نبات فيه بعدما كان يتعجب من بهجته النظار وتتشرف
بمشاهدته الابصار فهو تزهيد في الدنيا يقال ارض جرز لا نبات فيها وسنة جرز لا مطر فيها قال الكاشفي زمين را بي نبات كنيم
يعنى بآخر اين عمارتها را خراب خواهيم ساخت پس دل بر آن منهيد وبزينت ناپايدار فريفته مشويد . جهان از رنك وبو
ساز دايرست . ولى نزديك ارباب بصيرت . نه رنك دلكشش را اعتباريست . نه بوى دلفريبش را مداريست . قال بعض الكبار
جز الاصل الا النفاة والغزاة فالناسك الناسك والطالب الصادق والمحب المحق من يحكم على نفسه الدنيا وزينتها لوجود وجه الله
وهو ما زين للناس كما قال زين للناس حب الشهوات الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا لأن مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها
بل حب الآخرة ودرجاتها . حكي انه كان لهرون الرشيد ولد في سن ستة عشر فزهد في الدنيا واختار العبا على القبا فمر يوما على
الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال يا
بني لقد فضحتني بحالك فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طائرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقك الا جئت على يدي فقعد الطائر على يده
ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لابيه بل انت فضحتني بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمت
على مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت في الطين ولا يأخذ الا درهما ودانقا
للقوت قال ابو عامر البصري استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض
فقلت هذا فعل الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا في خربة فقال يا صاحبي لا تغتر بتنعم فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم انك بعدها محمول ثم وصاني بالغسل والتكفين في جبته فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك في الجديد فقال
الحي احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك
الغريب لا تموتن على غفلتك قال ابو عامر فلما قبض [illegible] دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكيت ما جرى فبكى وقال فيما استعملته قلت
في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم انت
غسلته قلت نعم فقبل يدي ووضعها على صدره ثم زار قبره ثم رأيته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسألته عن حاله فقال صرت الى
رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على ذاته ونفسه الشريفة ان قال بانه الذي خلق لا يخرج عبد
من الدنيا كخروجي الا اكرمه مثل كرامتي . بكذار فرصت كه عالم دمى است . ودمى پيش دانا به از عالميست . برفت وهر كس درود آنچه
كشت . نماند بجز نام نيكو وزشت . دلا اندر دلارام دنيا مبند . كه ننشست با كس كه دل بر نكند . اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك
أم حسبت الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انكار حسبان امته وأم مقدرة ببل التي هي للانتقال من حديث الى حديث
لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند الجمهور وببل وحدها عند غيرهم أي بل أحسبت وظننت يعني ما كان ينبغي ان تحسب [illegible] حسبت
قال الكاشفي آورده اند كه چون يهود قريش را سه سوال در آموختند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند يكى ميكفتند
قصه جوانان پس بعجبت عجب نمود كه جوابا آن داد حق سبحانه وتعالى [illegible] ام حسبت [illegible] كه ميكويند [illegible]
أن أصحاب الكهف الكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فغار والرقيم هو كلبهم بلغة الروم [illegible]
عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع [illegible] العرب فسمع من امرأة [illegible] المتاع [illegible] الصخر هو
جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبرة [illegible] ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو [illegible] فيمسح به القصاع ذات

وانه تبارك بمعنى صعد وتعالى قال في القاموس الرقيم كأمير قريتهم او اسم الجبل او الوادي او الصحراء او لوح رصاص او حجر
نقش ورقم فيه نسبهم واسماؤهم ودينهم ومم هربوا وجعل على باب الكهف فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قال الطبري كان في بيت
الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما بيدروس والآخر روناس كتبا اسماءهم وقصتهم وانسابهم في لوحين من رصاص ووضعاهما
في تابوت من نحاس ثم جعلاه على فم الغار في البنيان وقالا لعل الله ان يظهر عليهم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم اخبارهم كانوا
في بقائهم على الحيوة مدة طويلة من الدهر يعني در خواب بودند سيصد ونه سال من آياتنا من بين آياتنا ودلائل قدرتنا
عجبا آية ذات عجب وصفا لموضع المضاف او وصفا لذلك بالمصدر مبالغة والعجب ما خرج عن حد اشكاله ونظائره وهو خبر
لكانوا ومن آياتنا حال منه والمعنى ان قصتهم وان كانت خارقة للعادات ليست بعجيبة بالنسبة الى سائر الآيات فان من آيات
عجيبة قصتهم عنده كالنزر الحقير قال الكاشفي يعني قصه ايشان كه بنسبت قدرت ما در آفرينش ارض وسما ظاهرست چندان عجيب
وغريب نيست . مراد از كهف غاريست جيرم نام واقع در كوه بناجلوس از حوالى شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اند كه
دقيانوس در زمان تسخير ممالك روم بشهر افسوس رسيده وآنجا مذبحى بار است كه معبودان بودند ساخته اهل شهر را تكليف
پرستش ايشان كرد هر كه سخن او شنيد خلاص يافت وهر كه تمرد نمود بقتل رسيد شش جوان نورسيده [illegible] از بزرگان
زادكان شهر كوشه كرفته بدعا ونياز مشغول كشتند واز حق سبحانه وتعالى درخواست نمودند كه ايشانرا از فتنه آن جبار امان
سازد القصه مهم ايشان بعرض دقيانوس رسيد وباحضار ايشان امر كرد وطلب بسيار نمود ايشان بر طريق توحيد رسوخ
ورزيده مطلقا فرمان او نبردند دقيانوس حكم كرد كه حليه كه در بر داشتند از ايشان انتزاع كردند وكفت شما جوانيد ومن
شما را دو سه روز مهلت دادم تا در كار خود تامل نماييد وببينيد كه مصلحت شما در قبول فرمانست يا نه پس از آن شهر متوجه
موضعى ديكر شد وجوانان رفتن او را غنيمت دانسته با يكديكر در باب مهم خود مشاورت نمودند وراى همه بر فرار قرار يافت
هر يك از خانه پدر قدرى مال بجهت زاد ونفقه برداشته روى بكوهى كه نزديك شهر بود آوردند ودر راه شبانى بديشان رسيد
بدين ايشان در آمده در مرافقت موافقت نمود سك شبان نيز در عقب ايشان دويدن آغاز كرد چندانكه منع كردند ممتنع نشد
وخداى تعالى او را بسخن آورد تا بزبان فصيح كفت از من مترسيد كه من دوستان خدا را دوست ميدارم شما در خواب رويد تا من شما را
پاسبانى كنم اما چون نزديك كوه رسيدند شبان كفت من در بن كوه غارى ميدانم كه بدانجا پناه مى توان كرفت پس باتفاق روى بغار
نهادند حق سبحانه وتعالى از رفتن ايشان بغار بدين وجه خبر ميدهد اذ أوى ظرف لعجبا او مفعول لاذكر اي اذكر حين صار
واتى والتجأ الفتية يعني فتية من اشراف الروم اكرههم دقيانوس على الشرك فهربوا منه الى الكهف هو جيرم في
جبلهم بنجلوس واتخذوه مأوى والفتية جمع فتى وهو الشاب القوي الحدث ويستعار للمملوك وان كان شيخا كالغلام ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي [illegible] ابي يوسف قال اقر فتى فلان كان اقرارا منه بالرق
فقالوا ربنا آتنا من لدنك من خزائن رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل العادات ومن ابتدائية متعلقة بآتنا رحمة
خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهيئ لنا من أمرنا كلا الجارين متعلق بهيئ لاختلافهما في المعنى
واصل التهيئة احداث هيئة الشيء وفي الصحاح هيأت الشيء اصلحته والاصلاح نقيض الافساد وهو جعل الشيء على الحالة المستقيمة
النافعة والافساد وهو اخراج عن حد الاعتدال والمعنى اصلح ورتب واتمم لنا من امرنا الذي نحن عليه من مهاجرة الكفار والمثابرة على الطاعة
رشدا اصابة لطريق الموصل الى المطلوب واهتداء اليه فضربنا على آذانهم اي حجابا يمنع سماعها اي انمناهم على طريقة التمثيل
المبني على تشبيه الانامة الثقيلة المانعة عن وصول الاصوات الى الآذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص الآذان بالذكر مع اشتراك
سائر المشاعر لها في الحجب عن الشعور عند النوم لانها المحتاج الى الحجب عادة اذ هي الطريقة للتيقظ غالبا لا سيما عند انفراد النائم
واعتزاله عن الخلق والفاء في فضربنا كما في قوله تعالى فاستجبنا له بعد قوله اذ نادى فان الضرب المذكور وما ترتب عليه من التقليب ذات
اليمين وذات الشمال والبعث وغير ذلك ايتاء الرحمة اللدنية الخافية عن ابصار المتمسكين بالاسباب العادية استجابة لدعوتهم
في الكهف ظرف مكان لضربنا سنين ظرف زمان له عددا اي ذوات عدد وهي ثلاثمائة وتسع سنين كما سيأتي ووصف
السنين بذلك اما للتكثير وهو الانسب باظهار كمال القدرة او للتقليل وهو الاليق بمقام انكار كون القصة عجبا من بين سائر

الآيات العجيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده تعالى ثم بعثناهم اى ايقظناهم من تلك النومة الثقيلة الشبيهة بالموت
وفيه دليل على ان النوم اخو الموت فى اللوازم من البعث وتعطيل الحيوة والالتحاق بالجمادات لنعلم العلم هنا مجاز عن الاختبار
بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا بل قد يكون لاظهار عجزه عنه
على سنن التكاليف التعجيزية كقوله تعالى فأت بها من المغرب وهو المراد هنا فالمعنى بعثناهم لنعاملهم معاملة من يختبرهم اى
الحزبين اى الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كما سيأتى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان احد الحزبين الفتية
والآخر الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وذلك لان اللام للعهد ولا عهد لغيرهم واى مبتدأ خبره قوله احصى فعل ماض
اى ضبط لما لبثوا اى للبثهم فما مصدرية امدا يقال ما امدك اى منتهى عمرك اى غاية فيظهر لهم عجزهم ويفوضوا ذلك الى العليم الخبير
ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم وادبانهم فيزدادوا يقينا بكمال قدرته وعلمه ويستبصروا به امر البعث ويكون
ذلك لطفا لمؤمنى زمانهم وآية بينة لكفارهم والامد بمعنى المدى كالغاية فى قولهم ابتداء الغاية على طريقة التجوز بغاية الشيء عن
فالمراد بالمدى المدة كان المراد بالغاية المدى وهو مفعول لاحصى والجار والمجرور حال منه قدمت عليه لكونه نكرة فاحصى فعل ماض
هنا وهو الصحيح لا افعل تفضيل لان المقصود بالاختبار اظهار عجز الكل عن الاحصاء رأسا لا اظهار افضل الحزبين وتمييزه
عن الادنى مع تحقق اصل الاحصاء فيهما قال فى التأويلات النجمية ام حسبت اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسبت
ان احوال اصحاب الكهف والرقيم كانت من آياتنا عجبا اى من آيات احساننا مع العبد عجبا فان فى امتك من هو اعجب حالا منهم وذلك ان
فيهم اصحاب الخلوات الذين كهفهم الذى يأوون اليه بيت الخلوة ورقيمهم قلوبهم المرقومة برقم المحبة فهم محبى ومحبوبى والواح قلوبهم مرقومة
بالعلوم اللدنية قال الحافظ · خاطرت كى رقم فيض پذيرد هيهات · مگر از نقش پراكنده ورق ساده كنى · وان كان اصحاب الكهف
اووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا فانهم اووا الى كهف الخلوة شوقا الى لقائى وفرارا الى قال الحافظ · شكر كال
حلاوت پس از رياضت يافت · نخست در شكن تنگ از ان مكان كيرد · وان كان دعاؤهم من قولهم ربنا آتنا الاية النجاة
من شر دقيانوس والخروج من الغار بالسلامة فدعاء هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول الى انوار
جمالى وجلالى قال الحافظ · مدد كن بچراغى نكند آتش طور · چاره تيره شب وادى ايمن چه كنم · وبقوله فضربنا الاية يشير الى سد آذان
ظاهر اصحاب الخلوة وآذان باطنهم لئلا يقرع مسامعهم كلام الخلق فتتنقش الواح قلوبهم به وكذلك نمنع جميع حواسهم عن نقش
قلوبهم ثم انهم يمحون النقوش التى سابقة عن القلوب بملازمة استعمال الكلمة الطيبة وهى كلمة لا اله الا الله حتى تصفو قلوبهم
بنفى لا اله عن ماسوى الله وباثبات الا الله تستنير قلوبهم بنور الله وتنتقش بنقوش العلوم اللدنية الى ان يتجلى تبارك وتعالى لقلوبهم
بذاته وجميع صفاته ليفنيهم الله عنهم ويبقيهم به وهو سر قوله ثم بعثناهم اى احييناهم بالله لنعلم اى الحزبين اى حزب اصحاب الكهف
وحزب اصحاب الخلوة احصى اى احفظ واصوب لما لبثوا فى كهفهم وبيت خلوتهم امدا غاية لبثهم · نحن نقص عليك اى نخبرك
ونبين لك وقد مر اشتقاقه فى مطلع سورة يوسف نبأهم اى خبر اصحاب الكهف والرقيم بالحق صفة لمصدر محذوف اى نقص قصصا
ملتبسا بالحق والصدق وفيه اشارة الى ان القصاص كثيرا يقصون بالباطل ويزيدون وينقصون ويغيرون القصة كل واحد يعمل برأيه
موافقا للطبع والهوى وما يقص بالحق الا الله تعالى انهم فتية شبان آمنوا بربهم قال فى التكملة سبب ايمانهم ان حواريا من حوارى
عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فامتنع من دخولها واتى حماما كان قريبا من تلك
المدينة فآجر نفسه فيه فكان يعمل فيه فتعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه ثم ان
الحوارى ... ابن الملك اراد دخول الحمام بامرأة فنهاه الحوارى فانتهره فلما دخل مع المرأة ماتا فى الحمام فطلب الملك وقيل انه قتل ابنك
فهرب ثم قال الملك من كان يصحبه فسموا الفتية فهربوا الى الكهف يقول الفقير الظاهر ان ايمانهم كان بالالهام الملكوتى والانجذاب اللاهوتى
من غير دليل يدلهم على ذلك كما يشير اليه كلام التأويلات وسيأتى واختلف فيهم متى كانوا فروى بعضهم انهم كانوا قبل عيسى بن مريم وان
عيسى اخبر قومه خبرهم وان بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى فى الفترة بينه وبين محمد عليهما السلام وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى
وانهم كانوا على دين عيسى قال الطبرى وعليه اكثر العلماء وزدناهم وبيفزوديم ايشانرا هدى بان ثبتناهم على الدين الحق واظهرنا لهم
مكنونات محاسنه وفى التأويلات النجمية سماهم باسم الفتوة لانهم آمنوا بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله

بالله ولكنهم طلبوا الهداية فى البداية بجذب نظرهم وقدر همتهم فان الله تعالى على قضية من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا زادهم
فضلا منه وكرما كما قال وزدناهم هدى اى زدنا على همتهم فى الهداية فانهم كانوا يتمنون ان يهديهم الله الى الايمان بالله وبمجيء
الانبياء وبالبعث والنشور وايمانا بالغيب فزادهم الله على همتهم فى الهداية حين بعثهم من رقدتهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين فى تغير
احوالهم وما بليت ثيابهم فصار الايمان ايقانا والغيب عيانا · ميوه باشد آخر از آب رز · كه شدى آخر اسفار تو · وربطنا
على قلوبهم اى قويناهم حتى اقتحموا مضايق الصبر على هجر الاهل والاوطان والنعيم والاخوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف
وحذار والرد على دقيانوس الجبار وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك لان المجاهد متردد بين رجاء وخوف واما
صاحب السلطان فمتعرض للتلف فصار الخوف اغلب قال فى الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله
على قلبه صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل فى مقابلته ربط قلبه اذا
تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط اذ قاموا منصوب بربطنا والمراد بقيامهم انتصابهم
لاظهار شعار الدين وقيل المراد قيامهم بين يدى دقيانوس الجبار من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فحينئذ يكون ما يأتى
من قولهم هؤلاء منقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده وفى التأويلات النجمية وربطنا على قلوبهم اذ قاموا يعنى لما قصدوا
الى الدنيا وزخارفها وينقطعوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحيوة فى الدنيا ورغبوا فى ان يرجعوا الى جوار الحق تعالى
فقالوا ربنا رب السموات والارض رب العالم وما كرد خالقه والقسم جزء من العالم فهو مخلوق والمخلوق لا يصلح للعبادة
لن ندعو لن نعبد ابدا وبالفارسية نخواهيم پرستيد من دونه الها معبودا آخر لا استقلالا ولا اشتراكا والعدول عن الرب
يقال بالتنصيص على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة لقد قلنا اذا اى انما كرديم ... شططا قولا ذا
شطط اى ذا بعد عن الحق فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطط على انه وصف بالمصدر مبالغة قال فى
القاموس شط فى سلعته شططا محركة جاوز القدر والحد وتباعد عن الحق انتهى وحيث كانت العبادة مستلزمة للقول لما انها
لا تعرى عن الاعتراف بالوهية المعبود والتضرع اليه قيل لقد قلنا واذا جواب وجزاء اى لو دعونا من دونه الها والله لقد قلنا قولا
خارجا عن حد العقول مفرطا فى الظلم هؤلاء مبتدأ وفى التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قومنا عطف بيان له يعنى اين كروه كه
مانند در نسب يعنى جمعى از اهل افسوس وقال فى التأويلات النجمية اشاه لوا قومنا اى كانوا من جنسنا وبالصلاة فى زمرتهم فانعم الله علينا
بالمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية والعناية وخلصنا عن عبادة الهوى والدنيا وشهواتها اتخذوا من دونه آلهة خبر وهو
اخبار فى معنى الانكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم
نحتوها وان يكون بمعنى صيروا وفى المثنوى · پيش چوب وپيش سنگ نقش كند · كر بنا كو لان كه سر را مى نهند · ديو الحاح غوايت
ميكند · شيخ الحاح هدايت ميكند · لولا يأتون هلا يأتون وبالفارسية چرا نمى آرند كه فرا عليهم على الوهيتهم بسلطان
بين بحجة ظاهرة الدلالة على مدعاهم يعنى يعبدون الله لم يتمسكوا فى صحة عبادتهم ببرهان سماوى من جهة الوحى والسمع ولا لهم فيه علم
ضرورى ولا دليل عقلى وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات مردود والآية انكار وتعجيز وتبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة
الاوثان محال فمن اظلم پس كيست ستمكارتر ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعنى
انه اظلم من كل ظالم وعذابه اعظم من كل عذاب لان الظلم موجب للعذاب فيكون الاعظم للاظلم واذ اعتزلتموهم الاعتزال بالفارسية
جدا شدن از آن رفقتوهم فى الاعتقاد واردتم الاعتزال الجسمانى وهو خطاب بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم قال الكاشفى
قبل ازين گذشت كه دقيانوس بعد از معارضه ايشان مهلت داد وايشان از گرد هم يكى كه مهتر ايشان بود درين طريق با
ايشان گفت واذ اعتزلتموهم وچون يكسو شديد از اهل شرك ودور جستيد از ايشان وما يعبدون الا الله عطف على
الضمير المنصوب وما مصدرية او موصولة اى اذ اعتزلتموهم ومعبوديهم الا الله او وعبادتهم الا عبادة الله وعلى التقديرين
فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع على تقدير تمحضهم فى عبادة الاوثان فأووا الى الكهف
قال الفراء هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه اى اذ اعتزلتموهم اعتزالا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزالا
جسمانيا واذا اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالالتجاء الى الكهف وفيه اشارة الى ان الاعتزال الاعتقادى يوجب الاعتزال الجسمانى

ومن ثمة قال في مجمع الفتاوى رسم الاستغفار عن المنكر بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فلا يجوز **ينشر لكم** يبسط لكم ويوسع عليكم **ربكم** مالك امركم **من رحمته** من تفضله وانعامه في الدارين **ويهيئ لكم** يسهل لكم **من امركم** الذي انتم بصدده من الفرار بالدين **مرفقا** ما ترتفقون وتنتفعون به وجزمهم بذلك لخلوص يقينهم عن شوب الشك وقوة وثوقهم وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي الآية اشارة الى ان الطالب الصادق والطالب المحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن احد ان سواه واعتقد انه لا يعبد الا الله ولا يحب الا الله يعرض عما سوى الله مستعينا بالله متوكلا على الله فارا الى الله من غير الله قال الجندي • وصل ميسر نشود جز بقطع • قطع نخست ازهمه ببريدنست • ثم يأوي الى كهف الخلوة قال الجامي • زابناي دهر وفي كس خوش نميشود • خوش وقت آنكه معتكف كنج عزلتست • متمسكا بذيل ارادة شيخ كامل مكمل واصل موصل ليربيه ويزيد في هدايته ويربط على قلبه بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف وفي المثنوى • كرچه شيرى چون روى ره بى دليل • خويش بين ودر ضلال وذليل • هين مپر الا كه با پرهاى شيخ • تا ببينى عون ولشكرهاى شيخ • ولكنهم كانوا مجذوبين من الله مربوبين بربهم وذلك من النوادر ولا حكم للنادر واليه يشير قوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن تاديبي وهذا من قدرة الله انه يهدي جماعة الى الايمان بلا واسطة رسول او نبي ويجذبهم بجذبات العناية الى مقامات القرب في محل الاولياء بلا شيخ مرشد وهاد مرب ومن سنة الله انه يهدي عباده بالانبياء والرسل ويجذبهم ويربيهم بالعلماء الراسخين والمشايخ المقتدين ففي قوله فأووا الى الكهف اشارة الى الالتجاء بالخلوة والتمسك بالمشايخ المسلكين نعم لهذه الطريقة ينشر لكم ربكم من رحمته اي يختصكم برحمته الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يجذبهم بجذبات العناية ويدخلهم في عالم الصفات ليتحققوا باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله يدخل من يشاء في رحمته ولم يرحم رحمة عامة مشتركة بين المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي ييسر لكم طريق الوصول والوصال كما في التأويلات النجمية **وترى الشمس** يا محمد او يا من يصلح للخطاب وليس المراد الاخبار بوقوع الرؤية تحقيقا بل الانباء بكون الكهف بحيث لو رأيته ترى الشمس قال الكاشفي آورده اند كه جوانان اتفاق نموده بكوه در آمدند وشبان ايشانرا بغار در آورد چون در غار قرار گرفتند حق سبحانه وتعالى خواب بر ايشان گماشت همه بخفتند دقيانوس بعد از دو سه روز با فسوس باز آمد احوال جوانان بپرسيد چون از فرار ايشان خبر يافت آباء ايشانرا احضار ايشان تكليف نمود گفتند ازيشان مبلغى اموال كه برده بدين كوه متحصن شدند دقيانوس با جمعى زعقب ايشان برفت وايشانرا درون غار تكيه كرده يافت پنداشت كه بيدارند گفت در غار بسنك برآريد تا هم آنجا بميرند پس در غار استوار كردند ودو مؤمن از مقربان دقيانوس اسامي واحوال جوانانرا بر لوحى از سنك نقش كرده در ديوار غار وضع كردند باميد آنكه شايد كسى روزى آنجا رسد واز احوال ايشان خبردار گردد • يقول الفقير فيكون ما ذكر في الآية من تزاور الشمس وقرضها حال طلوعها وغروبها قبل ان سد دقيانوس باب الكهف ولا يتصور دخول شعاع الشمس من الباب المسدود وهو لا يحتاج الى التزاور والقرض كما لا يخفى **اذا طلعت تزاور** اي تتزاور وتتنحى وتميل بحذف احدى التاءين من الزور بفتح الواو وهو الميل **عن كهفهم** الزاور والميل فالاضافة لادنى ملابسة **ذات اليمين** اي جهة ذات يمين الكهف عند توجه الداخل الى قعره اي جانبه الذي يلي المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا اي كانت ساحته داخلة في جانب الجنوب او زورها الله عنهم وصرفها على منهاج خرق العادة كرامة لهم وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين اي الجهة المسماة باسم اليمين **واذا غربت** اي تراها عند غروبها **تقرضهم** القرض القطع ومنه المقراض اي تقطعهم ولا تقربهم **ذات الشمال** اي جهة ذات شمال الكهف اي جانبه الذي يلي المشرق وفي القاموس تقرضهم ذات الشمال اي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها **وهم في فجوة منه** الفجوة الفرجة وما اتسع من الارض وساحة الدار وهي جملة حالية مبينة لكون ذلك امرا بديعا اي تراها تميل عنهم يمينا وشمالا ولا تحوم حولهم في نهارهم كله مع انهم في متسع من الكهف اي في وسطه معرضين لاصابتها لولا ان صرفها عنهم يد التقدير **ذلك** اي ما صنع الله بهم من تزاور الشمس وقرضها حالتي الطلوع والغروب مع كونهم في موقع شعاعها **من آيات الله** العجيبة الدالة على كمال علمه وقدرته وحقية التوحيد وكرامة اهله عنده **من** هركه **يهد الله** الى الحق بالتوفيق له **فهو المهتد** الذي اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد والمراد اما الثناء عليهم بانهم المهتدون او التنبيه على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله للاستبصار بها **ومن يضلل** اي يخلق فيه الضلالة لصرف اختياره اليه **فلن تجد له** ابدا وان بالغت في التتبع والاستقصاء **وليا** ناصرا **مرشدا** يهديه الى الفلاح لاستحالة وجوده في نفسه لا انك لا تجده مع وجوده او امكانه **وتحسبهم** تظنهم والخطاب فيه كما في ترى **ايقاظا** متنبهين

وهم رقود نيام

متنبهين جمع يقظ بفتح القاف وكسرها وهو اليقظان ومدار الحسبان انفتاح عيونهم على هيئة الناظر **وهم رقود** نيام جمع راقد مثل بكيا وجثيا في سورة مريم جمع باك وجاث والاصل بكوي وجثوو در كشف الاسرار آورده كه اين حال نمودار كار جوانمردان طريقتست چون بظواهر ايشان نگرى بينى كه جلوه كنند در ميدان اعمال وچون بسرائر ايشان در نگرى بينى كه از همه رخ تافته در بوستان لطف ذو الجلال بباطن مست وبظاهر هشيار بمعنى بيكار وبصورت دركار ظاهر با اين وآن در ساخته باطن از همه پرداخته **ونقلبهم** في رقدتهم بايدي الملائكة **ذات اليمين** نصب على الظرفية اي جهة تلي ايمانهم **وذات الشمال** اي جهة تلي شمائلهم كيلا يأكل الارض ما يليهما من ابدانهم على طول الزمان قال ابو هريرة رضي الله عنه كانت لهم تقلبتان في السنة وقال ابن عباس رضي كانت تقلبة واحدة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم وذلك في يوم عاشوراء وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب اجاب عنه سعدي المفتي بقوله لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال انتهى قال بعض الكبار الميل الى اليمين عند النفي حين التلفظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الاثبات مأخوذ من هذه الآية الشريفة قال في التأويلات النجمية فيه اشارة لطيفة وهي ان المريد الذي يربيه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي الغسال مستسلما نفسه لحكمه اليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمريد الذي يربيه الله بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات معدودة وذلك ان هؤلاء اخص الله وصورة لطفه كما ان الاشجار في الجبال تربى بلا واسطة فلا تثمر كما تثمر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وتربيتهم • زمن اى دوست اين يك پند بپذير • برو فتراك صاحب دولتى گير • كه قطره تا صدف را در نيابد • نگردد گوهر وروشن نتابد • **وكلبهم** هو كلب راع قد تبعهم على دينهم واسمه قطمير **باسط ذراعيه** حكاية حال ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهشام وابي جعفر من البصريين يجوز اعماله مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى **بالوصيد** اي بموضع الباب من الكهف قال في القاموس الوصيد الفناء والعتبة انتهى قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت روي انه يدخل الجنة مع المؤمنين عشرة قال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصيرون على صورة كبش ويدخلون الجنة ذكره في مشكاة الانوار قال الشيخ سعدي • سك اصحاب كهف روزى چند • پى مردم گرفت ومردم شد • يعني با مردمان داخل جنت شد در صورت كبش ودر تفسير امام ثعلبي مذكورست كه هر كه در شب بار زنى بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد اورا كژدم ضرر نرساند وهر كه اين كلمه وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد نوشته با خود دارد از سگ متضرر نگردد قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي عليه السلام دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب طوال الاقدام يصيدون بها ومن بلاغات الزمخشري السوقية والكلاب السلوقية يعني ان السوقية لما فيهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية متقاربان وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض انثاه قال ابن عباس رضي كلب امين خير من صاحب خؤون وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين عرف الامر فانشد يقول • وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون • فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون • ومن عجيب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب عنها ويشير واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فقتلوه به قال المولى الجامي في ذم ابناء الزمان • در لباس دوستى سازند كار دشمنى • حبذا الامكان واجبست زكيد ايشان اجتناب • سيرت ايشان شكل انسان فعل ايشان فعل سباع • هم ذباب في ثياب او ذئاب في ثياب • وعن الحسن البصري رحمه الله قال في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه الاول ان يكون جائعا فانه من آداب الصالحين والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من علامات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات الزاهدين والخامسة ان لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين والسادسة انه يرضى من الارض بادنى الاماكن وذلك من علامات المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامات الراضين والثامنة

في الكلب وما يتعلق به

اذا ضرب وطرد وجفي عليه وطرح لكثرة اجاب ولم يحتقد على ما مضى وذلك من علامات الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر
وهذه من علامات الناسكين والعاشرة انه اذا رحم ملاما لا يلتفت اليه وهذه من علامات المتحيرين كذا في روضة الرياحين للامام اليافعي
لو اطلعت عليهم اي لو عاينتهم وشاهدتهم والاطلاع الاشراف على الشيء بالمعاينة والمشاهدة لوليت منهم اي هربت فرارا
نصب على المصدرية من معنى ما قبله اذ التولية والفرار من واد واحد اي وليت تولية او فررت فرارا ولملئت وهرآينه پر كرده شوى
منهم رعبا خوفا يملأ الصدر رعبا وهو مفعول ثان او تمييز وذلك لما البسهم الله من الهيبة والهيئة كانت اعينهم مفتحة كالمستيقظ
الذي يريد ان يتكلم قال الكاشفي مراد آنست كه كسرا طاقت ديدن ايشان نيست بجهت آنكه چشمهاء ايشان گشاده است وموها
سر وناخنها دراز شده وايشان در مكان مظلم ووحشتناك وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء
فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي ليس لك ذلك وقد منع الله من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فقال معاوية لا انتهي
حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت ريح فاحرقتهم وقيل فاخرجتهم فان قيل من اين يلزم
المنع من الآية فلعله من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله من الهيبة لا يستطيع احد ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو ما طلب
معاوية فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم
وان ابن عباس رضي فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشي سعدي المفتي يقول الفقير لا شك ان عبارة الخطاب في لو اطلعت وما
يليه لحضرة الرسالة واشارة الكلام يصلح لمن اراد الله فمعاوية واضرابه تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التفتيش عنهم اذا جناية لا طائل تحته
وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد الاسلام من الامور العجيبة امر رقيق لا يتيسر لكل نظر الا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرئيل
صورته الاصلية وقد سد باجنحته ما بين المشرق والمغرب خر مغشيا عليه مع ان في النظر اليهم ابتذالا لهم بالنسبة الى من ليس اهلا وقد
جرت عادة الله تعالى على ستر الخواص في الدنيا والقصور في البرزخ اما الاول فلقوله اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري واما الثاني فلان اجساد
الانبياء والاولياء بعد الدفن اتصلت بعالم البرزخ الذي هو مقدمة عالم الآخرة فكما لا يشاهد الروح وهو في البرزخ لكونه حسا لا يرى
حي بانا لا كذلك الجسد الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلا بمقام الروح ولذا لا يأكله الارض فافهم حكي ان صوفيا زار وليا من اولياء
الله تعالى راكبا الاسد وبيده حية بدل السوط فلما شاهده هلك من هيبة المقام ع خام را طاقت پروانه پر سوخته نيست
وكذلك قال الكاشفي چون دقيانوس در غار بر ايشان استوار كرده باز گشت وبعد از ملك باز آمد اندك زماني را باد اجل بناى
حيات ايشان بر هم زد وآن همه ملك ومال وجاه وجلال متلاشي گشت • دمي چند بشمرد وناچيز شد • زمانه بخنديد كو نيز شد •
وبعد از چند مالك ديگر بر آن مملكت نظر كرده تا نوبت بملك صالح شد كه بيدروس گويند وروش ستوده داشت ومردى مؤمن وخدا ترس بود
ودر آن زمان اوراد در حشر جسد شبهه افتاد ومنكران شدند هر چند ملك ايشانرا پند داد سود نكرد حق سبحانه خواست كه دليل
بر حشر جسد بر ايشان نمايد اصحاب كهف را از خواب بيدار كرد چنانچه گفت وكذلك كما انمناهم تلك النومة الطويلة وحفظنا اجسامهم
وثيابهم من البلى والتحلل آية دالة على كمال قدرتنا بعثناهم اي ايقظناهم من النوم ليتساءلوا بينهم اي ليسأل بعضهم بعضا
فيترتب عليه ما فصل من الحكم البالغة قال استيناف لبيان تساؤلهم قائل منهم بزرگ ايشان مكسلمينا ودر بحر العلوم مكسلمينا كم
لبثتم في منامكم لعله قاله لما رأى من مخالفة حالهم لما هو المعتاد في الجملة قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قيل انما قالوه
لانهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم آخر النهار فقالوا لبثنا يوما فلما رأوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم وكان
ذلك بناء على الظن الغالب فلم ينسبوا الى الكذب وقال الكاشفي ايشان بامداد بغار در آمده بودند چون در نگريستند آفتاب
بوقت چاشت رسيده ديدند قالوا لبثنا گفتند درنگ كرديم اينجا يوما روزي اگر در روز در خواب شده باشيم او بعض يوم يا پاره
از روز اگر در دير روز خفته باشيم يقول الفقير هذا اولى مما قبله لان قوله فابعثوا احدكم بورقكم يدل على بقاء ما يتسع فيه الذهاب
من النهار بخلاف الوقت قبيل الغروب اذ يبعد البعث المذكور فيه لعدم امكان العود عادة لمكان المسافة بين الكهف والمدينة
قالوا اي بعض آخر منهم بما سنح لهم من الادلة او بالهام من الله وقال الكاشفي پس چون ناخنان خود را باليده وموهاى سر را دراز
يافتند گفتند بعضي از ايشان بعضي ديگر را ربكم اعلم بما لبثتم اي انتم لا تعرفون مدة لبثكم لكونها متطاولة ومقدارها مبهما
وانما يعلمها الله تعالى وهذا يحتمل التقرب الى الحزبين المعهودين فيما سبق فابعثوا احدكم بمليخا بورقكم هذه الى المدينة قاله

قالوه اعراضا عن التعمق في البحث لانه ملتبس لا سبيل لهم الى العلم واقبالا على ما يهمهم بحسب الحال كما ينبئ عنه الفاء والورق الفضة
مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة يشعر بان القائل ناولها بعض اصحابه ليشتري بها قوت يومهم ذلك وحملهم لها
دليل على ان التزود رأي المتوكلين على الله بل هو نعم القاطعين وداب المنقطعين الى الله دون المتكلين على الاتفاق
والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب وفي المثنوي گر توكل ميكني در كار كن • كشت كن پس تكيه بر جبار كن • رمز الكاسب
حبيب الله شنو • از توكل در سبب كاهل مشو • وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
والمدينة طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس قال في القاموس طرسوس كحلزون بلد مخفف كلارم ثم اضيف الى الاسلام
في عصره فلينظر ايها اي اهلها على حذف المضاف كقوله واسئل القرية ازكى طعاما احل واطيب واكثر وارخص طعاما
فليأتكم پس بيارد شما برزق بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان منه اي من ذلك الازكى طعاما قال الكاشفي در زمان
ايشان در آن شهر كسانى بودند كه ايمان خود مخفي ميداشتند غرض آن بود كه ذبيحه ايشان بيارد وليتلطف وليتكلف
اللطف في المعاملة كيلا يغبن او في الاستخفاء لئلا يعرف قال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند
قوله في سورة الكهف وليتلطف اللام الثاني في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الثاني كما في البستان
ولا يشعرن بكم احدا من اهل المدينة فانه يستدعي شيوع اخباركم اي لا يفعلن ما يؤدي الى الشعور بنا من غير قصد فسمي ذلك
اشعارا منه بهم لانه سبب فيه فالنهي على الاول تأسيس وعلى الثاني تأكيد للامر بالتلطف انهم اي ليبالغ في التلطف وعدم الاشعار
لانهم ان يظهروا عليكم اي يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهو آخر القتلة ان
ثبتم على ما انتم عليه وهو اخبث القتلة وكان من عاداتهم او يعيدوكم في ملتهم اي يصيروكم الى ملة الكفر ويدخلوكم فيها كرها من
العود بمعنى الصيرورة كقوله او لتعودن في ملتنا وقيل كانوا اولا على دينهم فآمنوا يقول الفقير هذا هو الصواب لقوله انهم
فتية آمنوا بربهم وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادثا لقيل انهم فتية مؤمنون وايثار كلمة في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذي
هو اشد شر عندهم كراهة ولن تفلحوا اذا اي ان دخلتم فيها ولو بالكره والالجاء لن تفوزوا بخير ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة
لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها وفي التأويلات النجمية العجب كل العجب انهم لما
كانوا لبثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق فارغين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا عن الغذاء الجسماني
بما ناولوا من الغذاء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الايام ويقول ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فلما رجعوا
من عندية الحق الى عندية نفوسهم احتاجوا في الحال الى غذاء نفوسهم قالوا فابعثوا الخ فمن طلبهم ازكى طعاما واطيب شاركهم الا ان
ارباب الوصول واصحاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال والبهاء وذاقوا طعم الوصال ووجدوا حلاوة الانس وملاطفات
الحبيب فاذا رجعوا الى عالم النفوس يطالبهم الارواح والقلوب بعنديتهم الروحانية فيتعللون بمشاهدة كل جميل لان كل جميل من جمال الله
وكل بهاء من بهاء الله ويتوسلون بلطائف الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا فليأتكم برزق منه وليتلطف في الطعام ولا يشعرن
بكم احدا وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا انها كفر عند اهل البداية كما قال
ابو عثمان المغربي قدس سره ارفقوا بالعارفين باللطف وارفقوا بالمريدين بالعنف انهم ان يظهروا عليكم يعني اهل الغفلة يرجموكم بالملامة
فيما يشاهدون منكم يا اهل المعرفة من سعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف في الكونين والغلام التصرف فيهما فكم فانهم بمعزل عن
بصيرة يشاهدون بها احوالكم فمن قصر نظرهم يطعنون فيكم • عشق در هر دلى كه سازد بهر دردت خانه • اول از سنگ ملامت
افكند بنياد او • ويريدون ان يعيدوكم في ملتهم وهي عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعتم اليها فلن
تفلحوا اذا ابدا يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاعصار من مترددي نوس الحال صورة ومعنى فمن اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله
واعتقاده وعرضه فليجتهد في الوحدة والاعتزال عن الناس والالتجاء الى الكهف البيت والذهول عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم
رفيعهم ووضيعهم كما قالوا فانه مسلوب العقل لا يدري ما الدنيا وما فيها معزول العينين لا يفرق بين سواد وبياض وان ادعى احد انه
بحر لا يتغير فذلك غرور محض لان عدم التغير الا كثيرا لا منتهى فيه فان الاختلاط ضرر كثير وهو كالاجتماع يغير الطباع وغايته موافقة
اهل الهوى طوعا او كرها نعوذ بالله من ذلك ونسأله العصمة من الوقوع في المهالك ونرجو منه الفلاح الابدي والخلاص السرمدي

قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكا الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرج الانسان من حق الله تعالى الى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى مفردات الراغب

وكذلك قال الكاشفي يمليخا كه بعقل و فهم موصوف بود وصيتها قبول نموده روی بشهر نهاد و بدروازه رسيد اوضاع او متغير ديد
و چون بشهر درآمد بازار و محلات و اشكال و الوان مردم بر نمطی ديگر يافت حيرت بر وی غلبه كرد آخر الامر بدكان خباز آمد و درمی
از آنچه همراه داشت بوی داد تا نان بستاند خباز در آن درم منقش بنام دقيانوس خيال است كه او گنجی يافته آن زر را ببازار ديگر نمود
و بيك لحظه اين خبر در بازار منتشر شد شحنه رسيد و يمليخا را طلبيده تهديد عظيم نموده طلب باقی زرها كرد يمليخا گفت من گنج نيافته ام
درم من اين زر را از خانه پدر برداشته ام و امروز ببازار آورده نام پدرش پرسيدند و چون كسی از مردم آن شهر ندانست و برانگيختند
نمودند و از غايت دهشت گفت مرا پيش دقيانوس بريد كه او از همه آگاهی دارد مردم آغاز استهزا كردند كه دقيانوس قريب سيصد سال
شد كه مرده تو ما را افسوس ميكنی يمليخا گفت ما دی روز جماعتی از وی گريخته بكوه رفتيم و امروز مرا بطلب طعام فرستادند من بجز اين
چيزی نميدانم القصه او را نزد ملك بردند و صورت حال تقرير كرده ملك با جماعتی از مقربان و اشراف بلد روی بغار آوردند و يمليخا درآمد
و ياران را از صورت حال خبر داد و علی الفور ملك برسيد و آن لوح كه بر ديوار غار بود برخواندند و اسامی و احوال ايشان معلوم كرده ملك
بغار درآمد ايشان را ديد با رويها تازه و جامها نو متحير شده بر ايشان سلام كرد جواب دادند حق سبحانه وتعالی اخبار فرمود كه
وكذلك كما انمناهم وبعثناهم من نومهم لما في ذلك من اظهار القدرة الباهرة والحكمة البالغة وازدياد بصيرتهم ويقينهم **اعثرنا**
اى اطلعنا الناس **عليهم** اى على اصحاب الكهف واصل العثر الوقوع ثم ينظر اليه اذا عثر به فيعرف فلان العثر سبب العلم به فاطلق اسم السبب
على المسبب قال في تهذيب المصادر الاعثار بر رسانيدن كسی را بچيزی قال الله تعالی وكذلك اعثرنا والاطلاع بر رسانيدن كسی را
بر نهانی العرب تقول اطلع فلان على القوم ظهر لهم حتى رأوه واطلع منهم غاب عنهم حتى لا يروه **ليعلموا** اى الذين اطلعناهم على حالهم وهم
قوم تندروس الذين انكروا البعث **ان وعد الله** اى وعده بالبعث للروح والجسد معا **حق** صدق لا خلف فيه لان نومهم وانتباههم بعد
كحال من يموت ثم يبعث اذ النوم اخو الموت **وان الساعة** اى القيمة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعا للحساب والجزاء **لا ريب
فيها** لا شك في قيامها ولا شبهة في وقوعها فان من شاهد انه تعالى توفى نفوسهم وامسكها ثلاثمائة سنة واكثر حافظا ابدانها من التحلل
والتفتت ثم ارسلها اليها علم يقينا انه تعالى يتوفى نفوس جميع الناس ويمسكها الى ان يحشر ابدانها فيردها اليها للحساب والجزاء • پيش قدرت
كارها دشوار نيست • عجزها با قوت حق كار نيست • يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم وارشاده بصورة النوم حيث اظهر من القدرة
وبين الحق بوجه يقوم مقام بعث الرسول لمن هو من اهل اليقظة وفي التأويلات النجمية قوله وكذلك اعثرنا عليهم يشير الى انا كما اطلعنا
بعض منكري البعث والنشور بالاجماع على احوال اصحاب الكهف ليعلموا ويتحقق لهم ان وعد الله بالبعث واحياء الموتى حق وان قيام الساعة
لا ريب فيه انا قادرون على احياء بعض القلوب الميتة وانه وعد الله بقوله فلنحيينه حيوة طيبة وبقوله ومن كان ميتا فاحييناه حق
وان قيامة قلوب الصديقين المحبين لا ريب فيها انتهى • در تفسير امام ثعلبي مذكور است كه حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم را آرزوی
آن شد كه اصحاب كهف را ببيند جبرئيل آمد كه يا رسول الله تو ايشان را درين دنيا نخواهی ديد اما از اخيار اصحاب خود چهار كس بفرست
تا ايشان را بدين تو دعوت كنند آنحضرت فرمود كه چگونه فرستم و كه را برفتن بفرمايم جبرئيل فرمود رداء مبارك خود بگستران و صديق
و فاروق و مرتضی و ابوذر را بفرما تا هر يك بگوشه ای نشينند باد را كه مسخر سليمان بود بطلب كه خدای تعالی او را مطيع تو كردانيده
بفرمای تا ايشان را برداشته بدان غار برد حضرت آنچنان كرد صحابه بدر غار رسيدند سنگی بود برداشتند سگ ايشان روشنی
ديد بانگ درگرفت و حمله آورد اما چون چشم وی ايشان را ديد دم جنبانيدن آغاز نهاد و بسر اشارت كرد كه درآييد ايشان درآمده
گفتند السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حق سبحانه ارواح باجساد ايشان باز آورد تا برخاستند و جواب سلام باز دادند صحابه گفتند
نبی الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم شما را سلام رسانيده ايشان گفتند وعلى محمد رسول الله پس دعوت كردند ايشان را بدين اسلام
و ايشان قبول نمودند و حضرت پيغمبر را سلام رسانيدند باز در مضاجع خود تكيه كردند و بار ديگر نزد خروج مهدی از اهل محمد عليهم السلام
زنده شوند و مهدی بر ايشان سلام كند و جواب گفته پس بميرند و در قيامت مبعوث گردند **اذ يتنازعون** قال بعض ارباب
التفسير هو متعلق باذكر المقدر يقول الفقير هو الاظهر والانسب لترتيب الفاء الآتية عليه فيكون كلاما منفصلا عما قبله والمتنازع
هم قوم تندروس **بينهم امرهم** اى تدبير امر اصحاب الكهف حين توفاهم الله ثانيا بالموت كيف يخفون مكانهم وكيف يسترون الطريق
اليهم **فقالوا** اى بعض اهل المدينة **ابنوا عليهم** اى على باب كهفهم **بنيانا** ديواری كه از چشم مردم پوشيده شوند يعنی لا يعلم احد تربتهم

اذ يتنازعون ... الكهف بينهم ... قال الذين غلبوا على امرهم ... ابنوا عليهم ... والله اعلم

تربتهم وتكون محفوظة من تطرق الناس كما حفظت تربة رسول الله بالحظيرة **ربهم اعلم بهم** بحالهم وشأنهم لا حاجة الى علم
الغير بمكانهم **قال الذين غلبوا على امرهم** من المسلمين وملكهم **لنتخذن عليهم مسجدا** اى لنبنين على باب كهفهم مسجدا
يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم روي انه لما اختلف قوم تندروس في البعث معترفين وجاحدين دخل الملك بيته واغلق
بابه ولبس مسحا وجلس على رماد وسأل ربه ان يظهر الحق فالقى الله تعالى في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به دقيانوس باب
الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه فعند ذلك بعثهم الله فما انتشر خبرهم واطلع عليهم الملك واهل المدينة مسلمهم وكافرهم كلموهم وحمدوا
الله على الآية الدالة على البعث ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا
وما توافى الملك عليهم ثيابه وامر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرآهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على باب
الكهف مسجدا يقول الفقير هذه حال اهل الفناء ولذا لم يقبل حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره البناء على مرقده فكلما
الالواح ثم اخذتها الصاعقة كانه لم يقبل الخلق • وسببه ما سمعته من حضرة شيخي وسندي روح الله روحه وهو انه قال ان الشيخ
صدر الدين كان من اولاد الملوك كحضرة مولانا صاحب المثنوي ولكن مولانا كان تاركا للدنيا مطلقا وصدر الدين منجما صورة حتى
كان له خدام متزينون واباريق وطشت من فضة وتحير عليه شخص في ذلك فاحضر حضرة الشيخ الى الابريق والطشت فاتى
الى حضور الشيخ وقربه فتحير الحاضرون وتاب الشخص وقالوا لحضرة مولانا نعيش كالملوك ونضطجع كالصعلوك فقال مولانا
نعيش كالصعلوك ونضطجع كالملوك لذا ترى تربة مولانا على الاحتشام العظيم دون مرقد صدر الدين رز قنا الله تعالى سر كل منهما
قال المولى الجامي • وصلش مجو در اطلس شاهی كه دوخت عشق • اين جامه بر تنی كه نهان زير ژنده بود • **سيقولون** اى الخائضون
في الافعال الثلاثة من نصين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لا على وجه اسناد كل منها الى كلهم
بل الى بعضهم سألوا رسول الله في الخبر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجري بينهم من اختلافهم في عددهم وان المصيب
منهم من يقول سبعة وثامنهم كلبهم اى سيقول اليهود هم اى اصحاب الكهف **ثلثة** اى ثلاثة اشخاص **رابعهم كلبهم** اى جاعلهم اربعة
بانضمامه اليهم كلبهم **ويقولون** اى النصارى وانما لم يجئ بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه **خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب** رميا بالخبر الخفي عليهم واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب اى يأتون به او ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن
وانتصابه على الحالية من الضمير في الفعلين معا اى راجمين او على المصدر منهما فان الرجم والقول واحد اى يرجمون رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم القائلون المسلمون بطريق التلقي من هذا الوحي وما فيه مما يرشدهم الى ذلك من عدم
نظمه في سلك الرجم بالغيب وتغيير سبكه بزيادة الواو المفيدة لزيادة وكادة النسبة فيما بين طرفيها وذلك لان الوصف مقدم على
المقالة المذكورة على ما يدل عليه السين **قل** تحقيقا للحق وردا على الاولين **ربي اعلم** قال سعدي المفتي اى اقوى علما وازيد
في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في
العلم **بعدتهم** بعددهم **ما يعلمهم الا قليل** اى ما يعلم عدتهم الا قليل من الناس قد وفقهم الله للاستشهاد بتلك الشواهد قال ابن
عباس رضي الله عنهما حين وقعت الواو انقطعت العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت اليها وثبت انهم سبعة وثامنهم كلبهم قطعا وجزما وعليه
مدار قوله انا من ذلك القليل وعن علي رضي الله عنه انهم سبعة نفر اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك وكان
عن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من
ملكهم دقيانوس واسم كلبهم قطمير او كفشيططيوش قال الكاشفي الاصح انه مرطونس قال الثعلبي بورى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت
راسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة وللصداع وللغنى والجاه
والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل •
فلا تمار من المماراة ستيزه كردن والفاء لتفريع النهي على ما قبله اى اذ قد عرفت جهل اصحاب القولين الاولين فلا تجادلهم **فيهم** اى في
شأن اصحاب الكهف **الا مراء ظاهرا** الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تصريح بجهلهم وتفضيح
لهم فانه مما يخل بمكارم الاخلاق **ولا تستفت** ولا تطلب الفتوى **فيهم** اى في شأنهم **منهم** اى من الخائضين **احدا** فان فيما

اسماء اصحاب الكهف وخواصها

قصة علیک لمنه وحده عن ذلک صح انه لا علم لهم بذلک قال الکاشفی اهل تاریخ را در باب اصحاب کهف سخن بسیارست بعضی گویند
این قصه نمودار بدل لا استبعادست که هفت اقلیم عالم بوجود ایشان قائمست و کهف خلوتخانه ایشان بود و کلب نفس
حیوانیه وعن الخضر علیه السلام انه قال ثلثمائة هم الاولیاء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة
هم العرفاء وثلثة هم المختارون وواحد هو الغوث لم یبلغوا ما بلغوا بکثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن الحلیة ولکن بلغوا
بصدق الورع وحسن النیة وسلامة الصدر والرحمة بجمیع المسلمین اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه فهم لا یسبون شیئا
ولا یلعنون ولا یؤذون من تحتهم ولا یحقرون ولا یحسدون من فوقهم اطیب الناس خبرا والینهم عریکة واسخاهم نفسا کذا فی
روض الریاحین للامام الیافعی رحمه الله وتن در جهات رفت بروح و قلب و عقل و فطر و حس و قوت قدسیه و سر و خفی که تعلق بعضی
بتن دارد و دقیانوس نفس اماره است • کند مرد را نفس اماره خوار • اگر هوشمندی عزیزش مدار • اگر طاعت نفس شهوت پرست • ...
ولا تقولن نهی تادیب **لشیء** ای لاجل شیء تعزم علیه **انی فاعل ذلک** الشیء **غدا** ای فیما یستقبل من الزمان مطلقا فیدخل فیه الغد
دخولا اولیا فانه نزل حین قالت الیهود لقریش سلوه عن الروح وعن اصحاب الکهف وعن ذی القرنین فسألوه صلی الله علیه وسلم فقال
ائتونی غدا اخبرکم ولم یستثن ای لم یقل ان شاء الله وتسمیته استثناء لانه یشبه الاستثناء فی التخصیص فابطأ علیه الوحی ایاما حتی شق
علیه یعنی غبار ملال بر مرآت دل آن حضرت نشست وکذبته قریش وقالوا ودعه ربه وابغضه **الا ان یشاء الله** استثناء مفرغ
من النهی ای لا تقولن ذلک فی حال من الاحوال الا حال ملابسته بمشیئته تعالی على الوجه المعتاد وهو ان یقال ان شاء الله وفیه اشارة الی ان
الخیر والمشیئة منه تعالی وافعال العباد کلها مبنیة علی مشیئته کما قال وما تشاءون الا ان یشاء الله **واذکر ربک** ای قل ان شاء الله **اذا نسیت**
ثم تذکرته کما روی انه علیه السلام لما نزل قال ان شاء الله **وقل عسى** شاید که **ان یهدین ربی** ای یوفقنی **لاقرب من هذا** ای لشیء اقرب
واظهر من نبأ اصحاب الکهف من الآیات والدلائل الدالة علی نبوتی **رشدا** ای ارشادا للناس ودلالة علی ذلک وقد فعل حیث آتاه من
البینات ما هو اعظم من ذلک وابین کقصص الانبیاء المتباعد ایامهم والحوادث النازلة فی الاعصار المستقبلة الی قیام الساعة قال بعض المفسرین
لما جعل الیهود الجواب عن اصحاب الکهف دالا علی نبوته بین الله امرها وقال وقل عسى الآیة کما هو المحکی فی مفتتح الکلام بقوله ام حسبت ان اصحاب
الکهف والرقیم الآیة انتهى وقال السمرقندی فی بحر العلوم والظاهر ان یکون المعنى اذا نسیت شیئا فاذکر ربک وذکر ربک عند نسیانه ان تقول عسى
ان یهدینی لشیء آخر بدل هذا المنسی اقرب منه رشدا وادنى خیرا ومنفعة انتهى قال الامام فی تفسیره والسبب فیه انه لا بد من ذکر هذا القول هو
ان الانسان اذا قال سافعل الفعل الفلانی غدا لم یبعد ان یموت قبل ان یجیء الغد ولم یبعد ایضا لو بقی حیا ان یعوقه عن ذلک الفعل عائق فاذا
لم یقل ان شاء الله صار کاذبا فی ذلک الوعد والکذب منفر وذلک لا یلیق بالانبیاء علیهم السلام فلهذا السبب وجب علیه ان یقول ان شاء الله حتى ان
بتقدیر ان یتعذر علیه الوفاء بذلک الموعود لم یصر کاذبا فلم یحصل التنفیر انتهى • قال ابو اللیث روى ابو هریرة رضی الله عنه عن رسول الله صلى الله علیه وسلم
انه قال قال سلیمان بن داود علیهما السلام لاطوفن اللیلة على مائة امرأة کل امرأة تاتی بغلام یقاتل فی سبیل الله ونسی ان یقول ان شاء الله
فلم تات واحدة منهن بشیء الا امرأة بشق غلام فقال النبی علیه السلام والذی نفسی بیده لو قال ان شاء الله لولد له ذلک وذلک انه من علق
فعله بمشیئة الحق فمن سنته ان یجری الامر على وفق مشیئته لیعلم ان المشیئة فی الحقیقة الا لله تعالى وفی الحدیث ان من تمام ایمان العبد ان یستثنی
فی کل حدیثه سواء کان ذلک باللسان والقلب معا او بالقلب فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غیر مفید • وفی المثنوی ترک استثنا مرادم قسوتیست
نی همین گفتن که عارض حالتیست • ای بسا ناورده استثنا بگفت • جان او با جان استثناست جفت • ومن لطائف روضة
الخطیب ان رجلا خرج الی الکناسة لیشتری حمارا فقیل قل ان شاء الله فقال لا احتاج الی الاستثناء فالدراهم فی کمی والحمار فی الکناسة
فلم یبلغ الکناسة حتى طرّ دراهمه من کمه فرجع فقال له رجل من این قال من الکناسة ان شاء الله سرق دراهمی ان شاء الله • واعلم ان ابن عباس
جوز الاستثناء المنفصل بالآیة المذکورة وعامة الفقهاء على خلافه اذ لو صح ذلک لما تقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم یعلم صدق ولا کذب
فی الاخبار عن الامور المستقبلة قال القرطبی فی تاویل الآیة هذا فی تدارک التبری والتخلص عن الاثم واما الاستثناء المغیر للحکم فلا یکون الا
متصلا انتهى قال فی مناقب الامام الاعظم رحمه الله روی ان محمد بن اسحق صاحب المغازی کان یحسد ابا حنیفة لما یرى من تفضیل المنصور ابی جعفر ابا حنیفة
على سائر العلماء فقال محمد بن اسحق عند امیر المؤمنین ابی جعفر المنصور لابی حنیفة ما تقول فی رجل حلف وسکت ثم قال ان شاء الله بعد ما فرغ
من یمینه وسکت فقال ابو حنیفة لا یعمل الاستثناء لانه منقطع وانما ینفع اذا کان موصولا فقال محمد بن اسحق کیف لا ینفع وقد قال جد امیر

ان شاء الله وما یتعلق

المؤمنین وهو عبد الله بن عباس رضی الله عنه ان یعمل الاستثناء وان کان بعد سنة لقوله تعالى واذکر ربک اذا نسیت فقال امیر المؤمنین
اکذا قول جدی فقال نعم فقال المنصور عن وجه الغضب لابی حنیفة اتخالف جدی یا ابا حنیفة فقال ابو حنیفة لقول ابن عباس تاویل یخرج على
الصحة ثم قال لامیر المؤمنین ان هذا واصحابه لا یرونک اهلا للخلافة لانهم یبایعونک ثم یخرجون فیقولون ان شاء الله ویخرجون من
بیعتک لا یکون فی عنقهم حنث فقال امیر المؤمنین لاعوانه خذوا هذا یعنی محمد بن اسحق فاخذوه وجعلوا رداءه فی عنقه وحبسوه • ومن
آمن محمد اسحاق • مبتلا شد بنقیض الطلاق • فیه تعلیم امر الملة • قد الحق بغیر العدة • **ولبثوا** ای الفتیة وهو بیان لاجمال قوله فضربنا
على آذانهم فی الکهف سنین عددا **فی کهفهم** احیاء نیاما **ثلث مائة سنین** عطف بیان لثلثمائة لا تمییز والا لکان اقل مدة لبثهم عند
الخلیل ستمائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غیره تسعمائة لان اقله ثلثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتنوین واما على قراءة
الاضافة فاقیم الجمع مقام المفرد لان حق ممیز المائة المفرد ووجه ذلک ان المفرد فی مثل ثلثمائة درهم فی المعنى جمع فحسن اضافته الى لفظ الجمع کما فی قوله تعالى بالاخسرین
اعمالا فانه ممیز بالجمع وحقه المفرد نظرا الى ممیزه **وازدادوا تسعا** ای تسع سنین وهو اشارة الى ان ذلک الحساب على اعتقاد اهل
الکتاب شمسی واما عند العرب فهو قمری والقمری یزید على الشمسی تسعا لان التفاوت بینهما فی کل مائة سنة ثلث سنین ولذلک قال وازدادوا
تسعا وهو مفعول ازدادوا والسنة الشمسیة مدة وصول الشمس الى النقطة التی فارقتها من ذلک البرج وذلک ثلثمائة وخمسة وستون
یوما وربع یوم والسنة القمریة اثنا عشر شهرا قمریا ومدتها ثلثمائة واربعة وخمسون یوما وثلث یوم قال الکاشفی وتحقیق سیصد سال شمسی
سیصد ونه سال قمری ودو ماه ونوزده روز باشد **قل الله اعلم بما لبثوا** قال البغوی ان الامر فی مدة لبثهم کما ذکرنا فان نازعوک فیها
فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا ای بالزمان الذی لبثوا فیه لان علم الخفیات مختص به تعالى ولذلک قال **له** خاصة **غیب السموات والارض**
ای ما غاب فیهما وخفی من احوال اهلهما فکیف یخفى علیه احوال اصحاب الکهف وفی التاویلات النجمیة ای ما غاب عن اهل السموات وما غاب عن اهل
الارض **ابصر به** حیث یبصر ... **واسمع** وجه سموات بهم مسموع قال الشیخ فی تفسیره الضمیر فی به لله تعالى محله رفع لکونه فاعلا
لفعل التعجب والباء زائدة والهمزة فی الفعلین للصیرورة واصلهما ابصر الله واسمع ثم غیر من لفظ الخبر الى لفظ الامر ولیس بامر اذ لا معنى للامر
ومعناه ما ابصر الله بکل موجود وما اسمعه لکل مسموع وصیغة التعجب لیست على حقیقتها لاستحالة التعجب على الله بل المراد ان شأنه علمه بالمبصرات
والمسموعات خارج عما علیه ادراک المدرکین لا یحجبه شیء ولا یحول دونه حائل ولا یتفاوت بالنسبة الیه اللطیف والکثیف والصغیر والکبیر والخفی
والجلی ولعل تقدیم امر الابصار لما ان الذی نحن بصدده من قبیل المبصرات قال فی التاویلات النجمیة ابصر به واسمع ای هو البصیر بکل موجود
وهو السمیع لکل مسموع فبه یبصر من ابصر وبه یسمع من سمع انتهى قال القیصری السمع عبارة عن تجلیه بعلم المتعلق بحقیقة الکلام لذاته
فی مقام جمع الجمع والاعیان فی مقام الجمع والتفصیل ظاهرا وباطنا لا بطریق الشهود والبصر عبارة عن تجلیه فی تعلق علمه بالحقائق على طریق
الشهود وکلامه عبارة عن التجلی الحاصل من تعلق الارادة والقدرة لاظهار ما فی الغیب وایجاده قال تعالى انما امره اذا اراد **ما لهم** ای لاهل السموات
والارض **من دونه** تعالى **من ولی** یتولى امورهم وینصرهم استقلالا ومن کان ولیا منهم فبولایته تعالى ... للاستغراق کان من قبیل ما لهم
دونه ولیا **ولا یشرک فی حکمه احدا** ای لا یجعل الله تعالى احدا من الموجودات العلویة والسفلیة شریکا لذاته العالیة فی قضائه الازلی
الى الابد لعزته وغناه قال الامام المعنى انه تعالى لما حکم ان لبثهم هو هذا المقدار فلیس لاحد ان یقول بخلافه انتهى قال بعض الکبار ...
المدبرة المتنزلة بین السموات والارض الجاریة الحادثة فی الوقائع التی هی ظاهرة على ایدی مظاهرها واسبابها فی الخارج فی اللیل والنهار
المحکمة المحفوظة من تبدیل غیر الحق تعالى وتغییره لانها المقادیر التی قدرها ودبرها واحکم صنعها ولا قدرة لاحد غیره على محو ما اثبته واثبات
ما محاه ... ویثبت ولیس لغیره کائنا من کان غیر التسلیم والرضى اذ لیس بمشترک له تعالى فی حکمه وفی الحدیث القدسی قدرت المقادیر
ودبرت التدبیر واحکمت الصنع فمن رضی فله الرضى منی حتى یلقانی ومن سخط فله السخط منی حتى یلقانی • قال الحافظ • رضا بداده
بده وز جبین گره بگشای • که بر من وتو در اختیار نگشادست • وقال • در دائره قسمت ما نقطه تسلیم • لطف آنچه تو اندیشی
حکم آنچه تو فرمایی • یعنی لیس للعبد اعتراض على المولى فی حکمه وامره وانما له التسلیم والرضى وترک التدبیر کما قال بعض الکبار عن لسان الحق تعالى
یا مهموما بنفسه کنت من کنت لو القیتها الینا واسقطت تدبیرها وترکت تدبیرک لها واکتفیت بتدبیرنا لها من غیر منازعة فی تدبیرنا لها
لاسترحت جعلنا الله وایاکم من اهل التفضل وهذا مقام عال لم یصل الیه الا افراد الرجال الذین رفعوا منازعة النفس من البین وتشوفوا الى التسلیم
والرضاء فی کل آن یا جدا این هم فی هذا الزمان وکیف یتبین حالهم للانسان ... جهد لعلک تظفر بواحد منهم حتى تکون ممن رضی الله عنهم •

وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ أي القرآن لتتقرب إلى الله تعالى بتلاوته والعمل بموجبه والاطلاع على أسراره ولا تسمع لقولهم ائت
بقرآن غير هذا أو بدله والفرق بين التلاوة والقراءة أن التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والأوراد الموظفة والقراءة أعم لأنها
جمع الحروف باللفظ لا اتباعها لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ لا قادر على تبديلها وتغييرها غيره تعالى كقوله وإذا بدلنا آية مكان آية فهو عام مخصوص فالمعنى
وَلَنْ تَجِدَ أبد الدهر وإن بالغت في الطلب مِنْ دُونِهِ تعالى مُلْتَحَدًا ملتجأ تعدل إليه عند نزول بلية وقال الشيخ في تفسيره ولن تجد من دون
مذاهبه ملتجأ تلتجئ إليه إن هممت بذلك التبديل فرضا انتهى واعلم أن القرآن لا يتبدل أبدا ولا يتغير بالزيادة والنقصان سرمدا وكذا أحكام
لأنه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وإنما يتبدل أهله بتبدل الأعصار فيعود العلم والعمل إلى الجهل والترك نعوذ بالله تعالى قال إبراهيم بن أدهم
مررت بحجر مكتوب عليه قلبني ينفعك فقلبته فإذا مكتوب عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم • گر همه علم عالمت بايد • بي عمل مدعي وكذابي
ومن فرق المتصوفة المبتدعة قوم يسمون بالإباحية يتركون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والأشعار قرآن الطريقة فيتركون
القرآن ويتعلمون الأشعار فهلكوا بذلك قال الكمال الخجندي • دل از شنيدن قرآن بگيردت همه وقت • چو باطلان ز كلام حقت ملولي چيست •
قال إبراهيم الخواص دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع إلى الله عند السحر ومجالسة الصالحين
فمن استغرق بشهوته وهواه عن هذه الأدوية فقد بقي على مرضه ولم يجد لنفسه ملتحدا سوى العذاب والهلاك فانظر يا مسكين
أنه لا مرجع إلا الله تعالى فكيف ترجع إليه بالأشعار التي اخترعتها الرواة كما هو أهل النفس والهوى بل القرآن الذي أرسله الله إليك وأمر بالعمل به
نجاتك يوم يجثو المقربون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدي • در آن روز كز فعل پرسند وقول • اولوا العزم را تن بلرزد ز هول •
بجايي كه دهشت خورد انبيا • تو عذر گنه را چه داري بيا • فالواجب أن تجتهد في هذا اليوم بين يدي عالم لتعلم القرآن وكيفية العمل به ومعرفة
طريق الوصول إلى الحق فإنه نسخة إلهية فيها علوم جميع الأنبياء والأولياء فمن أراد دخول الدار من غير شيخ [illegible]
وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه
في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات قالوا أفضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة
وأن يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه ويحتشم منه وفي الأشباه استماع القرآن [illegible]
[illegible] في هذا الزمان من إضاعة الكريمة [illegible] ما ينبغي وذلك لأن في القوم من هو أمي أو لا يحسن قراءة الآية المذكورة فلا
أن يجهر المؤذن لينال المستمعون ثواب التلاوة [illegible] وهو ظاهر على أرباب الإنصاف ولا يخرج عن هذا الحد إلا أصحاب الاعتساف
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احبسها وثبتها مصاحبة مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ في أول النهار وآخره والمراد الدوام
أي مداومين على الدعاء في جميع الأوقات أو بالغداة لطلب التوفيق والتيسير والعشي لطلب عفو التقصير نزلت حين طلب رؤساء الكفار طرد
فقراء المسلمين من مجلسه عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطرد هؤلاء الذين ريحهم ريح الضأن يعني از پشمينه پوشان
[illegible] از مجلس خود دور ساز تا بمجالست تو [illegible] اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء لأنهم
قوم أرذلون كما قال قوم نوح أنؤمن لك واتبعك الأرذلون [illegible] طرد الفقراء لأجل إيمان جميع الكفار فإن قيل العقل يرجح
الأهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم قلنا من ترك الإيمان
حذرا من مجالسة الفقراء لم يكن إيمانه إيمانا بل يكون نفاقا قبيحا يجب أن لا يلتفت إليه كذا في تفسير الإمام يقول الفقير [illegible] النبوة عظيم لو
طردهم لأجرام غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة إلى المنصب الجليل مع أن الطرد المذكور من دين الملوك [illegible]
الذين يجلسون عند سرير ذلك الوضع نظرا إلى الوطن والقرار يُرِيدُونَ بدعائهم ذلك وَجْهَهُ حال من المستكن في يدعون أي
رضاه لا شيئا آخر من أغراض الدنيا فالوجه مجاز عن الرضى والمناسبة بينهما أن الرضا معلوم في الوجه وكذا السخط كما في الحواشي
على التلويح وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ أي لا يجاوزهم نظرك إلى غيرهم قال الكاشفي بايد كه در نگذرد چشمهاي تو از ايشان [illegible]
عنه جاوزه كما في القاموس فعيناك فاعل لا تعد وهذا نهي للعينين والمراد صاحبهما يعني نهيه عليه السلام عن الازدراء بفقراء المسلمين لرثاثة
زيهم طموحا إلى زي الأغنياء قال ذو النون [illegible] خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه [illegible] الذين
لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فمن لم يفارق حضرتنا أن تصبر عليه فلا تفارقه وحق لمن لا تعدو عينهم من حضرة
عينيك أن لا ترفع نظرك عنهم [illegible] تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أي تطلب مجالسة الأغنياء والأشراف وأهل الدنيا

آرايش زندگاني دنيا

١

الدنيا وهو حال من الكاف وفي إضافة الزينة إلى الحياة الدنيا تحقير لشأنها وتنفير عنها قال الكاشفي جايي دانست كه از حضرت رسالت
هرگز بدنيا و زينت آن ميل نبوده بلكه معني آيت اينست كه مكن عملي كه مايل بزينت دنيا است چه مايل بدنيا از فقرا معرض و بر اغنيا
مقبل باشد وفي زبدة التفاسير تريد حال [illegible] استقبال الأمر وحكم على النبي عليه السلام بإرادة زينة الحياة الدنيا وهو تحذير عن
الدنيا وزينتها ونهي عن صحبة الأغنياء كما قال لا تجالسوا الموتى يعني الأغنياء وَلَا تُطِعْ في تنحية الفقراء عن مجلسك مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
عَنْ ذِكْرِنَا الغفلة معنى يمنع الإنسان من الوقوف على حقيقة الأمور أي جعلنا قلبه في الغفلة الأبدية غافلا عن الذكر ومحجوبا عن التوحيد
كرؤساء قريش وَاتَّبَعَ هَوَاهُ الهوى بالفارسي آرزوي نفس مصدر هواه إذا أحبه واشتهاه ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان أو
مذموما ثم غلب على غير المحمود وقيل فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه ومنه قيل من أهل الأهواء إذا زاغ عن السنة متعمدا [illegible] ميلان النفس
إلى ما تستلذه من غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد إلى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواه وإلى الله من
حيث كونه موجدا له ومنه أغفلنا وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا قال في القاموس الفرط بضمتين الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه الحد
والمتقدم إلى الحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط متقدم للخيل وفي التأويلات النجمية وكان أمره في متابعة الهوى
هلاكا وخسرانا وفي الآية تنبيه على أن الباعث لهم إلى هذا الاستدعاء غفلة قلوبهم عن ذكر الله واشتغالهم بالباطل الفاني عن الحق
الباقي وعلى أن العبرة والشرف بحلية النفس وصفاء القلب وطهارة السرائر لا بزينة الجسد وحسن الصورة والظاهر قال الجامي قدس سره
قلندر آنست حقيقت به نيم جو نخرند • قباي اطلس آنكس كه از هنر عاريست • وقال الجامي • چه غم ز منقصت صورت اهل معني را • چو جان
ز روم بود گو تن از حبش مي باش • وفي الحديث إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم بل إلى قلوبكم وأعمالكم يعني إذا كانت لكم قلوب
وأعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة وأموال فاخرة أم لا وإلا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن
فافهم وروي أن الله تعالى لما اتخذ إبراهيم خليلا قالت الملائكة يا رب إنه كيف يصلح للخلة وله شغل من النفس والولد والمال والمرأة فقال
إني لا أنظر إلى صورة عبدي وماله بل إلى قلبه وأعماله وليس في قلب خليلي محبة لغيري فإن شئتم جربوه فجاء جبريل وكان لإبراهيم اثنا عشر ألف كلب
للصيد ولحفظ الغنم وطوق كل كلب من الذهب بناء على خساسة الدنيا وحقارتها فسلم عليه جبريل وقال لمن هذه فقال لله ولكن في يدي
فقال تبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال أعطيت الثلث ثم قال اذكره ثانيا وخذ نصفها
واذكر ثالثا وخذ كلها برعاتها وكلابها ثم قال اذكره رابعا وأنا أقر لك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي يا جبريل قال نعم الخليل خليلك
يا رب فقال إبراهيم لرعاة الغنم سوقوا الأغنام خلف صاحبها فقال جبريل لا حاجة لي إلى ذلك وأظهر نفسه فقال إني خليل الله لا أسترد
هبتي فأوحى الله إلى إبراهيم أن بعها واشتر بثمنها الضياع والعقار واجعلها وقفا فوقف في الخليل ويأكل منه من قصد المشهد الشريف من
ثمرها واعلم أن قدر الأذكار لا يعرفه إلا الكبار ولا يدرك الخبير كيف غنى نفسه بعد ما أعطى الكل لشرف ذكر الله وتعظيمه [illegible] العشاق
إلى ذكر الله في الخلائق فإن صيقل القلوب ذكر علام الغيوب قال الشيخ المغربي قدس سره • اگر چه آينه دار از براي رخش • ولي چه سود كه
دارد هميشه آينه تار • بيا بصيقل توحيد زآينه بزداي • غبار شرك كه تا پاك گردد از زنگار • قال أهل التحقيق إن كلمة التوحيد لا إله إلا الله
إذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد وإذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدانية
وإن قالها في كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنف في المرة الأولى فإن مقام العلم بالله لا نهاية له إلى الأبد وفي الحديث جلوسك
ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة ألف سنة كما في [illegible] قدس سره والذكر يوصل إلى الحضور المذكور [illegible]
النور • آدمي ديده است وباقي پوست است • ديد آن باشد كه ديد دوست است • اللهم اجعلنا من أهل النظر إلى نور جمالك [illegible]
بشرف وصالك وَقُلِ أي لأولئك الغافلين المتبعين هواهم الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ أي ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فإنه باطل أي هذا الذي
أوحي إلي هو الحق كائنا من ربكم فقد جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم مما فيه النجاة أو الهلاك وفي التأويلات
النجمية وقل الحق من ربكم في التبشير والإنذار وبيان [illegible] لأرباب السعادة [illegible] السعادة فَمَنْ شَاءَ
فَلْيُؤْمِنْ من نفوس أهل السعادة وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ من قلوب أهل الشقاوة قال في الإرشاد فمن شاء فليؤمن كسائر المؤمنين
ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح للتعلل ومن شاء فليكفر لا أبالي بإيمان من آمن وكفر من كفر فلا أطرد المؤمنين المخلصين لهواكم رجاء إيمانكم
بعد ما تبين الحق ووضح الأمر وهو تهديد ووعيد لا تخيير [illegible] إن الله لا ينتفع بإيمانكم ولا يضره كفركم فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم

فاكفروا وان كفرتم فاعلموا ان الله يعذبكم وان آمنتم فاعلموا انه يثيبكم كما فى الاسئلة المقحمة قال تعالى ان تكفروا فان الله غنى عنكم
اى عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تعلق بارادته من بعضهم ولكن لا برضاه رحمة عليهم لتضررهم به وان تشكروا اى تؤمنوا
يرضه لكم اى الشكر قال فى بحر العلوم فمن شاء الايمان فليصرف قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يصدق بقلبه بجميع ما جاء من عند الله
ومن شاء عدمه فليكفر فانى لا ابالى بكليهما وفيه دلالة بينة على ان للعبد فيما نسب اليه من الايمان والكفر مشيئة وقصدا واختيارا فهما فعلان يتحققان بخلق
الله وفعل العبد معا وكذا سائر افعاله الاختيارية كالصلوة والصوم مثلا فان كل واحد منها لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله وكسب العبد وهو
الحق الوسط بين الجبر والقدر ولولا ذلك لما ترتب استحقاق الثواب على ذلك بقوله انا اعتدنا اى هيأنا للظالمين اى لكل ظالم
نفسه بارادة الكفر واختياره على الايمان نارا عظيمة عجيبة احاط بهم يحيط بهم وايراد صيغة الماضى للدلالة على التحقق سرادقها
اى فسطاطها وهو الخيمة شبه به ما يحيط بهم من النار وفى بحر العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وعن ابى سعيد
قال عليه السلام سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة وان يستغيثوا واكر فرياد خواهى كنند از تشنكى
يغاثوا فرياد رسيده شوند بماء كالمهل كالحديد المذاب وقيل غير ذلك والكل بمعنى المهل والتخصيص فى القرآن على وهو على
اسلوب قوله تعالى فى التهكم فاعتبوا بالقسيم اى يجعل المهل لهم مكان الماء الذى طلبوه كما ان الله جعل القسيم لهم اى الذاهبة
مكان العتاب الذى يجرى بين الاحبة يشوى بريان كنند وبسوزد الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته وعن النبى عليه السلام
هو كعكر الزيت اى دردية فى الغلظة والسواد فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه بئس الشراب ذلك الماء الموصوف من
المقصود تسكين الحرارة وهذا يبلغ فى الاحراق مبلغا عظيما وساءت النار مرتفقا تمييز اى متكأ ومنزلا للاستراحة واصل
الارتفاق نصب المرفق تحت الخد واتى ذلك فى النار انما هو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا وقال سعدى المفتى الاتكاء على المرفق
كما يكون للاستراحة يكون للتحسر والتحزن وانتفاء الاول فى النار حاصل مستمر دون الثانى فلا يحتاج للمشاكلة انتهى يقول الفقير المتكى بمعنى
تكيه كاه بالفارسية والاتكاء لا يراد حقيقته وانما يراد المنزل فيعبر عن الاستراحة لكون جهنم نعوذ بالله منها فعلى المؤمن الاجتناب
عن الظلم والمعاصى والاصرار عليها وعن تقدير الزلة فى تداركها بالاستغفار والندامة والاشتغال بالتوحيد والاذكار والا فالسفر
بعيد والحر شديد والماء صديد وقيد الحديد وفى الحديث ان ادنى اهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلى دماغه
من حرارة نعليه وروى عن مالك بن دينار انه قال مررت على صبى وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكى اخرى فاردت ان اسلم عليه فامتنع
نفسى فقلت يا نفس كان النبى عليه السلام يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك السلام ورحمة الله يا مالك فقلت ومن اين
عرفتنى قال التقت روحى بروحك فى عالم الملكوت فعرفنى الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التى منعتك
عن السلام وعقلك الذى حرضك عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونعود اليه فقلت ولم الضحك والبكا قال اذا ذكرت
عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمته اضحك فقلت يا ولدى اى ذنب لك حتى تبكى انك لست بمكلف قال لا تقل هذا فانى رايت امى
لا توقد الحطب الكبار الا بالصغار فعليك بالاعتبار وفى المثنوى * نى ترا از روى ظاهر طاعتى * نى ترا در سر و باطن نيتى * نى ترا
شبها مناجات و قيام * نى ترا در روز پرهيز و صيام * نى ترا حفظ زبان ز آزار كس * نى نظر كردن بعبرت پيش و پس * پيش چه بود
ياد مرگ و نزع خويش * پس چه باشد مردن ياران زپيش * نى ترا بر ظلم توبه پر خروش * اى دغا گندم نمايى جو فروش *
چون ترازوى تو كج بود و دغا * راست چون جويى ترازوى جزا * چونكه پاى چپ بدى در غدر و كاست * نامه چون آيد ترا در دست
راست * چون جزا سايه است اى قد تو خم * سايه تو كژ فتد در پيش هم * وعن يزيد الرقاشى انه قال جاء جبريل الى النبى عليه السلام
متغير اللون فقال النبى عليه السلام يا جبريل ما لى اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك الساعة التى امر الله فيها بنفخ النار فقال عليه السلام
صف لى جهنم قال يا محمد ان الله لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات اهون طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار وفى كل جبل
سبعون الف واد من نار وفى كل واد سبعون الف مدينة من نار وفى كل مدينة سبعون الف محوطة من نار وفى
كل محوطة سبعون الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف صندوق من نار وفى كل صندوق الف الف نوع من
العذاب نعوذ بالله منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير محمول على المبالغة بل هو على حقيقته لانه حق بل نعيم الجنان اكثر
من العذاب والنعيم خارج عن دائرة العقل وليس لهما تدارك الا بالتسليم والاحتراز عن موجبات العذاب الاليم ان الذين

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمعوا بين عمل القلب وعمل الاركان والصالحات جمع صالحة وهى فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها
فيما حسنه الشرع من الاعمال فلم تحتج الى الموصوف ومثلها الحسنة فيما يتقرب به الى الله تعالى انا لا نضيع الاضاعة ترك الشئ ضائعا
اجر من احسن عملا اى لا نترك اجر من احسن عملا بل نجازيه والاجر الجزاء على العمل وعملا مفعول احسن والتنوين للتفخيم ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة
على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجات والغرف والرتب كما قال فى الحديث القدسى ادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها
باعمالكم وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قام اعرابى الى النبى عليه السلام فى حجة الوداع والنبى واقف بعرفات على ناقته العضباء فقال انى
رجل متعلم فاخبرنى عن قول الله تعالى ان الذين آمنوا الآية فقال عليه السلام يا اعرابى ما انت منهم ببعيد وما هم عنك ببعيد هم هؤلاء الاربعة
الذين هم وقوف معى ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت فى هؤلاء الاربعة ذكره الامام السهيلى فى كتاب
التعريف والاعلام اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة لهم جنات عدن قال الامام العدن فى اللغة الاقامة فيجوز ان يكون المعنى
اولئك لهم جنات اقامة كما يقال هذه دار اقامة ويجوز ان يكون العدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكانها وقوله
جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد ما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان ويمكن ان يكون نصيب كل واحد
من المكلفين جنة على حدة تجرى من تحتهم الانهار الاربعة من الخمر واللبن والعسل والماء العذب وذلك لان افضل المساكن فى
الدنيا البساتين التى تجرى فيها الانهار يحلون فيها اى فى تلك الجنات من حليت المرأة اذا لبست الحلى وهو ما يتخذ من ذهب وفضة
وغير ذلك من الجواهر والتحلية پيرايه بركردن قال الكاشفى پيرايه بسته شوند در ان بوستانها من اساور من ابتدائية و
جمع اسورة وهى جمع سوار بالفارسية دستوانه من ذهب من بيانية صفة لاساور وتنكيره لتعظيم حسنها وتبعيده من الاحاطة
قال فى بحر العلوم وتنكير اساور للتكثير والتعظيم عن سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد
من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على المعاقبة او على الجمع كما تفعل نساء الدنيا ويجمعن بين انواع الحلى قال بعض الكبار
اى يتزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات الغيبية الاحدية فالذهب من الذاتيات والفضيات من
الصفات النورانيات كما قال وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها
طراوة واحبها الى الله تعالى من سندس واستبرق ما رق من الديباج وما غلظ منه والديباج الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم
والاستبرق ليس بمستعار من البرق كما زعم بعض الناس بل هو معرب استبره جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهى الانفس
وتلذ الاعين اعلم ان لبس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس الستر اما لباس التحلى فقال الله فى صفته يحلون الآية واما لباس الستر
فقال الله فى صفته ويلبسون الآية فان قيل ما السبب فى انه تعالى قال فى الحلى يحلون على فعل ما لم يسم فاعله والمحلى هو الله او الملائكة وقال
فى السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم قلنا يحتمل ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجبوه بعملهم بمقتضى الوعد الالهى وان
يكون الحلى اشارة الى ما تفضل الله به عليهم تفضلا زائدا على مقدار الوعد وايضا فيه ايذان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك
ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يتعاطاه بنفسه شريفا كان او حقيرا يقول الفقير لا شك ان لباس الستر يباشره الانسان بنفسه لو كان سلطانا
فلذا اسند اليه واما لباس الزينة فغيره يزينه به عادة كما يثبت به فى السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل التعظيم والكرامة
متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة ولا يسمى السرير وحده اريكة والحجال جمع حجلة وهى بيت يزين بالثياب
والستور وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والملوك على اسرتهم قال ابن عطاء متكئين على ارائك الانس فى رياض القدس ميادين الرحمة فهم مسرورون
غرائب تين الوصلة يشاهدون ذلكم فى كل حال نعم الثواب ذلك اشارة الى الجنة عدن ونعيمها والثواب جزاء الطاعة وحسنت
الارائك مرتفقا اى متكأ ومنزلا للاستراحة اعلم ان الكلام فى حسن الجنة وصفوة نعيمها وانما الكلام فى الاستعداد لها فالعمل
من الاعمال من الاسباب المعدة لها ومن ما كانت لوجه الله كالصوم والصلوة وسائر وجوه الخيرات قال الشيخ سعدى * قيامت كه بازار
مينو نهند * منازل باعمال نيكو دهند * كسى را كه حسن عمل بيشتر * بدرگاه حق منزلت پيشتر * بضاعت بچندانكه آرى برى * اگر مفلسى
شرمسارى برى * كه بازار چندانكه آكنده تر * تهى دست را دل پراكنده تر * قال فى التأويلات النجمية انه لا يخلو الايمان والاعمال الصالحات من
جزاء بحسب صلاحية اعمالهم فمنها اعمال تصلح للسير بها الى الجنات ونعيمها وهى الطاعات والعبادات البدنية بالنية الصالحة على وفق
الشرع والمتابعة ظاهرا ومنها اعمال تصلح للسير الى الله وهى الطاعات القلبية من الصدق فى طلب الحق والاخلاص فى التوجه له بترك ما سوى

والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلية والتمسك بذيل ارادة شيخ كامل واصل مكمل ليسلكهم على طريق الحق ظاهرا وباطنا
فلا يضيع اجر عمله اذا احسنه وهو ان يعبد الله على مشاهدته ولشهوده انتهى * يقول الفقير لا ينفع المؤمن الا العمل الصالح ولا يغتر بالاماني فان من
زرع الشعير لا يحصد حنطة حكى ان رجلا امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فرآه وقت الحصاد وسأله وقال زرعت شعيرا على
ظن ان ينبت حنطة فقال يا احمق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمته ع هركسى آن درود
عاقبت كار كه كشت * اما علمت ان الدنيا مزرعة الآخرة * جهد آن كن اگر تو مردى * هر چه دى كار پيش رو آن بدروى * فتاب ايها الرجل والتحق
غلام فتى ايقظه الله عن سنة الغفلة عرف الله وكان في تحصيل مرضاته والعارف فوق مرتبة العابد والكرامات الكونية لا قدر لها
وقد ثبت فضل ابي بكر الصديق رضه على سائر الصحابة رضه حتى قيل في شأنه ان الله يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي بكر خاصة مع انه لم ينقل
عنه شيء من الخوارق وذلك لان التجلي انما هو بالكرامة العلمية التي اعطى الله اياه وحسن بالتحقق بحقائقها ولا يهاجيه حالة قيمة فادنا
واضرب لهم مثلا رجلين مفعولان لاضرب اولهما ثانيهما لانه المحتاج الى التفصيل والبيان اى اضرب يا محمد وبين للكافرين المتكبرين
في نعم الله والمؤمنين المكابدين لمشاق الفقر مثلا حال رجلين مقدرين او محققين من بني اسرائيل قال في الجلالين يريد ابني ملك
كان في بني اسرائيل قاله ابو حيان ويظهر من قوله فقال لصاحبه انه ليس له انتهى يقول الفقير هذا ذهول عن عنوان الكلام اذ التعبير
برجلين يصحح اطلاق الصاحب على الاخ الا ترى يا اخي المسلم ولذا لعله يراه جنته طائفا به فيها كما يأتي وما بادر على صحته ما ادعيناه
اذ لا يأبى في هذه الصحبة الاخوة وكم منها من اخص الاوصاف قالوا كان احد الاخوين مؤمنا واسمه يهوذا والآخر كافرا واسمه
قطروس بضم القاف ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما فاشترى الكافر ارضا بالف دينار وتزوج امرأة بالف
واشترى خدما ومتاعا بالف فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار وانا اشترى منك ارضا في الجنة فتصدق به وان اخي
تزوج امرأة بالف وانا اجعل الفا صداقا للحور فتصدق به وان اخي اشترى خدما ومتاعا وانا اشترى منك الولدان المخلدين بالف
فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه فمر به في حشمه فقام اليه فنظر اخوه اليه فقال ما شأنك قال اصابتني حاجة فاتيتك لتصيبني
بخير فقال وما فعلت بمالك وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقص عليه القصة قال انك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك شيئا فطرده
ووبخه على التصدق بماله **جعلنا لاحدهما** وهو الكافر **جنتين** بستانين **من اعناب** من كروم متنوعة فاطلاق الاعناب عليها مجاز
ويجوز ان يكون بتقدير المضاف اى اشجار اعناب **وحففناهما بنخل** اى جعلنا النخل محيطة بالجنتين ملفوفا بها كردهما وبالفارسية
يعنى درختان خرما كرد او در آورديم يقال حفه القوم اذا اطافوا به واستداروا وحففته بهم اى جعلتهم حافين حوله وهو متعد
الى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا مثل غشيته وغشيته به **وجعلنا بينهما** وسطهما يعنى ميان اين دو باغ
زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق **كلتا الجنتين آتت اكلها**
ثمرها وبلغ مبلغا صالحا للاكل وافراد الضمير في آتت حمل على لفظ كلتا لان لفظه مفرد قال الحريري ولا يثنى خبر كلا الا بالحمل على المعنى المفرد
الشعر **ولم تظلم منه** لم تنقص من اكلها **شيئا** كما يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام واحد وتنقص في عام غالبا وكذا بعض
الاشجار تأتي بالثمر في بعض الاعوام دون بعض **وفجرنا خلالهما** وشققنا فيما بين كل من الجنتين واخرجنا واجرينا **نهرا** على حدة
ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما ولعل تأخير ذكر تفجير النهر عن ذكر ايتاء الاكل مع ان الترتيب الخارجي على العكس للايذان باستقلال كل من ايتاء
الاكل وتفجير النهر في تكميل محاسن الجنتين ولو عكس لانفهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مترتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع على السقي
عادة وفيه ايماء الى ان ايتاء الاكل لا يتوقف على السقي كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار **وكان له** اى لصاحب الجنتين **ثمر**
انواع من المال غير الجنتين من ثمر ماله اذا كثر وقال الشيخ في تفسيره بفتحتين جمع ثمرة وهي المجتنى من الفاكهة وذكرها وان كانت الجنة
لا تخلو عنها ايذانا بكثرة ما حصل له في الجنتين من الثمار وغيرها وقال الكاشفي ونيز اين مرد را ثمر ميوه يعنى از انكور وخرما وميوه هاى ديگر ونيز
واختصاص آنها بذكر غايت بوده **فقال لصاحبه** اخيه المؤمن **وهو** اى والحال ان القائل **يحاوره** يكلمه ويراجعه الكلام من حار اذا
رجع وقال الكاشفي وا وجدال مى كرد با او وسخن بازمى كردانيد انتهى ولهذه المحاورة المعنية اطلق عليه الصاحب **انا اكثر منك**
مالا عن محمد بن الحسن ان المال كل ما يتملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير
ذلك والمال العين هو المضروب **واعز نفرا** حشما واعوانا واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والنفر والنفير

من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال فيما فوق العشرة يقول الفقير لاح لي ههنا اشكال وهو انه ان حمل اكثر على حقيقة في
التفضيل يلزم ان يكون الرجلان المذكوران مقدرين لا محققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضي انه لا يكون لاحدهما مال اصلا
كما يفصح عنه البيان السابق وقد اثبت ههنا الاكثرية للكافر والاقلية للمؤمن وجوابه يستنبط من السؤال والله اعلم بحقيقة الحال
ودخل صاحب الجنتين وهو قطروس **جنته** بصاحبه يطوف به فيها ويريه منها ويفاخره بها وتوحيدها يعني بعد التثنية لاتصال
احديهما بالاخرى او لان الدخول يكون في واحدة فواحدة وقال الشيخ او لانه اراد الروضة **وهو** اى والحال انه **ظالم لنفسه** ضار
لها بعجبه بماله وكفره بالمبدأ والمعاد وهو قبيح الظلم كانه قيل فماذا قال اذ ذاك فقيل **قال ما اظن** كثيرا ما يستعار الظن للعلم
لان الظن الغالب يداني العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المظنة للمعلم **ان تبيد** تفنى وتهلك وتنعدم من باد
اذا ذهب وانقطع **هذه** الجنة **ابدا** الابد الدهر وانتصابه على الظرف والمراد هنا المكث الطويل وهو مدة حياته لا الدوام
المؤبد اذ لا يظنه عاقل قاله الشيخ ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته قال لم
يقابله موعظة صاحبه وتذكيره بفناء جنته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات الصالحات **وما اظن الساعة** اى القيامة
التي هي عبارة عن وقت البعث **قائمة** كائنة فيما سيأتي **ولئن رددت** والله لئن رجعت **الى ربي** بالبعث على الفرض
والتقدير وكما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان عارفا بربه بل الدال على انه كان مشركا كما قال في بحر العلوم
قال في ولئن رددت الى ربي وفي حم ولئن رجعت الى ربي لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن
رددت عن جنتي هذه التي اظن انها لا تبيد ابدا الى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على الكراهة فذكر بلفظ
الرجع ليقع في كل سورة ما يليق بها **لاجدن** يومئذ **خيرا منها** من هذه الجنة **منقلبا** تمييز اى مرجعا وعاقبة ومدار هذا الطمع
واليمين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انما اولاه ما اولاه في الدنيا لاستحقاقه الذاتي وكرامته عليه سبحانه وهو معجبا بما توجبه ولم يدر ان
ذلك استدراج يعني مقتضاى استحقاق من آنست كه فردا بهشت بمن دهد چنانچه امروز اين باغ بمن داده فقوله قال انه كريم رحيم
يعطيني في الآخرة خيرا مما اعطاني في الدنيا وهو مخالف لامره ونواهيه غاية الغرور بالله تعالى كما قال يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الى قوله وان الفجار لفي جحيم * آتشى خوش بر فروزيم از كرم * تا نماند جرم وزلت بيش وكم * **قال له صاحبه** اى اخوه المؤمن
استيناف كما سبق **وهو يحاوره** اى والحال انه القائل يعني طيبة يجادله قال في الارشاد فائدة هذه الجملة الحالية التنبيه من اول الامر
على ان ما يتلوه كلام معتنى بشأنه مسوق للمحاورة **اكفرت** حيث قلت ما اظن الساعة قائمة فانه شك في صفات الله وقدرته **بالذي**
خلقك اى في ضمن خلق اصلك آدم عليه السلام **من تراب** لانه متضمن لخلقه منه اذ هو نموذج مشتمل اجمالا على جميع افراد الجنس وهمزة
الاستفهام للتقرير والانكار يعني انه لا ينبغي ان تكفر وقد كفرت بمن اوجدك من تراب اولا **ثم من نطفة** من مني في رحم امك ثانيا
وهي مادتك القريبة **ثم سواك** جعلك معتدل الخلق والقامة كاملا **رجلا** اى تاما ذكرا بالغا مبلغ الرجال وقال الحافظ هو سن
الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو اذا احتلم وشب **لكنا هو الله ربي** اصله لكن انا فحذفت الهمزة بنقل حركتها الى النون
لكن او بدونه فتلاقت النونان فكان الادغام اثبت جميع القراء الالف في الوقف وحذفوها في الوصل غير
ابن عامر فانه اثبتها في الوصل ايضا لتعويضها من الهمزة او لاجراء الوصل مجرى الوقف وهو ضمير الشان مبتدأ خبره الله ربي وتلك
الجملة خبر انا والعائد منها اليه ياء الضمير في ربي والاستدراك من قوله اكفرت كأنه قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد فوقع لكن
بين الجملتين المختلفتين في النفي والاثبات **ولا اشرك بربي احدا** فيه ايذان بان كفره كان بطريق الاشراك **ولولا اذ دخلت**
جنتك قلت وهلا قلت عند دخول جنتك **ما شاء الله** ما موصولة خبر مبتدأ محذوف اى الامر ما شاءه الله واللام في الامر
للاستغراق والمراد تحضيضه على الاعتراف بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها عامرة وان شاء افناها وجعلها خربة
لا قوة الا بالله اى هلا قلت ذلك اعترافا بعجزك بان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها انما هو بمعونته تعالى واقداره وفي الحديث
من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره العين وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عنده ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها وفسر النبي عليه السلام معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة
على طاعة الله الا بالله وورد انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم **ان ترن انا اقل منك مالا وولدا** اصله ان

ترني والرؤية اما بصرية فاقل حالا واما علمية فهو مفعول ثان والا ولي لها المتكلم المحذوفة وانا على كلا التقديرين تاكيد لها
فعسى ربي ان يؤتين اصله يؤتيني خيرا من جنتك هذه في الآخرة بسبب ايماني لان الجنة الدنيوية فانية وتلك
باقية والجملة جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك في الدنيا حسبانا من السماء عذابا يرميها به من برد وصاعقة
او نار قال في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر والصاعقة يقول الفقير انما توقعه في حقه لعلمه
ان الكفران مورث للخسران وان الاعجاب سبب للخراب كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فكلامه هذا جواب عن قول
صاحبه المنكر ما اظن ان تبيد هذه ابدا فتصبح الاصباح هنا بمعنى الصيرورة اي تصير جنتك صعيدا زلقا مصدر اريد به
المفعول مبالغة اي ارضا ملساء يزلق عليها لملاستها باستيصال نباتها واشجارها وجوز القرطبي ان يكون زلقا من زلق
راسه اي حلقه والمراد لا يبقى فيها نبات كالراس المحلوق في القاموس مزلوق ايضا او يصبح ماؤها غورا اي غائرا في الارض
ذاهبا لا تناله الايدي والدلاء فاطلق عليه المصدر مبالغة فلن تستطيع تقدر ابدا له اي للماء الغائر طلبا فضلا
عن وجدانه ورده قال في الجلالين لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره عطف على مقدر كانه قيل فوقع بعض ما توقعه من المحذور
واهلك امواله الموجودة التي هي جنتاه وما حوتاه ماخوذ من احاطة العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه فيهلكه فاصبح
صار يقلب كفيه ظهرا لبطن تأسفا وتحسرا كما هو عادة النادمين فان النادم يضرب بيديه واحدة على الاخرى قال في بحر
العلوم تقليب الكفين وعض الكف والانامل واليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الندم والحسرة لانها من
روادفها فتذكر الرادفة ويدل على المردوف فيرتقي الكلام به الى الذروة العليا ويزيد الحسن بالقبول في نفس السامع ولانه في معنى الندم
عدي تعديته بعلى كانه قيل فاصبح يندم على ما انفق برانچه خرج نموده بود اول فيها في عمارتها من المال بر گذشته حسرت
آورد من خطاست باز نايد رفته يادآن خباست ولعل تخصيص الندم به دون ما هلك الآن من الجنة لما انه انما يكون على الافعال
الاختيارية يقول الفقير الظاهر ان الانفاق انما هو لتملكها فالتحسر عليه في معنى التحسر على الجنة لانها بدله وهذا شايع في العرف
كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا وقد آل امره الى الهلاك فيتحسر على المال المصروف وهي اي الجنة من الاعناب
المحفوفة بنخل خاوية خالية ساقطة يقال خوت الدار خويا تهدمت وخلت من اهلها على عروشها دعائمها المصنوعة للكرم
سقطت عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم وتخصيص حالها بالذكر دون النخل والزرع لكونها العمدة قيل ارسل الله عليها نارا
فاحرقتها وغار ماؤها ويقول عطف على يقلب يا ليتني كأنه يقول لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه
انما اتي من جهة الشرك فتمنى انه كان موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني ولما كان رغبته في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا
توبة وتوحيدا لخلوه عن الاخلاص قال الامام الشيخ في سورة الانعام الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة
فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب ولخوف العقاب فغير مفيدة انتهى وفي المثنوي آن ندامت از نتيجهٔ رنج بود نى ز
عقل روشن چون گنج بود چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم مى نيرزد خاك آن توبه و ندم ميكند او توبه و پير خرد بانگ لو ردوا
لعادوا مى زند ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه يقدرون على نصره بدفع الهلاك او على رد المهلك والاتيان بمثله من
دون الله فانه القادر وحده على نصره بذلك لا غير لكنه لا ينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره ومعاصيه وما كان منتصرا ممتنعا
بقوته عن انتقامه سبحانه منه هنالك اي في ذلك المقام وتلك الحال يعني در وقت نزول نقمت الولاية لله الحق اي النصرة له تعالى
وحده لا يقدر عليها احد وهو تقرير لقوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله او ينصر فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة كما نصر
لهم كما نصر بما فعل بالكافر اخا المؤمن وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا ويؤيده قوله تعالى هو اي الله تعالى خير ثوابا
وخير عقبا اي لاوليائه قال سعدي المفتي وعقبا بسكون القاف الدنيا وبه ايضا كما لا يخفى قال في الجلالين افضل ثوابا ممن يرجى
ثوابه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واعلم ان هذه القصة مشتملة على فوائد كثيرة واعظمها ان التوحيد وترك الدنيا سبب
النجاة في الدارين والشرك وحب الدنيا سبب الهلاك فيها وعن وهب بن منبه انه قال اجتمع خلق من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا من
كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لهؤلاء العلماء لا ينفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافا
مضاعفة ما دام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان وايذاء مسلم وذلك انهم كانوا يزعمون علم نبوة موسى عليه السلام ولكن منعه

منه حب الدنيا والرياسة عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذا علم ابليس حال آدم عليه السلام واليهود حال نبينا عليه السلام وما سعدوا
بمجرد علمهم وما وجدوا خيرا في العاقبة ولو عملوا بها وعظوا النجاة في المثنوي گرچه ناصح را بود صد داعيه پند را اذن بايد واعيه
تو بصد تلطيف پندش مى دهى او ز پندت ميكند پهلو تهى يك كس نامستمع ز استيز ورد صد كس گوينده را عاجز كند ز انبيا
ناصح تر و خوش لهجه تر كى بود كه گرفت دمشان در حجر زانچه كوه و سنگ در كار آمدند مى نشد بدبخت را بگشوده بند الخ
دلها كه بدخشان مادرند نقشان شده است قسوة الا بر آنچه قطره اى نيچه في وعظ اخيه السلم لزيادة قسوة قلبه في عاقبة الى
الندامة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اي اذكر لقومك وبين ما يشبهها في زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها لئلا يطمئنوا بها ما
يعكفوا عليها ولا يعرضوا عن الآخرة بالكلية كماء استيناف لبيان المثل اي هي كماء انزلناه من السماء اي من جانب السماء
وليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما في حيز الاداة فاختلط به نبات الارض التف وتكاثف بسببه حتى خالط بعضه
بعضا يعني قوت گرفت و نشو و نماى خود بكمال رسانيد و زمين بدو تازه و خرم شد فاصبح فصار ذلك النبات الملتف اثر بهجته
هشيما كالهشيم مكسورا ليبسه من الهشم وهو كسر الشيء الرخو تذروه الرياح تحمله وتفرقه يقال ذرته الريح الشيء واذرته
وذرته اطارته واذهبته وذرا هو بنفسه والخطة في ذلك في الريح فتذرت كما في القاموس وهذه الآية مختصرة من قوله انما مثل
الحيوة الدنيا كماء الآية قال الله شيئي همچنين آدمى بزندگى و تازگى كه دارد خوش برآيد همچنين تمام عمر ازعزان به پايان رسد مقتضى اجل
در آمده نهال نهاد بصرصر فنا خشك سازد و خرمنها آرزو آرزو بباد نيستى بر دهد بهار عمر ببين الغريب بگذشت وليرعه جو كه
دارد خزان مرگ ازپى وكان الله على كل شيء من الانشاء والابقاء والافناء وغير ذلك مقتدرا قادرا على الكمال لا يعجزه
شيء فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الدنيا فانها فانية ولو طالت مدتها وزائلة ولو اعجبت زينتها قال الشيخ سعدي چو شيب
در آمد بروى شباب شبت روز شد ديده بركن زخواب دريغا كه بگذشت عمر عزيز بخواهد گذشت اين دمى چند نيز ز ذوق
جم راكه نازنين بكفن كرد چون كرمش ابريشمين بدخمه برآمد پس از چند روز كه بردى بگريه بزار و بسوز چو پوسيده ديدش
حرير كفن بفكرت چنين گفت با خويشتن من از كرم بركنده بودم بزور بكندند از و باز كرمان گور دريغا كه بي ما بسى روزگار
برويد گل و بشكفد نوبهار واعلم ان القرار در كله العناية الازلية بعد تعلق الروح بالجسد كتعلق الماء بالارض فيعبث الله ليه
دعوة من دعاة الانبياء والاولياء ومعه بذر الايمان والتوحيد ليلقيه بيد الدعوة وتبليغ الرسالة في ارض نفسه فيقع منها في
تربة طيبة وهي القلب كما ضرب الله تعالى مثلا كلمة كشجرة طيبة وكقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فينبت من بذر التوحيد وهي كلمة لا
اله الا الله شجرة الايمان بماء الشريعة فيعلو به الروح من اسفل سافلين الانسانية الى اعلى درجات الروحانية واقرب منازل قربات الربانية
كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والله تعالى قادر على ان يخذله ويبقيه في اسفل سافلين الجسمانية الحيوانية ليغير الروح
العلوي كالانعام بل هو اضل وعلى ان يجذبه بجذبات العناية الى اعلى عليين مراتب القرب ليكون مسجود الملائكة المقربين قال المولى
الجامي ما الله بى كشش دوست بجايى نرسند سالها گر چه درين راه تك و پوى كنند فنسأل الله تعالى ان يجذبنا بسلاسل محبته
ويجعلنا من اهل طاعته وقربته قال وهب رأيت في بعض الكتب ان الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم
كانوا في الدنيا ولم يلتفتوا اليها ولم يرغبوا فيها قالوا ليس كل من دخل الحبس يكون محبوسا فيه بل ربما دخل لاخراج المحبوس فيستنقذه كما
ان النفوس النبوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحبوسة اي المسورة فكما ان المحبوس اذا تبع
ذلك الدخل خرج ونجا فكذلك كل من اتبع الانبياء في سننهم ومناهجهم خرج ونجا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا الزينة
مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كانهما نفس الزينة والمعنى ان ما يفتخر به الناس لا سيما رؤساء قريش من المال والبنين
شيء يتزينون به في الحيوة الدنيا ويفنى عنهم عن قريب بالفارسية مال و پسران آرايش زندگانى دنيااند نه زاد قبر و توشه
راه معاد وجه بدانك زمانها عرضة تلف و هدف زوال وخرابند وفي المثنوي همچنين دنيا اگرچه خوش شگفت بانگ هم زد بيوفايى
خويش گفت كو من مى گويد بيا من خوش پيم وان فنا را گفته رو من لا شيم اى ز خوبيهاى بهاران لب گزان بنگر آن
سردى و زردى خزان كودكى از حسن شد مولاى خلق بعد فردا شد خرف رسواى خلق والباقيات الصالحات
الباقيات اسم لاعمال الخير لا وصف ولذا لم يذكر الموصوف اي اعمال الخير التي تبقى ثمرتها ابد الآباد من الصلوة والصوم واعمال الحج

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك من الكلم الطيب وروى انه عليه السلام خرج على قومه فقال خذوا جنتكم
قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال لا بل من النار قولوا سبحان الله الى آخر الكلمات قال الكاشفى بعض علما
برآنند كه باقيات صالحات بنات است كه بحكم حديث ستر من النار سبب خلاص والدين باشند وفى الحديث من ابتلى الابتلاء هو
الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء فى المحن والبنات مما تعد منها لان غالب حوالهق فى الذكور من هذه البنات بشيء من جانبية
مع مجرور حال عن شيء فاحسن اليهن فسر شارح هذا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه انه يتم الاحسان كن له سترا من
النار لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن سترهن بالاحسان يجازى بالستر من النيران كما فى شرح المشارق
لابن الملك **خير** من الفانيات الفاسدات من المال والبنين **عند ربك** اى فى الاخرة **ثوابا** عائدة تعود الى صاحبها
وخير املا رجاء حيث ينال بها صاحبها فى الاخرة كل ما كان يؤمله فى الدنيا واما ما من المال والبنين فليس لصاحبه امل ينال
والاية تزهيد للمؤمنين فى زينة الحيوة الدنيا الفانية وتوبيخ للمفتخرين بها قال بعضهم لا يحجب من زينة الحيوة الدنيا الا من كان
باطنه مزين بانوار المعرفة وضياء المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس فيغلب زينة
باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه ويغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينته ازين وعن النبى عليه السلام انه قيل
يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا
وعد نفسه من الموتى وفى الحديث قال الله تعالى يفرح عبدى المؤمن اذا بسطت له شيئا من الدنيا وذلك ابعد له منى ويحزن اذا قترت
عليه الدنيا وذلك اقرب له منى ثم تلا عليه السلام هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون
ان ذلك فتنة لهم قال الشيخ سعدى • يكى پارسا سيرت حق پرست • فتادش يكى خشت زرين بدست • همه شب رانديشه كين گنج ومال
درو تا زيم ره نيابد زوال • دگر قامت عجزم از بهر خواست • نبايد بر كس دو تا كرد راست • سرايى كنم پاى بستش رخام • درختان
سقفش همه عود خام • يكى حجره خاص از بهر دوستان • در حجره اندر سرا بوستان • بفرسودم از رقعه بر رقعه دوخت • تف
ديگدان چشم ومغزم بسوخت • دگر زير دستان برندم خورش • براحت دهم روح را پرورش • بسختى بكشت اين نمد بسترم •
روم زين سپس عبقرى گسترم • خيالش خرف كرد وكاليوه رنگ • بمغزش فرو برده خرچنگ چنگ • فراغ مناجات ورازش نماند •
خور وخواب وذكر ونمازش نماند • بصحرا در آمد سر از عشوه مست • كه جايى نبودش قرار نشست • يكى بر سر گور گل مى سرشت •
كه حاصل كند زان گل گور خشت • باندیشه لختى فرو رفت پير • كه اى نفس كوته نظر پند گير • چه بندى درين خشت زرين دلت • كه يك
روز خشتى كنند از گلت • تو غافل در انديشه سود ومال • كه سرمايه عمر شد پايمال • بكن سرمه غفلت از چشم پاك • كه فردا شوى سرمه در چشم خاك
ويوم نسير الجبال اى اذكر حين نقلعها من اماكنها ونسيرها فى الجو على هيئاتها او نسير اجزاءها بعد ان نجعلها هباء منبثا والمراد
بتذكيره تحذير المشركين مما فيه من الدواهى **وترى** يا محمد او يا كل من يصلح للرؤية **الارض** جميع جوانبها **بارزة** ظاهرة ليس عليها ما يسترها
من جبل ولا شجر ولا نبات **وحشرناهم** جمعنا اهل الايمان والكفر الى الموقف من كل جانب **فلم نغادر** لم نترك **منهم احدا** تحت
يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر الذى هو ترك الوفاء والغدير ما غادره السيل وتركه فى الارض الغائرة **وعرضوا** اى
الخلائق يوم القيمة يعنى المحشورين **على ربك** اى حكمه وحسابه **صفا** مفرد منزل منزلة الجمع كقوله ثم يخرجكم طفلا اى اطفالا والمعنى
صفوفا يقف بعضهم وراء بعض غير متفرقين ولا مختلطين شبهت حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان ليحكم فيهم بما اراد
لا ليعرفهم **لقد جئتمونا** اى فيقال لهم لقد جئتمونا كائنين **كما خلقناكم اول مرة** حفاة عراة لا شيء معكم من المال والولد
وعن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال عراة حفاة قلت والنساء قال والنساء قلت يا رسول الله
نستحيى قال يا عائشة الامر اشد من ذلك لن يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض وفى التأويلات النجمية وعرضوا على ربك صفا اى صفا صفا
من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة فى اربعة صفوف صف من الانبياء
وصف من الاولياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين والمنافقين **بل زعمتم** ايها الكفار المنكرون للبعث والزعم
الادعاء بالكذب **ان** مخففة من المثقلة **لن نجعل لكم موعدا** بالخروج والاستبعاد فقط الى الاخر كل منهما للتوبيخ والتقريع
اى زعمتم فى الدنيا انه لن نجعل لكم ابدا وقتا ننجز فيه ما وعدنا على السنة الانبياء من البعث وما يتبعه والاية تشير الى ان

لك وعظمته واظهار شظية من صفة جلاله وقهره وآثار عدله ليتنبهوا من نوم غفلتهم ويتاهبوا للقيامة باسباب النجاة لذلك
اليوم ويصلحوا سريرتهم وعلانيتهم لئلا يلحق لهم وجابهم اليه المرجع والمآب والعرض على الله هو العرض الاكبر ليكن على الملوك
قال عتبة الخواص بات عندى عتبة الغلام فبكى حتى غشى عليه فقلت ما يبكيك قال ذكر العرض على الله تقطع اوصال المحبين حكى ان سليمان
ابن عبد الملك وهو سابع الخلفاء المروانية قال لابى حازم ما لنا نكره الاخرة قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون الانتقال
من العمران الى الخراب فقال صدقت يا ابا حازم فليت شعرى ما لنا عند الله غدا قال ان شئت تعلم ذلك فاعرض عملك على كتاب الله
فى قوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم قال فكيف يكون العرض على الله غدا قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله مسرورا
واما المسئ فكالآبق يقدم على مولاه محزونا فبكى سليمان بكاء شديدا قال الشيخ سعدى • نريزد خدا آب روى كسى • كه ريزد گناه آب چشمش
بسى • گر آيينه از آه گردد سياه • شود روشن آيينه دل ز آه • بترس از گناهان خويش اين نفس • كه روز قيامت نترسى ز كس • چو بى
كند گريه در جاى پاك • چو زشتش نمايد بشويد بخاك • تو آزاد را از [illegible] • نترسى كه [illegible] • براندیش از بنده [illegible]
كه از خواجه آبق شود چند گاه • اگر باز گردد بصدق ونياز • بزنجير وبندش نيارند باز • وروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال لا
اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا أليس هؤلاء يعاينون القيمة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيمة
وذلك لان من عاين الامر على ما هو عليه شغله خوفه ولم ير لنفسه [illegible] مع انه لا يخلو من اسباب منجية ومهلكة [illegible]
روى ان عمر رضى الله عنه رؤى بعد موته بثنتى عشرة سنة وهو يمسح جبينه ويقول كنت فى الحساب الى الآن وقد توقفت فى جسر سقط من جسر
مكسور فى تكسرت رجله عليه لم اهتم له ولم اصلح الجسر حتى سقط [illegible] ولكن غفر الله لى وعفا عنى بسبب عصفور اشتريته من صبى فارسلته
ووضع الكتاب عطف على عرضوا داخل تحت الامور الهائلة التى اريد تذكيرها بتذكير وقتها اى وضع صحائف الاعمال فى ايمان اصحابها وشمائلهم
او فى الميزان **فترى المجرمين** قاطبة **مشفقين** خائفين **مما فيه** من الذنوب وتحقق ظهورها لاهل الموقف • [illegible]
[illegible] • جمع فسق ومعصيت [illegible] • [illegible]
[illegible] • دست چپ [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • **ويقولون** عند وقوفهم على ما فى تضاعيفه
نقيرا وقطميرا تعجبا منه **يا ويلتنا** منادين لهلكتهم التى هلكوا بها من بين الهلكات مستدعين لها ليهلكوا ولا يروا هول
ما لاقوه فان الويل والويلة الهلكة اى يا هلكتنا احضرى وتعالى فهذا اوانك **مال هذا الكتاب** قال البقاعى رسم لام الجر وحده
اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة اى اى شيء له حال كونه **لا يغادر** لا يترك **صغيرة ولا
كبيرة** من الذنوب للقصد لشيء عنها **الا احصاها** حواها وضبطها وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن
سعيد بن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة الزنى وفى التأويلات النجمية الصغيرة كل التصرف فى شيء بالشهوة النفسانية
المباحة والكبيرة التصرف فى الدنيا على حبها وان كان من حلالها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى وفى الحديث اياكم ومحقرات
الذنوب فان محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى طبخوا خبزتهم وفى الحديث اياكم ومحقرات
الذنوب فانها تجيء يوم القيمة كامثال الجبال وكفارتها الصدقة **ووجدوا ما عملوا** فى الدنيا من السيئات او جزاء ما عملوا **حاضرا**
مثبتا فى كتابهم وفى التأويلات لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم افعالهم على صحائف نفوسهم وسوء اعمالهم على صحائف نفوسهم وقد يجد بعض
فى هذه الصحيفة على صحيفات الارواح نورانيا او ظلمانيا **ولا يظلم ربك احدا** فيكتب ما لم يعمل من السيئات او يزيد فى عقابه الملايم لعمله
فيكون اظهارا لمعدلة القلم لا انه وفى التأويلات فان كان النور غالبا على صحيفة روحه فهو من اهل النجاة وان كانت الظلمة غالبة عليها
فهو هالك ومن لا يشوب نوره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقربات ومن ادركته الجذبات وبدلت سيئاته بالحسنات واخرج الى النور
الحقيقى من الظلمات فهو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى فعليك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة نتيجة اعماله
عن عائشة رضى الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءت امرأة قد سترت يدها فى كمها فقالت عائشة ما لك تخرجين يدك من كمك قالت
لا تسأليني يا ام المؤمنين انه كان لى ابوان وكان ابى يحب الصدقة واما امى فكانت تبغض الصدقة فلم ار انها تصدقت بشيء الا قطعة شحم
وثوبا خلقا فلما ماتا رايت فى المنام قد قامت القيمة ورايت امى قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورايت الشحم بيدها وهى

تمر دیتا در واعطشاه ورایتها بی علی سفیر الحوض وهو یسقی الماء ولم یکن عندی ابی صدقة احب الی من سقی الماء فاخذت قدحًا من کان
تسقیت فی فنودیت من فوقی الا من سقاها سقت یداه ستیقطعت وقد شلت یدی قال الحافظ دهقان سال خورده چه
خوش گفت با پسر ای نور چشم من بجز از کشته ندروی قال الشیخ سعدی کنون وقت تخم است اگر پروری گر امید داری که خرمن بری
بشهر قیامت مرو تنگدست که وجهی ندارد بغفلت نشست مکن عمر ضایع بافسوس وحیف که فرصت عزیز است والوقت سیف
واذ قلنا للملائکة ای واذکر وقت قولنا لهم اسجدوا لآدم سجود تحیة وتکریم لا سجود عبادة ولکن ذلک مشروعا فی الامم الماضیة
ثم نسخ بالاسلام فسجدوا جمیعا غیر الارواح العالیة امتثالا للامر وانما لم یسجد الملائکة العالون لانهم لم یؤمروا بالسجود وقد
سبق فی سورة الحجر الا ابلیس فانه لم یسجد بل ابی واستکبر کانه قیل ما باله لم یسجد فقیل کان من الجن ای کان اصله جنیا خلق من
نار السموم ولم یکن من الملائکة وانما صح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم فغلبوا علیه فی قوله فسجدوا ثم استثنی کما یستثنی الواحد منهم
استثناء متصلا کقولک خرجوا الا فلانة لامراة بین الرجال قال فی کتاب التکملة قیل ان المراد بقوله کان من الجن ای کان من اول الجن
الجن منه کما ان آدم من الانس لانه اول الانس وقیل انه کان من بقایا قوم یقال لهم الجن کان قد خلقهم فی الارض قبل آدم فسفکوا
الدماء وقتلتهم الملائکة وقیل انه کان من قوم خلقهم الله وقال لهم اسجدوا لآدم فابوا فبعث الله علیهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هولاء بعد ذلک
فقال لهم اسجدوا لآدم ففعلوا الا ابلیس لانه کان من بقیة اولئک الخلق قال البغوی کان اسمه عزازیل بالسریانیة وبالعربیة الحرث فلما عصی
غیر اسمه وصورته فقیل ابلیس لانه ابلس من الرحمة ای یئس والعیاذ بالله تعالی ففسق عن امر ربه ای خرج عن طاعته قال الامام عن حقیقته
جعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه ویجوز ان یکون المراد المامور به وهو السجود والفاء للتسبیب لا للعطف ای کونه من الجن سبب فسقه ولو
کان ملکا لم یفسق عن امر ربه لان الملک معصوم دون الجن والانس قال فی التاویلات النجمیة ففسق عن امر ربه وانخلع قلادة التقلید
عنقه لیعلم ان الاصل لا یخطی ویتحقق عند الامتحان ... کان التبعة ... به المسک ... فی الفورة فیما امتحانا بالنار
تبین المقبول من المردود والمبغوض من المودود قال الحافظ خوش بود گر محک تجربه آید بمیان تا سیه روی شود هر که در او غش باشد
افتتخذونه الهمزة للانکار والتعجب والفاء للتعقیب ای اعقیب علمکم یا بنی آدم بصدور الفسق عن ابلیس تتخذونه وذریته اولاده
واتباعه جعلوا ذریته مجازا قال الکاشفی گویند یعنی اتباع وتسمیه ایشان بذریت از قبیل مجاز بود واکثر برانند که اورا ذریت
نیست قال فی القاموس ذرأ کجعل خلق والشیء کثره ومنه الذریة مثلثة لنسل الثقلین انتهی وسیاتی الکلام علی هذا اولیاء
من دونی فتستبدلونهم بی فتطیعونهم بدل طاعتی اذ ذلک الاتخاذ منکر غایة الانکار وحقیق بان یتعجب منه ومعنی الاستبدال ... قوله
من دونی فان معناه مجاوزین عنی الیهم وهو معین للاستبدال وهم ای والحال ان ابلیس وذریته لکم عدو ای اعداء شبه بالمصادر
لموازنته کالقبول بئس للظالمین بدلا من الله ابلیس وذریته تمییز ما اشهدتهم اشارة الی الغواة کلهم عن خلقه ونفی مشارکتهم
فی الالوهیة ای ما احضرت ابلیس وذریته خلق السموات والارض لاعتضد بهم فی خلقهما واشاورهم فی تدبیرهما حیث
خلقتهما قبل خلقهم وفیه رد لما یدعی ان الجن یعلمون الغیب لانهم لم یحضروا خلق السموات والارض حتی یطلعوا علی مغیباتهما ولا خلق
انفسهم ولا اشهدت بعضهم خلق بعض کقوله ولا تقتلوا انفسکم وما کنت متخذ المضلین ای الشیاطین الذین یضلون
الناس عن الدین والاصل متخذهم فوضع المظهر موضع المضمر ذما لهم وتسجیلا علیهم بالاضلال عضدا اعوانا فی شان الخلق او فی
شان من شئونی حتی یتوهم مشارکتهم فی التولی بناء علی الشرکة فی بعض احکام الربوبیة قال فی القاموس العضد الناصر والمعین وهم عضدی
واعضادی انتهی اعلم ان الله تعالی متفرد فی الوهیته لکل مخلوق وقد خلق الملائکة والجن والانس فباین بینهم فی الصور والاحوال
قال سعید بن المسیب الملائکة لیسوا بذکور ولا اناث ولا یتوالدون ولا یاکلون ولا یشربون والجن یتوالدون وفیهم ذکور
واناث ویموتون والشیاطین ذکور واناث یتوالدون ولا یموتون بل یخلدون کما خلد فیها ابلیس وابلیس هو ابو الجن وقیل انه یدخل
ذنبه فی دبره فیبیض بیضة فتنفلق البیضة عن جماعة من الشیاطین قال الامام السهیلی فی کتاب التعریف والاعلام سمی من ولد ابلیس
فی الحدیث الاقیس ... وسمی منهم ... وهو الموکل بالاسواق ... ذکره النقاش ... انه
... بیضة عشرة فی المشرق وعشرة فی المغرب وعشرة فی وسط الارض وانه خرج من کل بیضة جنس من الشیاطین کالعفاریت والغیلان
والقطارب والجان واسماء مختلفة وکلهم عدو لبنی آدم بنص هذه الآیة الا من آمن منهم قال الکاشفی در تبیان آورده که چون

چون حق سبحانه ولعن ابلیس را براند از پهلوی او زوجه او را که آوه نام دارد بیافرید وازو بشمار ریکهاء بیابان فرزند آمد واز
اولاد او یکی زلنبور است که کنیت بدو یافته است ودیگر لاقیس وولهان که لاقیس موسوس صلوات وولهان ... بوسوسه
طهارت یعنی الولهان شیطان یولع الناس بکثرة استعمال الماء ویضحکهم عند الوضوء وامام احمد غزالی رح در اربعین آورده که
شیطان را چند فرزند است وباتفاق زلنبور از اولاد او صاحب اسواق است که بر دروغ وکم فروشی وخیانت وسوسه میکند واعور
صاحب ابواب زنانست یعنی صاحب الزنی الذی یامر به ویزینه وتبر صاحب مصائب که بر شیون ونوحه وشق جیوب ولطم خدود
ودعوی الجاهلیة میفرماید ومسوط صاحب اراجیف یعنی صاحب الکذب الذی یسمع فیلقی الرجل فیخبره بالخبر فیذهب الرجل الی القوم
فیقول لهم قد رایت رجلا اعرف وجهه وما ادری ما اسمه حدثنی بکذا وکذا وداسم با خورنده طعام که بسم الله نگفته باشد شرکت میکند
ودر کلام المرجان واسم هو الذی یخرج مع الرجل الی اهله یرید العیب فیهم ویغضبه علیهم ومدهش موکل بعلماست که ایشانرا با هواء مختلف
میدارد ثم فی الآیتین اشارات منها ما یتعلق بالله تعالی وهو انه تعالی اراد ان یظهر صفة لطفه وصفة قهره وکمال قدرته وحکمته فاظهر
صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حما مسنون وامر ملائکته الذین خلقوا من النور بسجوده من کمال لطفه وجوده واظهر صفة قهره
بابلیس اذ امره بسجود آدم بعد ان کان رئیس الملائکة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا فی العبادة حتی لم یبق فی سبع سموات ولا فی
سبع ارضین موضع شبر الا وقد سجد لله تعالی علیه سجدة حتی امتلأ من العجب بنفسه حتی لم یر احدا بمقامه فابی ان یسجد لآدم واستکبر وقال
انا خیر منه فلعنه الله وطرده اظهارا للقهر واظهر کمال قدرته وحکمته بان بلغ من غایة القدرة والحکمة ما خلقه من قبضة تراب ...
کثیف سفلی الی مرتبة یسجد له جمیع الملائکة المقربین الذین خلقوا من نور علوی لطیف روحانی ومنها ما یتعلق بآدم علیه السلام وهو انه تعالی
لما اراد ان یجعله خلیفة فی الارض اودع فی طینته عند تخمیره بیده اربعین صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفیض الالهی بلا واسطة
وقد اختصه الله وذریته بهذه الکرامة بقوله ولقد کرمنا بنی آدم من بین سائر المخلوقات کما اخبر علیه السلام عن کشف قناع هذا السر بقوله
ان الله خلق آدم فتجلی فیه ولهذه الکرامة صار مسجود الملائکة المقربین قال الحافظ فرشته عشق نداند که چیست قصه مخوان بخواه جام
وگلابی بخاک آدم ریز ومنها ما یتعلق بالملائکة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحانی العلوی کان من طبعهم الانقیاد للاوامر ... والطاعة
والعبودیة له فلما امروا بسجود آدم وامتحنوا به وذلک غایة الامتحان لان السجود اعلی مراتب العبودیة والتواضع لله فاذا امتحن احد ان
یسجد لغیر الله فذلک غایة الامتحان للامتثال فلم یتلعثموا فی ذلک وسجدوا لآدم بالطوع والرغبة من غیر کره واباء امتثالا وانقیادا لامر
الله تعالی کما قال لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون ومنها ما یتعلق بابلیس وهو انه لما خلق للضلالة والغوایة والاضلال والاغواء
خلق من النار وطبعها الاستعلاء والاستکبار وان نظر الله فی سلک الملائکة منذ خلق وکسوة الملائکة وهو قد تشبه بهم
تقلیدا لا تحقیقا حتی عد من جنسهم وذکر فی زمرتهم وزاد علیهم فی الاجتهاد بالاعتیاد بالاعتقاد فاتخذوه رئیسا ومعلما لما راوا منه
استعدادا فی الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فی جملة الملائکة خبث بکاء التکبر وخلع عنه کسوة اهل الرغبة
والرهبة لیمیز الله الخبیث من الطیب فظاهرت عنه تلک الدعاوی وتلاشت منه تلک المبادرات وعاد المشوم الی طبعه وقد تبین الرشد
من الغی فسجد الملائکة وابی ابلیس واستکبر عنه وظهر انه کان من الجن وان طبع کان ... قال الحافظ زاهد ایمن مشو از بازی غیرت زنهار
که ره از صومعه تا دیر مغان این همه نیست ومنها ما یتعلق باولاد آدم من هو صورة آدم ولکنه فی صفة ابلیس وانهم شیاطین
الانس وامارتهم انهم یتخذون ابلیس وذریته اولیاء من دون الله فیطیعون الشیطان ولا یطیعون الرحمن ویتبعون ذریة الشیطان ولا
یتبعون ذریة آدم من الانبیاء والاولیاء ولا یفرقون بین الاولیاء والاعداء فیحبهم یظلمون علی انفسهم یبدلون الله وهو ولیهم بالشیاطین
وهم لهم عدو واولیاء الله هم الذین لا یبدلون الله بما سواه ویتخذون ما سواه عدوا کما قال ابراهیم خلیل الله فانهم عدو لی الا رب
العالمین لانه رای صحة الخلة مع الله فی صحة العداوة مع ما سواه ومنها ان اخباره تعالی بانه ما اشهد الشیاطین خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم دلیل علی انه یشهد بعض اولیائه علی ما لم یشهد اعداءه فیبصره بنوره الازلی ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشیاء المعدومة
وکیفیة اخراجها من العدم الی الوجود وان قال اهل النظر لا بحث عن کیفیة وجود الباری وکیفیة تعلق القدرة بالمقدورات وکیفیة
العذاب بعد الموت ونحو ذلک فلا یبالی فیه اذ المستبعد عند العقل الجزئی مستقرب عند الکشف الکلی وکلام اهل الکشف الصحیح لا
مع غیره قال القصاب سخن عشق با خرد گفتن برکه مرده به نشتر زدنست وگر مشرب اهل عقل جداست ... از فکرها

ويوم يقول اي اذكر يوم يقول الله للكفار توبيخا وتعجيزا وهو يوم القيمة وقال بعضهم يقول على ألسنة الملائكة يقول الفقير الاظهر هو
الاول لانه قد ثبت انه تعالى يتجلى يوم القيمة فيخاطب مشركهم كما انهم بصور شتى حتى يرونه بحسب اعتقادهم في هذه الدار فلا يبعد كلام
منهم اليه لان الكلام باللطف في التوبيخ لا بالرضا والتشريف كما كلم ابليس بعد اللعن والطرد على ما سبق في سورة الحجر ونحوها نادوا
بحوائجكم [illegible] شركائي اضافهم اليه على زعمهم تهكما بهم وتقريعا لهم الذين زعمتم اي زعمتم انهم شفعاؤكم ليشفعوا لكم والمراد
بهم كل ما عبد من دونه تعالى فدعوهم اي نادوهم للاغاثة ذكر كيفية دعوتهم في آية اخرى لو انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا
فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم اي لم يدفعوا عنهم ضررا ولا اوصلوا اليهم نفعا اذ لا امكان لذلك فهولاء في اجابتهم سورة ولمولى
كما قالت جهلة عبدة الاصنام انما نقول لهم لولا انا ما يعبدون وفيه اشارة الى ان اتباع اوامره ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا
قبل موته ويضره في الآخرة اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان قوله ودوا شركائي امر من امره وقد امتثلوا امره بقولهم
فدعوهم فلم ينفعهم الامتثال لان الشرك لم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين الداعين والمدعوين موبقا اسم مكان او مصدر من
وبق وبوقا كوثب وثوبا او وبق وبقا كفرح فرحا اذا هلك اي مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك
وقال الفراء وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا لهم في الآخرة فالبين على هذا القول التواصل كقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة من قرأ بالرفع
ومفعول ثان لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول اول قال في القاموس الموبق كمجلس المهلك وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين
انتهى في المعنى عن البحر بالفارسية وادي اندر دوزخ پديد كنيم ميان ايشان كه مهلكه عظيم باشد دهراسى بزرگ اشنا زدران معذب شوند
يقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثاني اي وجعلنا بينهم برزخا فيفصل احدهما عن الآخر فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزير ونحوهم
وهولاء في الاجتماع والاشتراك في النار بمنزلة لا تدخل الا الجن ورأى المجرمون النار حين امروا بالسوق اليها قال الامام
وهي بينة مشرفون اشتد ونفخ زفرها حين ساله واه فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها فان المخالطة اذا قويت
سميت مواقعة قال الامام والاقرب انهم يرونه النار من بعيد فيظنون انهم مواقعوها من غير مهلة لشدة ما يسمعون من تغيظها
وزفيرها كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا والمكان البعيد مسيرة خمسمائة سنة ولم يجدوا عنها مصرفا
اي معدلا ينصرفون اليه قال الشيخ مصرفا معدلا بأن كرده بلا يا كرزنده حي لانها احاطت بهم من كل جانب ولقد صرفنا
تاملنا وكررنا وأوردنا على وجوه كثيرة من النظم في هذا القرآن للناس لمصلحتهم ومنفعتهم من كل مثل من كل ارجعين المذكورين
ومثل الحيوة الدنيا وغيرها ليتذكروا ويتعظوا ومن كل معنى داع الى الايمان هو كالمثل في غرابته وحسنه قال الشيخ ازهر مثل كلمة
محتاج انر قصصا مم گذشته كه سبب عبرت كردد ودلايل قدرت كه موجب ازدياد بصيرت شود حق جل يحث فضل عميم دركار
كريم وحكم قديم الحجة مجرد انكار آيد كفته است كه ناحق مي بايد وكان الانسان جنس الانسان بحسب جبلته اكثر شيء جدلا
خبر ان اكثر الاشياء التي تتاتى منها الجدال الجن والملك ان جدله اكثر من جدل كل مجادل وهو هنا شدة الخصومة بالباطل لانه
خصوصية المقام وان الجدال لا يلزم ان يكون بالباطل في طريق الحق وجادلهم بالتي هي احسن وهو من الجدال الذي هو الفتل والمجادلة الملاوة
لان كلا من المتجادلين يلتوي على صاحبه وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل رواه ابو امامة كما في تفسير الجلال
قال في التأويلات النجمية من طبيعة الانسان التجادل والمخاصمة وبها يقطعون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلونهم ولا يقبلونهم
بالنبوة والرسالة حتى يقاتلونهم وتارة يجادلونهم في الكتب المنزلة ويقولون ما انزل الله على بشر من شيء وتارة يجادلونهم في محكماتها
وتارة يجادلونهم في متشابهاتها وتارة يجادلونهم في ناسخها ومنسوخها وتارة يجادلونهم في تفسيرها وتأويلها وتارة يجادلونهم في اسباب
نزولها وتارة يجادلونهم في قراءاتها وتارة يجادلونهم في قدمها وحدوثها على هذا ثم لم يفرغوا من المجادلة الى المجادلة ومن المخاصمة الى العداوة
ومن المنازعة الى الملاحة ومن المناظرة الى المواصلة فلهذا قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا ومن هذا عالجهم بقوله ثم ذرهم
ومن كلمات مولانا قدس سره ما اجه ازين قصه كه دامدوفر رفت اين وقت عزيزت ازين عربده باز آي فعلى العاقل ان يشتغل
بنفسه ويترك المراء والجدال فان مرجعه هو التشفي في التعريف للغير وهو من مقتضى السبعية وفي الحديث لا يستكمل عبد حقيقة
الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا فاذا لزم ترك الجدال وهو محق فكيف وهو مبطل اعاذنا الله تعالى واياكم منه بفضله وجعلنا من
المتكلمين بالخير والمعرضين عن لغو الغير في الحق واذا مروا باللغو مروا كراما الآية وقالوا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وما منع

ازدر جنود [illegible]

ذم الجدال

وما منع الناس اي لم يمنع اهل مكة من ان يؤمنوا بالله تعالى ويتركوا الشرك الذي هم عليه اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الكريم الداعي
والقرآن العظيم الهادي ومن ان يستغفروا ربهم من انواع الذنوب الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين اي سنة
الله وعادته في الامم الماضية وهي الاستيصال فان تعنتهم مفضيا اليه فجعلوا كأنهم منتظرون له او انتظار ان يأتيهم العذاب
عذاب الآخرة حال كونه قبلا انواعا جمع قبيل او عيانا اي معاينا وبالفارسية رودي بارودي قال في الجلالين يعني القتل يوم بدر
وقال في الاسولة المقحمة كيف وعدهم في هذه الآية باحد العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يقع ذلك بمن لم يؤمن منهم الجواب انه وعدهم بذلك
ان لو تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة وما نرسل المرسلين الى الامم متلبسين بحال من الاحوال الا مبشرين للمؤمنين
والمطيعين بالثواب والدرجات ومنذرين للكافرين والعاصين بالعقاب في الدركات فتح طريق الوصول الى الاول والتحذير عن الثاني
مما لا يستقل به العقل فان من لطفه ورحمته ارسال الرسل لبيان ذلك يقول الفقير فيه اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بني
اسرائيل رحمة من الله تعالى ايضا اذ بيانهم يقطع ظلم الشبه ويحل عقدة الشكوك ويرشد هم بمثل كلام الاحسان ويتم امر السلوك ويجادل
الذين كفروا اي يجادلون الرسل المبشرين والمنذرين بالباطل يعني به يهوده حيث يقولون ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة
ويقترحون آيات بعد ظهور المعجزات تعنتا ليدحضوا ليزيلوا به بالجدال الحق الذي مع الرسل عن مقره ومركزه ويبطلوه من ادحاض
القدم وهو ازلاقها وابعادها عن موطئها والدحض الزلق ومن بلاغات الزمخشري حجج الموحدين لا تدحض بشبه المشبهة وكيف يدحض ما رسخ
ابراهيم ابرهة وفي المثنوي هركه بر شمع خدا آرد پفو شمع كي ميرد بسوزد پوز او واتخذوا آياتي التي تدل على الوحدة والقدرة
ونحوهما وما انذروا خوفوا به من العذاب هزوا سخرية يعني موضع استهزاء فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة ومن اظلم استفهام
على سبيل التوبيخ اي من اشد ظلما ممن ذكر بآيات ربه اي وعظ بالقرآن الكريم فاعرض عنها لم يتدبرها ولم يتفكر فيها ونسي ما قدمت
يداه من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتها ولم ينظر فان المسيء والمحسن لا بد لهما من جزاء وانما ذكر لان الانسان يباشر اكثر اعماله بيديه فغلب
باليدين على الاعمال التي يباشر بغيرها حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدين له يداك قال بعضهم احق الناس بتسمية الظلم
من لا يرى الآيات فلا يعتبر بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى طرق الشر فيتبعها ولا يجتنب عنها اعاجله كما في تفسير الشيخ انا جعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية كثيرة جمع كنان وهو تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه كراهة ان يقفوا على كنه الآيات
وتوحيد الضمير باعتبار القرآن وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما يمنعهم من استماعه وفيه اشارة الى ان اهل الجحود لا يدخون
الى القرآن قال الجندي ولا شنيدن زان بكرت حمرتت جو بطان زكلام حق مولحيت وان تدعهم الى الهدى
الى الطريق الفلاح وهو دين الاسلام فلن يهتدوا اذا ابدا اي فلن يكون منهم اهتداء البتة مدة التكليف كلها لانه محال منهم
قال الشيخ واتخذ الانذار كه حكمت كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود واذن جوابه سؤال النبي عليه السلام وجزاء للشرط لانه
جواب فان قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة في معنى لا تدعهم الى الهدى ثم ترك دعوته عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله الى لا ادعوهم فاجيب بقوله
تعدهم الآية واما كونه جزاء فلان يدل على انتفاء اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء سببا لانتفائه
عن دعوته وربك مبتدأ خبره قوله الغفور البليغ في المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر
وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ذو الرحمة الموصوف بالرحمة وهي الانعام على الخلق خبر بعد خبر وايراد المغفرة على صيغة المبالغة
دون الرحمة للتنبيه على كثرة الذنوب ولان المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك لا يتناهى من العذاب واما الرحمة فهي فعل وايجاد
وله يدخل تحت الوجود ما لا يتناهى وتقديم الوصف الاول لان التخلية قبل التحلية لو يؤاخذهم لو يريد مؤاخذتهم بما كسبوا
من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا من غير امهال لاستيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يعجل ولم يؤاخذهم بغتة بل لهم موعد بالقارسة
زمان وعده وهو اسم زمان والمراد يوم بدر او يوم القيمة فيعذبون فيه لن يجدوا البتة حين يجيء الموعد من دونه من غيره تعالى
موئلا منجى وملجأ يقال وأل اي نجا ووأل اليه اي لجأ اليه وقيل من دون العذاب قال سعدي المفتي هو اولى لدلالته على انه عام وجه
على ان لا منجا لهم ولا ملجأ فان من يكون ملجأ دون العذاب كيف يرد وجه خلاف الملجأ دالّتهم ويجوز ان يكون المعنى لن يجدوا عند حلول الموعد
موئلا بالفارسية پناهي وكريزكاهي وهو مليح والله اعلم وتلك القرى اي قرى عاد وثمود واضرابهم وهي مبتدأ على تقدير المضاف
اي واهل تلك القرى خبره قوله تعالى اهلكناهم لما ظلموا اي وقت ظلمهم مثل ظلم اهل مكة بالتكذيب والجدال وانواع المعاصي ولما اما حرف كما قال

وايا المؤاخذة المنبه عن سدة [illegible]
[illegible] على التقديب والعقوبة ونحو [illegible]
بان العقاب المستحق [illegible]
بوصف الشرع [illegible]
صفة الاستحقاق [illegible]
لا كونه لان تعجيل العذاب [illegible]
استمرار [illegible]
الواقع [illegible]
الغفور [illegible]

ابن عصفور. واما ظرفا مستقر متعين وليس المراد بالوقت المعين الذي عموا في الظلم بزمانه ممتد من ابتداء الظلم الى آخره وجعلنا
لمهلكهم اي لهلاكهم في المهلك بفتح اللام وكسرها الهلاك موعدا اي وقتا معينا لا يتأخرون عنه پس چرا قريش عبرت نمى گيرند
واز شرك و ثنا ضلالت دست باز نميدارند السعيد من وعظ بغيره رشيد الدين وطواط در ترجمه اين كلام سعادت فرجام فرموده
نيكبخت آن كسي بود كه دلش اندر نيكي دروست بذيرد ديگرانرا چو پند داده شود او ازان پند بهره بر گيرد وفي الآيات
اشارات منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدي بها الناس ولا يؤمنون الا بجذبات العناية قال المولى الجامي
بي كشش دوست بجايي نرسند سالها گرچه درين راه تك و پوي كنند فلا هداية الا بهداية الله تعالى وبالسيف كما قال عليه السلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكان النبي نبي السيف ونبي الملحمة ومنها ان اهل الباطل يردون الحق بالجدل والباطل وذلك
من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فينقادون
للانبياء والاولياء ويتبعونهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه ويرون الباطل باطلا
ويجتنبونه ومنها انهم يتخذون آيات الله هزوا لا هزوا فيأتمرون بالاوامر وينتهون عما نهوا عنه ومنها ان رحمة الله تعالى في
الدنيا تعم المؤمن والكافر لا يؤاخذهم بما كسبوا في الدنيا بقطع الرزق ونحوه وتخص يوم القيامة بالمؤمن والعذاب يخص الكافر
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا اي انما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان … ومن سنته ان تعم رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لانهم فيها مع كرم
الظلم ومن سنته ان يهلك الظالم … كما قال عليه السلام الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقال وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
وذلك لان حرم المظلومين المضطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ومن هذا المقام
يعرف سر قوله عليه السلام ولدت في زمن الملك العادل فان الملك العادل على انوشروان بالنسبة الى اصناف الظلم الا انه … وقد كان في
نفسه مجوسيا والشرك لظلم عظيم قال الشيخ سعدي بهاذر ومندي مكن بر كهان كه بر يك نمط مي نماند جهان بريشان خاطر دادخواه برانداز و
از مملكت پادشاه خنك روز محشر تن دادگر كه در سايه عرش دارد مقر واذ قال موسى تذكر ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بني
اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بليغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال له واحد من علماء
بني اسرائيل يا موسى من اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى اليه بل اعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان
في ايام افريدون الملك العادل الذي قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف
ابن لهراسف كما … في تاريخه فقال يا رب اين اطلبه وكيف يتيسر لي الظفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة
وخذ حوتا مملوحا في مكتل يكون زادك فحيث فقدته او غاب عنك فهو هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني
والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لما فيه من العبرة وزعم اهل التورية ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبيا
قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المخصوص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم والاستفادة ممن هو دونه قلنا لا يبعد من العالم
الكامل ان يجهل بعض الاشياء فان الفاضل قد يكون مفضولا من وجه بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لو اراد غيره لقيده
كما قال ابو حنيفة الدينوري تمييزا من ابي حنيفة الامام لفتيه هو يوشع بن نون بن افراييم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من اكبر
اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلف في شريعته وكان من اعظم بني اسرائيل بعد موسى سماه فتاه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى
الخادم والتلميذ فتى وان كان شيخا واليه يشير القول المشهور تعلم يا فتى فالجهل عار وهو عبده حكمي كما قال شعبة من كتبت عنه اربعة احاديث
فانا عبده الى ان اموت وقيل لعبده وانما قال الفتى تعليما للادب قال عليه السلام ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي قال ابو
يوسف … فلان كان اقرانه منه بالرزق يقول الفقير المشهور هو الوجه لان … جلالة هذا السفر الا ان يكون صاحب له
الخطر ونظيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقته في سفره الا الصديق رضي الله عنه لكونه اعز الخلق خليفته بعده كما ان يوشع
صار خليفة موسى بعده لا ابرح من برح الناقص كزال اي لا ازال اسير فحذف الخبر اعتمادا على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى
السفر ويدل عليه ذكر السفر في قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال سعدي المفتي لا دلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الآثار ومن اخبار
المورخين وهو ما بعد الآية حتى ابلغ مجمع البحرين هو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق وهو المكان الذي وعد الله موسى لقاء
الخضر قال سعدي المفتي بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمن اعني المحيط الغربي … لا التقاء هناك كما لا يخفى

لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء
ويعبر به عنه انتهى وفيه اشارة الى ان موسى والخضر عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر العلم الظاهر والباطن والغالب عليه
الظاهر اي الشريعة والآخر وهو الخضر بحرهما والغالب عليه الباطن اي الحقيقة اذ يتفاوت الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجمال او الجلال
على ذواتهم … في التحقيق ان شاء الله تعالى فملتقاهما اذ المكان الذي يلتقي … فيه لا موضع معين او امضي من مضى
في الامر بمعنى نفذ وامضاه انفذه حقبا بضم القاف وسكونه بمعنى الزمان سنة والمعنى اسير زمانا طويلا اتيقن معه فوات المطلب
حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضي الحقب وفي بعض التفاسير اسير دهرا طويلا حتى اجد هذا العالم قال الكاشفي موسى فرمود كه مدام
ميروم تا برسم بمنزل او يا ميروم زمان دراز كه هشتاد سال باشد يعني بهيچ وجهي روي از سفر نمي تابم تا اورا ببينم يا دست
از طلب ندارم تا كام من بر آيد وفي المثنوي كر گران و گر شتابنده بود آنكه جوينده است يابنده بود در طلب زن دائما
تو هر دو دست كه طلب در راه نيكو رهبرست قال الامام في تفسيره هذا اخبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء
العظيم في السفر لاجل طلب العلم وذلك تنبيه على ان المتعلم لو سار من المشرق الى المغرب لطلب مسئلة واحدة لحق له ذلك انتهى قال في …
الخطيب رحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولم يعد احدا كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بهجرته … لو اكل …
استاذ ويتصل بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا اب له ولا دين له انتهى ومن كلام ابي يزيد البسطامي
قدس سره من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان وفي المثنوي پير را بگزين كه بي پير اين سفر هست بس پرآفت و خوف و خطر چون گرفتي
پير هين تسليم شو همچو موسي زير حكم خضر رو قال في التأويلات النجمية في الآية اشارات منها ان من شرط السالك ان يطلب الرفيق
ثم يأخذ الطريق ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والآخر مأمورا لرتبتهما ومنها ان يعلم الرفيق عزيمته ومقصده
ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق واقفا على احواله ان كان موافقا يرافقه في ذلك ومنها ان من شرط الطالب الصادق
ان يكون نيته في طلب الشيخ يقتضي ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظفر به فان طلب الشيخ طلب الحق للحق على الحقيقة انتهى كلامه
فلما بلغا قال الكاشفي موسى عليه السلام فرمود كه اي يوشع تو با من موافقت نمائي در طلب اين بنده صالح يوشع فرمود آري با تو موافقت در دو
تا متعلم ميشوم … خوش … اوراكه همراهي چنين باشد پس يوشع عليه السلام توشه نان و ماهي برداشته باتفاق موسى
روان شد والقصة … فذهبا موسى ويوشع يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما … ظرف اضيف اليه على الاتساع … اي المكان الذي يلتقي … وسط
ما تقدم من البحرين طولا قال الكاشفي بمجمع ميان دو دريا آنجا رسيدند كه بر كنار چشمه حيات بود بنشستند موسى عليه السلام در خواب
رفته بود ويوشع در ان چشمه وضو ساخت وقطره بر آن ماهي بريان چكيد في الحال زنده شده در دريا نهاد ويوشع متحير شد
وموسى از خواب درآمد تفقد حال يوشع وماهي نانموده رو براه نهاد وانغايت تحير سفر نسيا حوتهما الذي جعل فقدانه امارة
وجدان المطلوب اي نسي موسى تذكر الحوت لفتاه وصاحبه نسي ان يخبره بامره فلا يخالف ما في حديث الصحيح من اسناد النسيان الى الفتى
وفي الاسئلة المقحمة كانا جميعا قد تزوداه لسفرهما فجاز اضافة ذلك اليهما وان كان الناسي احدهما وهو يوشع يقال خرج القوم
وحملوا معهم الزاد وانما حمله بعضهم فاتخذ الحوت ان قلت كيف اتى بالفاء وذهاب الحوت مقدم على النسيان قلت الفاء فصيحة ولا
يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذ
سبيله طريق الحوت في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ وفي البحر حال منه اي مسلكا كالسرب وهو بيت في الارض ونقب
تحتها وهو خلاف النفق لانه اذا لم يكن له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك ان الله تعالى امسك جرية
الماء على الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من الابنية وبقي ما تحته خاليا يعني انه انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة
لم تلتئم هكذا فسر النبي عليه السلام هذا المقام كما في حديث الصحيحين وبالفارسية پس راه گرفت ماهي راه خود را در دريا … هر جا كه ماهي
ميرفت آب بازا ايستاده … وزمين خشك ميگشت فلا وجه لقول بعض المفسرين كالقاضي ومن تبعه سربا اي مسلكا
يسلك فيه ويذهب من قوله وسارب بالنهار اي ذاهب على وجه الارض فلما جاوزا اي مجمع البحرين الذي جعل موعدا للملاقاة اي
انطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد الذي … القى الله على موسى الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه عند ذلك قال لفتاه
آتنا غداءنا ما نتغذى به وهو الحوت كما ينبئ عنه الجواب والغداء بالفتح هو الطعام الذي يؤكل اول النهار والعشاء ما يؤكل آخره لقد

لقينا من سفرنا هذا اي والله لقد لقينا من هذا السفر الذي سرناه بعد مجاوزة مجمع البحرين **نصبا** تعبا واعياء قال النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر يوشع الحوت وفي الحديث لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به

وفي الاسولة المفحمة كيف جاع موسى ونصب في سفرته هذه وحين خرج الى الميقات اربعين يوما لم يجع ولم ينصب قيل لان هذه سفرة ذهب في طلب علم واحتمال المشقة وذلك السفر كان الى الله تعالى انتهى والجملة في محل التعليل للامر بايتاء الغداء اما باعتبار ان النصب انما يعتري بسبب الضعف الناشئ عن الجوع واما باعتبار ما في اثنائه من استراحة ما كما قال الله تعالى شغني بار طعام جلس ثمار [illegible] تا بخوريم كه گرسنه شديم وسفر بسي رنج برد يوشع گفت ... **قال** فتاه **ارايت** خبر داد قال ابن الملك هو بمعنى اخبرني وههنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله **اذ اوينا الى الصخرة** يعني عجبت ما اصابني حين وصلنا الى الصخرة ونزلنا عندها **فاني نسيت الحوت** ان اذكر لك امره وما شاهدت منه من الامور العجيبة ثم اعتذر بان الشيطان انساه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان وما ناله النصب فقال **وما انسانيه الا الشيطان** بوسوسته الشاغلة عن ذكرها **ان اذكره** بدل اشتمال من الضمير اي وما انساني ان اذكره لك **واتخذ سبيله في البحر عجبا** وهو كون مسلكه كالطاق والسرب **عجبا** ثاني مفعولي اتخذ والظرف حال من اولهما او ثانيهما وهو بيان لطرف من امر الحوت مبني عن طرفا منه وما بينهما اعتراض قدم عليه للاعتناء بالاعتذار كانه قيل حي واضطرب ووقع في البحر واتخذ سبيله سبيلا عجبا يعني ان قوله وما انسانيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببا بحر مجرى العذر والعلة لوقوع ذلك قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المالحة حية حالة عجيبة جعل الله حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب كيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب لعل ان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز حصول النسيان وعندي فيه جواب اخر وهو ان موسى لما استعظم علم نفسه ازال الله عنه صاحبه هذا العلم الضروري تنبيها لموسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله وحفظه على القلب والخاطر انتهى وقال بعضهم لعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب سرائره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وحي حيوة السمكة المملوحة المأكول بعضها وقيام الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه الحقيقي نفسه من الاعتذار والتأديب بامثاله وفي الآيات اشارات منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل ليسلكه طريق الحق يلزمه فاقة رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية المملح بملح حب الدنيا وزينتها ومجمع البحرين هو الولاية بين الطالب وبين الشيخ ولا يظفر المريد بصحبة الشيخ ما لم يصل الى مجمع الولاية فهم فيه وعند مجمع الولاية عين الحيوة الحقيقية فاذا قطرة من تلك العين اذ تقع على حوت قلب المريد يحيى ويتخذ سبيله في البحر من الولاية سربا ومن ههنا ان الله يحول بين المراد وقلبه فينسى المريد قلبه حين فقده وينسى القلب المريد اذا وجد الشيخ وفي المثنوي اي خنك آن مرد كز خود رسته شد ٭ در وجود زنده پيوسته شد ٭ واي آن زنده كه با مرده نشست ٭ مرده گشت وزندگي از وي برست ٭ ومنها ان المريد لو تطرقت اليه الملالة في اثناء السلوك واصابه لطالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن انه لو ساقر عن خدمته واستغنى بطاعة ربه وجاهد نفسه في طلب الحق لعله يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاقتداء به هيهات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه يضيع عمره ويتعب نفسه ويبعد عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الى ان ادركته العناية الازلية التي هي الكفاية الابدية ورده الى الصدق والارادة وفي المثنوي ان رهي كه بارها تو رفته ٭ بي قلاوز اندران آشفته ٭ پس رهي كه نديدستي تو هيچ ٭ هين مرو تنها ز رهبر سر مپيچ ٭ هين مبر الا كه با پرهاي شيخ ٭ تا ببيني عون ولشكرهاي شيخ ٭ ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداء المريد لاشتمالها على ما يجري مجرى الغذاء التروح من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته اتعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل المقصود ولا يحمل على هذا الا الشيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة في مرافقة رفيق التوفيق كما رجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي في صحبتهم ولا تكونوا مع الذين وفي المثنوي هر كه خواهد همنشيني با خدا ٭ او نشيند در حضور اوليا ٭ [illegible] رفيق ٭ هر قلاوز دين راه دقيق ٭ ي قلاوز ست نره داندا ٭ يوسفا كم رو سوي آن گرگ خو ٭ نسأل الله العصمة والتوفيق

الخضر ونسبه ونبوته وحياته

قال موسى عليه السلام **ذلك** الذي ذكرت من امر الحوت **ما** الذي **كنا نبغ** اصله نبغي والضمير العائد الى الموصول محذوف اي نبغيه ونطلبه لكونه امارة للفوز بالمرام من لقاء الخضر عليه السلام **فارتدا** رجعا من ذلك الموضع وهو طرف نهر حيث لا بحر **على آثارهما** طريقهما الذي جاءا منه والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرج في اثره واثره اي بعده وعقبه وبالفارسية بر پي خود **قصصا** مصدر لفعل محذوف اي يقصان قصصا اي يتبعان اثرهما اتباعا ويتحفظان تحفظا حتى اتيا الصخرة التي حيي الحوت عندها وسقط في البحر واتخذ سبيله سربا **فوجدا عبدا** التنكير للتفخيم **من عبادنا** الاضافة للتشريف وكان متسجى بثوب فسلم عليه موسى وعرف نفسه وانه جاء لاجل التعلم والاستفادة والجمهور على انه الخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد وهو لقب له لقب به لان الحاجب في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء الفروة وجه الارض اليابسة وقيل النبات اليابس المجتمع والكيبضا الارض الفارغة لا غرس فيها لانها تكون بيضاء واهتزاز النبات تحركه وكنيته ابو العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال ابو الليث انه ذكر قصة الخضر فقال عليه السلام كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فلم يقدر عليه وتفصيله على ما في كتاب التعريف والاعلام للامام السهيلي هو ان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها الهاواتها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فاخذه الرجل ورباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم وشيث كان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك وذهب في الدنيا وسار الى ان وجد عين الحيوة فشرب منها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال وقيل انه سارة الى ان لا يقال في كل عصر ملكا بل ومبطلا لامره قال الحافظ السخاوي صوفي دجال الذي ومحمد سكر ابو بسون كه مهدي در بناه رسيد واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في مغارة في المغارة جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم فلما خرج منها قال لبنيه ان آدم دعا بطول العمر لمن يدفنه من اولاده الى يوم القيمة فذهب اولاده الى ان يدفنوه وكان فيهم الخضر فكان هو الذي تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده فهو يحيى ما شاء الله له ان يحيى قال في فتح القريب ومن اغرب ما قيل انه ابن آدم لصلبه قيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خالة ذي القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحيوة فمد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من ابناء القوم من يعيش ثلثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه ابن عاميل بن شمالخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق وكان ابوه عاميل ملكا والجمهور على انه نبي غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غير نبي واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية لان حكايات من رأوه في المواضع الشريفة وكلموه اكثر من ان يحصى وقد عقد الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابو طالب المكي في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغير ذلك من المحققين من سادات الائمة الذين لا يتسلط الوهم على الكذب والافتراء المجرد والاخبار النقلية حاشاهم عن ذلك وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب ولا اجماع ولا انقراضات بارض كذا في وقت كذا في زمن بعض الملوك وفي تفسير البغوي اربعة من الانبياء احياء الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر والياس والياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه والكلام الكرخي والحيارة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهم السلام وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا لا يرون ان اهل البيت يرونه انه الخضر وفي كتاب الهواتف ان علي بن ابي طالب لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم من الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك قال الهروي ان الخضر قد جاء النبي عليه السلام واكثر ما قوله عليه السلام لو كان حيا لزارني فلا يمنع وقوع الزيارة بعده كما في فصل الخطاب ان الخضر قد صحب النبي عليه السلام وروى عنه احاديث وفي الخصائص الصغرى انه في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس نعي انس بن مالك وهو مع النبي عليه السلام حتى اذا كان بفج الناقة عند الحجر

سمعا صوتاً يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال عليه السلام يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بياض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فلما رآني قال انت رسول النبي عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه واقرأه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي عليه السلام فاخبرته فجاء عليه السلام يمشي وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتأخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء يشبه السفرة ودعواني فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كمأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت سحابة فاحتملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت للنبي عليه السلام بابي انت وامي هذا الطعام الذي اكلنا من السماء نزل عليك قال عليه السلام سألته عنه فقال اتاني به جبرئيل في كل اربعين يوما اكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يملأ بالدلو فيشرب وربما سقاني وان اكثر المحدثين على وفاة الخضر سئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض احد وقد قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم للنادر الذي يعيش فوق المائة فقد عاش سلمان ومعدي كرب وابو الطفيل فوق المائة وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو التأبيد ولا شك ان حيوة الخضر وغيره ستنقطع عند الصعقة قبل القيمة فيمتنع الخلود واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يتنبأ بعده بل قبله كعيسى ابقاه الله لمعنى وحكمة الى ان يرتفع القرآن من وجه الارض وذكر الشيخ الاكبر قدس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عسكر المهدي وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر وعن ابن عباس رض يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله من قالهن ثلث مرات حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الحرق والغرق والسرق ومن الشيطان والحية والعقرب وزاد احمد في الزهد انهما يصومان رمضان في بيت المقدس وعن عمر رض مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال القاشاني الخضر كناية عن البسط والياس عن القبض واما كون الخضر شخصا انسانيا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير متحقق عندي بل قد يتمثل ويتخيل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص او روح القدس انتهى يقول الفقير تمثل الروح بالصفة الغالبة قد وقع لكثير من اهل السلوك ولكن ليس كل مرئي في اليقظة متمثلا كما في المنام فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته ولله في كل شيء حكمة بالغة

آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة كما يشعر به تنكير الرحمة واختصاصه بجناب الكبرياء قال الامام سمي النبوة رحمة كما في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك ونحوه ولكن لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة فالرحمة هي طول العمر على قول من ذهب الى عدم نبوته وعلمناه من لدنا علما خاصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رض او علم الباطن قال في بحر العلوم انما قال من لدنا مع ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني هو الذي ينزل في القلب من غير واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعلي رض وكثير من اولياء الله المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال سيد الاولين والآخرين عليه السلام نفس من انفاس المشتاقين خير من عبادة الثقلين وقال عليه السلام ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر ودهر صدق لكنه قليل كما قال وقليل من عبادي الشكور وقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن ههنا يتبين لك معرفة رفعة الصحابة رض وعظمهم رتبة وكانوا من قبلهم ائمة المشتاقين والزاهدين الراكزين وكنجوم لهم يهتدون بهم انتهى وفي التأويلات النجمية فوجدا عبدا من عبادنا اي حرا من رق عبودية غيرنا من افرادنا اي مما اخرجناهم من رق عبودية الاغيار واصطفيناهم من الاخيار آتيناه رحمة من عندنا اي جعلناه قابلا لفيض نور من انوار صفاتنا بلا واسطة وعلمناه من لدنا علما وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلم احد الا بتعليمه اياه واعلم ان لا علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه ان يتعلم من غيره بل على قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم فان علم صنعة اللبوس مما علمه الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم اللدني لانه يحتمل ان يتعلم من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني ما يتعلق بلدنه تعالى وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى قال الجنيد

في العلم اللدني وما يتعلق به

قدس سره العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار بغير ظن فيه ولا خلاف لكنه مكاشفات الانوار عن مكنونات الغيوب وذلك يقع للعبد اذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمن ولا مراد قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر باب الملكوت والمعرفة عن المحل ان ينفتح وفي القلب شهوة من الملكوت وان باب العلم اللدني من حيث المشاهدة فلا ينفتح وفي القلب محبة للعالم باسره الملك والملكوت در فتوحات از سلطان العارفين قدس سره نقل ميكند كه با جمعي دانشمندان مي گفت اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت • گلشني كز نقل روئيد يكدمست • گلشني كز عقل روئيد خرمست • گلشني كز گل دمد گردد تباه • گلشني كز دل دمد وا فرحتاه • علم چون بر دل زند ياري شود • علم چون بر گل زند باري شود • واعلم ان الصوفية سموا العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم اللدنية وتفصيل الكلام انا اذا ادركنا امرا من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه بحكم وهو التصديق او لا نحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضروريا حاصلا من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبيا اما العلوم الضرورية فهي تحصل في النفس العاقلة من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقنا بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهي التي لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لا بد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك العلوم فان كان التوصل الى استعلام المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر وان كان بتهيئة المحل وتصفيته عن الميل الى ما سوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف انواع اعلاها الكشف عن سر ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهي الشرعي المسمى في مشرب اهل الله بعلم الحقائق اي العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا يفي به الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر العلوم كالشمس بالنسبة الى الذرات وكالبحر بالنسبة الى القطرات فعلوم اهل الله مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحي القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذي لا يدوم قال المولى الجامي جان زاهد ساحل وهم وخيال • جان عارف غرقه بحر شهود • قال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه الطيب وقدس سره الزكي في كتاب اللائحات البرقيات المراد بالرحمة علم العبارة والدراسة والظاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرحمة باعتبار عمومه شمولا كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ولكون مقام هذا العلم الظاهري مقام القرب الصفاتي عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفاتي من قوله تعالى من عندنا اي من مقام واحدية صفاتنا ومرتبة قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والدراية والباطن والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم على التعبير المطلق عن القيد اذ العلم الباطني من العلم الظاهري بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهري من العلم الباطني بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والنقصان الموهوم المعتبر في العلم الظاهري بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطني باعتبار المقام الذي يوجب الامتياز بينهما من جهة الصورة لا يقدح في كماله الذاتي الحقيقي في عينه ونفسه كما ان الكمال المعتبر في العلم الباطني بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهري باعتبار المقام الموجب للافتراق بينهما من جهة التعين لا يزيد في كماله الذاتي الحقيقي في نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو هو بالنظر الى ذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المعتبرة بينهما بحسب المقامات والتعلقات وغير ذلك كامل محض لا يتصور في واحد منهما نقصان اصلا كما ان الجهل والغفلة في انفسهما محض نقصان حقيقي فكذلك العلم والمعرفة في انفسهما محض كمال حقيقي وانما الاعتبارات لئلا تبطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات لبطلت الاضافات والنسب المعتبرة بين الكتب لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطني مقام القرب الذاتي عبر عن مقامه بما يعبر به عن مقام القرب الذاتي من قوله من لدنا اي من مقام احدية ذاتنا ومرتبتها ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ العلم اللدني بهذا العلم الباطني الحاصل بمحض تعليمه تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم تعلمنا بلا حرف وصوت • قرأناه بلا سهو وفوت • يعني بطريق الفيض الالهي والالهام الرباني لا بطريق التعليم اللفظي والتدريس القولي ولكون مقام العلم الظاهري من مقام العلم الباطني بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الظاهري بظواهر الشريعة وصورها والعلم الباطني ببواطنها وحقائقها سمي الاول في اصطلاحاتهم بذلك الاسم والثاني بهذا الاسم والعلم الظاهري من العلم الباطني بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليأت من بابه وبيت العلم ومدينته هو النبي عليه السلام

وباب هذا البيت والمدينة هو على رضي الله عنه كما قال عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها. كرّ تشته فيض حق بعد في حافظ. سر حشمه
ان زساقي كوثر بيش واعلم ان التحقيق الحقيقي في هذا المقام ان العلم الماثور موسى عليه السلام بتعلمه من الخضر هو العلم الباطني المتعلم
بطريق الاشارة لا العلم الباطني المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهر المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى
عبده الخضر وعدم تعليمه بواسطة امين الوحي جبرئيل عليه السلام وتعليم الخضر بطريق الاشارة بالامور الثلثة لكن لما كان الظاهر النظر
الى غلبة جانب علم الظاهر في وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا من طريق التعلم بالاشارة لا بالعبارة والغالب عليك انما هو طريق العبارة
لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو موليها قل كل يعمل على شاكلته ثم ان الامام
الاعظم من الحسن البصري رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الخضر عليهما السلام كما ان العكس كذلك من جهة ما هو الغالب في نشاة كل منهما ولذلك
اي ولان الامام العلم الظاهر غالبا وتقيده بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة وان العلم الباطني نادر وتعرضه باسرار
الحقيقة ودقايقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصري فان الامام محمدي المشرب والحسن قمري المشرب ولذلك كان الامام اعظم واوسع
من الحسن البصري ولان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصري رحمة لاهل الخصوص خاصة وان الامام مظهر اسم الرحمن والحسن
مظهر اسم الرحيم وبدل على هذا الكلام انتشار مذهبه شرقا وغربا ودوام جميع المذاهب بمنزلة النبوة المحمدية والولاية العيسوية من جميع
النبوات والولايات من جهة الخاتمية حيث يختم به جميع المذاهب الحقة كما ختم بالنبوة المحمدية جميع النبوات ويختم بالولاية العيسوية
جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسيا سمي بسراج الامة وكاشف الغمة ودافع الظلمة ودافع البدعة ومحيي الدين وحافظ
الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قمريا نائرا للقلوب والنفوس والطبايع المظلمة بظلمة الغفلة والهوى بانوار
المعرفة واسرار الحقيقة والله تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وفي تقديم السراج على القمر المنير اشارة
الى تقدم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهر اسم الاول والظاهر والحسن مظهر اسم الاخر والباطن والاول مقدم على الثاني
بتقديم الحق في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن هذا التفاوت انما هو باعتبار ترتيب المراتب واما في اصل الكمال وحقيقته
الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الا من يعرف ويغفر عنه من يغفر ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنفية هو الامام
الاعظم الاكمل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الشافعي الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلي الانصح
ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الازكى وهؤلاء الائمة الاربعة العظام كالخلفاء الاربعة الفخام كالنجوم بل كالاقمار
بل كالشموس باتهم اقتديتم اهتديتم الى الحق المبين وهم لدين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب
والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغيرهم ممن بعدهم الى يوم القيام بعد هذا الاقتداء بهم اهتداء الى الطريق الحقيقة
والرؤية ومن اقتدى بهم في الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتادب بادابهم على مذاهبهم كان يحب ويسعى
فلا شك انه اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يقتد بهم في ذلك فلا شك انه ضل عن اثر رسوله وخرج عن دائرة القبول
هذا الكلام كلام حضرة شيخي وسندي روح اختصارا وانما ما يلوح من كلمات بعض المشايخ من اتباع المجتهدين لم يبلغوا الى العشق فلو ما مر ذكرنا بعضها
منا في كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذي يظهر انها كلمات صدرت حالة السكر والغلبة فلا اعتبار بها والادب التام ان يمسك عنهم
الا بخير الكلام قال له موسى استئناف مبني على سؤال نشاء من السابق كانه قيل فماذا جرى بينهما من الكلام فقيل قال له الخضر عليهما السلام
هل اتبعك اصحبك على ان تعلمن على شرط ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف وهو يستفيد منه في اتباعه ووجه التعليم
ويفيدك دليلا في شرف الاتباع مما علمت رشدا ارشادا ارشد به في ديني والرشد اصابة الخير قال الكاشفي علم كني مرا
بر رشد بايد يعني اصابت خير ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع معه فينبغي للمرء ان يتواضع لمن هو اعلم منه قال الامام والآية
تدل على ان موسى راعى انواع الادب حين جعل نفسه تبعا له فقال هل اتبعك واستاذنه في اثبات هذه التبعية واقر على نفسه بالجهل وعلى استاده
بالعلم في قوله على ان تعلمن ومن في قوله مما علمت للتبعيض اي لا اطلب مساواتك في العلوم وانما اريد بعضا من علمك كالفقير يطلب من الغني
جزءا من ماله وقوله مما علمت اعتراف بانه اخذ من الله وقوله رشدا طلب للارشاد ولولاه لضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل ما عامله
الله به اي ينعم بالتعليم كما انعم الله عليه به البداية انه الشكر الكافي اي صاحب كرامات شكرانه است. روزي تفقدي كن درويش نوا را

الائمة الاربعة والحسن البصري

ثم رفقة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى نبي الله موسى ولكنه قال هل اتبعك الآية وقال الزجاج وفيما فعل موسى هو من اجلة الانبياء
من طلب العلم والرحلة في ذلك ما يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد اطلبوا العلم من المهد الى اللحد
وفي المثنوي. خاتم ملك سليمانست علم. جمله عالم صورت وجانست علم. قال العلماء ولا ينافي نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان
يتعلم من نبي اخر ما لا تعلق له باحكام شريعته من اسرار العلوم الخفية وقد امره الله بالاخذ منه فلا ذم له قال شيخي وسندي روح الله روحه
تعليم موسى وتربيته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكمل وتربيته بالكامل لانه قد يطلع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكمل واذا اراد ان
يطلع الاكمل عليها فقد يطلعه بالذات وقد يطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكمل من الاكمل او مساويا له
بل مطلقا وكذا الاكمل اكمل مطلقا والرجحان للاكمل جدا ولا تسع الاغيار ذلك كما يقول الفاتحون وقول الخضر لموسى عليهما السلام انك على
علم علمكه الله وانا على علم علمني الله انما هو بناء على الامتياز المعتبر بينهما بحسب الغالب في نشاة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصل
في نشاة كل منهما انتهى وفهم منه جواب ما سبق من قوله ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فان المراد اثبات اعلمية في علم من العلوم خصته
دون سائرها وقد انعقد الاجماع على ان نبينا عليه السلام اعلم الخلق وافضلهم على الاطلاق وقد قال انتم اعلم بامور دنياكم وفي قصصهما
بينا هما على ساحل البحر اذ اقبل طائر وغمس منقاره في البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق ثم طار نحو المغرب ثم رجع وصاح فقال
الخضر يا موسى اتدري ما قال هذا الطائر قال لا قال انه يقول يا ابا موسى ما علم الله الا كقدر ما اخذت من هذا البحر بمنقاري. از علم تو كتر از است
عالم. زان دائره نقطه ايست آدم. وفي التاويلات النجمية من آداب المريد الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه في
اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما للشيخ بعد مفارقة الاهل والوطن وترك الاسباب ومن ابتعد واخوانه واخدانه كان لا
اذ قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا بارشاد الله لك اي تعلمني طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبرئيل والكتاب بل من الحق
الحق لي فان جبرئيل كان حاصلا له فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب قلت ان هذه المراتب اعلى كانت عزيزة جليلة ولكن حجب
جبرئيل تقتضي الواسطة وانزال الكتاب يدل على البعد والمكالمة تنبئ عن الاجنبية والرشد الحقيقي من الله للعبد هو ان يجعله بالخفية
نور الله بلا واسطة وذلك بتجلي جماله وجلاله الذي كان مطلوب موسى بقوله رب ارني انظر اليك فان فيه رفع الاجنبية واثبات الوحدة التي
لا يسع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عما معه من الحسب والنسب والجاه
والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كالاعجمي لا يعرف الهر من البر ولا هرة مما برة او القطمير الفار والعقوق من الملطف والكرام
من الاكرام كما في القاموس قال الحافظ. خاطرت كي رقم فيض بذيرد هيهات. مكر از نقش براكنده ورق ساده كني. وينقاد لاوامره
ونواهيه كما كان حال الكليم لانه لم يمنعه النبوة والرسالة ومجيء جبرئيل وانزال التورية ومكالمة الله واقتداء اسرائيل ان يتبع الخضر
ويتواضع له ويترك اهاليه واتباعه واشياعه وكما هو كان لم من المناصب والمناقب وتمسك بذيل ارادته منقادا لاوامره ونواهيه
قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر على وجه التاكيد كانه مما لا يصح ولا يستقيم والمراد نفي الصبر كما
يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل موسى كفت حرا صبر نتوانم كرد كفت بجهت
آنكه تو بيغمبري وحكم تو بر ظاهر است شايد كه از من عملي صادر شود در ظاهر آن منكر دنمايت نمايد وجه حكمت از ان اندبشد وبران
صبر كردن نتواني وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تمييز من خبر يخبر كنصر وعلم بمعنى عرف اي لم يحط خبرك او علمك وهو ايذان
بانه يتولى امورا خفية منكرة الظواهر والرجل الصالح لا سيما صاحب الشريعة لا يصبر اذا راى ذلك ويأخذ في الانكار قال الامام
المتعلم قسمان منه من مارس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هو اكمل منه يعسر عليه التعلم جدا لانه اذا راى شيئا او سمع
كلاما فربما انكره وكان صوابا فهو لا لغة بالقيل والقال يغتر بظاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على النزاع ويثقل ذلك على الاستاذ
واذا اكثر منه الجدال حصلت النفرة واليه اشار الخضر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا لانك الفت الكلام والاثبات والابطال والاعتراض
والاستدلال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي ليست تعلم حقائق الاشياء كما هي قال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه في كتاب البرقيات
البرقيات كل واحد من العلمين اي الظاهر والباطن موجود في وجود كل من موسى والخضر عليهما السلام الا ان الغالب في نشاة موسى هو العلم الظاهري
كما يدل عليه رسالته وقول الخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا لان المتعلم من المخلوق انما هو العلم الظاهر المتعلم بالحرف والصوت
لا العلم الباطني المتعلم من الله بلا حرف وصوت بل بذوق وكشف له والهام سبحاني لان جميع علوم الباطن انما تحصل بالذوق

والوجدان والشهود والعيان لا بالدليل والبرهان وهي ذوقيات لا نظريات فانها ليست بطريق الترتيب ولا بسبيل التعلم
اللاحق بترتيب المبادي والمقدمات وعلى اعتبار حصولها بالاشارات يكون حصولها بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير
الواسطة والغالب في نشأة الخضر هو العلم الباطني كما يدل عليه الاية ولو قيل بنبوته وقول موسى عليه السلم انك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني بحسب غلبة جانب علم الظاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذ الحكم للغالب القاهر انتهى
وفي التاويلات النجمية ومن الاداب ان يكون المريد ثابتا في الارادة بحيث لو رده الشيخ كرات بعد مرات ولا يقبله امتحانا له في صدق
الارادة يلازم عتبة بابه ولا يكون اقل من ذباب فانه كلما ذب آب كما كان حال كليم الله فان الخضر يرده ويقول انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي كيف تصبر على فعل يخالف مذهبك ظاهرا ولم يطلعك الله على الحكمة في اتيانه باطنا ومذهبك انك
تحكم على ما انزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كوشفت بحقائق الاشياء ودقائق
الامور في حكمة اجرائها وذلك انه تعالى افناني عني بهويته وابقاني به بالوهيته فبه ابصر وبه اسمع وبه انطق وبه اخذ وبه اعطي وبه افعل ومنه
اعلم فانت اعلم ما لم تعلم وانت تقول ستجدني الاية قال موسى عليه السلم ستجدني زود باشد كه يابي مرا ان شاء الله صابرا معك
غير معترض عليك والصبر الحبس يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها وتعليق الوعد بالمشية اما طلبا للتوفيق في الصبر ومعونته او تيمنا
او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتاييد الله تعالى وقيل انما استثنى
لانه لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه عادة الصالحين ويقال انه امر جميع الانبياء البلغ الامر الي فان قلت ما معنى قول موسى للخضر
ستجدني الاية ولم يصبر وقول اسمعيل عليه السلم ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر قال بعض العلماء لان موسى جاء بصحبة الخضر بصورة
التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهم بل يتعرض على استاذه كما هو دأب المتعلم واسمعيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض
الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقفان وقيل كان في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحلم والصبر قال بعض العارفين قال الذبيح
من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فدخل وموسى عليه السلم تفرد بنفسه قال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسلم واوفق لتحصيل
المقام ووصول المرام ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص اي لا اخالفك في شيء ولا اترك امرك فيما امرتني
وفي وعده من الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العصيان وفي التاويلات النجمية ومن الاداب ان لا يكون معترضا
على افعال الشيخ واقواله واحواله وجميع حركاته وسكناته معتقدا له في جميع حالاته وان شاهد منه معاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه
فلا ينكره بها ولا يسيء الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما الخطأ من قصور نظره وسني عقله
وقلة علمه قال فان اتبعتني صحبتني لاخذ العلم وهو اذن له في الاتباع بعد الطلب والفاء لتفريع الشرطية على ما مر من التزام
الصبر والطاعة فلا تسألني عن شيء تشاهده من افعالي وتنكره في نفسك اي لا تفاتحني بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة
والاعتراض حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئ ببيانه وفيه ايذان بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من آداب
المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع قال في التاويلات النجمية ومن الاداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شيء حتى
يحدث له منه ذكرا اما بالقال واما بالحال انتهى روي ان لقمان دخل على داود عليه السلم وهو يسرد درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه
فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقيل كان يتردد اليه
سنة وهو يريد ان يسأله عن ذلك فلم يسأله قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن بعض الكبار الصمت على
قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله جملة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره
ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة
للشيطان فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الانقباض ولسانه من الاعتراض وينسى سواه تعالى ولا يلتفت للانكار ويصبر عند
مذاق الصبر ويستسلم لامر الله الملك الغفار فان لله تعالى في كل شيء حكمة ولكل تلف عوضا وفي المثنوي • لا انتم واعتراض از ما برفت
چون عوض مي آيد از مفقود زفت • چونکه بي آتش مرا گرمي رسد • راضيم گر آتشم را کشد • بي چراغي چون دهد او روشني • گر چراغت
شد چه افغان ميکني • دانه پر مغز با خاک دژم • خلوتي وصحبتي کرد از کرم • خويشتن در خاک کلي محو کرد • تا نماندش رنگ وبود سرخ
ورزد • از پس آن محو قبض او نمانه • پر گشاد وبسط شد مرکب براند • نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الخلوة به والصحبة بالامر والتسليم للامر

فانطلقا

فانطلقا اي ذهب موسى والخضر عليهما السلم على الساحل يطلبان السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بني اسرائيل وقال الكاشفي ويوشع
بر عقب ايشان ميرفت يقول الفقير وهو الظاهر فان تثنية الفعل انما هي لاجل الاستقلال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الخضر فكان
يوشع تبعا لهما فلم يذكر ويدل عليه قوله عليه السلم مرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول وعليه فلا ... ولا يقتضي
رده الى بني اسرائيل ان هارون عليه السلم كان معهم والله اعلم حتى اذا ركبا وعبا في السفينة وقال في الارشاد في سورة هود معنى الركوب
العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول يوفر له حظ الاصل فيقال ركبت الفرس
وان استعمل في الثاني يلوح بمحلية المفعول بكلمة في فيقال ركبت في السفينة وفي بحر العلوم حتى اذا ركبا البحر في السفينة روي انهما ركبا سفينة
فاستحلها صاحبها فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول اي بغير اجرة خرقها ثقبها الخضر وشقها لما بلغوا اللج اي معظم الماء حيث اخذ
فاسا فقلع بغتة لوحين من الواحها الوحين مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه واخذ الخضر قدحا من زجاج ورقع به خرق
السفينة او سد بخرقة وبروايتي لما خرق السفينة لم يدخلها الماء وقال الامام في تفسيره والظاهر انه خرق جدار السفينة لتكون ظاهرة العيب ولا يتسارع
الى اهلها الغرق فعند ذلك قال موسى منكرا عليه اخرقتها يا خضر لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها
وهم قد احسنوا بنا حيث حملونا بغير اجرة وليس هذا جزاؤهم فاللام للعاقبة وقال سعدي المفتي ويجوز ان يحمل على التعليل بناء على ان مقام الانكار
لقد جئت اي اتيت وفعلت شيئا امرا جيزي شگفت وشنيع وبزرگ قال في القاموس امر امر منكر عجيب ومن مبالغات الزمخشري
لم احدث بكا الا من امر امرا كلام لم يطرب زيد عمرا اي كما يثبت ودوام من القضية قال في الاسئلة المقحمة كان من حق العلم واجب عليه
بحكم الظاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف فان ذلك الوقت كان وقت قبل العادة قال الحافظ • مزن ز چون وچرا دم که بنده مقبول
قبول كرد بجان هر سخن که جانان گفت • قال الخضر الم اقل قد قلت انك لن تستطيع معي صبرا تعدا ان تصبر معي البتة
وهو تذكير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم الوفاء بوعده قال گفت موسى که آن سخن از خاطرم رفته بود لا تؤاخذني بما نسيت
بنسياني وصيتك بعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا مؤاخذة على الناسي كما ورد في صحيح البخاري من ان الاولى كانت من موسى
نسيانا وان الثانية شرطا والثالثة عمدا ولا ترهقني يقال رهقه كفرح غشيه وارهقه اياه والارهاق ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه
وارهقه عسرا كلفه اياه كما في القاموس اي ولا تغشني ولا تكلفني ولا تحملني قال الكاشفي ودر مرسان مرا من امري وهو اتباعه اياه عسرا
دشوار مفعول ثان للارهاق اي لا تعسر على متابعتك ويسرها علي فاني اريد صحبتك ولا سبيل لي اليها الا بالاغضاء والعفو وترك المناقشة
بيوس دامن عفو بروي جرم مرا • مريز آب رخ بنده بدين چون وچرا • وفي التاويلات النجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه في الشيخوخة ان
لا يحرص على قبول المريد بل يمتحنه بان يخبره عن دقة صراط الطلب وحدته وعزة المطلوب وغيرته وفي ذلك يكون مبشرا او يكون منفرا ان
وجده صادقا في دعواه راغبا فيما يهواه معرضا عما سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه ويقبل عليه باقبال مولاه ويربيه تربية الاولاد ويؤدبه
بآداب العباد ومنها انه يتغافل عن كثير من زلات المريد رحمة عليه لا يؤاخذه بكل سهو وخطأ او نسيان صدر منه لضعف حالة بما يؤدي الى تحقق
امر من اوامره او مخالفة نهي من نواهيه او يؤدي الى انكار واعتراض على افعاله واقواله ثم يؤاخذه به ويتبعه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر
منه واعترف بذنبه وندم وشرط معه ان لا يعود الى امثاله ويعتذر عما جرى عليه كما كان حال الكليم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من
امري عسرا اي لا تضيق على امري فاني لا اطيق ذلك انتهى وفي الاية تصريح بان النسيان يعتري الانبياء عليهم السلم لاشعارها بغير مخالفته
غير معصوم ولكن العصمة يعني غالبا فكيف بالنسيان فانه لا عصمة الا عذرا وقد قيل • اقبل معاذير من ياتيك معتذرا • ان بر عندك فيما قال او فجرا •
ثم ان امتحان الله تعالى وامتحان اوليائه شديد فلا بد من الصبر والتسليم والرضى • قفل زفتست وگشاينده خدا • دست در تسليم زن اندر رضا •
قال الجنيد • بجفا دور شدن از تو نباشد محمود • هر كجا پاي بازت سر محمود • وعن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد
قاصد الحج وفي راسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله قال ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت
ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت ظبيا في البرية على راس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا الماء في
اسفل البئر فمشيت وقلت يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة
ولا حبل وانت جئت ومعك الركوة والحبل فرجعت واذا البئر ملآن فملأت ركوتي فكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت
من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد قدس سره علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة اللهم اجعلنا من اهل الصبر

فانطلقا الفاء فصيحة والانطلاق الذهاب اى فخرجا من عند موسى عليهما السلم نحو جانب السفينة فانطلقا حتى اذا ماجون لقيا غلاما
[illegible] يسير رازيبا ودى وجند قامت خضر اورا دريتن بكواهن بريد فقتله عطف على الشرط بالفاء ان فقتله
[illegible] جيسو رالها او جينون قال السهيلى ومعنى قتلا اشارتا بعد انسا الابهام والسنابة على الوسطى
[illegible] عليه وسلم ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان
[illegible] كذا فى الصحيحين برواية ابى بن كعب رض قال موسى والجملة جزاء الشرط اقتلت نفسا
زكية [illegible] صغيرا لم تبلغ الحنث اى لم تذنب وهو قول الاكثرين قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو زاكية
طاهرة [illegible] وفرق بينهما ابو عمرو بان الزاكية هى التى لم تذنب قط والزكية التى اذنبت ثم تابت بغير نفس
[illegible] فيقتص منها قيل الصغير لا يقاد فلعله رحمه الله رأى كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير
[illegible] نقل البيهقى فى كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقى
[illegible] متعلقة بالبلوغ بعد احد وقال ابن العيني انما صح اسلام علي رض مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم
[illegible] الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمى اى لان عمره ثمان سنين لان الصبيان انواذ ذاك مكلفين
[illegible] قال فى الارشاد وتخصيص نفى هذا المبيح بالذكر من بين سائر المبيحات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد
[illegible] الرجال العام وفى الحديث ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال كل
مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام وذلك لا ينافى كونه شقيا فى جبلته او يراد بالفطرة قوله بلى حين
[illegible] ان ابواه مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب ويراد بمعناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان
لقد جئت شيئا نكرا منكرا انكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل الى تداركه وقيل الامر
[illegible] اهون من اغراق اهل السفينة قال جماعة من القراء نصف القران عند قوله لقد جئت شيئا نكرا

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلثين

قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا توبيخ لموسى على ترك الوصية وزيادة لك هنا لزيادة العتاب على
[illegible] قال موسى ان سالتك عن شىء از چيزى كه صادر شود مرا اين افعال منكره بعدها اى بعد هذه المرة
فلا تصاحبنى [illegible] بر اين عذر [illegible] عنك وان سالت صحبتك قد بلغت من لدنى عذرا بدرستى كه رسيدى از نزديك من
عذرا [illegible] ثلث مرات وبالفارسية چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشى
[illegible] ان الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وهذا الثالث
[illegible] الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب واصل القطع يقال اعتذرت اليه قطعت ما فى قلبه من الموجدة وفى
[redacted] [illegible] ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب [redacted]
[redacted] وفى الخصائص الصغرى ومن
[illegible] الشريعة والحقيقة ولم يكن لنبى الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما السلم والمراد بالشريعة الحكم
بالظاهر [illegible] فقد نقل العلماء ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها
[illegible] بواطن الامور وحقائقها ولهذا انكر موسى على الخضر فى قتله الغلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا فقال له الخضر
[illegible] انى على علم من علم الله لا ينبغى لك ان تعلمه تعرض لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من علمه
[illegible] لا تعلمه انا لست مأمورا بالعمل به وفى تفسير ابن حجر والجمهور ان الخضر نبى ولكن علم مخصوص
[illegible] الحكم بالظاهر دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر فى اغلب احواله وحكم بالباطن فى

فى بعضها بدليل قتله عليه السلم للسارق والمصلى لما اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض الثقات
ان الخضر الى الان ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذى يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النيابة عن
النبى عليه السلم فانه صار من اتباعه صلى الله عليه وسلم كما ان عيسى عليه السلم لما نزل يحكم بشريعته نيابة عنه لانه من اتباعه وفيه ان عيسى اجتمع
به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا ببيت المقدس فهو صحابى كذا فى انسان العيون يقول الفقير لا وجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلم
كما اجتمع به صلى الله عليه وسلم ذلك الاجتماع كذلك الخضر والياس عليهما السلم اجتمعا به اجتماعا متعارفا كما سبق فهما صحابيان ايضا وفيه
بيان شرف نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استمهلوا من الله تعالى ليكونوا من امته سر خيل انبيا وسپهدار
اتقيا سلطان باركاه دنى قائد امم فانطلقا اى ذهبا بعد ما شرطا ذلك حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية بالفتح والكسر وكسر
النون وكسر الكاف وفتح اليا المخففة قاعدة العواصم وهى ذات اعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا
كما فى القاموس قال الكاشفى واهل ديه چون شب شد دروازه دربستندى وبراى هيچكس نگشادندى نماز شام موسى وخضر بدان
ديه رسيدند وخواستند كه بديه درآيند كسى دروازه نگشود اهل ديه را گفتند اينجا غريب رسيده ايم گرسنه نيز هستيم چون مارا
در ديه جاى نداديد بارى طعام جهت ما بفرستيد وذلك قوله استطعما اهلها اى طلبا منهم الطعام ضيافة قيل لم يسألا لاجل الكسب
بل لما عندهم كالسؤال منهم قال فى الاسئلة المقحمة استطعم ههنا من كليم وحين سقى لبنات شعيب استطعم وقال حين قال
ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا والجواب ههنا الحرمان كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتف بعلم الله جل جلاله فى الاعتماد على كون
ذلك الكون مسبوق وههنا حرمه توكله ولم يدخر ساقطا بين المخلوق وبين ربه بل حفظ الرحمن بابه فقال رب انى لما انزلت
الى من خير فقير قال الحافظ فقير خسته بدرگاهت آمدم رحمى كه جز دعاى توام نيست هيچ دست آويز وقال ابو بكر فقر
وقناعت نمى بريم باما دستهاى كوته وتدبيرى مقدرست قرأ استطعما اهلها فى محل الجر على انه صفة لقرية وجه العدول عن استطعماهم
على ان يكون صفة لها بل لزيادة تشنيعهم على سوء صنيعهم فان الاباء من الضيافة وهم اهلها قاطنون بها اقبح واشنع فابوا امتنعوا
ان يضيفوهما اى من تضييفهما وهو بالفارسية مهمان كردن يقال ضافه اذا نزل به ضيفا واضافه وضيفه انزله وجعله ضيفا
هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وحقيقة معنى ما ل اليه من ضاف السهم عن الغرض اذا مال وعن النبى عليه السلم كانوا
اهل قرية لئاما قال الشيخ سعدى بزرگان مسافر بجان پرورند كه نام نكويى بعالم برند غريب آشنا باش وسياح دوست كه سيا
جلاب نام نكوست تبه گردد آن مملكت عن قريب كزو خاطر آزرده آيد غريب نكو دار ضيف ومسافر عزيز وز آسيب شان بر حذر
باش نيز وفى الحكاية ان اهلها لما سمعوا الاية جاءوا الى النبى عليه السلم بحمل من الذهب وقالوا نشترى بهذا ان تجعل الباء تاء يعنى تقرأ
ان يضيفوهما لان يضيفوهما وقالوا غرضنا دفع اللوم فامتنع وقال تغييرها يوجب دخول الكذب فى كلام الله والقدح فى الالهية كذا
فى التفسير الكبير فوجدا فيها قال الكاشفى اين دو گرسنه بر در ديه بودند بامداد در رحاه ... پس يافتند در نواحى ديه
ديوارى بر شده بيك طرف يريد ان ينقض الارادة نزوع النفس الى الشىء مع حكم فيه بالفعل او عدمه والارادة من الله هى الحكم
وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب دارى تنظر الى دار فلان اذا كا
نت تقابلها قال فى الارشاد اى يدانى ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة للدلالة على المبالغة فى ذلك وان انقضاض الاسراع فى
السقوط وهو انفعال من القض يقال قضضته فانقض ومنه انقضاض الطير والكواكب لسقوطها بسرعة وقيل هو افعلال من النقض
كاحمر من الحمرة فاقامه فسواه الخضر بالاشارة بيده كما هو المروى عن النبى عليه السلم وكان طول الجدار فى السماء مائة ذراع قال موسى
لضرورة الحاجة الى الطعام قال الكاشفى گفت موسى اين اهل ديه ما را جا ندادند وطعام نيز نفرستادند پس چرا ديوار ايشان را عمارت
كردى والجملة جزاء الشرط لو شئت لاتخذت افتعل من تخذ بمعنى اخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصريين عليه اى
على عملك اجرا اجرة حتى نشترى بها طعاما قال بعضهم لما قال اخرقتها قال الخضر اليس كنت فى البحر ولم تغرق من غير سفينة ولما قال
اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطى بغير ذنب ولما قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال اليس سقيت لبنات شعيب
من غير اجرة وهذا من باب اللطائف المحاورات قال ابو القاسم لما قال موسى من القول ما قال خطى بينهما وحجاب البين من جانب موسى عليه
السلم ومن جانب الخضر شوقى لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى رده الى الطمع الذى هو حجاب رؤية العمل وطلب الثواب

يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه قال الجنيد قدس سره اذا وردت ظلمة الاطماع على القلوب حجبت النفوس
عن نظرها في بواطن الحكم يقول الفقير كيف جوز موسى طلب الاجر بمقابلة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي
لا مؤنة فيه قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى النفع العائد الى جانب اصحاب الجدار الا ترى انه جوز اخذ الاجر بمقابلة الرقية بسورة
الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل طلب الاجر على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قوم على دعوته وارشاده كما اشير اليه في مواضع كثيرة
من القرآن قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي هذا الوقت وقت الفراق بيننا او هذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود
بقوله فلا تصاحبني واضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف اتساعا سانبئك ساخبرك السين للتأكيد لعدم
تراخي التنبئة بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا التأويل رجع الشيء الى المآل والمراد به هنا المآل والعاقبة اذ هو المتبادر منه
التأويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوي الغلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليتيمين الكنز قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي يبين الله لنا بالوحي وفي التأويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه
لو ابتلى المريد بنوع من الاعتراض او مما يوجب الفرقة يعفو عنه مرة ومرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا تصاحبه قد بلغت
من لدني عذرا فقد كما قال الخضر هذا فراق بيني وبينك ومنها انه لو آل الامر في الصحبة الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على
النصيحة فينبئه عن سر ما كان عليه الاعتراض ويخبره عن حكمته التي لم يحط به خبرا ويبين له تأويل ما لم تستطع عليه صبرا لئلا يبقى معه انكار
فلا يفلح ابدا انتهى يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاستاذه لم لم يفلح ابدا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق
تلميذه لما خالفه دعوه من سقط من عين الله فرؤي بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لمن نكث العهد فاين هو ممن وفى
ببيعته مثل تلميذ ابي سليمان الداراني قدس سره قيل له الق نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذه نتيجة الوفاء
وفي المثنوي جرعه بر خاك وفا آنكس كه ريخت كي تواند صيد دولت زو كريخت جعلنا الله واياكم من المحققين بحقائق المواثيق والعهود
اما السفينة التي خرقتها فكانت لمساكين لضعفاء لا يقدرون على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة
يعملون في البحر بها مؤاجرة طلبا للكسب فاسند العمل الى الكل بطريق التغليب ولان عمل الوكلاء بمنزلة عمل الموكلين اعلم ان الفقير
في الشريعة من له ما لا يبلغ نصابا او قدر نصاب غير تام وقيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان ناميا اولا والمسكين من لا شيء له من المال
هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يعكسون قال القاضي في الآية دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وحمل اللام
على التمليك ولولا ما سبق لما يكون دليلا اذ ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم الحنفي ان يقول اللام للدلالة على اختصاصهم
لكونها في ايديهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الآثار وقد نص على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية ولئن سلم ان السفينة
كانت ملكا لهم فانما سماهم مساكين دون فقراء لعجزهم عن دفع الملك الظالم ولزمانتهم والمسكين يقع على كل من اذل وهو غير المسكين
المذكور في مصرف الصدقة هذا هو التحقيق في المقام فاردت بحكم الله تعالى وارادته ان اعيبها اي اجعلها ذات عيب وكان
وراءهم اي امامهم كقوله ومن ورائهم برزخ فوراء من الاضداد وقوله فما فوقها او دونها او يريد به ههنا الامام دون الخلف لما ياتي من
القصص ملك كافر اسمه جلندي بن كركر وكان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلما ذكره ابو الليث
واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل على ما ذكر ما يفهم عند تفسير قوله تعالى ظهر الفساد الآية يأخذ كل سفينة صحيحة جيدة وهو من
قبيل ايجاز الحذف غصبا من اصحابها وانتصابه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ او على الحالية بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما
وقهرا ويسمى المغصوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادة عيبها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها لما وجه العناية ان موسى لما
انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق وروي ان الخضر
اعتذر الى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وفي قصص الانبياء فبينما هم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود
الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب ثم صعدوا اليها وكشفوا فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا
فلما ابعدوا اعطاهم الخضر ذلك اللوح ورده الى مكانه وفي المثنوي كر خضر در بحر كشتي را شكست صد درستي در شكست خضر هست
فظاهر فعله تخريب وباطنه تعمير وفي المثنوي آن يكي آمد زمين را مي شكافت ابلهي فرياد كرد وبر نتافت كين زمين را از چه ويران
ميكني مي شكافي وپريشان ميكني كفت اي ابله برو بر من مران تو عمارت از خرابي باز دان كي شود كلزار وكندم زار اين تا نكردد

سفن يسفنه قشره ومنه السفينة لقشرها وجه الماء والجمع سفائن وسفن وسفين وصانعها سفان وحرفته السفانة قاموس

في المسكين والفقير

نكردد زشت و ويران اين زمين كي شود بستان وكشت وبرك وبر تا نكردد نظم او زير و زبر تا نشكافی بنشتر ريش غر
كي شود نيكو وكي كردد بغر تا نشويد خلطهايت از دوا كي رود شورش كي آيد شفا پاره پاره كرد درزي جامه را كس زند
آن درزي علامه را كه چرا اين اطلس بكزيده را بر دريدي چه كنم بدريده را هر بناي كهنه كآبادان كنند نه كه اول كهنه را ويران
كنند همچنين نجار وحداد وقصاب هستشان پيش از عمارتها خراب آن هليله وآن بليله كوفتن زان تلف كردند معمور
بدن تا نكوبي كندم اندر آسيا كي شود آراسته زان خوان ما وفي فناء الوجود المجازي تحصيل الوجود الحقيقي فما دامت البشرية
واوصافها باقية على حالها لا يظهر آثار الاخلاق الالهية البتة وفي التأويلات النجمية في الآية اشارات منها ان خرق السفينة
واعابتها لئلا تؤخذ غصبا ليس من احكام الشرع ظاهرا ولكنه لما كان فيه مصلحة لصاحبها في باطن الشرع جوز ذلك ليعلم انه يجوز للمجتهد
ان يحكم فيما يرى صلاح الكرام فساده في باطن الشرع بما لا يجوز في ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقيقة كما قال وكان وراءهم الآية ومنها
ليعلم عناية الله في حق عباده بان المساكين يعملون في البحر غافلين عما وراءهم من الآفات فكيف ادركتهم العناية وبعث من انبيائه
كيف دفع عنهم البلاء ودرأ عنهم الآفة ومنها ليعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات ليرجح مصلحة بعض المساكين على مصلحة نبي من
انبيائه في الظاهر وان كان لا يخلو في باطن الامر من مصلحة النبي في احتمال جانبه في الظاهر كما ان الله تعالى رجح رعاية مصلحة المساكين
في خرق السفينة على رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقته عن صحبة الخضر ومصلحته ظاهرا كان في ملازمة صحبة الخضر
وقد كان في فراقه عن صحبته متضمنا لمصالح النبوة والرسالة ودعوة بني اسرائيل وتربيتهم في حق موسى باطنا انتهى يقول الفقير ومنها
ان اهل السفينة لما لم يأخذوا النول من موسى والخضر عوضهم الله تعالى خيرا من ذلك حيث نجى سفينتهم من اليد العادية وفيه فضيلة اكرام
واما الغلام الذي قتلته وهو جيسور فكان ابواه اسم ابيه كازيرا واسم امه سهوى كما في التعريف مؤمنين مقرين بتوحيد
الله تعالى فخشينا خفنا ان يرهقهما رهقه غشيه لحقه وارهقه طغيانا اغشاه اياه والحق ذلك به كما في القاموس قال
الشيخ اي يكلفهما طغيانا ضلالة وكفرا ويتبعانه لمحبتهما اياه فيكفران بعد الايمان ويضلان بعد الهداية وانما خشي الخضر من
ذلك لان الله اعلمه بحال الولد وانه طبع اي خلق كافرا فاردنا پس خواستيم ان يبدلهما ربهما يعوضهما ويرزقهما ولدا خيرا منه
زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب منه رحما رحمة وبرا بوالديه قال ابن عباس ابدلهما الله جارية تزوجها
نبي من الانبياء فولدت سبعين نبيا وقد فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فرضي امرؤ بقضاء
الله فان قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه فيما يحب آن پسر را كش خضر ببريد حلق سر آنرا در نيابد عام خلق آنكه بخشد جان
اكر بكشد رواست نائب است ودست او دست خداست پس عداوتها كه آن يار بود پس خرابيها كه معمار بود رب عداوة
هي في الحقيقة محبة ورب عدو هو في الباطن محب وكذا عكسه وانتفاع الانسان بعدو مشاجر يذكر عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق
مداهن يخفي عليه عيوبه وفي المثنوي در حقيقت هر عدو داروي تست كيمياء ونافع ودلجوي تست كه از و اندر كريزي در خلا استعانت
جويي از لطف خدا در حقيقت دوستانت دشمنند كه ز حضرت دور ومشغولت كنند وكان واعظ كثير الوعظ ودعا على ترك في
دعائه لقطاع الطريق ودعا لهم فسئل عن ذلك فقال انهم كانوا اسباب سلوكي هذا الطريق طريق الفقراء واختيار الفقر على الغنى فاني
كنت تاجرا فاخذوني واذوني فلما خطر ببالي امر التجارة ذكرت اذاهم وجفاهم فتركت التجارة واقبلت على العبادة وفي الآية اشارات
منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم منه محظور في ظاهر الشرع وان كان فيه مصلحة لغيره ولكنه في باطن الشرع جائز عند من يكشف له حقائق
الامور ويتحقق له ان حياته سبب فساد دين غيره وسبب شقاوة نفسه كما فعل الخضر مع قتل الغلام لقوله تعالى واما الغلام الآية
الغلام كان حياته سبب فساد دين ابويه وسبب كمال شقاوته فانه ان طبع كافرا شقيا لم يبلغ كمال الشقاوة الا بطول الحيوة ومباشرة
اعمال الكفر ومنها تحقيق قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فان ابوي الغلام كانا يكرهان قتل ابنهما بغير قتل نفس ولا جرم وكان
قتله خيرا لهما وكانا يحبان حيوة ابنهما وهو حياة الابن كان شرا لهما وكان الغلام ايضا يكره قتل نفسه وهو خير له ويحب حيوة نفسه
شر له لانه اراد بطول حياته ان يبلغ الى كمال الشقاوة ومنها ان من عواطف الله تعالى انه اذا اخذ من العبد المؤمن شيئا من محبوباته
وهو مضر له والعبد غافل عن مضرته فان صبر وشكر فالله تعالى يبدله خيرا مما ينفعه ولا يضره كما قال فاردنا ان يبدلهما ربهما الآية
كما في التأويلات النجمية نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصابرين الشاكرين في الشريعة والطريقة ويوصلنا الى ما هو خير وكمال في الحقيقة

بليله من الثمار الهندية

وَأَمَّا الْجِدَارُ المعهود فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ اسمهما اصرم وصريم ابنا كاشح وكان سياحا تقيا واسم امهما دنيا فيما ذكره
النقاش فِي الْمَدِينَةِ في القرية المذكورة فيما سبق وهي انطاكية وَكَانَ تَحْتَهُ اي تحت الجدار كَنْزٌ لَهُمَا كنجى براى ايشان
هو في الاصل مال دفنه انسان في ارض وكنزه يكنزه اي دفنه اي مال مدفون لهما من ذهب وفضة روي ذلك مرفوعا وهو الظاهر لاطلاقه
والذم على كنزهما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يؤدي زكوتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل كان لوحا من ذهب
رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر اي ان الامور كائنة بقضاء الله تعالى وتقديره كيف يحزن اي على فوات نعمة
واتيان شدة وعجبت لمن يؤمن بالرزق اي ان الرزق مقسوم والله تعالى رازق كل احد كيف يتعب اي يتعب في تحصيله وعجبت لمن يؤمن
بالموت اي انه سيموت وهو حق كيف يفرح اي بالحياة الفانية القصيرة وعجبت لمن يؤمن بالحساب اي ان الله يحاسبه على كل قليل وكثير
كيف يغفل اي عن ذلك فيشتغل بتكثير متاع الدنيا وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وعجبت لمن يؤمن بالنار كيف يضحك وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير
واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهو قول الجمهور كما في بحر العلوم وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا كان الناس يضعون
الودايع عنده فكان يردها اليهم سالمة فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما قال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح
سبعة اباء فيكون الذي دفن ذلك الكنز جدهما السابع فَأَرَادَ رَبُّكَ بالامر بتسوية الجدار أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اي حلمهما وكمال
رأيهما قال في بحر العلوم الاشد في معنى القوة جمع شدة كانعم في نعمة على تقدير حذف التاء وقيل لا واحد لها وبلوغ الاشد بالكمال
وقيل ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغا واخره ثلث وثلثون سنة او ثمانية عشر واتى الخضر في تاويل خرق السفينة فاردت
ان اعيبها بالاسناد الى نفسه لظاهر القبح في تاويل قتل الغلام فخشينا بلفظ الخشية والاسناد الى نا لان الكفر مما يجب ان يخشاه كل
احد وفي تاويل اقامة الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشدهما بالاسناد الى الله وحده لان بلوغ الاشد وتمام السن ليس للخضر
الله تعالى من غير مدخل واثر لارادة العبد لان ذلك في نفسه شر قبيح وان ذلك خير محض وان في تمزيج ذلك لبعضهم لما قال الخضر فاردت
الهمزات حتى يكون له ارادة فجمع في الثانية حيث قال فاردنا فالهمزات ونوع حتى يكون لهما ارادة محض في الثالثة الارادة
اي ترك اضافة الارادة الى نفسه وادعاء الشركة فيها ايضا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا من تحت الجدار ولولا اني اقمته لانقض وخرج الكنز
من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتنميته وضاع بالكلية فان قيل ان عرف واحد من اليتيمين والقيم عليهما الكنز امتنع ان يتركوا سقوط
الجدار وان لم يعرفوا فكيف يمكنهم استخراجه قلت لعلهما لم يعلماه وعلم القيم الا انه كان غايبا كذا في تفسير الامام يقول الفقير قوله وان لم يعرفوا
غير مستقيم لان الله تعالى قادر على ان يعرفهما مكان ذلك الكنز بطريق من الطرق ويسهل عليهما استخراجه على ان واجد الكنز في كل زمان من غير
سبق معرفة بالمكان ليس بنادر والالهام في كنز لهما لاختصاصهما لو وجدانهما دون البعيدان يعيش الحداث الى ان يولد له
اولاده ويدفن له مالا او يعين له رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لهما مصدر في موقع الحال اي مرحومين من قبله تعالى او علة لاراد فان ارادة الخير
رحمة او مصدر لمحذوف اي رحمهما الله بذلك رحمة وَمَا فَعَلْتُهُ اي ما فعلت ما رأيته يا موسى من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
عَنْ أَمْرِي عن رأيي واجتهادي وانما فعلته بامر الله ووحيه وهذا ايضاح لما اشكل على موسى وتمهيد العذر في فعل المنكر ظاهرا وهذا اخر
بين المرشد والمسترشد في ازالة الشكوك والشبه عن شفقة له ذَلِكَ المذكور من العواقب تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اي لم
تستطع فحذف التاء للتخفيف وهو انجاز لتنبيئته الموعودة روي ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف
عجب كل عجب اعجب مما رأيت فبكى موسى على فراقه وقال للخضر اوصني يا نبي الله قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به وذلك لان من لم
يعمل فالفايدة في تحديثه بل نفعه يعود الى غيره كما في المثنوي • جوع يوسف بود آن يعقوب را • بوى نانش مى رسيد از دور جا • آنكه
بسته پيرهن را مى شتافت • بو پيراهن يوسف مى نيافت • وانكه صد فرسنك زانسو بود او • جونكه بد يعقوب مى بوييد بو •
اى بسا عالم ز دانش بى نصيب • حافظ علمست آنكس نى حبيب • مستمع از وى همى يابد مشام • كرجه باشد مستمع از جنس عام • زانكه پيراهن
بدستش عاريه است • جون بدست آن نخاس جاريه است • جاريه پيش نخاس سرسريست • دركف او از براى مشتريست • ومن دعاء
الخضر كن نفاعا ولا تكن ضرارا وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضبانا واياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب
ولا تعير المذنبين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك ما دمت حيا ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد واجعل همك في معادك ولا

ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك
فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلأك من عدوه فقال الخضر اوصني انت يا موسى فقال له موسى
اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب الدنيا فانها تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال الخضر قد ابلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال موسى آمين كما في التعريف
والاعلام للامام السهيلي رحمه الله وفي بعث موسى الى الخضر اشارة الى ان الكمال في الانتقال من علوم الشريعة المبنية على الظواهر الى علوم
الباطن المبنية على التطلع الى حقائق الامور كما في تفسير الامام قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اي العلم الوهبي يخشى
ان يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيئا وهو علم الصديقين
والمقربين كذا في احياء العلوم وفي الاية اشارات منها انه تعالى من كمال الحكمة وغاية رأفته ورحمته في حق عباده يستعمل نبيين
مثل موسى والخضر عليهما السلام في مصلحة الطفلين ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسعى في امر دنيوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي
لاسيما فايدة راجعة الى غيره في الله ومنها ليعلم ان الله تعالى ليحفظ بصالح قوما وقبيلة ويوصل بركاته الى البطن السابع كما قال
وكان ابوهما صالحا قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وعشيرته والدويرات حوله فما يزالون في
حفظ الله وستره قال سعيد بن المسيب اني لاصلي فاذكر ولدي فازيد في صلاتي وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا
انه قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صلاحا فاذا نفع الاب الصالح مع الاب السابع كما قيل في الاية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين
الى ذريته الطاهرة الطيبة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه النبي عليه السلام
عند خروجه من مكة للهجرة كما في الصواعق لابن حجر وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلى سبيله
فقيل له بم دعوت حتى انجاك الله منه فقال قلت يا من حفظ الكنز على الصبيين لصلاح ابيهما احفظني منه لصلاح آبائي كما في الروضة
ومنها ليتأدب المريد فيما استعمله الشيخ وينقاد له ولا يعترض الا لوجه الله ولو يتوب عن طمع دنيا او غرض نفس ليحبط عمله وينقطع حبل
الصحبة ويوجب الفرقة ومنها ان الله تعالى ليحفظ المال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه صلاح ومنها ليتحقق ان كل ما يجري على
ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بامر من الله ظاهرا او باطنا اما الظاهر فمثل الخضر قال وما فعلته عن امري اي فعلته بامر
ربي واما الباطن فمثل موسى واعتراضه على الخضر في معاملته فانه كان خاليا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك لانه كان اعتراضه عن ذوق
ومنها ان الصبر عن الاعتراض على المشايخ امر شديد فانه زل قدم مريد صادق في امر اولو الشيخ او يتطرق اليه انكار على بعض افعال الشيخ
او يعتريه اعتراض على بعض معاملاته او يعوزه الصبر على ذلك فيحذره ويعفو عنه ويتجاوز الى ثلث مرات فان قال بعدها هذا فراق
بيني وبينك يكون معذورا او مشكورا ثم ينبئه عن اسرار ما عيل عليه ويقول له ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا قال في العوارف ويحذر المريد
الاعتراض على الشيوخ ويترك اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه السم القاتل للمريدين وقل ان يكون مريد يعترض على الشيخ
بباطنه فيفلح ويذكر المريد في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى
ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه
وبرهان للصحة انتهى قال الحافظ • نصيحتى كنمت بشنو وبهانه مكير • هرآنچه ناصح مشفق بگويدت بپذير • وينبغي ان يكون المرشد محققا
مشفقا لا مقلدا غير مشفق كيلا يضيع سعي من اقتدى به فانه قيل اذا كان الغراب دليل قوم • سيهديهم الى ارض الجياف • قال الحافظ
در دم نهفته به ز طبيبان مدعى • باشد كه از خزانه غيبش دوا كنند • قال الصائب • زبى دردان علاج درد خود جستن بدان ماند • كه خار
از پا برون آرد كسى با نيش عقربها • ومنها انه اذا تعارض ضرران يجب تحمل اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرايع في نفس حكم
مختلفة مثاله رجل عليه جرح لو سجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسل فانه يصلي قاعدا يومي بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اهون من
الصلوة مع الحدث وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عليها ان صلى قاعدا يصلي قاعدا مع القراءة ولو صلى في الفصلين قال
مع الحدث وترك القراءة لم يجز ورجل لو خرج الى الجماعة لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى قائما خرج اليها وصلى قاعدا صحح في الخلاصة
وفي شرح المنية يصلي في بيته قائما قال ابن نجيم وهو الاظهر ومن اضطر وعنده ميتة ومال الغير اكلها دونه ورجل قيل له لتلقين نفسك
في النار او من الجبل او لاقتلنك وكان الالقاء بحيث لا ينجو بحال فهو بالخيار عند الامام وعندهما يصبر حتى يقتل كذا في الاشباه

ويسئلونك عن ذي القرنين هم اليهود سألوه على وجه الامتحان عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها او سأل قريش بتلقينهم
وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب وهو ذو القرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليوناني ملك
الدنيا باسرها كما قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وفي ملكوه
الانوار شداد بن عاد بدل بخت نصر وكان ذو القرنين بعد نمرود في عهد ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه عاش طويلا الفا وستمائة سنة
على ما قاله في تفسير الشيخ وكان بعد ثمود وكان الخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير قال ابن كثير
والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا ملك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وانقادت له البلاد مات بمدينة شهرزور
بعدما خرج من الظلمة ودفن فيها وفي التبيان مدة دوران ذي القرنين في الدنيا خمسمائة ولما فرغ من بناء السد رجع الى بيت المقدس فمات به
وانما سمي بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس اي جانبيها مشرقها ومغربها كما لقب اردشير واضع النرد بطويل اليدين لنفوذ امره حيث اراد وفي
القاموس لما دعاهم الى الله ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم احياه الله ثم دعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله كما سمي علي بن ابي طالب رضي
بذي القرنين لما كان له شجتان في قرني رأسه احداهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله وقال في قصص الانبياء وكان قد رأى في منامه
انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فقص قصته على قومه فسموه به وقال الامام السيوطي رح في الاوائل اول من لبس العمامة ذو
القرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبسها لاجل ذلك ثم انه دخل الحمام ومعه كاتبه فوضع العمامة وقال للكاتب هذا امر
لم يطلع عليه غيرك فان سمعت به من احد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك
قرنين فانبت الله من كلمته قصبتين فمر بهما راع فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين الا ان للملك قرنين فانتشر
ذلك في المدينة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يبديه واما ذو القرنين الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بايامه الروم فكان
متقاربا لزمن المسيح عليه السلام بنحو ثلاثمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي قتل
دارا بن دارا واذل ملوك الفرس ووطئ ارضهم وكان قد عاش ستا وثلثين سنة فالمراد بذي القرنين في القرآن هو الاول دون الثاني
وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي قل لهم في الجواب سأتلوا عليكم ساذكر لكم ايها
السائلين منه اي من خبر ذي القرنين وحاله بحذف المضاف ذكرا نبأ مذكورا وبيانا وسأتلو في شأنه من جهته تعالى ذكرا اي قرآنا والسين
للتأكيد والدلالة على التحقق لا للتراخي انا مكنا له في الارض شروع في تلاوة الذكر المعهود حسبما هو الموعود والتمكين ههنا
الاقدار وتمهيد الاسباب فلا يحتاج الى المفعول ومكن له ومعناه الاول جعله قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة وتلازمهما في
الوجود وتقاربهما في المعنى يستعمل كل منهما في محل الآخر كما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم اي جعلناهم قادرين من حيث القوى والاسباب والالات
على انواع التصرفات فيها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة في المال والاستظهار بالعدد والاسباب فكانه قيل ما لم نمكنكم فيها اي لم نجعلكم قادرين على
ذلك فيها او مكنا لهم في الارض ما لم نمكن لكم وهذا اذا كان التمكين مأخوذا من المكان بناء على توهم ميمه اصلية والمعنى انا جعلنا له مكنة وقدرة في
التصرف من حيث التدبير والرأي والاسباب حيث سخر له السحاب ومد له في الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وسهل عليه السير في
الارض وذللت له طرقها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام بمكة فقيل عليها ذو القرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن
فقال ذو القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل ذو القرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم واعتنقه فكان هو اول من
عانق عند السلام كما في انسان العيون ودرر الغرر فعند ذلك سخر له السحاب لانه تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله وعساكره وجميع آلاتهم
اذا ارادوا غزوة قوم وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه. چون نهند در توصيفات جبرئيل هم فنه
بر بال جوی سبيل. چون نهند در توصيف تهاء فری. صد بريت کرهست براهی بری. چونکه جسم را شده همچو نور. ظلمت کونش ومکانش شد
از تو دور. هر کجا بيت شود انجا حنين. سوز او باشد بر هر بر کان. وآتيناه من كل شيء اراده من مهمات ملكه ومقاصده المتعلقة
بسلطانه سببا اي طريقا يوصل اليه وهو كل ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او آلة وبالفارسية دست آويزی که بدان سبب ادراك
آن چيز ميتوان رسيد. فاتبع بالقطع اي اراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه لحقه وتبعه وسلكه وسار قال في القاموس
واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم واتبعتهم غيري وقوله تعالى فاتبعهم فرعون اي لحقهم فمعنى الاتباع معنى الادراك والاتباع
قال ابن الكمال يقال اتبعته اذا طلبت الثاني في اللحوق بالاول وتبعته اذا مر به ومضيت معه قال في الارشاد ولعل قصد بلوغ المغرب

المغرب ابتداء لمراعاة الحركة الشمسية انتهى وقال في التبيان قصد الى ناحية المغرب يطلب عين الحيوان عند بحر الظلمة لانه قيل له
ان عين الحيوان من شرب منها لم يمت الى يوم القيمة فمشى نحو الظلمة لعله يقع بالعين وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ويسئلونك
الآيات الى ان اكثر ما ورد في القصص للقلوب عبرة وتقوية وتثبيت وبقوله انا مكنا له في الارض يشير الى تمكين الحق ذا رحمته بخلافته في
الارض واتيناه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدوراته بالاقتضاء صارت قدرة على ذلك عيانا وكانت الدنيا مسخرة له فواده
طويت له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب طار في الهواء ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار يقدر كل بالخلافة في الارض
ما كان مقدورا له بالاصالة في السماء والارض انتهى يقول الفقير انما بدأ بالسير الى المغرب اشارة الى ترتيب السلوك عروجا فان المغرب
اشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فما دام لم يتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقي الى عالم الارواح ثم العالم الحقيقية
حتى اذا بلغ تا چون رسيد مغرب الشمس اي منتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يتمكن احد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيط
قال الشيخ اي بلغ قوما في جهة ليس وراءهم احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس قال في التبيان ولما وصل ذو القرنين الى مغرب
الشمس يطلب عين الحيوة قال الشيخ هو خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اي الدواب في الليل ابصر قالوا الخيل فقال اي
الخيل ابصر فقالوا الاناث فقال فاي الاناث ابصر قالوا البكارة فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك فركبوا اياها وترك بقية عسكره في طرف
الظلمة وساروا يوما وليلة فاصاب الخضر العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واخطأ ذو القرنين
قال الحافظ فيض ازل بزور وزر ار آمدی بدست آب خضر نصيبه اسكندر آمدی فساروا واعطى حصى من حجارة لا يدرون ما هي فلما
خرجوا فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجارة ما استطعتم فان من اخذ منها ندم ومن اكثر منها ندم فاخذوا وحملوا على دوابهم من تلك الحجارة
فلما خرجوا نظروا اليها في مخاليهم فوجدوه زمردا اخضر فندموا كلهم لكونهم لم يكثروا من ذلك وجدها اي الشمس تغرب في عين حمئة
اي ذات حمأة وهي الطين الاسود وبالفارسية آب مكدر لاي آميز من حمأت البئر اذا كثرت حمأتها ولعله لما بلغ ساحل المحيط رآها
كذلك اذ ليس في مطمح بصره غير الماء كراكب البحر ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب فلما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في
جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في وهدة مظلمة كما ان راكب البحر يراها كأنها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر
والا فقد علم ان الارض كرة والسماء محيطة بها والشمس في الفلك وجلوس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكبر من الارض بمرات كثيرة
فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض وقال الترمذي رح في بحر العلوم فان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة
ظهرها الى الدنيا ووجهها تشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا كلها ثلث مرة او مرات فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا
قدرة الله باهرة وحكمته بالغة فالله تعالى قادر على ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصغر شيء واحقره فما ظنك بها فيهام الشمس وغير
انتهى وفي التأويلات النجمية فمن قال انه تعالى قد علم ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك هي تدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين
حمئة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمئة وانما اخبر عن وجدان ذي القرنين غروبها فيها فقال وجدها تغرب في عين حمئة
وذلك ان ذا القرنين ركب بحر المغرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب
بنظره في عين حمئة انتهى قال بعضهم اذا كان ذو القرنين نبيا فنظر النبي ناقب يرى الاشياء على ما هي عليها كما قال نبينا عليه السلام نعش النجاشي
من المدينة وصلى عليه وان لم يكن نبيا فذلك الوجدان بحسب الحس ووجد عندها اي عند تلك العين يعني عند نهاية العمارة وبالفارسية وبافت
نزديك آن چشمه بر ساحل دريای محيط غربی قوما گروهی که ايشانرا ناسك گويند ايشان قومی بودند که پوست سبز چشم سرخ موی تا در
با هيبت لباس ايشان پوست حيوانات وطعام ايشان گوشت حيوان آبی قال بعضهم قوما في مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات
اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب وقال الامام السهيلي هم اهل جابرس ويقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة
الاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح عليه السلام واهل جابرس آمنوا بالنبي عليه السلام لما مر بهم
ليلة الاسراء وقال في اسئلة الحكم ما حديث جابرسا وجابلقا والايمان الى اهلها ليلة المعراج وانهما مدينتان [illegible] قلنا
بطريق الالهام ويجري على نبوته كونه مأمورا بالقتال معهم كما قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في التأويلات
قال الحدادي لا يمكن اثبات النبوة الا بدليل قطعي يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اي امرا ذا حسن فحذف
المضاف اي انت مخير في امرهم بعد الدعوة الى الاسلام اما تعذيبك بالقتل واما احسانك بالعفو والاسر وسماها احسانا

في مقابلة القتل ويجوز ان يكون اما واما للتوزيع والتقسيم دون التخيير اي ليكن شانك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن بقي على حاله والثاني لمن تاب قال ذو القرنين اما من اي كسي كه ظلم نفسه بالاصرار على الكفر ولم يقبل الايمان منه فسوف نعذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل وعن قتادة انه يطبخ من كفر في القدور ومن آمن اعطاه وكساه ثم يرد الى ربه في الآخرة فيعذبه فيها عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله وهو عذاب النار واما من آمن بموجب دعوته وعمل عملا صالحا حسبما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزاء الحسنى اي فله المثوبة الحسنى حال كونه مجزيا بها في الدارين او فله في الدار الآخرة الجنة وسنقول له من امرنا يسرا اي سهلا متيسرا غير شاق وبالفارسية كاري آسان ذا يسر طاقته وتقديره ذا يسر واطلق عليه المصدر مبالغة يعني لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل قال الكاشفي آورده اند که لشکر ظلمت را بر قوم ناسک گماشت تا بلوشن درآمد در نهار خواستند وبوي ايمان آوردند قال في قصص الانبياء سار ذو القرنين نحو المغرب فلا يمر بامة الا دعاها الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة فالبست مدينتهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم وابصارهم ودخلت افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم فلا يزالون فيها متحيرين حتى يستجيبوا له حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها القوم الذين ذكرهم الله في كتابه ففعل بهم فعل بغيرهم ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام كما دخلها في ليال واصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها واذا بملك قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربي من الازل الى منتهى الدهر وسبحان ربي من اول الدنيا الى آخرها وسبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي وسبحان ربي من منتهى الظلمة الى النور بصوت رفيع شديد لا يفتر فلما رأى ذلك ذو القرنين خر ساجدا لله تعالى فلم يرفع رأسه حتى قواه الله واعانه على النظر على ذلك الجبل والملك القابض عليه فقال الملك كيف قويت على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال قواني الله الذي قواك على قبض هذا الجبل فاخبرني عن قبضك على هذا الجبل فقال اني موكل به وهو جبل قاف المحيط بالارض ولولا هذا الجبل لانكفأت الارض باهلها وليس على ظهر الارض جبل اعظم منه فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك اوصني قال الملك يا ذا القرنين لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا

تکبر کند مرد حشمت پرست • نداند که حشمت بحلم اندرست
وجود تو شهریست پر نیک وبد • تو سلطان ودستور دانا خرد
هماناکه دونان گردن فراز • درین شهر کبرست وسودا وآز
چو سلطان عنایت کند بابدان • کجا ماند آسایش بخردان
تو خود را چو کودک ادب کن بچوب • بگرز گران مغز مردم مکوب

ثم اتبع سببا اي تبع وسلك طريقا راجعا من مغرب الشمس موصلا الى مشرقها قال الكاشفي قوم ناسک را با خود برد ولشکر نور را از پيش وانه کرد ولشکر ظلمت را از پي بلشت وبجانب جنوب شد وقوم هاويل که قطرا ايشان بود مسخر کرد بهمان طريق که در ناسک مذکور شد پس روي بمشرق نهاد حتى اذا بلغ تا چون برسيد مطلع الشمس يعني الموضع الذي يطلع عليه الشمس اولا من معمورة الارض وبالفارسية موضعي که مبدأ عمارتست از جانب شرق اذلا يمكن ان يبلغ موضع طلوع الشمس قيل بلغه في اثني عشر سنة وقيل في اقل من ذلك بناء على ما ذكر من انه سخر له السحاب وطوى له الاسباب وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من دونها من امام الشمس سترا من اللباس والبناء يعني ليس لهم لباس يستتر دون من حر الشمس ولا باب يستظلون فيه لان ارضهم لا تمسك الابنية لمن يتر رفاتها وبها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب او البحر من شدة الحر واذا ارتفعت عنهم خرجوا يعني وقتي که آفتاب ارتفاع بذيرفتي وازسمت راس ايشان دور گشتي از زير زمين بيرون آمده ماهي گرفتندي وبآفتاب بريان کرده خوردندي تم الكلام وليس على رؤوسهم ولا على اجسادهم شعر وليس لهم حواجب وكانما سلخت وجوههم وذلك من شدة حر بلادهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن هؤلاء فقالوا بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلتحف بالاخرى ومعي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جئتنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ هو فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم ومجاهد لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض وهم الزنج وقال الكاشفي ايشان قوم منسك بودند وقال السهيلي هم اهل جابلق بالفتح وهي مدينة لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يقال لها بالسريانية مرقيسا وهم من نسل قوم عاد الذين آمنوا بهود عليه السلام واهل جابلق آمنوا بالنبي عليه السلام ليلة اسري به ووراء جابلق امم وهم منسك وتاريس وقيل

[illegible]

وهم لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان من الدولة عالم الاسباب لم يبلغ احد الى سر من الاسرار ولا الى مقصد من المقاصد الا ان مكنه الله تعالى وآتاه سببا يبلغ ذلك الشيء والمقصود ودفقه لاتباع ذلك السبب فاتبع سببا حتى بلغ ذو القرنين مغرب الشمس ومطلعها كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه لك في رفعة المحل وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار قال الكاشفي همچنان کرد اسكندر با ايشان که با اهل مغرب کرده بجانب قطرا يس رواه شد وبقومي رسيد که ايشان را ويزخوانند وبا ايشان همان سلوک نمود وقد احطنا بما لديه من الاسباب والعدد والعدد وبالفارسية وبدرستي که ما احاطه داشتيم بآنچه نزديک او بود خبرا تمييز اي علما تعلق بظواهره وخفاياه وبالفارسية از روي آگاهي يعني ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير فانظر الى سعة لطف الله تعالى وامداده بمن شاء من عباده ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية ابن امرأة عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان خاملا من قومه ولم يكن بافضلهم حسبا ولا نسبا ولكنه نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن كان غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالي الامور الى ان علا صيته وعز في قومه والقى الله تعالى عليه الهيبة ثم انه زاد به الامر الى ان حدث نفسه بالاشياء فكان اول ما اجمع عليه امره الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا عنوة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان اسكندر ابو سيد مشرق ومغرب بچه گرفتي كه مملكت بيشين را فرا آن وعمر ولشكر بيش از تو بود وچنين فتح ميسر شد گفت بعون خدا عز وجل که هر مملکت را که گرفتم رعيتش را نيازردم ونام پادشاهان جز بنيکويي نبردم • بزرگش نخوانند اهل خرد • که نام بزرگان بزشتي برد • فلم ار مثل العدل للمرء رفعة • ولم ار مثل الجور للمرء واضعا • كنت الصحيح وكنا منك في سقم • فاذ سقمت فانا السالمون غدا • دعت عليك اكف طالما ظلمت • ولن ترد يد مظلومة ابدا • وفي تفسير التبيان كان ذو القرنين ملكا جبارا فتحرك ابوه مكانه فعظم تجبره وتكبره فقيض الله له رجلا صالحا فقال ايها الملك دع عنك التجبر وتب الى الله تعالى قبل ان تموت فغضب عليه الاسكندر وحبسه في المجلس ثمانية ايام فبعث الله اليه ملكا كشف سقف المجلس فاخرجه منه واتى به منزله فلما اصبح اخبر الاسكندر بذلك فاتى السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فنزع جلد الاسكندر وعلم ان ملكه ضعيف عند قدرة الله فانصرف منتبها وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلي فلما جلس قال الرجل لذي القرنين تب الى الله فتاب باخذه وامر جنوده بذلك فسر الله عليهم فاخرتهم وخرا لاسكندر مغشيا عليه فلما افاق تاب الى الله تعالى وتضرع الى الرجل الصالح والطاعة واصلح سيرته وقتل الملوك الجبابرة وقهرهم ودعاهم الى طاعة الله وتوحيده وكان من امره انه بنى مسجدا واسعا طوله اربعمائة ذراع وعرضها مائة ذراع وعرض الحائط اثنان وعشرون ذراعا وارتفاعه في الهواء مائة ذراع وفيه اشارة الى انه ينبغي للغني عند اقدامه ان يعرف سطرا من حال ما يدعو من وجوه الخيرات الباقية بطبعه ويميل اليه نفسه الا ان المفتي اذا تصدر يبدأ في فتواه بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا الغني جديدا ومفلس يبدأ بالمسجد والصلوة والذكر ونحوها لا بالخروج الى السوق وبيت الخلاء ونحوهما ثم ان الفتح الصوري انما يبتني على الاسباب الصورية اذ لا يحصل التسخير غالبا الا بكثرة العدد والعدد واما الفتح المعنوي فحصوله مبني على الفناء وترك الاسباب والتوجه الى مسبب الاسباب كما قال العطار هر كسي كه شد مريد مرجان نيستي • تسخير كرد مملکت بي زوال را • فالاسكندر الحقيقي الذي لا يزول ملكه ولا يحيط بالدنيا لا الله تعالى ومن ايده ظاهره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ يموت النفس الامارة وتزول رسوم العادة القاهرة ويفتح قلعة القلب ويظهر جنود الله التي لا يعلمها الا هو كثرتها اللهم اجعلنا من المؤيدين بالانوار الملكوتية والامداد اللاهوتية انك مولى قدير ثم اتبع سببا اي اخذ طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ تا چون برسيد بين السدين بين الجبلين اللذين سد ما بينهما وهما جبلا ارمينية واذربيجان في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من ورائهما يأجوج ومأجوج والسد بالفتح والضم واحد يعني الجبل والحاجز وبالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لانه فعل بمعنى مفعول اي هو من فعل الله وخلقه وانتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التي تستعمل اسماء وظروفا كما ارتفع في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وانجر في قوله هذا فراق بيني وبينك وجد من دونهما امام السدين ومن ورائهما مجاوزا عنهما وقال الكاشفي يافت در پيش آن دو کوه وفسره في تفسير الجلالين ايضا بقوله عندهما قوما امة من الناس لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم وقال الزمخشري لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم

[illegible]

وهم الترك قال ابن عباس ولد لنوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبش والزنج والنوب
ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج وقال في انوار المشارق اصل الترك بنو قنطورا وقنطورا امة كانت لابراهيم عليه السلام
ولدت له اولادا فانتشر منهم الترك **قالوا** على لسان ترجمانهم بطريق الشكاية والظاهر ان ذا القرنين كان قادرا على اللغات فيفهم كلامهم
وفي التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم انهم لا يكادون يفقهون قولا ثم قال قالوا الاية قلت كلمة كاد ليست لوقوع الفعل كقوله تعالى تكاد
السموات يتفطرن اي قربت للانفطار ولم تنفطر واذا دخل فيها لا الجحود وما النفي يكون لوقوع الفعل كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اي قرب انهم لا يذبحوا فذبحوا وكذلك قوله لا يكادون يفقهون قولا اي قرب انهم لا يفقهوا قولا يبين به قلب ذي القرنين ليجعل لهم السد ففقهوا
بالهام الحق تعالى حتى قالوا **يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج** اسمان اعجميان بدليل منع الصرف او عربيان ومنع صرفهما للتعريف
والتأنيث لانهما علمان لقبيلتين من اولاد يافث بن نوح كما سبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر في عين المعاني وغيره ان آدم احتلم
ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وقال في انوار المشارق هذا منكر جدا لا اصل له
قال في بحر العلوم واعلم ان هذا مخالف لقوله عليه السلام ما احتلم نبي قط انتهى يقول الفقير سمعت من حضرة شيخي وسندي روح الله روحه انه قال
ان اول من ابتلي بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما ابتلي نبينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة علية والحديث المذكور مخصوص بمن عداه
والمنع من الكلام فيه مما هو لرعاية الادب فافهم جدا **مفسدون في الارض** اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا
يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شيئا من الانعام ذكروا وكان
لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ولذا قال ابن عباس رضي بنو آدم عشرهم * چو يوز نيكان آمده در وجود
ز زرد ونمرغ سرخ وديده كبود * ندارند جز خواب وخور هيچ كار * نيز هر يكي زايد هزار * وهم اصناف صنف منهم طول الواحد
منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى ولهم من الشعر في اجسادهم ما يواريهم وما يقيهم من الحر والبرد فلا يغزلون ولا ينسجون يعوون عوى الذئاب
ويتسافدون كتسافد البهائم يقال يسفد الذكر على الانثى ثوا لهم مخالب في ايديهم واضراس كاضراس السباع وانياب يسمع لها حركة
كحركة الجرس في حلوق الابل لا يمرون بفيل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ويأكلون الحشرات والحيات والعقارب
قال في حيوة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون فيها وفي فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين
مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره
يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب
البر فيعظم بدنه حتى يكون راسها كالتل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج قال في قصص الانبياء اذا قذفوا
خصبوا واذا قحطوا **فهل** بس آيا **نجعل لك خرجا** جعلا من اموالنا اي نخرجه لك والخرج والخراج واحد كالنول والنوال
او الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر او الخرج ما كان على كل راس والخراج ما كان على البلدان او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك
اداؤه **على ان تجعل** بشرط ان تجعل **بيننا وبينهم سدا** حاجزا يمنعهم من الخروج والوصول الينا **قال** ذو القرنين **ما مكني**
بالادغام وقرئ بالفك اي الذي مكني وبالفارسية آنچه دست رس داده مرا **فيه ربي** وجعلني فيه مكينا قادرا من الملك والمال وسائر
الاسباب **خير** مما تريدون ان تبذلوه الي من الخراج فلا حاجة بي اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام فما آتاني الله خير مما آتاكم **فاعينوني
بقوة** بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات لا بد منها في البناء **اجعل** جواب للامر **بينكم وبينهم ردما** حاجزا حصينا
وحجابا عظيما وبالفارسية حجابي سخت كه بعضي از آن بر بعضي مركب باشد وهو اكبر من السد واوثق يقال ثوب مردم اي فيه رقاع فوق
رقاع وهذا اسعاف بمرامهم فوق ما يرجونه وفي التأويلات النجمية قوله **آتوني زبر الحديد** تغير للقوة فيكون المراد بها
ترتيب الآلات وزبر جمع زبرة كغرف وغرفة وهي القطعة الكبيرة وهذا لا ينافي رد خراجهم لان المأمور به الايتاء بالثمن والمناولة
ولان ايتاء الآلة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل كما في القصص قالوا من اين لنا الحديد ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن
الحديد والنحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بها دون سائر الآلات من الصخور والحطب ونحوهما لما ان الحاجة اليها امس اذ هي الركن في السد
قال الكاشفي منقولست كه فرمود تا خشتها از آهن ساختند * بقالبها بجاي گل زدند * هم روز وشب خشت آهن زدند *

وحكم كرد تا ميان آن كوه را چهار هزار قدم بود در شصت وپنج گز عرض بكندند تا بآب رسيد وفي القصص قاس ما بين الصدفين
فوجده مائة فرسخ ولما اراد ان يعلم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب بدل
الطين لها والبنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم **حتى اذا** فأتوه **ساوى بين الصدفين** اي الصدفين منقطع
الجبل او جنبيه وبين منقول كبين السدين اي آتوه اياها فجعل يبني شيئا فشيئا حتى اذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين مساويا
لهما في السمك يعني ملأ ما بينهما الى اعلاهما وكان ارتفاعه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافخ حوله **قال انفخوا**
على زبر الحديد بالكير والنار ففعلوا **حتى اذا جعله** اي المنفوخ فيه وهو زبر الحديد **نارا** كالنار في الحرارة والهيئة واسناد
الجعل المذكور الى ذي القرنين مع انه فعل الفعلة للتنبيه على ان العمدة في ذلك وهم بمنزلة الآلة **قال** للذين يتولون امر النحاس من الاذابة
ونحوها **آتوني** قطرا اي نحاسا مذابا **افرغ عليه قطرا** اي افرغ القطر اي اصبب على الحديد المحمى قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه واسناد الافراغ الى نفسه للسر الذي وقفت عليه آنفا * بهر روي فرشي برانگيختند * بر روي مس كرده مي ريختند * **فما اسطاعوا**
بحذف تاء الافتعال تخفيفا وحذرا عن تلاقي المتقاربين وقال في برهان القرآن اختار التخفيف في الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول
فاختير فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا انتهى والفاء فصيحة اي فعلوا ما امروا به من ايتاء القطر فافرغ عليه فاختلط
والتصق بعضه ببعض فصار جبلا صلدا اي صلبا املس فجاء يأجوج ومأجوج فقصدوا ان يعلوه وينقبوه فما قدروا **ان يظهروه**
ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته **وما استطاعوا له نقبا** اي وما قدروا ان ينقبوه ويخرقوه من اسفله لصلابته
وثخانته وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا اثرت فيها حرارة النار لا يقدر الحيوان على ان يحوم حولها فضلا عن النفخ
فيها الى ان تكون كالنار او على افراغ القطر عليها فكأنه سبحانه صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للاعمال فكان
ما كان والله على كل شيء قدير كذا في الارشاد اخذا من تفسير الامام يقول الفقير ليس ببعيد ان يكون المباشرة بالنفخ والقصب بعيد
بطريق من طرق الحيل الا ترى ان نار نمرود لما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا المنجنيق في القاء ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به انه رأى السد فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته وذلك لان
الطريقة الحمراء من النحاس والسوداء من الحديد **قال** ذو القرنين **هذا** السد **رحمة** عظيمة ونعمة جسيمة **من ربي** على كافة العباد
لا سيما على مجاوريه وفيه ايذان بانه ليس من قبيل الآثار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهي محض وان ظهر بمباشرتهم **فاذا
جاء** بس چون بيايد **وعد ربي** مصدر بمعنى المفعول وهو يوم القيمة والمراد بمجيئه ما ينتظم مجيئه ومجيء مباديه من خروجهم وخروج الدجال
ونزول عيسى ونحو ذلك **جعله** اي السد المشار اليه مع متانته **دكاء** ارضا مستوية وقرئ دكا اي مدكوكا مسوى بالارض وكل ما انبسط
بعد ارتفاع فقد اندك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعد بيان سعة رحمته **وكان وعد ربي** اي وعده المعهود او كل ما وعد به **حقا** ثابتا
لا محالة واقعا البتة وفي التأويلات النجمية وفي قوله انه هذا الى آخر الآية دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحقيق وعده
وهذا من شأن الانبياء او بمجازهم انتهى وهذا آخر حكاية ذي القرنين قيل ان يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا يرون
الشعاع قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ولم يستثن فيعيده الله كما كان فيأتونه غدا فيجدونه كما كان فاذا اراد الله خروجهم
خلق فيهم رجلا مؤمنا فيحفرون السد حتى يبقى منه اليسير فيقول لهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فاذا عادوا من الغد الى الحفر
قال لهم قولوا بسم الله فيحفرونه ويخرجون على الناس فكل من لحقوه قتلوه واكلوه ولا يمرون على شيء الا اكلوه ولا بماء الا شربوه فيشربون
ماء دجلة والفرات ويأكلون ما فيه من السمك والسرطان والسلحفاة وسائر الدواب حتى يأتوا بحيرة طبرية بالشام وهي مملوءة ماء
فيشربونه فيأتي آخرهم فلا يجدون فيها قطرة ماء فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويطأون الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأتوا
المساجد الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة
دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه في جبل طور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيدعو عيسى فيرسل
عليهم دودا يسمى النغف فتأخذهم في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض
موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيدعو الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون

قيتيم وتشابهم وجعابهم سبع سنين منتخب من المصابيح وتفسير التبيان وغيرهما وعن زينب ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله افنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
والمراد بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم نقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه نقبة وانفتاح النقبة فيه من علامات قرب القيامة
واذا توسعت فرجاتها وخروجهم بعد خروج الدجال كذا في فتح القريب المراد بالويل هنا الحزن وقد اخبر النبي عليه السلم بما
استولى عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتتوا في البلاد بعد ان كان العز
والملك والدنيا لهم ببركته عليه السلم وما جاء به من الاسلام والدين فلما لم يشكروا النعمة وكفروها بقتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال
بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال الله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فعلى العاقل ان يحترز من فتنة يأجوج النفس
والطبيعة والشيطان ويبني عليها سد الشريعة الحصينة والطريقة المتينة ويكون اسكندر اقليم الباطن والملكوت واللاهوت
وتركنا قال في القاموس الترك الجعل ضد اي وجعلنا بعضهم بعض الخلائق يومئذ يوم اذ جاء الوعد بمجيء بعض مباديه يموج
في بعض آخر والموج الاضطراب اي يضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انسهم وجنهم حيارى من شدة الهول وبالفارسية روز
قيامت انس وجن از روى تحير واضطراب درهم آميزند قال في الارشاد ولعل ذلك قبل النفخة الاولى ونفخ في الصور هي النفخة الثانية
التي عندها يكون الحشر بمقتضى الفاء التي بعدها ولعل عدم التعرض لذكر النفخة الاولى لانها لا يقع الفصل بين ما يقع في النشأة الاولى من الاحوال
والاهوال وبين ما يقع منها في النشأة الآخرة والمعنى نفخ اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاجساد لقبول الارواح
كاستعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون وكل يتحيران ذلك الذي كان فيه منام كما يتخيل المستيقظ
وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ
انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال
هو قرن من نور التقمه اسرافيل واعلم ان لا شيء من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت ودعها
صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها
في القرن وبنوره وهو ادراك حقيقي ثم من الصور ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها
ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة
ولا تخطئ ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور
ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس المتخيل كذا في تفسير الفاتحة للفناري
فجمعناهم اي جمعنا الخلائق بعدما تفرقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب والجزاء جمعا عجيبا لم نترك منهم احدا من الانس والجن والحيوانات
احدا وفي الحديث الصعيد في ذلك اليوم في ذلك الجمع يجد مكانا يضع عليه اصابع رجليه كما في ربيع الابرار قال في التاويلات النجمية يشير الى
ان الله تعالى من كمال قدرته يجعل الخلق سبب بموتهم وهو النفخة فالنفخة الاولى كما اماتهم كقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض كذلك بالنفخة الآخرة احياهم كقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شيء
ليبلغوا اليه وهم لا يقدرون على ان يجعلوا سبب الشيء سبب الشيء آخر عن ضده والخالق سبحانه هو المسبب فهو قادر على ان يجعل الشيء الواحد
سببا لوجود الشيئين المتضادين كما جعل النفخة في الصور سببا للموت والحيوة وفي المثنوي • بانك زد اسرافيل روزى نالها • جان دهد
پوسيده صد ساله را • انبيارا در درون هم نغمه هاست • طالبانرا زان حيات بى بهاست • نشنود آن نغمها را كوش حس • كز ستمها
كوش حس باشد نجس • نشنود نغمه پرى را آدمى • كو بود زاسرار پريان اعجمى • كرچه هم نغمه پرى زين عالمست • نغمه دل برتر از هر دو دمست
كه پرى وآدمى زندانيند • هر دو در زندان اين نادانيند • نغمهاى اندرون اوليا • اولا كويد كه اى اجزاى لا • هين ز لاى نفى سرها بر زنيد
اين خيال ووهم يكسو افكنيد • اى همه پوسيده در كون وفساد • جان باقيتان نروييد وزاد • هين كه اسرافيل وقتند اوليا • مرده را
زيشان حياتست ونما • جان هر يك مرده از كور تن • بر جهد ز آوازشان اندر كفن • كويد اين آواز زاواها جداست • زنده كردن
كار آواز خداست • ما بمرديم وبكلى كاستيم • بانك حق آمد همه برخاستيم • مطلق آن آواز خود از شه بود • كرچه از حلقوم عبد الله بود

وعرضنا

وعرضنا يقال عرض الشيء له اظهره اي اظهرنا جهنم معرب والاصل جهنام كذا قال البعض يومئذ يوم اذ جمعنا الخلائق كذلك
للكافرين منهم حيث جعلناها بحيث يرونها ويسمعون لها تغيظا وزفيرا عرضا اي عرضا هائلا لا يعرف كنهه وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اي يؤتى بها يوم القيامة من المكان الذي خلقها الله فيه فيدار بها من الحشر حتى
لا يبقى طريق للجنة الا الصراط وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله كذا في شرح المشارق لابن الملك وتخصيص
العرض بالكافرين مع انها بمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة وهذا العرض يجري مجرى العقاب لهم لما يتداخلهم من الغم العظيم
وفي التاويلات النجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة كما كانت معروضة على ارواح المؤمنين
لآمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم يكن اعينهم في غطاء عن ذكر الله وكانوا يستطيعون سمع كلام الله لانهم اذان قلوبهم مفتوحة
الذين الموصول مع صلته نعت للكافرين او بدل لذا لا وقفة على عرضا كما في الكواشي كانت اعينهم وهم في الدنيا في غطاء غلاف
غليظ محاطة بذلك من جميع الجوانب الغطاء ما يغطى الشيء ويستره وبالفارسية پرده وپوشش عن ذكري عن الآيات المؤدية لاولي
الابصار المتدبرين فيها الى ذكري بالتوحيد والتمجيد كما قيل • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • برگ درختان سبز در نظر هوشيار •
هر ورقى دفتريست معرفت كردگار • وكانوا مع ذلك لا يستطيعون لفرط تصامهم عن الحق وكمال عداوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم
سمعا استماعا لذكري وكلامي الحق يعني ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء زالت عنهم تلك الاستطاعة
چون تو قرآن خوانى ازحد الهم • كوش شان از پرده سازيم اصم • چشمشان از پرده سازيم چشم بند • تا نبيند وكلامت نشنوند • قال في
الارشاد وهذا تمثيل لاعراضهم عن الادلة السمعية كما ان الاول تصوير لتعاميهم عن الآيات المشاهدة بالابصار قال بعض الكبار كانت
اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودركاتها
واعين اسرارهم في غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ارواحهم في غطاء الشرك والانانية عن ذكر الله تعالى
فاذا فتحت العين الباطنة بالمشاهدة فتحت العين الظاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع بظاهر السمع يسمع الباطن ويرجع في
سماع كلام الحق سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين افحسب الذين كفروا الهمزة للانكار والتوبيخ على معنى انكار
الواقع واستقباحه كما في قولك اضربت اباك لا لانكار الوقوع كما في اتضرب اباك والفاء للعطف على مقدر يفصح عنه الصلة على توجيه الانكار
والتوبيخ الى المعطوفين جميعا اي اكفروا بي مع جلالة شأني فحسبوا وظنوا ان يتخذوا عبادي من الملائكة وعيسى وعزير وهم تحت
سلطاني وملكوتي من دوني متجاوزين اياي تاركين عبادتي اولياء معبودين ينصرونهم من بأسي على معنى ان ذلك ليس من الاتخاذ في
شيء لما انه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلم منزهون عن ولايتهم بالمرة لقولهم سبحانك انت ولينا من دونهم وقيل مفعوله الثاني
محذوف اي افحسبوا اتخاذهم نافعا لهم والوجه هو الاول لان في هذا تسليما لنفس الاتخاذ واعتداد به في الجملة كذا في الارشاد انا اعتدنا
جهنم هيأناها للكافرين المعهودين نزلا وهو ما يعد للنزيل والضيف اي احضرنا جهنم للكافرين كالنزل المعد للضيف وفيه تهكم بهم
كقوله فبشرهم بعذاب اليم وايماء الى ان لهم وراء جهنم من العذاب ما هو انموذج له وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بموضع النزول والمعنى
بالفارسية منزل وماواى كه بدان مهمان آرند ودرين معنى تهكم است بر ايشان زيرا غذاى ايشان خواهد بود كه دوزخ در پيش ايشان چيزى
وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاءه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع ولاية الحق وولاية الخلق ومن كفر بنعمة
الولاء واتخذ من دون الله اولياء فله جهنم البعد والقطيعة ابدا وقد قال بعض المحققين ان المحبة ان تستهلك في المحبوب وجب
الله تعالى قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وعلامة الحرمان عن موجب الامر والنهي كما قال بعضهم نزه ربك
وعظمه ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك فالذين كفروا واتبعوا اهواءهم بالكفر والآثام وعبدوا المعبود من هو ماسوى الله
الملك العلام واكلوا وشربوا في الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جهنم نزلا وشر مقام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله الملك العلام
واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عبدوا غير الموجود الحقيقي في وقت من الاوقات فلا جرم احسن الله اليهم بالدرجات العاليات
كالخاص والنبي في التوجه الى الله رفيع الدرجات حكى انه كان ملك مشرك جبار فاخذ المسلمون فجعلوه في قمقمة ووضعوا في نار شديدة
فاسلم وتضرع الى الله فامطرت السماء وهبت ريح شديدة والقاه في مملكة ذلك الملك فسألوه فقال انا الملك الفلاني
فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصني من الشدة فاسلم اهل تلك المملكة لما رأوا عظم قدرة الله تعالى وشاهدوا شواهد توحيده

قل هل ننبئكم نخبركم ايها المؤمنين اتباعا للكفرة بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز والجمع للايذان بتنوعها
اى بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا فيما عملوه وبالفارسية بزيانكارترين مردمان از روى كردار. قال في الارشاد
هذا بيان لحال الكفرة باعتبار ما صدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعتق الرقاب ونحوها وحسبانهم
ايضا حيث كانوا معجبين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها غب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة في انفسها مع كونها حسنة
في حسبانهم الذين كانوا قبلهم ثم فيقل هم الذين ضل سعيهم في اقامة الاعمال الحسنة في انفسها اى ضاع وبطل بالكلية
وكم شد وضايع كشت سعى ايشان بعملها نيكو في الحيوة الدنيا متعلق بالسعى لا بالضلال لان بطلان سعيهم غير مختص
بالدنيا وهم اى والحال انهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا يعنى يعملون عملا ينفعهم في الآخرة وبالفارسية
وايشان مى پندارند انكه ايشان نيكويى ميكنند كار را. واحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفى المستلزم لحسنها
الذاتى اى يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لاعجابهم باعمالهم التى سعوا في اقامتها وكابدوا في تحصيلها. وفي الآية
اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل الرياء والسمعة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك محبط للاعمال كقوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك وان هؤلاء القوم يبتدعون في العقائد ويراؤن بالاعمال فلا ينتفعون بها ويعودون بالبدعة والرياء اليهم وان الحاصل
ان العمل المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفى وان كان هو طاعة مردود الى صاحبه ثم المنافى فيها
ذلك ما هو معصية في نفسه وهو بظنه طاعة فانه بمنزلة اهل الرياء والسمعة وطالب المنة والكرامة من الخلق على عمله فهم وكذا الذى
الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وحملوها على الرياضات الشاقة ليسوا على شىء. كرت بيخ اخلاص در بوم نيست. ازين در كسى
چون تو محروم نيست. كرا جامه پاكست وسيرت پليد. در دوزخش را نبايد كليد. وعن على رضى الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة
وهم الخوارج الذين قاتلهم على بن ابى طالب كما في التكملة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة على رضى الله عنه بعد رضاه
بالتحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم الا لله وكانوا اثنى عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء
وقطعوا السبل فخرج اليهم على رضى الله عنه وراعم رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم
الذين قال صلى الله عليه وسلم يخرج قوم في امتى يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم
وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار كذا في شرح الطريقة اولئك المنعوتون بما ذكر من ضلال السعى مع الحسبان المزبور الذين كفروا
بآيات ربهم بدلائله الداعية الى التوحيد عقلا ونقلا ولقائه بالبعث وما يتبعه من امور الآخرة على ما هى عليه فحبطت بطلت لذلك
اعمالهم المعهودة حبوطا كليا فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم اى لاولئك الموصوفين بما مر من حبوط الاعمال يوم القيمة وزنا اى
فنزدريهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا. بلكه خوار وبى مقدار خواهند بود لان مداره الاعمال الصالحة وقد حبطت بالمرة وحيث كان
هذا الازدراء من عواقب حبوط الاعمال عطف عليه بطريق التفريع واما ما هو من اجزية الكفر فسيجيء بعد ذلك. وفي الحديث يؤتى بالرجل
الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة اى لا يوضع له قدر لخساسته وكفره وعجبه اقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
او لا نضع لاجل وزن اعمالهم ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ليتميز به مقادير الطاعات والمعاصى ليترتب عليه
التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين بطريق الكمية واما الكفر فاحباطه للحسنات بحسب الكيفية دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا
وفي التأويلات النجمية لان وزن الاشياء من الاعمال في ميزان القيمة انما يكون بحسب الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه
ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص لم يكن لعمله وزن ومقدار كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل اى بلا اخلاص فجعلناه هباء منثورا
فلا يكون للهباء المنثور وزن ولا قيمة ذلك اى الامر ذلك وقوله تعالى جزاؤهم جهنم جملة مبينة له بما كفروا واتخذوا آياتي
ورسلي هزوا يعنى بسبب كفرهم واتخاذهم لما يجب الايمان به واذعانهم به القرآن وغيره من الكتب الالهية ورسل الله
وانبياءه سخرية واستهزاء اى محل الوصف بالمصدر مبالغة يعنى انهم بالغوا في الاستهزاء بآيات الله ورسله فانهم جعلوها
واياهم عين الاستهزاء والمعنى مهزوا بها ومكان هزؤ واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلومهم مستنبطة من علومهم فكما ان
استهزاء الانبياء وآياتهم كفر كذلك الاستهزاء بالعلماء وعلومهم كفر كما قال في الاشباه الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر انتهى وكما ان
العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين في علومهم واعمالهم كذلك المستهزؤن بهم ورثة ابى جهل وعقبة ونحوهما في استهزائهم وامثالهم

ومثالهم ومن استهزاء ابى جهل بالنبى صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانفه وفمه خلف رسول الله يسخر به فاطلع عليه السلام عليه يوما فقال
كن كذلك فكان كذلك الى ان مات ومن استهزاء عقبة به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبى عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه وصار برصا
وفي حقه نزل ويوم يعض الظالم على يديه اى في النار يأكل احدى يديه الى المرفق ثم يأكل الاخرى فتنبت الاولى فيأكلها وهكذا كذا في انسان العيون
وفي الحديث ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان
الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه كما في الطريقة اللهم اجعلنا من اهل الجد لا من اهل الهزل ووفقنا لما يعز به في القرآن الجليل
ان الذين آمنوا في الدنيا وعملوا الصالحات من الاعمال وهى ما كانت خالصة لوجه الله تعالى كانت لهم في علم الله تعالى جنات
الفردوس بهشتها فردوس يعنى بوستانها مشتمل بر انچه در آن تاك بود. قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون
في البساتين يكون فيها الكروم وقد يؤنث عربية او رومية نقلت او سريانية انتهى نزلا خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على
انه حال من نزلا والنزل المنزل وما يهيأ للضيف النازل اى كانت جنات الفردوس منازل مهيأة لهم او ثمار جنات الفردوس نزلا
او جعلت نفس الجنات نزلا مبالغة في الاكرام وفيه ايذان بانها عند ما اعد الله لهم على ما جرى على لسان النبوة من قوله اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنزلة النزل بالنسبة الى الضيافة قال الكاشفى حضرت وله الحق قال
الحافظ. نعمت فردوس زاهد را وما را روى دوست. قيمت هر كس بقدر همت والاى اوست. وفي المثنوى جنت جنت عفت دوزخ
پيش ما. جنت پيدا جمو رب پيش ماست. ومن ههنا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لو عذبنى الله يوم القيمة لشغلنى بالجنة ونعيمها لا جنة
اعلى من جنة اللقاء والوصال ولا نار اشد من نار الهجران والفراق. روز وشب غصه وخون ميخورم وچون نخورم چون ز ديدار تو
دورم بچه باشم دلشاد. خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود في تلك الجنات لا يبغون عنها حولا مصدر كالصغر
والحجة حال من صاحب خالدين اى لا يطلبون تحولا وانتقالا عنها الى غيرها كما ينتقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اذ لا مزيد عليها
وفيها كل المطالب قال الامام وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى اى درجة كانت في السعادة فهو
طامح الطرف الى ما هو اعلى منها ويجوز ان يراد نفى التحول وتأكيد الخلود كما قال في تفسير الشيخ ومن الآية علم التحقيق ان المراد بالفردوس
ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سرة الجنة وفي الحديث الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
الفردوس اعلاها منها تتفجر الانهار الاربعة وفوقها عرش الرحمن فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس وفي الحديث جنات الفردوس اربع
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما فضة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ذهب. ودر تبيان آورده كه خداى تعالى فردوس را بيد قدرت
خود آفريده وبمقدار هر روز از روزهاى دنيا پنجاه كرت بدو نظر كرده ميفرمايد كه ازداد طيبا وحسنا لاوليائى اى فردوس بيفزا حسن
وجمال وزكى وپاكى خود را براى دوستان من. وفي بعض الروايات يفتحها كل يوم خمس مرات يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان
الاولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال اذ المقصود ازدياد حسنها وطيبها بحسب اوقات الصلوات الخمس فان الاصل خمسون صلوة
كما سبق في بحث المعراج وفي الحديث ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزتى وجلالى لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قيل وما الديوث
يا رسول الله قال الذى يرضى الفواحش لاهله كما في تفسير الحدادى وقال في بحر العلوم قال عليه السلام ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده
ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها من طيب الفاكهة وطيب الريحان وفجر فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه
فنظر اليها فقال وعزتى لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على زنى يقول الفقير ان قلت فمن ذكرهم من اوصاف الفردوس يكون مقام المقربين
فكيف يترتب جزاء الى مقتصد عن العامة قلت يؤول العمل بما جمع بين الايمان والعمل على وجه الكمال وهو ان آمن ايمانا عيانيا بعد ما آمن
برهانيا وعمل باخلاص الباطن وشرائط الظاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة فيدخل فيه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
على فترة كعب قال ان الدال على الخير والمانع من الشر من افاضل الاعمال وخواصها خواص اهل الجنة ويدل على ذلك ما قبل الآية من قوله تعالى
في حق الكفار اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فان المراد بآيات المؤمنين المتقين باضداد ما قصد به والايمان باللقاء اى
الرؤية والشهود بعد الايمان بالآيات والشهود وهو ما يترقى من العلم والغيب الى العين والشهادة والانوار ويدل عليه
ما بعد الآية ايضا من قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فانهم وهذا الآخر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله الفردوس بل التجلى
والاحتظاظ بكشف وصاله قال الحافظ. كدا كوى تو از هشت خلد مستغنيست. اسير عشق تو از هر دو كون آزادست.

قل لو كان البحر يعني اكر درياي محيط كه بر ما معلومست كذا في تفسير الكاشفي وقال غيره يريد به الجنس يعني لو كان ماء
جنس البحر مدادا لقلم وحبرا والمداد بمعنى ما يكتب به قال الراغب حين قال حيي بن اخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ثم تقرؤون وما اوتيتم من العلم الا قليلا كذا في تيسير الدليل ان التورية خير كثير فكيف يجتمع هذا الخطاب يعني ان ذلك خير كثير بالنسبة
اليكم ولكنه قطرة من بحر كلمات الله • علمها از بحر علمش قطره • اين جو خورشيدست وآنها ذره • كر كسى در علم صد لقمان بود • پيش علم كل
نادان بود • لانه لو كان ماء البحر مدادا لكلمات ربي لكلمات علمه وحكمته يعني لمعلوماته وحكمه فكتبت من ماء البحر كما تكتب من المداد
والحبر قال في تفسير الجلالين لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه والكلمات هي العبارات عنها انتهى لنفد البحر لفني ماء جنس البحر بأسره
مع كثرته ولم يبق منه شيء لان كل جسم متناه قبل ان تنفد كلمات ربي اي من غير ان تفنى معلوماته وحكمه فانها غير متناهية
لا تنفد كعلمه فلا دلالة للكلام على نفادها بعد نفاد البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهي الحكم تنبيها على ان ذلك لا يفي بالقليل فكيف
بالكثير كما في بحر العلوم وقال ابو القاسم الفزاري في الاسولة المفحمة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع وكلمة واحدة صفة له
والجواب قيل معنى الكلمات ربي فلا نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية والفلاسفة يجعلون كل كلمة جاءت في القرآن على
الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت واليه تعود ورايت في بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق في الكلام يكونون
حول الحمى اظهارا من نفوسهم التفطن في التسلح ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح بذلك اياكم ثم اياكم والاغترار بها فانها من اوائل
حكم الفلسفة واوائل العلوم مسروقة ولكنها عند البحث تعود بطلا ويتروج وهو مطرود ويهجر وهو منشور انتهى ولو جئنا بمثله
بمثل البحر الموجود يعني بما مر وقال الكاشفي واكر بياريم مثل درياي محيط مددا تمييز اي زيادة ومعونة اي لنفد ايضا والكلمات
غير نافدة لعدم تناهيها فحذف جواب ولو لدلالة الاول عليه ويجوز ان يكون التقدير ولو جئنا بمثله مددا ما نفدت كلمات الله وهذا
حسن لكونه اوفق بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولانه يدل به على تحقق
نفاد البحر وعدم تحقق نفاد الكلمات صريحا فيكفي مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم قال في الارشاد قوله ولو جئنا كلام من جهته تعالى
غير داخل في الكلام الملقن جيء به لتحقيق مضمونه وتصديق مدلوله والواو لعطف الجملة على نظيرتها اي لنفد البحر من غير نفاد كلماته تعالى لو لم نجئ
بمثله مددا ولو جئنا بقدرتنا القاهرة بمثله عونا وزيادة لان مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام
لا يكون الا متناهيا لقيام الادلة القاطعة على تناهي الابعاد قال الامام قولنا الله تعالى قادر على مقدورات غير متناهية مع قولنا ان
حدوث ما لا نهاية له محال معناه ان قدرة الله تعالى لا تنتهي الى حد الا ويصح منه الايجاد بعد ذلك انتهى اي فلا يلزم منه عدم تناهي الممكنات
قال شيخي وسندي قدس الله سره في بعض تحريراته قوله كلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق
به حكمته فكلمة قبل على المجاز عن نفاد البحر ومن انه يكون لها تحقق النفاد اي ينفد البحر ولا تحقق لكلمات الرب نفاد فان قلت انما تم ما
ذكرتم اذا كانت الكلمات هي المعلومات الغير المحكومة والغير المقدورة ككمالات الله تعالى وصفاته واسمائه فانها غير متناهية واما اذا كانت هي
المعلومات المحكومة والمقدورة كالممكنات والممتنعات فكيف يتم ما ذكرتم اذ كل منهما مما ينفد ويتناهى فهنا اشكال لانه قيل انها
من المعلومات فيلزم انها من غير المعلومات فيلزم على البارئ تعالى ما هو المحال والمقصود ... فهو غير متصور في شأنه
الحق قلت ان البحر اذا كان مدادا وكانت كل قطرة منه قد عينت لان يكتب بها ... من الكلمات والمعلومات ينفد بكتابة
نفد قطراته ولا يبقى منه شيء يكتب به ما عداه من الكلمات ولو جئنا بمثله مددا لان جميع المتناهيين متناه فضلا عن نفاد الكلمات وتناهي
المعلومات فانها غير متناهية لا تنفد او قلنا ان المراد مطلق المعلومات العام الشامل لكل ما يتعلق به علمه سواء كان من ذات البارئ تعالى
وصفاته العليا واسمائه الحسنى او غيره من الموجودات الممكنة والمعدومات الممتنعة فحينئذ يتم ما ذكرنا وان كان يرى في صورته ما لا يتم
ولا يصح باعتبار انه يكون من المعلومات ما هو متناه ونفاد من الممكنات والممتنعات ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه تعالى ...
في اطلاق المعلومات عليه ... كذات البارئ تعالى وصفاته مع انهما من المعلومات المعبر عنها بالكلمات فيه ان تفسير الكلمات بالمحكوم او المقدور
اولى منه بالمعلومات اذ في اضافة الكلمات الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية المسبب باسم السبب ... لانها انما تكونت بكلمة كن
كما ... ثم محصل الكلام ان نفاد البحر تحقيقا او فرضا امر ذاتي غير معلق مطلق كان مددا او لا فان كلمات ... فقطعا
وعدم نفاد كلمات الرب ... امر ... غير معلق ... انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله روحه

قل انما انا بشر مثلكم اي يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساويكم في بعض الصفات البشرية يوحى الي من ربي
انما الهكم اله واحد ما هو الا متفرد في الالوهية لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني اني معترف ببشريتي ولكن الله
من علي من بينكم بالنبوة والرسالة ... يشير الى ان بني آدم في البشرية والاستعداد الانسانية سواء النبي والولي
والمؤمن والكافر والفرق بينهم بفضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحي والمعرفة بان الهكم اله واحد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سعدي • تو را صورت باينده بالاريست • كه كافر هم از روى صورت چو ماست • فمن كان يرجو
شرط جزاؤه فليعمل والمعنى بالفارسية پس هر كه اميد ميدارد لقاء ربه قال في الارشاد الرجاء توقع وصول الخير في
المستقبل والمراد بلقاء كرامته اي فمن استمر على رجاء كرامته تعالى وقال الامام اصحابنا حملوا لقاء الرب على الرؤية والمعتزلة على لقاء ثوابه
... كما في القاموس فليعمل لتحصيل ذلك المطلوب العزيز عملا صالحا كار شايسته يعني پسنديده حضرت الاله
... المقام بين يدي الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الخوف والامل كما في البغوي وقال ذو النون العمل الصالح
الخالص من الرياء وقال ابو عبد الله القرشي العمل الصالح الذي ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء وقال في التاويلات النجمية
العمل الصالح متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والتأسي بسنته ظاهرا وباطنا فاما سنته ظاهرة فترك الدنيا واختيار الفقر ودوام العبودية
وسنته باطنة فالتبتل الى الله تبتيلا وقطع النظر عما سواه يعني ديده همت از مشاهده ما سوى بر بستن وجز بشهود حضرت مولى
نا كشودن كما قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى • روى از همه بر تافتم وسوى تو كردم • چشم از همه بر بستم وديدار تو ديدم • ولا يشرك
بعبادة ربه احدا شريك نيارد وانباز نسازد در پرستش پروردگار خود كسى را قال ابو البقاء اي في عبادة ربه ويجوز ان يكون
على بابه اي بسبب عبادة ربه انتهى وقال في الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ولا اشراكا خفيا كما يفعله اهل
الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي يعمله ويحب ان يحمد عليه وعن الحسن هو
فيمن اشرك بعمله يريد الله به والناس ... وما روي ان جندب بن زهير رضي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع
احد سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا له عليه السلام وروي انه قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك
حسب النية فاذا سره ظهوره ليقتدى به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله او ينتفي عنه التهمة اذا كان ذلك من
الواجبات فله اجران فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس والثناء والصيت والذكر فهو محض الرياء والشرك في العبادة فيحتاج المبتدئ احترازا
عن افساد العمل وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس
امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثل هذا اذا قصد به اللطف وان
يقتدي به غيره وامن على نفسه الفتنة والستر اولى ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى كذا في الكشاف في سورة الضحى
والآية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة قال الشيخ سعدي • عبادت باخلاص نيت نكوست • وكرنه چه آيد ز بي
مغز پوست • چه زنار مغ در ميانت چه دلق • كه در پوشي از بهر پندار خلق • بروى ريا خرقه سهلست دوخت • كرش با خدا در توانى
فروخت • قال في بحر العلوم ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لا
اقول تعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله قال في الاشباه ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى ... بجوع نفسه
لاثره في ... ولم يعرف به كما لا يخفى ... وعن عبادة بن الصامت رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
صلاة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ فمن كان يرجو لقاء ربه كما في الكشاف ... والتصدق والحج والغزو
اجره البر • مرايى هر كسى معبود سازد • مرايى را ازان كفتند مشرك • وفي الحديث ان الله حرم الجنة على كل مراء ... ليس البر في حسن اللباس
والزي ولكن البر السكينة والوقار • كرا جامه پاكست وسيرت پليد • در دوزخش را نبايد كليد • بنزديك من شب رو راهزن • به از
فاسق پارسا پيرهن • وفي الحديث اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله
احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك • ز عمرو اي پسر چشم اجرت مدار • چو در خانه زيد باشى بكار
وفي الحديث ان في جهنم واديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم سبعين مرة اعد ذلك الوادي للمرائين وفي الحديث اتقوا الشرك
الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الخفي فاياكم وشرك السرائر فان الشرك اخفى

من ذهب النمل على الصفا في الليلة الظلماء فشق على الناس فقال عليه السلام الا ادلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيره قولوا
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم كذا في عين المعاني حكي ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فغدا غلمانه
ليصبوا عليه الماء فصدهم عن ذلك وتلا هذه الآية واظنه المرتضى علي بن ابي طالب رض كذا في الاسولة المفحمة لابي القاسم القزاري
يقول الفقير كان المرتضى رض عمم الاشراك الى الرياء والاستعانة في الوضوء ونحوه نظرا الى ظاهر النظم وذلك زيادة في التقوى ونظيره
ان الشافعي اوجب الوضوء من لمس المراة باليد ونحوها نظرا الى الاطلاق قوله تعالى او لامستم النساء وهو عمل بالعزيمة كما لا يخفى
وعن ابي الدرداء رض قال عليه السلام من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم قال ابن الملك اللام
فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر فيه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون في اهل الاهواء
والبدع ودجاجلة زمانهم والسر في العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى
من شر دقيانوس الكافر انجاهم الله منه فالمرجو منه تعالى ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم وفي رواية للنسائي
من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعن ابي سعيد الخدري رض قال عليه السلام من قرأ الكهف كما انزلت
كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه رواه الحاكم وعن ابن عمر رض قال
عليه السلام من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وعن
ابي سعيد ان من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق رواه الدارمي في مسنده موقوفا على
ابي سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام المنذري وفي تفسير التبيان روي عن عبد الله بن فروة رض قال عليه السلام الا ادلكم على سورة شيعها
سبعون الف ملك حين نزلت ملأ عظمها ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال سورة الكهف من قرأها
يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال وفي تفسير الحدادي عن ابي بن
كعب رض قال عليه السلام من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فيها ومن قرأ الآية التي في آخرها حين يأخذ
مضجعه كان له نورا يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له نورا
يتلألأ من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظ وفي تفسير البيضاوي عن النبي
عليه السلام من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له نورا في مضجعه يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
وفي فتح القريب من قرأ عند ارادة النوم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخره ثم قال اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واستعملني
باحب الاعمال اليك فانه سبحانه يوقظه ويكتبه من قوام الليل وقال ابن عباس رض اذا اردت ان تقوم اية ساعة شئت من الليل فاقرأ
اذا اخذت مضجعك قل لو كان البحر مدادا الآية فان الله يوقظك متى شئت من الليل وتكلموا في القراءة في الفراش مضطجعا قال في
القادرية والحديقة لا بأس للمضطجع بقراءة القرآن انتهى والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كما في شرح الشرعة ليحيى الفقيه وعن ظهير الدين
المرغيناني لا بأس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس والا فلا نقله قاضيخان وفي المحيط لا بأس بالقراءة اذا
وضع جنبه على الارض لكن يضم رجليه الى نفسه انتهى نسأل الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة قبل انقضاء الاعمار ويؤنسنا بالقرآن آناء الليل واطراف النهار

فضيلة سورة الكهف وبعض الآيات منها

تمت سورة الكهف وبحمده تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف

سورة مريم ثمان او تسع وتسعون آية وهي مكية الا آية السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص اسم للسورة ومحله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اي مسمى به وانما صحت الاشارة اليه مع عدم جري
ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا ما اشترى فلان كذا في الارشاد وقال في تفسير الشيخ قسم
اقسم الله تعالى به او هو اسم من اسماء الله الحسنى ويدل عليه قراءة في بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا حمعسق او انه مركب من حروف يشير كل

منها الى صفة من صفاته العظمى فالكاف من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق
او معناه هو الذي كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده قال الكاشفي در مواهب صوفيانه ياد
از مواهب الهي كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدولة سمناني قدس سره فرود آمده مذكورست كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم
سه صورتست يكي بشري كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم دوم ملكي چنانكه فرموده است لست كاحدكم ابيت عند ربي سيم حقي كما قال
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وازين روشنتر من رآني فقد رأى الحق وحق سبحانه را با او در هر صورتي
سخني بعبارتي ديگر واقع شده است در صورت بشري كلمات مركبه چون قل هو الله احد ودر صورت ملكي حروف مفرده مانند كهيعص
واخواته ودر صورت حقي كلامي مبهم كه فاوحى الى عبده ما اوحى در تنگناي حرف نگنجد وبيان ذوق آن نسوخته ونقطه را ديگر
وفي التأويلات النجمية في سورة البقرة يحتمل ان يكون الم وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعميات بالحروف من المحبين
لا يطلع عليها غيرهما قد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبرائيل باسرار
وحقائق لا يطلع عليها جبرائيل ولا غيره يدل على هذا ما روي في الاخبار ان جبرائيل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال
النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبرائيل كيف علمت ما لم اعلم
وفي اسولة الحكم علوم القرآن ثلثة علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة
حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم الثاني
ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له عليه السلام او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم
وقيل من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها ذكر اي هذا المتلو ذكر
رحمة ربك ذكر مصدر مضاف الى المفعول عبده مفعول رحمة زكريا بدل منه وهو زكريا بن اذن قال الكاشفي واز اولاد
سليمان بن داود عليهم السلام بوده پيغمبر عاليشان ومهتر احبار بيت المقدس وصاحب قربان قالوا كان من ولد هرون اخي
موسى وهما من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق اذ نادى ربه نداء خفيا ظرف لرحمة ربك والمعنى بالفارسية چون نداكرد وبخواند پروردگار
خود را در محراب بيت المقدس بعد از تقرب قربان خواندن پنهان ولقد راعى حسن الادب في دعائه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى كالجهر
ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى الخلاص عن غائلة مواليه الذين كان يخافهم فانه اذا اخفى لم يطلعوا عليه وعن لوم الناس على طلب الولد
لتوقفه على مبادي لا يليق به تعاطيها وقت الكبر والشيخوخة وكان سنه وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشفي فان قلت شرط
النداء الجهر فكيف يكون خفيا قلت دعا في الصلوة فاخفاه يقول الفقير النداء وان كان يقتضي الجهر لكن الصوت قد يتصف بالضعف
ويقال صوت خفي وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقراء ان بعض المناجاة يقدم من ادنى مراتب الجهر وتفصيله في تفسير الفاتحة للفناري
ولي فيه وجه خفي لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفي عند الخواص كالذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة فضلا عن الناس لا ما يخفض فيه الصوت
والوجه في عبارة النداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الانبياء ومن لهم اسوة حسنة من كمل الاولياء
قال استيناف وقع بيانا للنداء رب اي پروردگار من اني وهن العظم مني الوهن الضعف وانما اسنده الى العظم وهو
بالفارسية استخوان لانه عماد بيت البدن فاذا اصابه الضعف مع صلابته وقلة تأثره من العلل اصاب سائر الاجزاء وقال في
اشتكى سقوط الاضراس كلها في البغوي وافراده للقصد الى الجنس المنبي عن شمول الوهن لكل فرد من افراده ولو جمع لخرج بعض العظام عن
ومني متعلق بمحذوف هو حال من العظم وهو تفصيل بعد الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه يفيد نسبته اليه
اجمالا واشتعل الرأس مني حذف اكتفاء بما سبق شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر وفشوه
فيه باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو مكان الشعر ومنبته مبالغة واسند الاشتعال الى الشيب جعله الرأس
حتى لم يبق من السواد شيء وجعل الشيب تمييزا ايضاحا للمقصود واصله اشتعل شيب رأسي فوزانه بالنسبة الى الاصل وزان اشتعل
بيته نارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته قال الشيخ سعدي چو شيبت در آمد بروي شباب • شبت روز شد ديده بركن زخواب •
من آن روز ازخود بريدم اميد • كه افتاد در اندر سياهي سفيد • چو دوران عمر از چهل در گذشت • مزن دست وپا كآبت از سر گذشت •
دريغا كه بگذشت عمر عزيز • بخواهد گذشت اين دمي چند نيز • ولم اكن بدعائك رب شقيا ولم اكن بدعائي اياك خائبا في وقت

من اوقات هذا العمر الطويل بل كلما دعوتك استجبت لي وهذا توسل منه بما سلف منه من الاستجابة عند كل دعوة اثر تمهيد ما يستدعي الرحمة
ويستجلب الرأفة من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعدما عوّد عبده بالاجابة دهرا طويلا لا يخيبه ابدا لا سيما عند اضطراره وشدة افتقاره
روي ان محتاجا قال لبعضهم انا الذي احسنت اليّ وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقضى حاجته وتوجيهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام
الاول والمنعم لا يسعى فيه وكأنه يقول قد عودتني حين ما كنت قوي القلب والبدن غير متعود بلطفك فلو رددتني الآن بعدما عودتني القبول
مع نهاية ضعفي لتضاعف الم قلبي وحكت يقال سعد بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ما يريد في شرح
بذي الدين فقال وَاِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي اي بعد موتي فلا بد له من الخلف وهو متعلق بمحذوف ينساق اليه الذهن اي جور الموالي
لا بخفت لفساد المعنى والجملة عطف على قوله اني وهن مترتب مضمونها على مضمونه فان ضعف القوى وكبر السن من مبادي خوفه من يلي امره بعد موته
ومواليه بنو عمه وكانوا اشرار بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته في امته ويبدلوا عليهم دينهم قال في القاموس المولى المالك والعبد
والمعتِق والمعتَق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولي
والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر انتهى وَكَانَتِ امْرَاَتِي عن ايشاع بنت فاقوذ بن قبيل وهي اخت حنة
بنت فاقوذ قاله الطبري وحنة هي ام مريم وقال القتيبي امرأة زكريا هي ايشاع بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على
الحقيقة وعلى القول الآخر يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسراء فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي
في كتاب التعريف والاعلام عَاقِرًا اي لا تلد من حين شبابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان سنها حينئذ ثمانية
وتسعين على ما اختاره الكاشفي فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ كلا الجارين متعلق بهب لاختلاف معنييهما فاللام صلة له
ومن لابتداء الغاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان او مكان او غيرهما من الذوات اي اعطني من محض فضلك الواسع
وقدرتك الباهرة بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب العادية فاني وامرأتي لا نصلح للولادة وَلِيًّا ولدا من صلبي يلي امر الدين بعدي كما قال
يَرِثُنِي صفة لوليا اي يرثني من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فان قلت قد وصف الولي بالوراثة ولم يستجب في ذلك فان يحيى خرج من الدنيا قبل زكريا على ما هو المشهور قلت الانبياء عليهم السلام
وان كانوا مستجابي الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حسبما تقتضيه المشيئة الالهية المبنية على الحكم البالغة الا يرى الى دعوة ابرهيم
عليه السلام في حق ابيه والى دعوة النبي عليه السلام حيث قال وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه
نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثاني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ بن اسحق بن ابرهيم الملك يقال ورثه وورث منه
لغتان والآل خاصة الرجل الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن ماثان اخو
عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام ابو مريم وكان آل يعقوب اخوال يحيى بن زكريا قال الكلبي كان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل وملوكهم
وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ فاراد ان يرثه ولده حبورته ويرث من بني ماثان ملكهم وَاجْعَلْهُ اي الولد الموهوب رَبِّ رَضِيًّا
مرضيا عندك قولا وفعلا وتوسيط رب بين مفعولي الجعل كتوسيطه بين كان وخبرها فيما سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في
التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته واعلم ان الله تعالى لا يمنع العبد من
الدعاء الا لاجابة كلا او بعضا كما وقع لزكريا • هم ز اول تو دهي ميل دعا • تو دهي خود دعاها را جزا • ترس وعشق تو كمند لطف
ماست • زير هر يارب تو لبيكهاست • وفي الحديث من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وذلك لان في الدعاء اظهار الذلة
والافتقار وليس شيء احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره كابدت العبادة ثلاثين سنة فرايت
قائلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادات ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخول عالم
الحقيقة • چار چيز آورده ام شاها كه در گنج تو نيست • نيستي وحاجت وعجز ونياز آورده ام • وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء
ونعم المطية الذلة ونعم الشفيع البكاء كما في خالصة الحقائق ثم ان الدعاء اما للدين او للدنيا والاول مطمح نظر الكمل الا ترى ان
زكريا طلب من الله ان يكون من ذريته من يرث العلم الذي هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح والتقوى والعدل
والانصاف وفيه اشارة الى ان لا بد لله من مرآة يظهر فيها كمالاته الا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماءه الحسنى
وجعل الانسان الكامل في كل عصر مجلى انواره ومظهر اسراره فمن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فعليك بالطلب

بطلب خير الاولاد ليحيى به ذكرك الى يوم التناد ومن الله رب العباد الفيض والامداد والتوفيق لاسباب الوصول الى المراد
يَا زَكَرِيَّا على ارادة القول اي قال الله تعالى على لسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى اِنَّا نُبَشِّرُكَ ما بشارت ميدهيم ترا والبشارة بكسر الباء الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ
مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا شريكا له في الاسم حيث لم يسم احد قبله بيحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة تنويه للمسمى واياها كانت
العرب تعنى لكونها انبه وانوه وانزه عن النبز در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه از آن روى است كه پيش از وى كسى مسمى بدين
اسم نبوده چه بسيار آدمي بدين وجه يافت شود كه پيش از و مسمى نبوده باشد پس فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى خود تولى
تسميه او نموده به پدر ومادر حوالت نكرد كما ان زينب ام المؤمنين رضي الله عنها زوجها الله تعالى بالذات حيث قال فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها ولذا كانت تفتخر بهذا على سائر الازواج المطهرة وامام ثعلبي آورده كه ذكر قبل از آن فرموده كه بجهة انكه كسى
بظهور خواست آورد ذكر او را بچنين اسم خاص اختصاص ده واسم سامي او را از نام جاويد خود مشتق سازد كما قال
وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد • آن خواجه كه عاقبت كار را نعت • محمود از آن شد ست كه نامت محمد ست • والاكثر
ان يحيى اسم عجمي وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كيعمر ويعيش قيل سمي به لانه حيي به رحم امه او حيي دين الله بدعوته او حيي بالعلم
والحكمة التي اوتيها وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت او حيي به ذكر زكريا كما ان آدم حيي ذكره بشيث ونوحا حيي ذكره
بسام وكذا الانبياء الباقون ولكن ما جمع الله لاحد من الانبياء في ولده قبل ولادته بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الا
في ذلك النبي الا لزكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تعلقت به اذ قال فهب لي من لدنك وليا فقدم الحق تعالى كنى عنه بحال الحق
عن ذكر ولده حين عبر عنه بالولي فاكرمه الله بان وهب وليا طلبه وسماه باسم ما جمع صفة زكريا وهو حيوة ذكره كذا قال الشيخ الاكبر قدس سره
قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابرهيم عليه السلام يسارة وتفسيره بالعربية
لا تلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة سماها بذلك جبريل فقالت يا ابرهيم لم نقص من اسمي حرف فقال ذلك ابرهيم لجبريل عليهما السلام فقال ان ذلك
الحرف قد زيد في اسم ابن لها من افضل الانبياء واسمه حيا وسمي يحيى ذكره النقاش قَالَ استئناف مبني على السؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا حينئذ فقيل
رَبِّ ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة في التضرع والمناجاة والجد في التبتل اليه تعالى والاحتراز عما عسى يوهم
خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر بما يصدر عنه سبحانه متوقف على ذلك في عامة الاوقات اَنَّى
يَكُونُ لِي غُلَامٌ اي كيف او من اين يحدث لي غلام والحال انه قد كَانَتِ امْرَاَتِي عَاقِرًا لم تلد في شبابها وشبابي فكيف وهي الآن عجوز وَقَدْ
بَلَغْتُ انا مِنَ الْكِبَرِ من اجل كبر السن عِتِيًّا يبوسة وجفافا كالعود اليابس من قولهم عتا العود اذا يبس وعتا الشيخ اذا كبر وهرم وولى
ويقال للكبير انتهى قد عتا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة
ولذا قال استعجاب واستبعاد من حيث العادة لا من حيث القدرة قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله انى يكون لي غلام مع انه طلبه فالجواب ان
يجعلهما شابين ثم يرزقهما الولد او يتركهما شيخين ويعطهما مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له
ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه اي اعدناها لقوة الولادة انتهى وفي الاسئلة المقحمة اراد من الذي يكون منه هذا الولد من هذه المرأة وهي عاقر
او من امرأة اخرى اتزوج بها او مملوكة قَالَ الملك المبلغ للبشارة كَذَلِكَ اي الامر كما قلت وبالفارسية همچنين است كه تو گفتي از پيري وضعف
اما قَالَ رَبُّكَ هُوَ اين كار كه از پير فرزند در سن ازين دو شخص مع بعده في نفسه عَلَيَّ بر قدرت من فقط هَيِّنٌ آسانست
ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امرأتك بالولد كما في تفسير الجلالين والكاشفي وقال في الارشاد والكاف في كذلك مقحمة كما في
مثلك لا يبخل فمحلها النصب على انه مصدر تشبيهي لقال الثاني وذلك اشارة الى مصدره الذي هو عبارة عن الوعد السابق لا الى قول آخر شبه
هذا به وقوله هو علي هين جملة مقررة للوعد المذكور دالة على انجازه داخلة في حيز قال الاول كانه قيل قال الله مثل ذلك القول البديع قلت
اي مثل ذلك الوعد الخارق للعادة وعدت هو علي خاصة هين وان كان في العادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف في كذلك الرفع على
خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اي الامر كما وعدت وهو واقع لا محالة وقوله قال ربك استئناف مقرر
لمضمونه وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ من قبل يحيى في تضاعيف خلق آدم وَلَمْ تَكُ شَيْئًا اذ ذاك اصلا بل عدما صرفا فخلق يحيى من البشرين
اهون من خلقك مفردا والمراد خلق آدم لانه انموذج مشتمل على جميع الذرية قال الامام وجه الاستدلال بقوله وقد خلقتك من قبل ان خلقه من

العدم الصرف خلق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على خلق الذات والصفات
اولا ان يقدر على تبديل الصفات انتهى قال في بحر العلوم ولفظ الشيء عندنا يختص بالموجود وبالعكس ونزل كونه شيئا تقريرا لعدمه فلا آية دليل على
ان المعدوم ليس بشيء **قال رب اجعل لي آية** الجعل ابداعي وقيل بمعنى التصيير اي علامة تدل على وقوع الحبل لا تلقى تلك النعمة الجليلة بالشكر
من حين حدوثها وهذا السؤال ينبغي ان يكون بعد ما مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روي ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او بثلث
سنين ولا ريب في ان دعاء زكريا كان في صغر مريم لقوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه وهي انما ولدت عيسى وهي بنت عشر سنين او ثلث
عشرة سنة كذا في الارشاد والاسولة المقحمة **قال آيتك ألا تكلم الناس** اي ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس مع القدرة
على الذكر والتسبيح كما هو المفهوم من تخصيص الناس **ثلث ليال** مع ايامهن للتصريح بها في سورة آل عمران **سويا** حال من فاعل تكلم مفيدا لكون
انتفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اي تمنع الكلام فلا تطيق به حال كونك سوي الخلق سليم الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس
قالوا رجع تلك الليلة الى امرأته فقربها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح امتنع عليه كلام الناس **فخرج** صبيحة حمل امرأته **على قومه من المحراب**
من المصلى او من الغرفة وكانوا من وراء المحراب ينتظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا اذ خرج عليهم متغيرا لونه فانكروه وقالوا
وقالوا ما لك يا زكريا **فاوحى اليهم** اي اومى اليهم لقوله تعالى الا رمزا **ان سبحوا** ان اما مفسرة لاوحى او مصدرية والمعنى اي صلوا او بان
صلوا **بكرة** هي من طلوع الفجر الى وقت الضحى **وعشيا** هو من وقت زوال الشمس الى ان تغرب وهما ظرفا زمان للتسبيح عن ابي العالية ان
المراد بهما صلوة الفجر وصلوة العصر او نزهوا ربكم طرفي النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا ويأمر قومه بذلك كما في الا...
يقول الفقير هو الظاهر لان معنى التسبيح في هذا الموضع تنزيه الله تعالى عن العجز عن خلق ولد يستبعد وقوعه من الشيخين لانه على كل شيء قدير
وقد ورد في الاذكار كل اعجوبة سبحان الله وفي التاويلات النجمية في قوله يا زكريا الى بكرة وعشيا اشارة الى بشارات منها انه تعالى ناداه
باسمه زكريا وهذه كرامة منه في حقه ومنها انه قال انا نبشرك بلا واسطة ملك مقرب ولا نبي مرسل ومنها انه بشره باجابة دعائه حين قال فهب لي
من لدنك وليا ومنها انه استدعى ولدا وليا فاعطاه ولدا نبيا ومنها انه سماه يحيى ولم يجعل له من قبل سميا بالصورة والمعنى اما بالصورة
فظاهر واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى الشهوة من غير علة ولم يهم الى المعصية قط وما خطر بباله همها كما اخبر عنه النبي عليه السلام في قوله لم
يجعل له من قبل سميا اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه وما سمى احدا الا بالهام الله كما ان الله تعالى الهم عيسى عليه السلام حين قال
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي قوله قال رب انى يكون لي غلام الآية اشارة الى ان اسباب حصول الولد منفية من الوالدين بالعقر
والكبر وهي من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشيء من الشيء كقوله وما خلق الله من شيء ومن القدرة انه تعالى يخلق الشيء من لا شيء
فقال انى يكون لي غلام امن السنة او من القدرة فاجابه الله تعالى بقوله قال كذلك اي الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفي قوله قال ربك هو علي
هين اشارة الى ان كلا الامرين علي هين ان شئت ارد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفتق الرحم بالولد كما جرت به السنة
وان شئت اخلق لك ولدا من لا شيء بالقدرة كما خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي خلقت روحك من قبل جسدك من لا شيء بامر كن ولهذا قال قل الروح
من امر ربي وهو اقعد در تعلقت القدرة فيه وفي المثنوي . آب از جوشش همي گردد هوا . وآن هوا گردد ز سردي آبها . بلكه بي اسباب بيرون
زين حكم . آب رو بانيد تكوين از عدم . تو ز طفلي چون سببها ديده . در سبب از جهل بر چفسيده . **يا يحيى** على ارادة القول اي وهبنا له
يحيى وقلنا له يا يحيى قال الكاشفي في القصة سه روز برين منوال گذشت پس بكلام خود آمد ويحيى عليه السلام بعد از مضي مدت حمل متولد شد ودر
كودكي پلاس پوشيده با احبار در عبادت بطريق رياضت موافقت مي نمود تا وقتي كه وحي بدو فرود آمد واز حق سبحانه وتعالى خطاب رسيد كه يا يحيى
خذ الكتاب اي التوراة **بقوة** بجد واستظهار بالتوفيق والتأييد قال في الجلالين اي اعطيناها وقوينا على حفظها والعمل بما فيها قال المولى
الجامي في شرح الفصوص لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية ربانية خارجة عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها الحمل
ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق في زكريا وزوجته تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال في الاسولة المقحمة اي دليل
فيه على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد لانه تعالى قال اسمه يحيى ثم نادى الشخص فقال يا يحيى **وآتيناه الحكم** حال كونه **صبيا** قال
ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلث سنين او سبع وانما سميت النبوة حكما لان الله تعالى احكم عقله في صباه واوحى اليه
وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة والفقه في الدين فهو بمعنى المنع ومنه الحاكم لانه يمنع الظلم والحكمة لانها تمنع الشخص من السخف وروي انه دعاه الصبيان
الى اللعب فقال ما للعب خلقنا قال الكاشفي درين سخن بيشتر عظيم است بجبران بازيچه كه دغفلت را كه عمر عزيز بباز ميكذرانند ودلم ز خرب

ذهب انما الحيوة الدنيا لعب ولهو مقيد شده اند . عمر بازيچه بسر ميبري . بازي از اندازه بدر ميبري . بركه بازيچه جهان بكشي .
طفل ز جنه بان خوشي . **يقول الفقير** شبه يحيى عليه السلام في هذه الآية المرحومة هو الشيخ العارف المحقق سهل بن عبد الله التستري قدس سره
فانه تم له امر السلوك عن ثلث سنين الى سبع سنين كما سمعته من شيخي وسندي روح الله روحه يعني وقع له الانكشاف والالهام وظهر له احوال
التام وهو ابن ثلث سنين فكان ما له من الى السبع فيفتح الحق ... من لطافة الحجب في آن من كشف الحجب فيحتاج في ازالة الحجب الى مجاهدة
شاقة في مدة طويلة واعلم ان روح الكامل سريع التعلق ببدنه يعني ان مادة النطفة تصل سريعا الى الابوين فيحصل العلوق والولادة
على احسن وصف واعدل زمان فيجيء الولد غالبا عليه احكام الوجوب فلهم اعتنى على ازالة الحجب الظلمانية والنورانية واهل مكاشفين
للانوار الربانية **وحنانا من لدنا** عطف على الحكم وتنوينه للتفخيم وهو التحنن والاشتياق يقال حن اي ارتاح واشتاق ثم استعمل في
العطف والرأفة اي وآتيناه رحمة عظيمة عليه كائنة من جنابنا او رحمة في قلبه وشفقة على ابويه وغيرهما **وزكوة** اي طهارة من الذنوب
قال الامام اي لم تدعه شفقته الى الاخلال بواجب لان الرأفة ربما اورثت ترك الواجب الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
فالمعنى جمع له التعطف عليهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى او صدقة اي تصدق الله به على ابويه او وفقناه للتصدق
على الناس **وكان تقيا** مطيعا متجنبا عن المعاصي لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قط **وبرا بوالديه** عطف على تقيا اي بارا بهما لطيفا
بهما محسنا اليهما **ولم يكن جبارا عصيا** متكبرا عاقا لهما او عاصيا لربه قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذي يضرب ويقتل
على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله **وسلام** سلامة من الله تعالى وامان **عليه** على يحيى اصله وسلمنا
عليه في هذه الاحوال وهي اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فان وحشتها لا تكاد تزول
الا بثبات السلام فيها ودوامه **يوم ولد** من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم **ويوم يموت** بالموت الطبيعي من
هول الموت وما بعده من عذاب القبر **ويوم يبعث** حال كونه **حيا** من هول القيامة وعذاب النار وفيه اشارة الى الولادة من ام
الطبيعة والموت بالفناء عن مقتضيات الطبيعة في الله والبعث بالبقاء بعد الفناء قال ابن عيينة اوحش ما يكون الانسان في
هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيى بالسلام في هذه
المواطن . واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجثة الجسمانية التي هي زوج الروح ويحيى الى القلب وقد استبعد الروح
بسبب طول زمان التعلق بالقالب ان يتولد له قلب بالفيض الالهي بلا واسطة كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
وهو الفيض الذي لم يؤت لواحد من الحيوانات والملائكة كما قال المولى الجامي . ملائك را چه سود از حسن طاعت . چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت .
ثم ان الله لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدي بها الى كيفية حمل القالب العاقر بالقلب الحي الذي سماه الله تعالى قال آيتك الا تكلم
الناس اي لا تخاطب غير الله ولا تلتفت الى ما سوى الله ثلث ليال وهي تشير الى مراتب ما سوى الله وهي عالم الجمادات والحيوانات والروحانيات
فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ما سواه يتقرب اليه بموهبة الغلام الذي هو القلب الحي بنوره فخرج زكريا الروح من محراب جواره وجسمه
على قوم صفات نفسه وقلبه الانانية فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناء الليل واطراف النهار بكرة الازل وعشي الابد فلما ولد له
يحيى القلب قيل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لان خلق الانسان ضعيفا وهي القوة بمعنى ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين في اصاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ما سوى الله واتقى وبر بوالديه ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء
اما بره بوالده الروح فتنويره بنور الفيض الالهي اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهي وان كان نصيب الروح اولا ولكن لا يمسكه للطافة
الروح بل يعبر عنه الفيض ويقبله القلب ويمسكه لان فيه صفاء وكثافة فبالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة يمسكه كما ان الشمس فيعبر عنه ويقبله الهواء
لصفائه ولكن لا يمسكه للطافة الهواء فاذا المرآة فتقبل فيضها بصفائها ويمسكه بكثافتها ومن اعظم اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان لم
تحملها الملائكة واما بره بوالدة القالب فباستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيه لينجيها من عذاب النار ويدخلها الجنة كذا في التاويلات النجمية
باختصار . قال بعض الاولياء كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه والهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك
الخضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد قلت فما تقول في احمد قال هو رجل صديق قلت فما تقول في
بشر بن الحارث قال رجل لم يخلق بعده مثله قلت فباي وسيلة رأيتك قال ببرك امك كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي فعلى العاقل ان يكون
بارا بوالديه مطلقا تقيين او فاسقين فان البر يهدي الى الجنة ودار الكرامة ويبشر في شدائد الاحوال بالامن والامان وانواع السلامة

تصوير قبول القلب للفيض الالهي وامساكه دون الروح

واذكر يا محمد للناس في الكتاب اي القرآن او السورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصح اطلاقه عليها مريم على حذف المضاف
اي خبر مريم بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم بمعنى العابدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها
من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال والاهل ونحو
ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت النصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها
صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيدا للامومة والعبودية التي هي صفة لها واجراء الكلام على عادة العرب في ذكر امائها ومع هذا فان
عيسى عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوبا الى الام استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب
عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للامام السهيلي وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآن
باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجال الكاملين فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب
الانبياء كما قال يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ولهذا قيل بنبوتها اذ انتبذت ظرف لذلك المضاف من النبذ وهو الطرح
والالقاء اي اعتزلت وانفردت من اهلها من قومها متعلق بانتبذت مكانا شرقيا مفعول له باعتبار ما في ضمنه من معنى الاتيان قال الحسن
ومن ثم اتخذ النصارى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة لان الميقات وايتاء التوراة وقع في جانب الجبل الغربي كما قال تعالى
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والمعنى حين اعتزلت وانفردت وتباعدت من قومها واتت مكانا شرقيا من دار خالتها
ايشاع زوجة زكريا فان موضعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فاحتاجت يوما الى الاغتسال
وكان الوقت وقت الشتاء فجاءت الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل للشمس فاتخذت من دونهم اي ارخت من ادنى مكان
اغتسالها لا لكل شيء اي از پيش ايشان يعني از سوى ايشان حجابا سترا تستتر به كالكلة شيء يرده كرانه باشد از ديدن ايشان فبينما
في مغتسلها وقد تطهرت ولبست ثوبها اتاها الملك في صورة آدمي شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر وذلك قوله تعالى فارسلنا
اليها روحنا اي جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطافته مثله ولان الدين يحيى به [illegible] قال بعض الكبار جبريل هو الروح حقيقة
باعتبار حقيقته المجردة ومجازا باعتبار صورته المثالية ومن خصائص الارواح المجردة التي من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل
بالصور المثالية انها لا تمس شيئا في حال تمثلها الا حيي ذلك الشيء وسرت منها الحياة فيه ولذا قبض السامري قبضة تراب من اثر فرس جبريل
فنبذها في صورة العجل المتخذة من حلي القوم فخار العجل بسراية الحياة فيه وتسميته روحا مجاز محبة له وتقريبا كقولك لمن تحبه روحي
فتمثل لها اي تمثل جبريل لمريم يعني فتشبه لاجلها فانتصاب قوله بشرا على انه مفعول به سويا تام الخلق كامل البنية لم
يفقد من حسان نعوت الادمية شيئا وذلك لتستأنس بكلامه وتتلقى منه ما يلقى اليها من كلماته تعالى اذ لو بدا لها على الصورة الملكية لنفرت
منه ولم تستطع على استماع كلامه ولانه جاء للنفخ المنتج للبشر فتمثل بشرا ولو جاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورته روحانيا
وفيه اشارة الى ان القربان بعد الطهارة ثم الطهر والولد اذا انجب فافهم وفي التاويلات النجمية الروح هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله
كن وانما سمي نور كلمة روحا لانه يحيى القلوب الميتة كما قال او من كان ميتا فاحييناه فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة يعبر عن النور
بالروح كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الآية فارسل الله الى مريم الكلمة كن فتمثل لها بشرا سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لا اله
الا الله لاستماع الخلق به والدعوة اليه ان يحيى من نور الكلمة قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه اي نور من نوره القاه فلما تمثلت الكلمة
بالبشر رأته مريم ولم تعرفه فاستعاذت بالله منه قالت اني اعوذ بالرحمن منك بالغ ذكره تعالى بعنوان الرحمانية مبالغة
في العياذ به تعالى واستجلاب آثار الرحمة الخاصة التي هي العصمة مما دهمها قال في الكشف [illegible] فتورعا انها تعوذت بالله
من تلك الصورة الجميلة ان كنت تقيا تتقي الله تعالى وتبالي بالاستعاذة به وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة السياق عليه فاني عائذة
به [illegible] يعني اگر تو متقي ومتورعي [illegible] قال الشيخ في تفسيره [illegible]
ذكرت ان التقي يتعظ بالله ويخاف والفاسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس وفي التاويلات النجمية يعني انك ان كنت تقيا من
اهل الدين تعرف الرحمن ولا تقرب من يعوذ اليه وان كنت شقيا فلا تعرف الرحمن فتعوذ منك بالحق فاجابها قال انما انا رسول ربك
[illegible] لست ممن يتوقع منه ما توهمت من الشر وانما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما اي لاكون سببا في هبته بالنفخ
في الدرع زكيا طاهرا من الذنوب [illegible] الانسانية قالت استبعادا لذلك [illegible] مستبعدة

لا استبعادا من حيث القدرة انى يكون لي حيكونه بود مرا غلام كما وصف ولم يمسسني بشر اي والحال انه لم يباشرني
بالنكاح رجل فان المس كناية عن الوطء الحلال اما الزنى فانما يقال فيه خبث بها او فجر ونحو ذلك وانما قيل بشر مبالغة في بيان تنزهها
من مبادي الولادة ولم اك بغيا ولم اكن بغيا فعول بمعنى الفاعل اصلها بغوي قال الشيخ في تفسيره ولم يقل بغية لانه وصف غالب
على المؤنث كحائض اي فاجرة تبغي الرجال وبالفارسية زناكار وروجوينده فجور يريد نفي الوطء مطلقا وان الولد اما من النكاح الحلال
او الحرام اما الحلال فلانها لم يمسها بشر واما الحرام فلانها لم تك بغيا فاذا انتفى السببان جميعا انتفى الولد وفي التاويلات النجمية ولم يمسسني
بشر اي لم يمسسني بشر قبل هذا ولم اك بغيا ليمسني بشر بعد هذا بالزنى او بالنكاح لاني محررة محرم على الزوج قال كذلك الامر كما قلت
وبالفارسية يعني چنين است كه تو ميكويي هيچ كس بنكاح وسفاح ترا مس نكرده است فاما قال ربك الذي ارسلني اليك هو اي
ما ذكرت من هبة الغلام من غير ان يمسك بشر اصلا علي خاصة هين يسير وان كان مستحيلا عادة لما اني لا احتاج الى الاسباب
والوسائط وفي التاويلات النجمية قال كذلك الامر تقولين ولكن قال ربك هو علي هين ان اخلق ولدا من غير اب مني والدي اخلقه
من نور كلمة كن كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعل وهب الغلام
آية للناس وبرهانا يستدلون به على كمال قدرتنا فالواو اعتراضية او لنبين به عظم قدرتنا ولنجعله الخ وفي التاويلات النجمية
آية اي دلالة على قدرتي بانه قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما اني خلقت آدم من غير اب وام وخلقت حواء من غير ام ورحمة عظيمة
كائنة منا عليهم يهتدون بهدايته ويسترشدون بارشاده وبين قوله ورحمة منا وبين قوله يختص برحمته من يشاء في رحمته فرق عظيم وهو
ان الاول فيما يدخل في رحمته يرحمه ويدخله الجنة ومن جعله رحمة منه يجعله متصفا بصفته وكذا بين قوله رحمة منا وبين قوله في حق نبينا عليه السلام
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو ان في حق عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من للتبعيض فلهذا كان رحمة لمن آمن
به واتبع ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا عليه السلام ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا
لا ينقطع رحمته عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام
فافهم جدا كذا في التاويلات النجمية وكان خلقه بلا فحل امرا مقضيا قضيت به في سابق علمي وحكمت به فتوجه لا محالة فيمتنع خلافه فلا وجه
للحزن وهو معنى قول من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقتضيه الاحوال
فالله تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى عليه السلام على الصفة المذكورة كان في الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدرا لجميع الاشياء وما يتبعها من
الاحوال المختلفة داخلة تحت الحكمة فمن كوشف سر هذا المقام هانت عليه المصائب لانه انما ادرك ما نبت في مزرعة الوجود الخارجي من
بذر الحكم الازلي بحسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
قال الحافظ * نميكنم گله ليكن ابر رحمت دوست * بكشت زار جگر تشنگان نداد نمى * اي لا اشتكي من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتي
وقال * درين چمن نكنم سرزنش بخود رويي * چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم * اي لا اترتب على في هذا المعنى فانه من قضاء الله تعالى
قال الامام ابو القاسم القشيري قدس سره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات التأييد
حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة
قطعة وانت ساكن خامد انتهى فقصة مريم من جملة احكام الله تعالى ولذا عرفت المحال لانها كانت صديقة وصبرت على اذى القوم بما فيهم
وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه فالواجب على العبد الحمد على البلية لما تضمنته من النعمة
نقد الصبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقف مع الجزع المستفاد من وجود المشقة على نفسه فهو من غلبة الهوى قال احمد بن
خضرويه قدس سره الطريق واضح والدليل لائح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا من العمى وفي الحديث خطابا لابن عباس رضي الله عنهما ان
استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل والا ففي الصبر على ما تكره خير كثير قال في شرح الحكم العطائية ثم اذا تمكنت ظهر لك ان
التحقق بالمعرفة منطو في وجود البلايا اذ ليست المعرفة الا بتحقق اوصافه ذلك حتى يفنى فيها اوصاف ذلك كل شيء من وجودك فلا يبقى لك عز
مع عزه ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته [illegible] يتحقق لك الوجود البلية اذ هي مشعرة بقهر الربوبية فهم
وفقنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال والتمكن في مقام الصبر والحمد على جميع الاحوال وفي المثنوي * صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميايي
همچو صبر آدم نديد * وذلك لانه بالبلايا يحترق الاوصاف الردية الخلقية وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الحقية *

فحملته قال ابن عباس رضى الله عنهما فاطمأنت مريم الى قوله فدنا منها فنفخ فى جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى عقيب النفخ
يقول الفقير وصول النفخ الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من المنافذ كالفم ونحوه الا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من اليافوخ
وهو وسط الراس اذا اشتد وقبل اشتداده كان فى راس الطفل الرائف دية باللفاء ثم نزل الى العينين ثم الى الفم ثم الى سائر
الاعضاء. واعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية والحق جمع بين الجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون
من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وان روح الله جبرائيل الحق الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الى الاحدية
جمعهما يقال انه تكون منهما والتحقيق ان الملك لما تمثل لها بشرا سويا نزل الماء منها الى الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكون عيسى من ذلك
الماء المتولد من النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه فقط خلافا للطبيعيين فانهم ينكرون وجود الولد من ماء احدهما ومن ماء
الآخر فان قلت قد ثبت ان ماء الرجل يكون منه العظم والعصب وماء المراة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى مركبا من هذه الاجزاء
قلت خرج على الصورة البشرية كامل الاجزاء انما هو من اجل امه لان ماءها محقق ومن اجل تمثل جبريل فى صورة البشر فانه
لما تمثل فى صورة البشر حتى لا يقع التكوين فى هذا النوع الانسانى الا على الحكم المعتاد الذى جرت به العادة غالبا وهو تولده من
شخصين اثنين وقد توجهت فى النفخ الماء المحصل للماء المتوهم وجود بعض الاشياء وقد يترتب على توهمه كترتب السقوط
عن الجذع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل طالت اقامته فى صورة البشر لان للارواح صفة البقاء. روى ان مولد عيسى عليه السلام
كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسمائة وخمس وخمسين وقد بقى بعد وسينزل ويدعو الناس الى دين نبينا عليه السلام قال بعض الكبار لو لم يتمثل
جبريل عند النفخ بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولو نفخ فيها وقت الاستعاذة على الحالة التى كانت عليها من
تحرج صدرها وضيق التحيها ان بشر يريد مواقعتها على وجه لا يجوز فى الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطيقه احد لشكاسة خلقه لدلالة
لسراية حال الام فيه لان الولد انما يتكون بحسب غلبة احد الوالدين من المنح النفسانية والقوى الجسمانية نقل فى الاخبار ان امراة
ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رات حية عند المواقعة وان امراة ولدت ولدا له
اعين اربعة ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جامعها زوجها وهى ناظرة الى الدبين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل انما انا
رسول ربك جئت من عنده لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها وانشرح صدرها
لما تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة
ومن المقربين فنفخ فيها فى حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسراية حال الام فيه ولذا لو لم يتمثل عند الجماع
الا قليلا ويمشى بين يديه صورة رجل من احسن خلقه واقوم جثته وافضل خلق واكرم حال قالوا حملته وسنها وقتئذ ثلاث عشرة
سنة وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل واختلف فى مدة حملها كما اختلف فى مدة حمل آمنة والدة النبى عليه الصلاة والسلام ففى رواية
عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجعله بعضهم اصح لان عيسى كان مبدعا ولم يكن من نطفة يدور فى ادوار
الخلقة ويؤيده عطف قوله فانتبذت به بالفاء التعقيبية يقول الفقير مثل هذه الفاء قد يدل على ترتب الحكم وعدم تكونه من نطفة
ظاهر البطلان لانه من ماء محقق وما يتوهم كما سبق وكونه من المبدعات بلا سبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة
وفى رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر كما هو الغالب اذ لو كانت اقل لذكرت فى جملة مدائحها وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع
لثمانية الا عيسى وكان ذلك آية اخرى قال الحكماء فى بيان سبب موت الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من
حركته فى الشهور الست فان خرج عاش وان لم يخرج استراح فى البطن عقيب تلك الحركة المضعفة له فلا يتحرك فى الشهر الثامن ولذلك
تقل حركته فى البطن فى ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه
وفى كلام الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ان الثمانية صورة فى نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت
ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينتفع بنفسه وذلك ان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت
فانتبذت به اى اعتزلت ملتبسة به وهو فى بطنها كقوله تنبت بالدهن
اى تنبت ودهنها فيه مكانا قصيا مفعول انتبذت على تضمين معنى الاتيان كما سبق اى اتت مكانا بعيدا من اهلها قال الكاشفى
مكانى دور از شهر ايليا كوهى بود كه وراى آن بود يا جانبى شرقى از شهر يا اقصاى آن دو سوى بانبساط لغصة حمل كاه ولادت آن قصه

قصص الانبياء لما دنت ولادة مريم خرجت فى جوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واحتجبت لئلا يعلم بها زكريا وغيره
فاجاءها تعدية جاء بالهمزة اى جاء بها واضطرها المخاض وجع الولادة وهو بالفارسية درد زادن يقال مخضت المرأة اذا تحرك
الولد فى بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة اذ لم يكن لها قابلة تعينها قال فى القصص اتخذت
فى جوف الليل نخلة عند اصلها وفى التأويلات النجمية فاجاءها المخاض الى جذع النخلة لاظهار المعجزة فى الجذع اليابس والجذع ما بين
العرق والغصن اى اسفلها ما دون الراس الذى عليه التمر وكانت نخلة يابسة لا راس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء ولعل الله
الهمها ذلك ليريها من آياته ما يسكن روعتها فان النخلة اليابسة التى لا راس لها قد اثمرت فى الشتاء وهى اقل شئ صبرا على البرد وثمرها
انما هو من جمارها بعد اللقاح والجمار راس النخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذى هو خرسة النفساء الموافقة لها والخرسة
بالضم طعام النفساء وبدونها طعام الولادة قالت يا ليتنى مت كما شئ من مردمى وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت تخاف
بضمها من مات يموت قبل هذا اليوم وهذا الامر كما فى الجلالين وانما قالته مع انها كانت تعلم ما جرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم
استحياء من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة لحكم الله وخوفا من لائمتهم وحذرا من وقوع الناس فى المعصية بما تكلموا فيها او
جريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتنى هذه التبنة ولم اكن شيئا
وعن بلال انه قال ليت بلالا لم تلده امه اقول تارة يا رب زدنى واخرى ليت امى لم تلدنى وفى التأويلات النجمية قبل هذا اى قبل هذا
الحمل فان سبب حمل ولد من غير اب فتنة عظيمة لان بعضهم يتهمونى بالزنى وبعضهم يتهمون ولدى بابن الله وكنت
نسيا شيئا حقيرا شانه ان ينسى ولا يعتد به اصلا منسيا لا يخطر ببال احد من الناس وهو نعت للمبالغة وفى التأويلات نسيا منسيا
فى العدم لا يذكرنى الله بالايجاد وقال الكاشفى يعنى چيزى فراموش شده كاشكى پيش ازين حالت مرده بودمى تا اهل بيت المقدس مرا متهم نسازند
كه دختر امام ايشان بودم در كفالت زكريا بوده ام وهنوز بكارت من زائل نشده وشوهر نكرده ام واكنون فرزندى زايم واز جهت
اين حال خجلم نميدانم چه كنم. هرچند بود در كار دين محرم. محنت زمن چو خود نمى بينم من. فناديها اى جبريل حين سمع جزعها لان عيسى
لم يتكلم حتى اتت به قومها من تحتها من مكان اسفل منها تحت الاكمة وقال فى القصص من تحت النخلة وفى الاسئلة المقحمة قرئ بفتح
الميم يعنى به عيسى لما خرج من البطن ناداها ان لا تحزنى ان مفسرة بمعنى اى لا تحزنى بولادة عيسى وبمكان القحط وتهمة من يتهمك
او مصدرية على حذف الباء تقديره بان لا تحزنى والحزن غم يلحق لوقوع فوات نافع او حصول ضار قد جعل ربك تحتك اى
بمكان اسفل منك سريا نهرا صغيرا على ما فسره النبى عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء
عذب فجرى جدولا وقال بعض ارباب الحقيقة انبأ عيسى عن نبوته فى المهد بقوله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وفى بطن امه بقوله
لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا اى سيدا على القوم بالنبوة انتهى فيكون من السرو وهو السودد وهزى اليك حركى الى
الجهات المتقابلة تحريكا عنيفا متداركا والمراد هنا ما كان منه بطريق الجذب والدفع لقوله اليك اى الى جهتك بجذع النخلة
الباء صلة للتأكيد كما فى قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال الفراء يقول العرب هزه وهز به تساقط اى تسقط النخلة
عليك اسقاطا متواترا حسب تواتر الهز رطبا هو ما نضج من البسر قبل ان يتمر جنيا وهو ما قطع قبل يبسه فعيل بمعنى مفعول اى رطبا مجنيا اى صالحا
للاجتناء قد بلغ الغاية قال فى الاسئلة المقحمة كيف امرها بهز النخلة هنا وقبل ذلك كان زكريا يجد رزقها فى المحراب فالجواب انها
فى حالة الطفولية كانت بلا علاقة فلما جاءت العلاقة اوجبت لها المشقة وقال فى اسئلة الحكم ما الحكمة فى امرها بالهز قيل لانها
تعجبت من ولد بغير اب فاراها الرطب من نخل يابس آية منه لكيلا تتعجب ولانها مركز الآية فى النخلة فانها خلقت من طينة آدم
وفيها نسبة معنوية لحقيقة انسانية دون غيرها فحصولها بغير زوج ذكر ليتبين لها براءتها قيل اجرى الله النهر بغير سعى مريم ولم يعط
الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبى والماء صورة
الفيض الالهى فاجرى كل شئ فى منزله ومقامه لان كرامة صورة عمل اهله اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى فى الرطب اسبابا
الثمر كالغرس والسقى والتأبير والماء ليس له سبب يقتضى وجوده حتى يتسبب لذا اجرى النهر لمريم بغير سبب فكلى من ذلك الرطب واشربى
من ماء السرى وكان ذلك كرامات لعيسى وكرامة لامه وليس بمعجزة لفقد شرطها وهو التحدى كما فى بحر العلوم قال الامام فى تفسيره قدم الاكل
لان احتياج النفساء الى اكل الرطب اشد من احتياجها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء ثم قيل فقرة الخوف اشد لانه الم الروح والجوع والعطش الم البدن

انه اجيع ساقه ثم قدم اليها العلف وربط عنده الذئب فلم تأكل ثم ابعد الذئب وكسر رجلها فاكلت فدل على ان الم الخوف اشد
ثم اقرأ انه سبحانه دفع عن مريم ... الخوف تقليلا لشأنه حيث قدم ... فرجع الى التذكير بها آخرا انتهى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك
الوقت وكذلك التحنيك وهو بالفارسية كام كودك بماليدن يقال حنك الصبى مضغ تمرا او غيره فدلكه بحنكه وقالوا كان من العجوة
وعن بعض ان التمر كما فى القاموس وفى الحديث اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تأكل الرطب فان لم يكن لها رطب فتمر فانه لو كان شئ افضل
منه لاطعمه الله مريم بنت عمران حين ولدت عيسى قال الربيع بن خيثم ما للنفساء عندى خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل وقرى
عينا وطيبى نفسا وارفضى عنها ما احزنك واهمك فان الله تعالى قد نزه ساحتك بالخوارق من جرى النهر واخضرار النخلة اليابسة واثمارها
تبرد قلوبهم اذا رأوا ذلك لم يستبعدوا ولادة ولد بلا فحل واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من
النظر الى غيره يقال اقر الله عينك اى صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك من النظر الى غيره قال فى القاموس قرت عينه تقر بالكسر
والفتح قرة ويضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها او رأت ما كانت متشوقة اليه انتهى او من القر بالضم وهو البرد فان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين وسخنة العين للمحبوب والمكروه وقال الكاشفى وقرى عينا وروشن
ساز چشم را بفرزند يا خوشدل شو بسبز شدن درخت وبر دادن او وكفته اند بخوار تو دارد حيه آنكه درخت برا ظهار خرما از درخت
يابس قدرت دارد برايجاد ولد از مادر بى پدر وحق سبحانه ملائكه فرستاده تا بكرد مريم در آمدند وچون عيسى عليه السلام متولد شد او را
فرا كرفته بشستند ودر حرير بهشت بپيچيده در كنار مريم نهادند وقالوا امن مولود ديست تر غيره وندا رسيد فاما ترين من البشر
احدا اى فان ترى آدميا كائنا من كان وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط وهى بمنزلة لام القسم فى انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها النون
المؤكدة فقولى له ان استنطقك اى سألك عن ولدك يعنى برسد كه اين فرزند از كجاست ولامك عليه انى نذرت اوجبت على
نفسى للرحمن صوما اى صمتا او صياما وكان صيام المجتهد من بنى اسرائيل بالامساك عن الطعام والكلام حتى يمسى وقد نسخ فى هذه
الامة لانه عليه السلام نهى عن صوم الصمت قال فى ابكار الافكار السكوت فى وقته صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه اشرف الخصال
اگر چه پيش خردمند خامشى ادبست * بوقت مصلحت آن به كه در سخن كوشى * دو چيز تيره عقلست دم فرو بستن * بوقت گفتن
وگفتن بوقت خاموشى * واما ما اختاره اصحاب المجاهدة السكوت فلعلمهم بما فى الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى حسن النطق
وما صمت الجاهلية فنهى عنه كما ورد لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل وكان اهل الجاهلية من نسكهم اعتكاف يوم وليلة بالصمات
فنهوا فى الاسلام عن ذلك وامروا بالحديث بالخير والذكر يقول الفقير فهم منه ان المنهى هو السكوت مطلقا واما السكوت عن كلام الناس
مع ملازمة الذكر فمقبول ومأمور به ولذا جعلوا دوام السكوت احد الشرائط الثمانية فى تصحيح الانقطاع وفى بداية السلوك اما تحصل به
وبا خواته فلن اكلم اليوم انسيا پس سخن نخواهم كفت امروز با هيچ آدمى بلكه با ملائكه وبا حق سخن ميكويم ومناجات ميكنم
امرت بان تخبر بنذرها بالاشارة فالمعنى قولى ذلك بالاشارة لا باللفظ قال الفراء العرب تسمى كل ما وصل الى الانسان كلاما باى
طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فاذا اكد لم يكن الا حقيقة الكلام وانما امرت بذلك كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم والاكتفاء
بكلام عيسى فانه قاطع لطعن الطاعن والرايب فى براءة ساحتها وذلك ان الله اراد ان يظهر براءتها من جهة عيسى فتكلم ببراءة امه
وهو فى المهد وفيه ان السكوت عن السفيه واجب ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها قال الصائب در جنك ميكند لب خاموش
كار تيغ * دادن جواب مردم نادان چه لازمست * وقال با كرانجانان مكو حرف كرانمايه تا نشنوى * كوه در رد صدا بى اختيار افتاده است
ومن بلاغات الزمخشرى ما قدع السفيه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفيه بكسر الحماء والنار المضطرمة
تطفئها الماء * يعنى ان سورة السفيه كالنار المضطرمة ولا يطفئها الا الحلم كما لا يطفئ النار الا الماء والنار تأكل نفسها ان لم تجد
ما تأكله * وفى الآية اشارة الى الصوم عن الالتفات لغير الله كما قال بعض الكبار الدنيا يوم ولنا فيه صوم ولا يكون افطاره الا
على مشاهدة جمال ذى الجلال كما انه ينقطع عن عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت حتى يحصل قطع الطريق والوصول
الى منزل التحقيق وكما ان مريم هزت النخلة فسقطت عليها رطبا جنيا فكذا مريم القلب اذا هزت نخلة الذكر وهى كلمة لا اله الا الله
تسقط عليها من المشاهدات الربانية والمكاشفات الالهية ما يحصل التمتع الحقيقى لارباب الرجال البالغين كما قال النبى عليه السلام
اقول ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى اللهم اجعلنا من الذين كوشفوا عن وجه حقيقة الحال ووصلوا الى تجليات الجمال والجلال انك انت

فأتت به قومها اى بعد ما رجعت اليهم مع ولدها ما جاءت اليهم عند ما طهرت من نفاسها وحملها قال الكاشفى تعجب قال الشيخ آورد
مريم عيسى را وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها خرجت من عندهم حين تشرق الشمس فجاءتهم عند الظهر ومعها صبى تحمله فى موقع ... اهلها وكان
روى ان زكريا افتقد مريم فلم يجدها فى محرابها فاغتم غما شديدا وقال لابن خالها يوسف اخرج فى طلبها فخرج يقص اثرها حتى لقيها تحت النخلة
فلما رجعت الى قومها وهم اهل بيت صالحون وزكريا جالس معهم بكوا وحزنوا ثم قالوا موبخين لها يا مريم لقد جئت شيئا عظيما
اليا امرا شنيعا وما لرفعت شيئا فريا اى عظيما بديعا منكرا مقطوعا بكذبه من فرى الجلد اذا قطعه والفرية بالكسر الكذب والفرى الامر
المختلق المصنوع او العظيم وهو بفتح الفرى يا ية بالعجب عمره وفى الاختراع من الاضداد كما يعنى الامر الصالح والسيئ قال الكاشفى
چيز شكفت يا زشت كه در ميان اهل بيت ما اين واقع نبوده يا اخت هرون روى عن النبى عليه السلام انما عنوا به هرون النبى عليه السلام
وكانت من اعقاب من كان معه فى مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هرون او اخيه وكان بينهما وبينه الف وثمانية سنة
وقيل كان هرون اخاها من ابيها وكان رجلا صالحا وقيل هو اخو موسى نسبت اليه بالاخوة لانها من ولده كما يقال يا اخا العرب لواحد
منهم ما كان ابوك عمران امرأ سوء المرء مع الف الوصل الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه كما فى القاموس والسوء بفتح السين
وبالضم الامر السيئ وهى اكثر استعمالا من الصفة والمعنى ما كان عمران زانيا قال ابن عباس رض قال الكاشفى نبود پدر تو عمران
مرد بد بلكه مردى ... در كرمسجد اقتصار ... بود وما كانت امك حنة بنت فاقوذ بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج
وهو تقرير لكون ما جاءت به فريا منكرا وتنبيه على ان ارتكاب الفواحش من اولاد الصالحين افحش واعلم ان الحق دعا اهل الزمان اذا اظهر الله
فى كل زمان نبيا او وليا ويخصه بمعجزة او كرامة ان ينكر عليه اكثرهم وينسبوه الى الجنون والضلالة والافتراء والكذب والسحر وامثالها
واما الاقلون فيعرفون انه من سافر عن منزل الجمهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغريبة والاحوال العجيبة ما لم يألف بها العقول ولم
يأنس بها الا نفر ... فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد وفى المثنوى مغز را خالى كن از انكار يار * تا كه ريحان يابد از گلزار يار * تا بيابى
بوى خلد از يار من * چون محمد بوى رحمان از يمن * فاشارت اليه اى الى عيسى ان كلموه ليجيبكم ويكون كلامه حجة لى وآلتم اليها حينئذ
بينت نذرها وانها بمعزل من محاورة الانس قالوا منكرين لجوابها كيف نكلم ونحدث من كان فى المهد در كهواره يعنى در خور كهواره
صبيا ولم نعهد فيما سلف صبيا رضيعا فى الحجر يكلمه عاقل لانه لا قدرة له على فهم الخطاب ورد الجواب وكان لايقاع مضمون الجملة فى زمان
ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا للقريب خاصة بدليل انه مسوق للتعجب او زائدة والظرف صلة من وصبيا حال من المستكن فى
او تامة او دائمة كما فى قوله وكان الله عليما حكيما يقول الفقير الظاهر ان كان للتحقيق صباوته فان كلامهم دال على التحقيق قال انى
بيانية كانه قيل فماذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى بلسان فصيح انى عبد الله اقر على نفسه بالعبودية اول ما تكلم ردا على من يزعم ربوبيته
من النصارى وازالة للتهمة عن الله مع افادة ازالة تهمة الزنى عن الام لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولد مثله قال الجنيد لست بعبد
ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل الاسماء العبدية العبودية يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله
روحه ان قولنا عبد الله فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كنا
الحى وعبد الحق اعز الاسماء واشرفها لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاول ارفع الكل
وهو من اسماء ... قيل اول المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى من الصبيان اربعة اشياء يوسف بالوحى فى الجب وعيسى بالنطق فى المهد
وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة فى الصباوة واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى فانه تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام فى الصبا
بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة واكرم عند ولادته واكرم بالنبوة فى
عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا * سمت مسند ... اخترانت * ختم رسل خواجه پيغمبران *
آتانى الكتاب الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مع ذلك مباركا نفاعا معلما للخير اخبر عما يكون لا محالة بصيغة الماضى والجمهور
على ان عيسى اتاه الله الانجيل والنبوة فى الطفولية وكان يعقل عقل الرجال كما فى بحر العلوم يقول الفقير المشهور انه اوحى اليه بعد الثلاثين
فيكون رسالته متأخرة عن نبوته اينما كنت حيثما كنت فانه لا يتقيد بأين دون أين واوصانى بالصلوة امرنى بها امرا
مؤكدا والزكوة اى زكوة المال ان ملكته يقول الفقير الظاهر ان ايصاءه بها لا يستلزم غناه بل هى بالنسبة الى الاغنياء من امته
وعموم الخطابات الالهية مشترك الانبياء ... ما دمت حيا فى الدنيا قال فى بحر العلوم فيه دلالة بينة

[illegible marginal note]

على ان العبد ما دام حيا لا يسقط عنه التكاليف والعبادات الظاهرة فالقول بسقوطها كما نقل عن بعض المباحين كفر وضلال وفي
التأويلات النجمية فيه اشارة الى انه ما دام العبد حيا لا بد من مراقبة الشريعة العملية وتزكية النفس يقول الفقير اقامة التكاليف
عبودية وهي لا تزكية كما [illegible] ولذا لا يسقط ما دام العبد حيا عاقلا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون
ونحوه فقد عذر [illegible] مهربان [illegible] عطف على مباركا اى جعلنى بارا بها [illegible] لطيف وهو اشارة الى انه بلا فصل ولم يجعلني جبارا
متكبرا وبالفارسية كردنكش متعظم كه باخلق تكبر كنم وايشانرا برنجانم شقيا عاصيا لربه والسلام علي سلام خدا بر منست
يوم ولدت [illegible] والطبيعى [illegible] الشيطان ويوم اموت من شدائد الموت وما بعده ويوم ابعث من القبر حيا حال اى من
هول القيمة وعذاب النار كما هو على يحيى [illegible] السلام [illegible] الكلام [illegible] على ان التعريف
للعهد [illegible] التعريض باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده لاضداده كما في قوله تعالى
والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فتمه كلمهم عيسى بهذا الكلام [illegible] من اهل العصمة
والبعد من الريبة ولم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام [illegible] سورة المغفرة قوله ويوم ابعث حيا يدل على انه لا حياة في القبر لانه ذكر
حيوة واحدة [illegible] الباقية بخلاف حيوة القبر انتهى يقول الفقير لا شك ان حيوة البرزخ على النصف
من حيوة يوم البعث [illegible] حيوة الروح فقط والثانية حيوة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا انقطاع لحيوة الارواح
من خلقت [illegible] فهم ثم انه تكرر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى [illegible] والقليل منه كثير كما قال بعضهم
لاتك الرقيب ولهذا [illegible] ابن مرط [illegible] كذا في برهان القرآن وقال شيخي وسندي في كتاب البرقيات
له قدس الله سره انما اتى بطريق الغيبة في حق يحيى عليه السلام وبطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلا منهما اهل الحقيقة والفناء والكمال
الجامع بين الجلال والجمال واهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال المندرجين تحت حيطة الكمال الا ان الميل الاستعدادي الازلي الجاذب
الحقيقة والفناء وكان الجلال غالب في جمعية يحيى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية بل اضطرارية ازلية
حاصلة باستيلاء سلطنة الحقيقة والفناء وكان الجلال على قلبه وهذا الميل الى جانب الشريعة والبقاء وجمال الكمال غالب في جمعية عيسى عليه السلام
بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية ازلية حاصلة باستيلاء دولة الشريعة والبقاء وجمال الكمال
على قلبه ومقتضى الغلبة الجلالية السكوت وترك النطق ولذا لم يتكلم في بيان احواله بل اتى بطريق الغيبة لا بنفسه ومن
قيل من عرف [illegible] الغيبة الفناء على البقاء وكم من [illegible] في معرفة الله فهو على مشرب يحيى عليه السلام ومقتضى الغلبة العشق والنطق
وترك السكوت ولذا تكلم في بيان احواله بطريق الحكاية [illegible] ومن قيل من عرف الله طال لسانه الغلبة البقاء على
الفناء وكم من [illegible] في معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام [illegible] الله ورضاه وهما مشتركان في الجمعية الكبرى
ومجتمعان في ميل الالهية العظمى ومنفردان في الغلبة العليا بان يكون غلبة ميل يحيى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء
ولو اجتمع في تلك الغلبة ايضا لما امتاز [illegible] احدهما عن الآخر بل يكون عبثا نوعا [illegible] الله عن العبث ولذا لم يتجاوز لاحد تعيين تجل من لغيره
بل انما تجلى لكل متجل بوجه آخر ولهذه الحكمة كان الجلال غالبا في قلب يحيى عليه السلام والجمال غالبا في عيسى عليه السلام حتى يكون التجلي لكل منهما بوجه
مع احدية الاصل ويوجد بينهما فرق بعد الجمع وكم من ورث هذا المقام بعدهما الى يوم القيام من اولياء الله الكرام يقول الله لمن بطريق الغيبة والالهام
والسلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم من قبيل وبشر انهم الذين تيادى الى آه
اليها بقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا الا انهم [illegible] مؤيدين بالكتاب [illegible] منهم [illegible] ولا حج [illegible] وانما الانبياء
عليهم السلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمنوا ويقبلوا دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى
قال في اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقام صاحب [illegible] ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى كانك قد امنت مكر الله وقال عيسى
ليحيى كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي [illegible] عاقبة المرء في مقام الجلال [illegible]
بزاغ [illegible] حتى [illegible] اجله [illegible] فكمن [illegible] عاقبة امر عيسى في مقام البسط والجمال انه رفع الى السماء
الى الملأ الاعلى من مقام الجمال فكلاهما في مقصدهما [illegible] كما ينبغي انتهى وفي التأويلات النجمية قوله ويوم اموت فيه اشارة الى ان عيسى المعنى
المتولد من نفخ الحق في القلب بعد الموت [illegible] النفس [illegible] منها [illegible] الاصل [illegible] يحيى الله بموت المعنى

في الفرق بين يحيى وعيسى [illegible]

المعنى الذي في قلبه يقول الفقير اى بسا زنده بمرده بغور • شده از دائره زندكى دور • كشت بر در متغير حالش • زمرده
جمله فيض بالش • ماند در عين بقا صورت او • كرچه در صورت ظاهر شد رو • در پی نفس مسيحی كردد • تا ببيند بكمر زنده
قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في ايام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وقيل لاكثر من ذلك
وكان حمل مريم به وهي بنت ثلاث عشرة سنة ونبئ عيسى وهو ابن ثلثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وعاشت مريم بعده
ست سنين وخرجت به امه من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم بولده لطلوع نجمه فوجه
له هدايا من الذهب والمر واللبان فاتت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فسألوه عنه فلم يعلم به فخبروه بخبره وانه يكون نبيا
واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهديتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل زمانه قال لهم ولم اهديتم المرة قالوا لانه يجبر الجرح والكسر
وهو يشفي السقام والعلة قال ولم اهديتم اللبان قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء وكذلك هو يرفع الى السماء فخاف هيردوس وقال لهم
اذا عرفتم مكانه فعرفونى به فاني راغب فيما رغبتم فيه فلما وجدوه دفعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملكا وقال
لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان تنتقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب النجار فسكنت به في مصر حتى كان
ابن اثنى عشر سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى وفي اخ مريم سلمت عيسى الى معلم يعلمه ابجد فقال عيسى اتدري ما ابجد قال لا
فقال اما الالف فآلاء الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله فقال المعلم احسنت فما هوز فقال الهاء هو الله الذي لا اله
الا هو والواو ويل للمكذبين والزاى زبانية جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فما حطي قال الحاء حطت الخطايا عن المذنبين
والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه فقال احسنت فما كلمن قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة بعضهم بعضا والميم ملك الله
والنون نور الله فقال احسنت فما سعفص قال السين سناء الله والعين علم الله والفاء فعله في خلقه والصاد صدقه في قوله فقال
احسنت فما قرشت قال القاف قدرة الله والراء ربوبيته والشين مشيته والتاء تعالى الله عما يشركون فقال المعلم احسنت ثم
قال لمريم خذي ولدك فانصرفي فانه علمني ما لم اكن اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت
ثخذ ضظغ اسماء ثمانية ملوك فيما تقدم وقيل هي اسماء ثمانية من الفلاسفة وقيل هذه الكلمات كلمات وضعها اليونانيون لضبط الاعداد
وتمييز مراتبها كذا في شرح التقويم وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد ان من وضع الخط العربي وقام بوضع حروف واقسامه ستة اشخاص
من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن ادد وكانت اسماؤهم ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتابة والخط
على اسمائهم فلما وجدوا في الالفاظ حروفا ليست في اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء
والغين على حسب ما يلحق حروف الجمل هذا ملخص ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى ذلك الذي فصلت نعوته الجليلة عيسى ابن مريم لا كما
يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم
قول الحق قول الثابت والصدق وهو بالنصب على انه مصدر مؤكد لقال اني عبد الله وقوله ذلك عيسى ابن مريم اعتراض مقرر لمضمون
ما قبله الذي فيه يمترون اى يشكون فان المرية الشك [redacted] لقول هو ابن الله ما كان لله ما صح وما استقام
له ان يتخذ من ولد اى ولدا وجاء بمن لتاكيد النفي العام وفي التأويلات النجمية اى جزءا فان الولد جزء الوالد كما قال عليه السلام فاطمة
بضعة مني سبحانه اى تنزه تنزيها عن بهتان النصارى لانه ليس لقديم جنس فاذا لا جنس له فلا ولد له ولذلك قالوا لا فصل له
اذا قضى امرا اى اراد كونه فانما يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب والقول هنا مجاز عن سرعة الايجاد والمعنى
انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء فلم تمتنع عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير وكانت في ذلك كالمأمور المطيع الذي اذا ورد عليه
امر الآمر المطاع كان المأمور مفعولا لا حبس ولا ابطاء وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل وان الله ربي وربكم فاعبدوه من تمام
كلام عيسى عطف على قوله اني عبد الله داخل تحت القول هذا الذي ذكرته من التوحيد صراط مستقيم لا يضل سالكه فاختلف الاحزاب
جمع حزب بمعنى الجماعة من بينهم اى من بين الناس المخاطبين بقوله ربكم فاعبدوه وهم قوم المبعوث اليهم فقالت النسطورية هو ابن الله
واليعقوبية هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكانية هو عبد الله ونبيه وفي التأويلات النجمية اى تحزبوا احزابا فرقة
فرقة يعبدون الله بالسير على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء الصديقون وهم اهل الله وخاصته
وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون

ابجد هوز [illegible]

[illegible]

انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهؤلاء ينكرون على اهل الحق وهم
اهل البدع والاهواء والزيغ والرياء والسمعة والنفاق وهم اهل النار فويل للذين كفروا وهم المختلفون والويل الهلاك وهو
نكرة وقعت مبتدأ خبره ما بعده ونظيره سلام عليك فان اصله منصوب نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع مع الابتداء للدلالة على
معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه من مشهد يوم عظيم اى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء وهو يوم القيمة اسمع
بهم وابصر حديثوا بانه كما قال وجيرنا وهو تعجب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان اسماعهم وابصارهم
يوم يأتوننا للحساب والجزاء يوم القيمة جدير بان يتعجب منها بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا والتعجب استعظام الشئ مع الجهل بسببه
ثم استعمل لمجرد الاستعظام لكن الظالمون اليوم اى في الدنيا في ضلال مبين في خطأ ظاهر لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع
والنظر بالكلية حين ينفعهم. بكن عمر ضايع بافسوس وحيف. كه فرصت عزيزست والوقت سيف. كه فرداى پشيمان برآرد خروش
كه آوخ چرا حق نكردم بگوش. وانذرهم خوفهم يا محمد يعني الظالمين يوم الحسرة اى يوم يتحسر فيه ويتحزن الناس ويندمون
على الطاعة اما المسيء فعلى اساءته واما المحسن فعلى قلة احسانه اذ قضي الامر بدل من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر الفريقان
الى الجنة والنار. وقد روى ان النبي عليه السلام سئل عن ذلك فقال حين يجاء بالموت على صورة كبش املح فيذبح والفريقان ينظرون فينادى
المنادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم وهم في غفلة اى
يفعل بهم في الآخرة وهم لا يؤمنون وهما جملتان حاليتان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين اى مستقرون في ذلك وهم في تينك
الحالتين وما بينهما اعتراض انا نحن تأكيد لانا نرث الارض ومن عليها ذكر من تغليبا للعقلاء اى لا يبقى لاحد غيرنا عليها
وعليهم ملك ولا ملك وقد سبق في سورة الحجر ما يتعلق بهذه الآية والينا يرجعون اى يردون للجزاء لا الى غيرنا استقلالا او
اشتراكا اعلم ان الرجوع على نوعين رجوع بالقهر وهو رجوع العوام لان نفوسهم باقية مطمئنة بالدنيا فلا يخرجون منها الا
بالكراهة ورجوع باللطف وهو رجوع الخواص لان نفوسهم فانية غير مطمئنة بالدنيا والعقبى بل بالمولى الاعلى فيخرجون من الدنيا والموت
ولقاء الله تعالى احب اليهم من كل شئ فمراتب الكل ان يجتهد في تحصيل الفناء والبقاء وتكميل الشوق الى اللقاء ويرجع الى الله تعالى قبل ان
يرجع فانه يترك لمن الملك اليوم دائرهمي هذا. صرصر قهر در از مكمن وحدت بوزيد. خرمن هستى تعين همه برباد برد. هر چه در عرصه امكان
بوجود آمده بود. سيل غيرت همه را تا عدم آباد برد. وعنه عباد خوطبوا فقال لهم اذنوا واستعدوا فقالوا كلهم عينا وجدوا في الرحيل حتى
حطوا الرحل عند الملك الجليل. نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها. تنال الا على جسر من التعب. والجنة منا بعيد في تطلبها. فكيف تدرك
بالتقصير واللعب. قال الشيخ ابو الحسن المزين رح دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالي انه ما دخل هذه البادية في هذا
العام احد اشد تجريدا مني فجذبني انسان من ورائي وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل فظهر ان الترك والتجرد والرجوع الى الحق على
ولكن سالك خطوة فلا يغتر احد بحاله ولا يخطر العجب بباله. وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابتني شدة فكابدتها
وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شئ من الاعجاب فنادتني عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد
ان اشغل سرك عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله انما هو من الله وكل كمال فيحصل بقوته ونصرته ومعونته
واذكر في الكتاب ابراهيم اى اتل يا محمد على قومك في السورة والقرآن قصة ابراهيم وبلغها اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم وذلك لانهم
اهل الملل كانوا يعترفون بفضله ومشركوا العرب يفتخرون بكونهم من ابنائه فامر الله حبيبه عليه السلام ان يخبرهم من توحيده ليقلعوا عن الشرك
انه كان صديقا ملازما للصدق في كل ما يأتي ويذر مبالغا فيه قائما عليه في جميع الاوقات نبيا خبر آخر لكان مقيد للاول مخصص له
اى كان جامعا بين الصديقية والنبوة وذلك لان الصديقية تلو النبوة ومن شرطها ان لا يكون نبيا وهو صديق وليس من شرط الصديق
ان يكون نبيا ولارباب الصدق مراتب صادق وصدوق وصديق فالصادق من صدق في اقواله والصدوق من صدق في اقواله وافعاله
واحواله والصديق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الذي فني عن نفسه وبقي بربه. والفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من بعث
لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان اذ قال بدل من ابراهيم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها
اى اذكر وقت قوله لابيه آزر متلطفا في الدعوة مستميلا له يا ابت اى يا ابي فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال
يا ابتي ويقال يا ابا لكون الالف بدلا من الياء لم تعبد ما لا يسمع ثناءك عليه وتضرعك لديه عند عبادتك له وما عبارة عن الصور

الصور والتماثيل واللام في لم لام الاضافة التي دخلت على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك بم وعلام وفيم
والام ومم وعم وحذفت الالف لان ما والحرف كشئ واحد وقل استعمال الاصل ولا يبصر خضوعك وخشوعك بين يديه ولا يغني عنك
اى لا يقدر على ان ينفعك شيئا لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو مصدر اى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدفع عنك
شيئا من عذاب الله تعالى يا ابت اني قد جاءني بطريق الوحي من العلم ما لم يأتك فاتبعني ولا تستنكف عن التعلم مني اهدك
بنمايم ترا صراطا سويا اى مستقيما موصلا الى اعلى المطالب منجيا عن الضلال لم يكن فيه الجهل المفرط وان كان في اقصاه ولم يصف
نفسه بالعلم الفائق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق وذلك من باب الرفق واللطف يا ابت
لا تعبد الشيطان فان عبادتك للاصنام عبادة له اذ هو الذي يزينها لك ويغريك عليها ان الشيطان كان للرحمن عصيا
ومن جملة عصيانه اباؤه عن السجدة ومعلوم ان طاعة العاصي تورث النقم وزوال النعم والتعرض لعنوان الرحمانية لاظهار كمال شناعة
عصيانه يا ابت اني اخاف ان مت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصيان الرحمن ان اى من ان يمسك يصيبك وبالفارسية
برسد بتو عذاب كائن من الرحمن وذكر الخوف مجاملة فتكون پس باشى للشيطان وليا اى قرينا له في اللعن المخلد وتليه
ويليك من الولي وهو القرب قال استئناف بياني كانه قيل فماذا قال ابوه عندما سمع منه هذه النصائح الواجبة القبول فقيل قال مصرا
على عناده اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم اى امعرض ومنصرف انت عنها بتوجيه الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب كأن
الرغبة عنها مما لا يصدر عن العاقل فضلا عن ترغيب الغير عنها فقدم الخبر على المبتدأ للاهتمام والاولى كونه مبتدأ وانت فاعله سد مسد
الخبر لئلا يلزم الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير الشيخ لئن لم تنته والله لئن لم ترجع عما كنت عليه من النهي عن عبادتها
لارجمنك بالحجارة حتى تموت او تبعد مني وقيل باللسان يعني الشتم والذم ومنه الرجيم المرمي باللعن واصل الرجم الرمي بالرجام بكسر الراء وهي
الحجارة واهجرني عطف على ما دل عليه لارجمنك اى فاحذرني واتركني مليا اى زمانا طويلا سالما مني ولا تكلمني من الملاوة وهو الدهر
قال ابراهيم وهو استئناف بياني سلام عليك سلام بر تو يعني ميروم ووداع ميكنم فهو سلام مفارقة لا سلام لطف واحسان لانه
ليس بدعاء له كقوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة ودل على جواز متاركة المنصوح اذا ظهر اللجاج والمعنى
سلمت مني لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشافهك بما يؤذيك ولكن ساستغفر لك ربي السين للاستقبال او لمجرد التأكيد اى استدعيه
ان يغفر لك بان يوفقك للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله واغفر لابي بقوله انه كان من الضالين والاستغفار بهذا المعنى
للكافر قبل تبين انه يموت على الكفر مما لا ريب في جوازه وانما المحظور استدعاء المغفرة له مع بقائه على الكفر فانه مما لا مساغ له عقلا ولا
نقلا واما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا يأباه قضية العقل وانما الذي يمنعه السمع الا يرى الى انه عليه السلام قال لعمه ابي طالب لا ازال استغفر
لك ما لم انه عنه فنزل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ولا اشتباه في ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله لاستغفرن
لك وما ترتب عليهما من قوله واغفر لابي انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبين امره فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه انه كان بي
حفيا اى بليغا في البر والالطاف يقال حفيت اليه بالغت وتحفيت به في اكرامه بالغت واعتزلكم اى اتباعد عنك وعن قومك بالمهاجرة
بديني حيث لم يؤثر فيكم نصائحي وما تدعون من دون الله اى تعبدون وادعوا ربي اى اعبده وحده عسى الا اكون بدعاء
ربي شقيا اى بدعائي اياه خائبا ضائع السعي وفيه تعريض بشقاوتهم في عبادتهم آلهتهم وفي تصدير الكلام بعسى اظهار التواضع ومراعاة
حسن الادب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالمهاجرة الى الشام قال في تفسير الشيخ فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة
وهبنا له اسحق ويعقوب بن اسحق بدل من فارقهم من اقربائه الكفرة لكن لا عقيب المهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ اسمعيل
لقوله فبشرناه بغلام حليم اثر دعائه بقوله رب هب لي من الصالحين ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة الانبياء ولانه اراد ان يذكر
اسمعيل بفضله على انفراده وكلا جعلنا نبيا اى كل واحد منهم جعلنا نبيا لا بعضهم دون بعض فكلا مفعول اول لجعلنا قدم عليه للتخصيص
لكن لا بالنسبة الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير ديني ودنيوي لم نهبه لاحد من العالمين
وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا فان لسان الصدق هو الثناء الحسن واضافته من اضافة الموصوف الى
الصفة اى يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوته بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اعلم ان في الآيات اشارات منها
الرفق وحسن الخلق فان الانسان الذي يحب ان يكون رفيقا فان العنف يوجب نفرة المستمع وفي الحديث اوحى الله الى ابراهيم انك خليلي

حتى خلقك ولو مع الكفار تدخرهم اخوانا برارا فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه حظيرة القدس وادنيه
من جواري قال الصائب كذشت عمر وكردي كلام خود را نرم ترا چه حاصل ازين آسياى دندانست ومنها المتابعة قال ابو القاسم
الطريق الى الحق طريق المتابعة من علت مرتبته اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضي الله عنهم ومن
نزل عنهم اتبع اولياء الله والحكماء بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما على النفس الاقتداء فانه
ليس للنفس فيه نفس ولا راحة ومنها العزلة قال ابو القاسم من اراد السلامة في الدنيا والآخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء
السوء واخدان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجاء والتضرع الى ربه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب قال بعض الكبار
العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه قاده ذلك الى صمت اللسان وهي على قسمين عزلة المريدين بالاجسام
عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لغير علم الله الذي هو شاهد لهم الحاصل فيها من المشاهدة ونية
اهل العزلة اما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره المتعدي اليهم وهو ارفع من الاول لانه سوء الظن بالنفس والاول سوء الظن بالغير
واما ايثار صحبة المولى على صحبة الغير على المعتزلين من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على
غيره ومن آثر ربه على غيره لم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تعطي صمت اللسان لا صمت القلب اذ قد يتحدث المرء في نفسه
بغير الله ومع غير الله فلهذا جعل الصمت ركنا برأسه من اركان الطريق وحال العزلة التنزه عن الاوصاف كما كان المعتزل او محققا
فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله حتى لا يكون له خاطر متعلق بخارج بيت عزلته والحجة سبب العزلة عن الاكوان
فيكون همه في طلب رضاء الله اكرمه الله في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الرضى بالهجرة والخلوة والعزلة وكونها
قال الصائب در شرب من خلوت اگر خلوت گزیدست بسیار به از صحبت یاران زمانست ومنها ان من فارق عن محبوبه
ابتغاء لمرضاة الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك واحب فيأنس به ويتوحش عما الف به فيما مضى فيحصل الحق ونعمه
على مراد الله ورضاه اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك والمستوحشين عما سواك والسالكين الى سبيل الفناء والطالبين لرضاك
واذكر في الكتاب موسى قدم ذكره على اسمعيل لئلا ينفصل عن ذكر يعقوب انه كان مخلصا اخلصه الله عن الادناس والنقائص
وعما سواه وهو معنى الفتح الموافق للصديق فان ابراهيم سارة قال ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص عن شوائب
الصفات النفسانية مطلق والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص عن شوائب الغيرية قال في التأويلات النجمية اعلم ان
الاخلاص في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولي الا وهو مخلص ولا يكون كل مخلص نبيا ولا يكون رسول الا وهو نبي ولا يكون كل نبي رسولا
والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه في العبودية بالتزكية عن اوصاف النفسانية الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التزكية بالتحلية
بالصفات الروحانية الربانية كما قال النبي عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال الاخلاص سر
بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اي انا الذي تولى تحلية قلوب المخلصين بتجلي صفات جمالي وجلالي لهم ففي الحقيقة لا يكون
العبودية مقبولة الا من المخلصين لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولا فلاح المخلصين مراتب الدنيا ان يكون
العبودية منه خالصة لا يكون لغير الله فيها شركة واوسطها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من حبس
وجودهم بان يفنيهم عنهم ويبقيهم بجوده وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى
يقول الفقير تأخير نبيا لاجل الفواصل كما لا يخفى وناديناه من جانب الطور الايمن الطور جبل بين مصر ومدين والايمن في كاشفي
فلا فائدة اى جانب اليمين وهو صفة للجانب اى ناديناه من ناحيته اليمنى من اليمين وهي التي تلي يمين موسى اذ لا يمين للجبل ولا شمال
او من جانبه الميمون من اليمن ومعنى ندائه منه انه تمثل له الكلام من تلك الجهة وقال في الجلالين اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة وكانت في
جانب الجبل على يمين موسى وقربناه نجيا تقريب تشريف مثل حاله بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته حيث كلمه بغير واسطة
ملك ونجيا حال من احد الضميرين في ناديناه والمناجاة رازكفتن كما في التهذيب يقال ناجاه مناجاة ساره كما في القاموس
ووهبنا له من رحمتنا اي من اجل رحمتنا ورأفتنا له اخاه هرون اي معاضدة اخيه هرون عطف بيان لاخاه نبيا حال منه ليكون
معه وزيرا وعضدا كما سأل ذلك ربه فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي فالهبة ليست على ظاهرها كما في قوله وهبنا له اسحق ويعقوب فان
هرون كان اسن من موسى فوجب الحمل على المعاضدة والموازرة صاحب كشف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام هم از روش بود وهم

وهم كشش آشارت بروش اوست وملاجاه عبارت از كشش دو قربناه نجيا سالك تا در روش است خطر دارد وچون كشش در رسيد
خطر ياد كار نيست يعني در سلوك نبوت تفرقه هست وجذبه محض جمعيت است باخود ره رفتن همه جز وسوسه وكسبيت دفتن كه
بوده كي اين سير رباني است اين قال المولى الجامي سالكان بي كشش دوست بجايي نرسند سالها گرچه درين راه تك وپوي كنند
وفي التأويلات النجمية قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا يشير الى ان النبوة ليست بكسبية بل هي من مواهب الحق تعالى يهب لمن
يشاء النبوة ويهب لمن يشاء الرسالة من رحمته وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق
وفيه اشارة الى ان لموسى عليه السلام اختصاصا بالقربة والقبول عند الله تعالى حتى يهب لاخيه هرون النبوة والرسالة بشفاعته
والعجب ان الله تعالى يهب النبوة والرسالة بشفاعة موسى عليه السلام وانه يهب الانبياء والرسل بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم عليه السلام اللهم اجعلنا من المستحقين لشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته
واذكر في الكتاب اسمعيل فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لابراز كمال الاعتناء بامره بايراده مستقلا والمراد عرف قومك يا محمد في القرآن
قصة جدك اسمعيل وبلغها اليهم انه كان صادق الوعد فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس قال في التأويلات النجمية يعني وعده
باداء العبودية انتهى والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وايراده بهذا الوصف لكمال شهرته به واتصافه باشياء
في هذا الباب لم تعهد من غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وعد صاحبا له ان ينتظره في مكان فانتظره سنة بيت بر مردم صاحب نظر صورت
از صدق وفا خوبتر وناهيك انه وعد الصبر على الذبح فوفى حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وفيه حث على صدق الوعد
والوفاء به والاصل فيه نيته لقوله عليه السلام اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا اثم عليه واعلم ان الله تعالى
اثنى على اسمعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان الثناء انما يتحقق بصدق الوعد واتيان الواعد بالموعود لا بصدق الوعيد واتيان
المتوعد بما توعد به اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يفعل مثل الآفات والمضرات بل على من يفعل مثل الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض
العلماء الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى دون الوعد صرح به الامام الواحدي في الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الآية وفي الحديث من وعد لاحد على عمله ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا
ان يعد احد شرا ثم لا يفعله بل يرى ذلك كرما وفضلا كما قيل واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وقيل اذا وعد السراء
انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن
لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء
اخذ لانه حقه واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم كذا في شرح العضد للمحقق الدواني وكان رسولا ارسله الله تعالى الى جرهم
والى العماليق والى قبائل اليمن في زمن ابيه ابراهيم عليهما السلام قال في انسان العيون جرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم اسمعيل نبيا يخبر عن الله
وكان على شريعة ابيه ابراهيم ولم يكن له كتاب انزل اليه باجماع العلماء وكذا لوط واسحق ويعقوب وكان يأمر اهله امته وقومه
بجهة الزوجية والاولاد والعام وهو من القبيل بجهة الدعوة وهم قومه وكونه يبدأ بهم الاولى لانهم اولى ان يقبل الرجل ويبشر
نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نارا فانهم اذا صلحوا صلح الكل
وترقى بهم في الخير والصلاح بالصلوة التي هي اشرف العبادات البدنية والزكوة التي هي افضل العبادات المالية وفيه اشارة
الى ان من حق الصلاح ان ينصح للاقارب والاجانب ويحظيهم بالفوائد الدينية ارصائب كرامت بيكانه بنست روشن تقصد
كي در دوش بي نوا وكان عند ربه مرضيا في الاقوال والافعال والاحوال في الجلالين مرضيا لانه قد قام بطاعته انتهى
اردا كرت رضا دلبر بايد ان بايد كرد وكفت كه او فرمايد كر كويد خون كري مكوى چه سبب ور كويد جان بده مكو كه بايد
بعض الصالحين انه قال ابدال عندي ضيف فقمت نفسي من الابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بليغة حتى اخاف الله لو نوصيك بست
اشياء اولها من كثر نومه فلا يطمع في رقة قلبه ومن كثر اكله فلا يطمع في قيام الليل ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع في استقامة دينه
ومن كان الكذب والغيبة عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا مع الايمان ومن كثر اختلاطه بالناس فلا يطمع في حلاوة العبادة ومن
طلب رضى الناس فلا يطمع رضى الله تعالى واعلم ان المرضي المطلق هو الانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيط بحقائق جميع الاسماء والصفات
والاعم من دونه فمرضي بوجه دون وجه وعن حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضا واليقين والتكوين والتمكين آمين

واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح فانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ابن يرد بن مهلائيل
بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وُلد وآدم حي قبل ان يموت بمائة كذا في روضة الخطيب قال الكاشفي در جامع […] آورده كه
ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده هو اول من وضع الميزان والمكيال واول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله وسبى
واسترق بني قابيل واول من خط بالقلم ونظر في علم الحساب والنجوم واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن
واشتقاقه من الدرس يمنعه منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته اذ روي انه تعالى انزل عليه ثلثين
صحيفة انه كان صديقا ملازما الصدق في جميع احواله نبيا خبر آخر لكان مخصص للصديق اذ ليس كل صديق نبيا قال عباس بن عطاء ادنى
منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ورفعناه
مكانا عليا وهو السماء الرابعة فان النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المعراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة واختلف القائلون بانه في السماء أهو حي فيها ام ميت فالجمهور
على انه حي وهو الصحيح وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم
قال الكاشفي در رفع ادريس اخبار متنوعه هست ابن عباس رض فرموده كه روزي ادريس را حرارت آفتاب غلبه كرد مناجات كرد كه الهي
وجود اين مقدار كه ميان من وآفتاب هست باز حرارت او بمن ميرسد بآفتاب نزديك شدم آيا آن فرشته كه حامل اوست چه حال دارد
بار خدايا بار آفتاب بر وي سبك گردان واو را در تاب حرارت آفتاب در سايه عنايت خود محفوظ دار • از تاب آفتاب حوادث
چه غم خورد • آنرا كه سايه عنايت تو ماواي اوست • حق سبحانه وتعالى دعاي او اجابت كرد روز ديگر آن فرشته كه حامل آفتابست خود را سبكبار
يافت وتاثير از حرارت او فهم نكرد سبب آن از حضرت عزت استفسار نمود خطاب رسيد كه بنده من ادريس در حق تو دعا فرموده اجابت
كرديم فرشته استجازه نموده بزيارت ادريس بزمين آمد وبالتماس ادريس او را بر پر خود نشانده باسمان برد ونزديك مطلع
آفتاب رسانيد وباستدعاي ادريس كميت عمر وكيفيت اجل وي از ملك الموت پرسيد وعزرائيل در ديوان اعمار نگاه كرده فرمود كه حكم الهي
درباره اين كسي كه تو ميگويي آنست كه جاي نزديك مطلع آفتاب متوفي شود وچون فرشته باز آمد ادريس را يافت نقد جان بخازن اجل سپرده
طوطي روحش بشكرستان قدس پرواز كرده • روايتي آنست كه ملك الموت از كثرت اشتياق ادريس باذن حق تعالى بزمين آمده دريافت
وبامر الهي بالتماس ادريس جانش برداشت وباذن حق سبحانه جان بوي داد وعزرائيل او را باسمان برد ودوزخ بدو نمود وازانجا ببهشت رفت
وديگر بيرون نيامد • في الآية دلت على رفعة ادريس وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس اما رفعته فبتبعية مكانه واما علو مكانه فلوجهين
احدهما باعتبار ما تحته من الكرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك وذلك ان فلك الشمس تحته سبعة افلاك
فلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب وفوقه سبعة افلاك ايضا فلك المريخ
وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الثوابت والفلك الاطلس وفلك الكرسي وفلك العرش في عالم الامكنة بالمكانة والمرتبة فلك الشمس الذي
هو قطب الافلاك اذ الفيض انما يصل من روحانيته الى سائر الافلاك كما ان من كوكبه يتنور الافلاك جميعا وذلك كما يقال في القلب
من البدن انه يصل الفيض الى سائر البدن وفي فلك الشمس مقام روحانية ادريس كما يشعر به حديث المعراج وفي التاويلات النجمية
المكان العلي يكون فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى وقد اعطى الله تعالى للنبيين علو المكانة لكن للعبد
لا يستطيع ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الانبياء والملائكة نعم يستطيع ان ينال درجة
لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات
والآخر انه علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلي المطلق هو الذي له الفوقية لا بالاضافة
وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه وفي المثنوي • دست بر بالاي دست اين تا كجا • تا بيزدان كه اليه المنتهى •
كان يكي درياست بي غور وكران • جمله درياها چو سيلي پيش آن • حيلها وچارها گر اژدهاست • پيش الا الله آنها جمله لاست • قال بعض
العارفين ان لا يلتفت الى العلو الاضافي الحاصل من بعض الرياسات كالتقشف والتدريس والامامة والامارة ونحوها وعلى الحقيقة ان ينظر
الى العلو الاعتباري الحاصل من بعض المقامات كالافراد والقطبيات فان الكمال الحقيقي هو المبرأ من كل اضافة فانية وعلاقة
زائلة والتجرد عن ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الا ترى الى حال الامين بالصفة رضي الله عنه انه لا يحبه من المفتخرين بغيره

اولئك

اولئك اشارة الى المذكورين في هذه السورة من زكريا الى ادريس وهو مبتدأ خبره قوله الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية
والدنيوية واصناف المواهب الصورية والمعنوية وقد اشير الى بعض ما يخص كلا منهم من النبيين بيان للموصول ونظيره من في سورة الفتح
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة من ذرية آدم بدل منه باعادة الجار يقال ذرا الله الخلق كثرهم ومنه الذرية مثلثة نسل
الثقلين كما في القاموس وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا معه في سفينته خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية
سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم وهم الباقون واسرائيل عطف على ابرهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي يعقوب وكان منهم موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية لان عيسى من مريم وهي من نسل يعقوب وممن هدينا واجتبينا
اي ومن جملة من هديناهم الى الحق واصطفيناهم للنبوة والكرامة قال […] في التبيان ان عطف على من النبيين والتبعيض ان عطف على
ذرية آدم اذا تتلى عليهم على هؤلاء الانبياء آيات الرحمن اي آيات الترغيب والترهيب في كتبهم المنزلة خروا سقطوا على الارض وجوههم
لكونهم سجدا ساجدين جمع ساجد وبكيا باكين جمع باك واصله بكوي […] ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب
وكمال النفس والزلفى من الله تعالى كانوا يسجدون ويبكون لسماع آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
يقال تباكى فلان اذا تكلف البكاء اي ان لم تبك اعينكم فلتبك قلوبكم يعني تحزنوا عند سماع القراءة فان القرآن نزل بالحزن على المحزونين قال
الكاشفي كلام دوست مهيج شوقست چون آتش شوق بر كانون دل برافروخته گردد از ديده خون ريختن گيرد • اي در غم اشك من دريا
بدي • تا نثار دلبر زيبا بدي • اشك كآن از بهر آن مه ريزد خلق • گوهرست واشك پندارند خلق • قال في التاويلات النجمية خروا بقلوبهم
على عتبة العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكيا بكاء الشمع بذوبان الوجود على نار الشوق والمحبة انتهى قالوا ينبغي ان يدعو
الساجد في سجدته بما يليق باياتها فههنا يقول اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك وفي
آية الاسراء يقول اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وفي آية تنزيل السجدة يقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك
واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك • قال الكاشفي اين سجده هفتم است از سجدات كلام […] حضرت شيخ قدس سره اين سجده را
سجده تلاوت آيات رحماني مي بايد سجود انعام عام گفته وگريه كه متفرع بر دست از گريه فرح وسرور […] رحمت رحمانيت متضمن لطف
در افتست وموجب بهجت ومسرت پس سجده او طربست نه اندوه وتعب فخلف من بعدهم خلف يقال لعقب الخير خلف بفتح اللام ولعقب
الشر خلف بالسكون اي فعقب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم وفي الجلالين بقي من بعد هؤلاء قوم سوء يعني اليهود
والنصارى والمجوس انتهى وفي الحديث ما من نبي بعثه الله في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها
تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ذكره مسلم اضاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها او ضيعوا ثوابها بعد الاداء بالنميمة
والغيبة والكذب ونحوها او شرعوا اليها بلا نية وقاموا لها بلا خضوع وخشوع واتبعوا الشهوات من شرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من
الاب والانهماك في فنون المعاصي وعن علي رضي الله عنه هم من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور وفي الحديث اوحى الله الى داود مثل الدنيا كمثل
جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افتحب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم يا داود طيب الطعام ولين اللباس والصيت في الناس وفي الآخرة
الجنة لا تجتمع ابدا • واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الخير وعلامة النجاة في الآخرة ومن ثم امتنع عمر رضي الله عنه من شربة ماء بارد بعسل
وقال اعزلوا عني حسابها وقال وهب بن منبه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان
اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد والشهوة في الاصل التمني ومعناها بالفارسية آرزو خواستن والمراد
في الآية المشتهيات المذمومة والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى مذموم من جملة الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهي فعل
الله تعالى وهي ما يدعو الانسان الى الصلاح وقد تكون مذمومة وهي من فعل النفس الامارة بالسوء وهي استجابتها لما فيه لذتها البدنية ولا عبادة
لله اعظم واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات قال الشيخ سعدي • مبر طاعت نفس شهوت پرست • كه هر ساعتش قبله ديگرست
مرو در پي هرچه دل خواهدت • كه تمكين تن نور جان كاهدت • كند مرد را نفس اماره خوار • اگر هوشمندي عزيزش مدار • فسوف يلقون
غيا اي شرا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد […] جزاء غي […] وقيل غي واد في جهنم يستعيذ
منه حره اوديتها اعد للزاني وشارب الخمر وآكل الربا وشاهد الزور ولعاق الوالدين ولتارك الصلوة الا من تاب رجع من الشرك والمعاصي

سجده ٥

وآمن اختار الايمان مكان الكفر وعمل صالحا بعد التوبة والندم فاولئك المنعوتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح يدخلون
الجنة بموجب الوعد المحتوم ولا يظلمون لا ينقصون من جزاء اعمالهم شيئا ولا يمنعونه فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيئا مفعول به
ويجوز ان يكون شيئا في موضع المصدر اي لا يظلمون البتة شيئا من الظلم جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لان الجنة تشتمل
على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجنات عدن علم لجنة مخصوصة كشهر رمضان وقد يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل ان
عدن علم لدار الثواب جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب بهذا المقام فان جنة عدن المخصوصة وجنة الفردوس لا يدخلها العوام
بالاصالة لانها مقام المقربين التي وعد الرحمن عباده اي وعدها اياهم ملتبسة بالغيب اي وهي غائبة عنهم غير حاضرة او
غائبين عنها لا يرونها وانما امنوا بها بمجرد الاخبار والتعرض لعنوان الرحمة للايذان بان وعدها وانجازه لكمال سعة رحمته تعالى وفي
الاضافة اشارة الى ان المراد من عباده مخلصا في العبودية لا عبد الدنيا والنفس والهوى اي كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا
المعنى فلا جنة عدن المخصوصة انه اي الله تعالى كان وعده اي موعوده الذي هو الجنة مأتيا اي يأتيه من وعد له لا محالة بغير خلف
فلما انه بمعنى المفعول من الاتيان او بمعنى الفاعل اي جائيا البتة لا يسمعون فيها في تلك الجنات لغوا اي فضول كلام لا طائل تحته
وهو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغي ان يجتنب عنه في هذه الدار ما امكن الا سلاما استثناء منقطع
لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم بعضا ولهم رزقهم فيها بكرة بالمراد وعشيا عشيا والمراد دوام الرزق
كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد الدوام منه وقيل يؤتى طعامهم على مقدار البكرة والعشي اذ لا نهار ثمة ولا ليل بل هم في نور ابدا
وانما وصف الله الجنة بذلك لان العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والعشي قال الامام في تفسيره فان قيل المقصود من هذه الآيات
وصف الجنة بامور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه في الدنيا فلذلك ذكر
اساور الذهب والفضة ولبس الحرير الذي كان عادة العجم والارائك التي كانت عادة اشراف اليمن ولا شيء احب الى العرب من الغداء والعشاء
قال في التأويلات النجمية ولهم رزقهم فيها من رؤية الله تعالى بكرة وعشيا كما جاء في الخبر اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا انتهى
تلك اشارة الى الجنة المذكورة المتقدمة يريد تلك التي بلغك وصفها وسمعت بذكرها الجنة قال في الارشاد مبتدأ وخبر جيء به لتعظيم
شان الجنة وتعيين اهلها ويجوز ان تكون الجنة صفة للمبتدأ الذي هو اسم الاشارة وخبره قوله التي نورث اي نورثها ونعطيها
بغير اختيار الوارث من عبادنا من كان تقيا مجتنبا عن الشرك والمعاصي مطيعا لله اي نبقيها عليهم بتقواهم ونمتعهم بها كما نبقي
على الوارث مال مورثه ونمتعه به قال في الاسولة المقحمة كيف قال نورث والميراث انتقال من شخص الى شخص والجواب ان هذا على وجه
التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب سبب للارث فلا تحصل وكذا الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافا للقدرية انتهى واكوا اثر ابو
يستعمل في التمليك المستحق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال واسقاط قال في الاشباه لو قال الوارث تركت حقي
لم يبطل حقه اذ الملك لا يبطل بالترك والحق يبطل به حتى لو ان احدا من الغانمين قال قبل القسمة تركت حقي بطل حقه انتهى وقيل يورث المتقون من
الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا واطاعوا زيادة في كرامتهم قال المولى الفناري في تفسير الفاتحة اعلم ان الجنات ثلاث الاولى
جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام
ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل
الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي
كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل
كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها
ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي
فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام بهما فعلمنا انها كانت جنة
مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الناس
من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره
في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة

وما نتنزل

وما نتنزل الا بامر ربك قال مجاهد ابطأ الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه فقال له عليه السلام ما حبسك يا جبريل
قال وكيف اتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ وما نتنزل الا بامر
ربك كما في اسباب النزول وسفينة الابرار وفي الحديث نقوا براجمكم وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ
واحدها برجمة وما بين العقدتين يسمى راجبة وجمعها رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبة الاصبع فلكل اصبع برجمتان وثلاث
رواجب الا الابهام فان له برجمة وراجبتين فامر بتنقيته لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة ذكره القرطبي
وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل حين استبطأه رسول الله لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر كيف
يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما او اربعين يوما فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما
نزل بيان ذلك قال له ابطأت علي حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا
احتبست احتبست فانزل الله هذه الآية وسورة والضحى واكثر النزول على حجر لانه محل وضع التنزيل والمعنى قال الله لجبريل قل لمحمد وما نتنزل وقتا
غب وقت الا بامر ربك على ما تقتضيه حكمته له اي لربك بالاختصاص ما بين ايدينا من الامور الاخروية الآتية وما خلفنا من الامور الدنيوية
الماضية وما بين ذلك ما بين ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى قيام الساعة وفي التأويلات النجمية له ما بين ايدينا من التقدير
الازلي وما خلفنا من التدبير الابدي وما بين ذلك من الازل الى الابد انتهى ونظيره قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما كان ربك
نسيا فراموش كار يعني از عاد تو آگاه است هركاه كه خواهد بتو فرستد قال اهل التفسير فعيل بمعنى فاعل من النسيان بمعنى الترك
اي تاركا لك كما زعمت الكفرة وان تأخر عنك الوحي لمصلحة او بمعنى نفي الذكر الذي هو الغفلة اي غافلا عنك رب السموات والارض
خبر مبتدأ محذوف اي هو مالكهما وما بينهما من الخلق فكيف يجوز النسيان على الرب فاعبده اي اذا عرفت انه هو الرب فاثبت على عبادة ربك
والعبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي التأويلات النجمية فاعبده بجسدك ونفسك وقلبك وسرك
وروحك فعبادة جسدك اياه باركان الشريعة وهي الائتمار بما امرك الله به والانتهاء عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بآداب الطريقة
وهي ترك موافقات هواها ولزوم مخالفة هواها وعبادة القلب اعراضه عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة ومكارمها وعبادة السر
خلوه عن تعلقات الكونين اتصالا بالله ومحبة وعبادة الروح بذل الوجود لنيل الشهود واصطبر لعبادته اي اصبر على مشاقها
ولا تحزن بابطاء الوحي واستهزاء الكفرة وما تهتم بك فانه يراقبك ويراعيك ويلطف بك في الدنيا والآخرة وتعدية الاصطبار باللام
لا بحرف الاستعلاء كما في قوله واصطبر عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز اصطبر
لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدائده وحملاته هل تعلم له سميا السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلا يستحق ان
يسمى الها وانما قيل للمثل سمي لان كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم المثل والشبيه والشكل والنظير فكل واحد منهما سمي لصاحبه او احدا
يسمى الله غيره فان المشركين مع غلوهم في المكابرة لم يسموا الصنم بالجلالة اصلا والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه اي لا يكون
ولم يكن ذلك قال الكاشفي يكى از آثار سطوت الهى آن بوده كه هيچكس از اهل شرك معبود خود را الله نگفته عزت احديت وغيرت
الوهيت اين اسم سامى را از تصرف كفار در تسميه ايشان در حصن امان محفوظ داشت وزبان اهل ايمان را در نعت وحمد
وسر او جهر بتكرار آن نام نامى جارى گردانيده • الله الله چه طرفه نامست اين • حرز ارواح جان تمامست اين • بس بود زر د
صاحب معنى • حسبى الله گواه اين دعوى • ودر اثر آمده كه بعض الجبابرة سمى نفسه بلفظ الجلالة فصهره ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته
وقال فرعون مصر للقبط انا ربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله • قال ابن عباس رضي الله عنه لا يسمى احد الرحمن غيره قال المولى الفناري
في ترتيب اسماء البسملة ان لاسم الجلالة اختصاصا وضعيا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن اليمامة لمسيلمة تعنت
في كفرهم كما لو سموه الله مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن
وانا والله لن نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مسيلمة الكذاب وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة وقد رد الله عليهم بان الرحمن
المعلم له هو الله تعالى بقوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزلت وفيهم كما في انسان العيون وتكرير التسمية بالاسماء التي
لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم والاله والخالق والقدوس ونحوها ... قال بعض المفسرين ... ثم انظر الى
ما يليق بهم او لا يليق بهم وقد غير رسول الله عليه السلام اسم العزيز لان العزة لله وشعار العبد الذلة والاستكانة كما في ابكار الافكار

ويقول الانسان بطريق الانكار والاستبعاد للبعث وهو ابي بن خلف حين فت عظما باليا فقال يزعم محمد انا نبعث بعدما نموت
ونصير الى هذه الحال أئذا ما مت وكنت رميما لسوف اخرج من القبر حال كوني حيا وبالفارسية آيا چون بميرم من هر آينه زود
بيرون شوم از خاك زنده يعني چگونه تواند بود كه مرده زنده شود واز خاك بيرون آيد تقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لما
ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيوة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج وهو ابعث لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها لصدارتها
وهي في الاصل للحال وهنا لتأكيد المجرد ان التأكيد معنى همزة الانكار في ائذا ولذا جاز اقترانها بسوف الذي هو حرف الاستقبال وقيل
التكرير اللام في قوله تعالى لسوف ليست للتأكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكره وانما كلامه حكاية لكلام النبي عليه السلام كان صلى الله عليه وسلم قد قال
ان الانسان اذا مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فنزلت الآية عن ذلك كما حكاه الجرجاني في كتاب نظم القرآن قال في بحر
العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر وجب تقدير مبتدأ وخبر
وان يكون اصله لانا سوف اخرج حيا وما في اذا ما للتوكيد يفيد تكرير التأكيد الانكاري أولا يذكر الانسان الهمزة للانكار
التوبيخي والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول والذكر في الاصل هو العلم بما قد علم من قبل ثم تخلله سهو وهو هنا كناية عن
فالمراد به هنا التذكر والتفكر والمعنى أيقول ذلك ولا يتفكر انا خلقناه من قبل اي من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه ولم يك
اصله لم يكن حذفت النون تخفيفا لكثرة الاستعمال او تشبيها بحروف العلة في امتداد الصوت وقال الرضي النون تشبه بالواو في الغنة
شيئا بل كان عدما صرفا فيعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على الاعادة بجمع المواد بعد تفريقها وفي هذا دليل على صحة القياس
حيث انكر عليه وجهه في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعادة قيل لو اجتمع الخلق على ايراد حجة في البعث على
هذا الاختصار ما قدروا فوربك الواو للقسم والمعنى بالفارسية پس بحق پروردگار تو كه بوقت قيامت لنحشرنهم لنجمعن القائلين
بالسوق الى المحشر بعدما اخرجناهم من الارض احياء والشياطين معهم وهم الذين اغووهم اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في
سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم حال كونهم جثيا جمع جاث من جثا يجثو ويجثي جثوا وجثيا فيهما جلس على ركبتيه كما في القاموس
اي جالسين على الركب لما يعتريهم من شدة الامر التي لا يطيقون معها القيام على ارجلهم وعن ابن عباس رض جثيا جماعات جمع جثوة وهي
الجماعة واختاره في تفسير الجلالين ثم لننزعن لنخرجن قال البغوي والنزع الجذب من كل شيعة امة وفرقة شاعت اي تبعت
غاويا من الغواة ايهم موصول حذف صدر صلته منصوب بننزعن اي لننزعن الذين هم او استفهام مبتدأ خبره اشد فرفعه على
الحكاية اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد سخت تر وبسيارتر على الرحمن بر خداى تعالى عتيا از جهت سركشى وجرات يعني اول
از هر امتى آنرا كه در زمان تر بوده جدا كنيم يقال عتا على فلان اذا تجاوز الحد في الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعصى فالاعصى
فاذا اجتمعوا يطرح في النار على الترتيب قال في الكبير يحضرهم اولا ثم يخص اشدهم تمردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون
فوق عذاب من يضل تبعا وليس عذاب من يورد الشبهة كعذاب من يقتدي غافلا قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون انتهى يقول الفقير في الآية تهديد عظيم لاتباع المذكور وانه اول منزوع من مشركي العرب لكونه اشد
على الرحمن عتيا من جهة مقالته المذكورة ونحوها واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر ثم الاحضار ثم النزع ثم الادخال في النار وهو قوله تعالى
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى سزاوارتر بها باتش دوزخ صليا دخولا يعني ميدانيم كه كيست سزاوار الخلود والخت در آتش
انگنده وهم المنتزعون يقال صلي يصلى كلقي يلقى ومضى يمضي اذا دخل النار وان منكم اي وما منكم ايها الناس الا واردها اي
واصل جهنم وداخلها كان اي ورودهم اياها على ربك حتما مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمي به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير
اي امرا محتوما اوجبه على ذاته مقضيا قضى انه لا بد من وقوعه البتة ثم ننجي الذين اتقوا پس نجات دهيم آنانرا كه پرهيز كردند
از شرك بيرون آريم از دوزخ اي الورود الى الوارد واما النبي قال نفسي نفسي اشارة الى ان كل وارد يرد بقدم الطبيعة في الدنيا
الهوى ان شاء وان ابى ولو خير الطبيعة لا ينجو منها ابدا ولكن ينجي من نجاه الا بانجاء الله تعالى اياه ونذر نترك الظالمين لانفسهم
والمعاصي فيها في جهنم جثيا بزانو در آمدگان وهو اشارة الى هوانهم وتقاعدهم عن الحركة الى الجنة مع الناجين وفي تفسير الجلالين
جثيا اي جميعا انتهى اعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لا يخرج منها وقالت المرجئة لا يدخلها مؤمن قط وقالوا ان الورود
هو الحضور لا الدخول واما اهل السنة فقالوا يجوز ان يعاقب الله العصاة من المؤمنين بالنار ثم يخرجهم منها وقالوا معنى الورود

الورود الدخول كقوله تعالى فاوردهم النار وقال تعالى حصب جهنم انتم لها واردون ويدل عليه قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا والنجاة
انما يكون بعد الدخول فيه كقوله تعالى فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فان قلت كيف يدخلونها والله تعالى يقول اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها قلت المراد بالابعاد عن عذابها قال في الاسئلة المقحمة يجوز ان يدخلوها ولا يسمعوا حسيسها لان الله تعالى
يجعلها عليهم بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم عليه السلام فالمؤمنون يمرون بجهنم وهي برد وسلام والكافرون وهي نار كما ان الكوز الواحد
كان يشربه القبطي فيصير دما والاسرائيلي فيكون ماء عذبا مؤمن قبول چه داند براتش بخوانند سوزش وى رو نماند گردد هو
نور روشن وفي الحديث جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ لهبي وفي المثنوي گويدش بگذر سبك اى محتشم ورنه ز آتشهاى تو
مرد آتشم فان قلت هل يدخلها الانبياء قلت يدخلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والكافرون فان قلت اذا لم يكن في دخول
المؤمنين عذاب فما الفائدة فيه قلت وجوه الاول انه يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه والثاني يزيد غم اهل النار لظهور
فضيحتهم عند المؤمنين والاولياء الذين كانوا يخوفونهم بالنار والثالث يرون اعداءهم المؤمنين قد تخلصوا منها وهم يبقون
فيها والرابع وايضا فالمؤمنون اذا كانوا معهم فيها بكتوهم فزاد غمهم والخامس ان مشاهدة عذابهم توجب مزيد التذاذهم بنعيم الجنة
يقول الفقير لا شك عند اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة ففيها قد يرد كل من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين
بادية الهوى بقدم الطبيعة لكن الانبياء لكون سلوكهم من المطمئنة يجدونها خامدة واما الاولياء فيردون عليها وهي ملتهبة ثم يخمدونها
الى ان يطفؤها بنور الهدى ويلحق بهم بعض المؤمنين وهم المعصومون ولذا يمر هؤلاء الطوائف الجليلة بالنار في الآخرة فلا يحترقون
بها اصلا واما الكفار فلما كان كفرهم كبريتا لهم في الدنيا فلا جرم يدخلون النار في الآخرة وهي ملتهبة فيبقون هناك محترقين مخلدين
ويلحق بهم بعض العصاة وهم المعذبون لكنهم يخرجون منها بسبب تخلصهم عن الشرك وقال ابن مسعود والحسن وقتادة ورودها
الجواز على الصراط الممدود عليها وذلك لانه لا طريق الى الجنة سوى الصراط فالمرور في حكم الورود وفي الحديث لا يموت لمسلم ثلاث من الولد
فيلج النار الا تحلة القسم وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها والتحلة مصدر حللت اليمين اي ابررتها وتحلة القسم ما يفعله الحالف
قسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه فهو مثل في القليل المفرط القلة وقال مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله
عليه السلام الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار وقد جاء ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان
له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن جابر رضي الله عنه استأذنت الحمى على رسول الله عليه السلام فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها
عليه السلام الى اهل قباء فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه عليه السلام فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا
قالوا او يفعل ذلك قال نعم قالوا فدعها قالت عائشة رض قدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله وقد حصلت لها الحمى قال لي عليه السلام
ما لي اراك هكذا قالت بابي انت وامي هذه الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها

الله تعالى عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم
فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر فقالتها فذهبت عني كذا في
انسان العيون واذا تتلى وچون خوانده شود عليهم اي على المشركين آياتنا القرآنية بينات واضحات الاعجاز والمعاني وهي حال
مؤكدة فان آيات الله لا تنفك عن الوضوح قال گويند الذين كفروا كفار كالنضر بن الحارث واصحابه للذين آمنوا اي لفقراء المؤمنين
واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى وقال لهم نبيهم او لام الاجل اي لاجلهم وفي حقهم اي الفريقين اي المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا اينا
خير نحن او انتم مقاما مكانا ومسكنا يعني ما را منازل نزهت است ويا شما را بعيشت واحسن نديا اي مجلسا ومجتمعا قال بعض
المفسرين الندي المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم يعني در مجمع ما صناديد قريش واشراف عرب اند ودر مجلس شما موالي
وضعفا يريدون انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنونها ويتطيبون ويتزينون بالزين الفاخرة فاذا سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا
عن معارضتها والدخل عليها قالوا مفتخرين بالحظوظ الدنيوية على فقراء المؤمنين لو كنتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن
لان الحكيم لا يليق به ان يوقع اولياءه في العذاب والذل واعداءه في العز والراحة لكن الامر بالعكس فقصدهم بهذا الكلام صرفهم عن دينهم فرد
الله عليهم بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن كم مفعول اهلكنا ومن قرن بيان لابهامها واهل كل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم
ماخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها وقال الكاشفي من قرن گروهي را كه جمع بودند در زمان واطلاق كانه اخذ من الاقتران هم احسن

في محل النصب على انه صفة لكم **اثاثا** تمييز عن النسبة وهو متاع البيت يعني نيكوتر از جهت امتعه بيت كه آرايش منازل ايشان باشد **ورئيا** هو المنظر والهيئة فعل من الرؤية لما يرى كالطحن لما يطحن والمعنى كثيرا من القرون التي كانوا افضل منهم فيما يفتخرون به من الحظوظ الدنيوية كعاد وثمود واضرابهم من الامم العاتية قبل هؤلاء اى كفار قريش اهلكناهم بفنون العذاب ولو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا وفيه من التهديد والوعيد ما لا يخفى كأنه قيل فلينتظر هؤلاء ايضا مثل ذلك قال الكاشفى پس ايشان را هلاك كرديم ودفع كرده نشد از ايشان عذاب بآن زينت باز داشت ● بر حال دجال خويشتن تكيه مكن ● كان زر بسى بريزد وابن زاب تبه ● وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل الغرة بالله اذا تتلى عليهم آياتنا بينات من الحقائق والاسرار قال الذين ستروا الحق بالانكار للذين امنوا من اهل التحقيق اذا رأوهم مرتاضين مجاهدين مع انفسهم متحيرين متواضعين متذللين متخشعين وهم متنعمون متمولون متكبرون متبعو شهوات انفسهم ضاحكون مستبشرون اى الفريقين خير مقاما ومنكم خير منزلة ومرتبة في الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا في المعيشة وحسن مجلس ومنصب ونحو ذلك فقال الله في جوابهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكناهم بحب الدنيا ونعيمها اذا اغرقناهم في بحر شهواتها ولذاتها والتعزز بمناصبها هم احسن استعدادا واستحقاقا في الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام خياركم في الاسلام خياركم في الجاهلية اذا فقهوا **قل** للمفتخرين بالمال والمنال **من** شرطية والمعنى بالفارسية هر كه **كان مستقرا في الضلالة** در گمراهى ودور از راه حق مغمورا بالجهل والغفلة عن عواقب الامور **فليمدد له الرحمن مدا** اى يمد له ويمهله بطول العمر واعطاء المال والتمكين من التصرفات واخراجه على صيغة الامر للايذان بان ذلك مما ينبغي ان يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير وللاستدراج واعتبار الاستقرار في الضلالة لما ان المد لا يكون الا للمصرين عليها اذ رب ضال يهديه الله والتعرض لعنوان الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية قال الشيخ وسند قدس سره في بعض تحريراته فليمدد له الرحمن مدا اى فيستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده او فليمهله الرحمن امهالا بمد راحته على الطغيان وايصال النعمة عوض جزاه حتى يقع في العقاب والعذاب من سبيل التدريج لا التعجيل فيكون عقابه وعذابه اكمل واشمل اذا والمد لان الاخذ من طريق التدريج والنعمة اشد منه من طريق التعجيل والنقمة مع ان مبدأ المد مطلقا هو الرحمة دون القهر والجبار لان كلا منهما مبدأ السعد لمن عبر به لا بغيره هذا هو الخاطر بالبال في وجه التعبير بالرحمن دون غيره وان كان اسنده الى عقاب الرحمن لكن وجه اسنده عقابه ذكر لانه اذا اراد العقاب يأتي به على وجه الرحمة والنعمة فيكون كدرا بعد الصفاء والما بعد اللذة وشدة بعد الراحة فهذا اقوى اثرا واكمل الما انتهى ووقع المد المذكور الا من الرحمة لانه اصل وانشاءه انتهى كلامه روح الله روحه **حتى اذا رأوا ما يوعدون** تا وقتى كه ببينند آنچه بيم كرده شده اند بدان غاية للمد الممتد وجمع الضمير في الفعلين باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضميرين الاولين باعتبار لفظها **اما العذاب واما الساعة** تفصيل للموعود بدل منه على سبيل البدل فانه اما العذاب الدنيوي بغلبة المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيمة وما ينالهم فيه من الخزي والنكال على طريقة منع الخلو دون الجمع فان العذاب الاخروي لا ينفك عنهم بحال قال الامام اى ليفرض هذا الضال المتنعم انه قد مد له في اجله ليس ينتهي الى عذاب في الدنيا او في الآخرة فسيعلم ان النعم لا تنفعه كما قال تعالى **فسيعلمون** جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى فانها هي التي يحكى بعدها الجملة ولذا وقع بعدها الجملة الشرطية اى حتى اذا عاينوا ما يوعدون من العذاب الدنيوي او الاخروي فقط فسيعلمون حينئذ **من هو شر مكانا** من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لا خير مقاما قال الكاشفى پس بدانند آنكه بدتر است از هر دو گروه از جهت مكان چه جاى مؤمنان درجات جنان وجاى ايشان دركات نيران ● نتى را زرنگى بود وازمكان ● جهت شاد وزيب گردد كان ● قال في بحر العلوم جعلت الشرارة للمكان ليفيد اثباتها لاهله لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له كما في قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه **واضعف جندا** اى فئة وانصارا لا احسن نديا كما كانوا يدعونه قال في تفسير الجلالين وذلك انهم ان قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جندا وان ماتوا فدخلوا النار علموا انهم شر مكانا انتهى قال في الارشاد وليس المراد ان له ثمة جندا ضعفا كلا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وانما ذكر ذلك ردا لما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من الاعيان وانصارا من الاخيار ويفتخرون بذلك في الاندية والمحافل **ويزيد الله الذين اهتدوا هدى** كلام مستأنف سيق لبيان حال المهتدين اثر بيان حال الضالين اى ويزيد الله المؤمنين ايمانا وعملا ويقينا ورشدا كما زاد الضالين ضلالة ومدتهم فاستدرجهم **والباقيات الصالحات خير** كلام مستأنف وارد من جهته تعالى لبيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله **عند ربك ثوابا** هو الجزاء الانفع يعود الى المجزي وهو اسم من الاثابة

او التثويب اى الاعمال التي تبقى عائدتها ابدا خير عند ربك من مفاخرات الكفار وحظوظهم العاجلة **وخير مردا** مرجعا وعاقبة لان مآلها رضوان الله والنعيم الدائم ومآل هذه السخط والعذاب المقيم قال الكاشفى يعني اكر آن را در دنيا جاه ومال است در آخرت وبال ونكال خواهد بود اما مؤمن در دنيا هم هدايت دارد وهم حمايت ودر آخرت هم ثواب خواهد داشت وهم حسن المآب ● بر بنى سرفراز ونامدار ند ● بعقبى كامران وكامكار ند ● ففي الاية ان الفقر القليل الذي يعقبه نفع كثير غير مستنكر كما هو حال المؤمنين وخير منه كما هو حال الكافرين في حال الكفر وتمتيعه بالحيوة الدنيا ليس لفضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله اراد به ما هو خير له وعوضه منه واعلم ان الباقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة قال ابو الدرداء رضي الله عنه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واخذ عودا يابسا وازال الورق عنه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ليحط الخطايا كما يحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال بينك وبينهن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة ● وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات التي هي من نتائج الواردات الالهية التي ترد من عند الله الى قلوب اهل الغيوب يعني كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله ما يكون من الباقيات وان يكن من الصالحات اى على وفق الشرع وما يكون من عند الله من نتائج مواهب الحق فهو من الباقيات الصالحات يدل عليه قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق انتهى فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتزكيتها ليتولد منها الاعمال الباقية والاحوال الفاضلة ويحصل الانس بالله عز وجل ويخرج من جميع قواطع الله ودواعيه في ذلك **افرأيت الذي كفر بآياتنا** نزلت فيمن سخر بالبعث وهو العاص بن وائل كان لخباب بن الارت عليه دين فاقتضاه فقال لا حتى تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال واذا بعثت جئتني فيكون لي ثم مال وولد فاعطيك والهمزة للتعجب من حاله والايذان بانها من الغرابة والشناعة بحيث يجب ان يرى ويقضي منها العجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى انظرت فرأيت الذي كفر بآياتنا التي من جملتها آيات البعث **وقال** مستهزئا بها مصدرا كلامه باليمين الفاجرة والله **لاوتين** في الآخرة اى ان بعثت يعني بمن دهند **مالا وولدا** اى انظر اليه فتعجب من حالته البديعة وجرأته الشنيعة **اطلع الغيب** همزته استفهام واصله ااطلع من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الثنية والمعنى اقد بلغ من عظمة الشأن الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به العليم الخبير حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا واقسم عليه **ام اتخذ عند الرحمن عهدا** او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين علم الغيب وعهد من عالمه وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد الموثق عليه **كلا** ليس الامر على ما يقول **سنكتب ما يقول** سنحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء فنجازيه به **ونمد له من العذاب مدا** مكان ما يدعيه لنفسه من الامداد بالمال والولد اى نطول له من العذاب ما يستحقه **ونرثه** بموته **ما يقول** اى مسمى يقول ومصداقه وهو ما اوتيه في الدنيا من المال والولد وفيه ايذان بانه ليس لما يقول مصداق موجود سوى ما ذكر اى ننزع ما آتيناه كما في الارشاد وقال في العيون ما بدل منه اى نرثه بعد اهلاكه اى نحوز ونورث ماله وولده غيره وقال الكاشفى وميراث ميكيريم از جهه ميكويد كه فردا بمن خواهند داد يعني مال وفرزند **ويأتينا** يوم القيمة **فردا** وحيدا خاليا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا ● وفي الآية اشارة الى ان اهل الغرور يدعون الاعزاز بالفضيلتين المال والولد في الدنيا والنجاة والدرجات في الآخرة وينكرون على اهل التجرد في الاعراض عن الكسب واعتزال الناس والاولاد ولا يدرون انهم يبقون بذلك في عذاب البعد اذ لا تسعد لهم اصلا قال الكمال الخجندي ● بشكن بت غرور كه در دين عاشقان ● يك بت كه بشكنند به از صد عبادتست ● **واتخذوا** اى مشركو قريش **من دون الله آلهة** اى اتخذوا الاصنام آلهة متجاوزين الله **ليكونوا لهم عزا** اى ليتعززوا بهم بان يكونوا لهم وصلة اليه وشفعاء عنده وانصارا ينجون بهم من عذاب الله قال بعضهم كيف تطلب العز وانت تطلبه في محل الذل ومكانه الا ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موفقا لاعززت نفسك بسؤال الحق او بذكره او بالرجوع اليه يعطيك منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا وآخرة **كلا** ليس الامر على ما ظنوا **سيكفرون بعبادتهم** سيكفر الكفرة حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم عبادتهم لها **ويكونون عليهم ضدا** اعداء للالهة كافرين بها بعد ان كانوا يحبونها كحب الله ويعبدونها وقال في تفسير الجلالين سيكفرون بعبادتهم اى يجحدونها لانهم كانوا جمادا لم يعرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا وذلك ان الله يحيي آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك انتهى فالضمير في سيكفرون ويكونون للآلهة **الم تر انا ارسلنا الشياطين**

على الكافرين أي سلطناهم عليهم بسبب سوء اختيارهم حال كون تلك الشياطين تؤزهم أزا أي تغريهم وتهيجهم على المعاصي تهييجا شديدا بأنواع الوساوس والتسويلات فإن الأز والهز والاستفزاز أخوات معناها شدة الإزعاج وفي العيون الأز في الأصل هو الحركة مع صوت متصل من أزيز القدر أي غليانها والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام من أقاويل الكفرة وتماديهم في الغي والانهماك في الضلال والإفراط في العناد والإجماع على مدافعة الحق بعد اتضاحه وتنبيه على أن جميع ذلك منهم بإضلال الشياطين وإغوائهم لا لأن له مسوغا في الجملة فلا تعجل عليهم أي بأن يهلكوا حسبما تقتضيه جناياتهم حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الأرض من فسادهم يقال عجلت عليه بكذا إذا استعجلته منه إنما نعد لهم أيام آجالهم عدا أي لا تعجل بهلاكهم فإنه لم يبق لهم إلا أيام محصورة وأنفاس معدودة فنجزيهم بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد فراق أهلك آخر العدد دخول قبرك وكان ابن السماك عند المأمون فقرأها فقال إذا كانت الأنفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما أسرع ما تنفد قال أعرابي كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات قال العلامة الزمخشري استغنم تنفس الأجل وإمكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فإنك في أجل محدود وعمر غير ممدود قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر من حفظ على أنفاسه فالساعات في حكمه إلى ما فوق ذلك ومن كان وقته الساعات فاتته الأنفاس ومن كان وقته الأيام فاتته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاتته الأيام ومن كان وقته الشهور فاتته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعد همته على نفسه فليبك من ضاع عمره ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لغلبة بهيميته عليه واستغراقه في الشهوات قال المولى الجامي

هر دم از عمر گرامی هست گنج بی بدل ... میرود گنجی چنین هر لحظه بر باد آخ آخ

وقال

عمر تو گنج وهر نفس از وی یکی گهر ... گنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف

وقال الحافظ

کار کنیم ورنه خجالت بار آورد ... روزی که رخت جان بجهان دگر کشیم

يوم نحشر المتقين أي اذكر يا محمد لقومك بطريق الترغيب والترهيب يوم نجمع أهل التقوى والطاعة إلى الرحمن إلى ربهم الذي يغمرهم برحمته الواسعة حال كونهم وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم وأكثر ما يأتي بخبر في التهذيب الوفد والوفادة نزديك مير رسيدن بحاجت وفي القاموس وفد إليه وعليه قدم وورد وهم وفود ووفد وفي التأويلات النجمية إنما خص حشر وفد المتقين إلى الحضرة الرحمانية لأنها من صفات اللطف ومن شأنها الإيجاد والإنعام والفضل والكرم والتقريب والمواهب منه والرحمة إن كانت من صفات الذات يراد بها إرادة إيصال الخير ودفع الشر وإن كانت من صفات الفعل يراد بها إيصال الخير ودفع الشر كما في بحر العلوم وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سروجها ياقوت وأزمتها زبرجد ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة قال الكاشفي وفدا در حالتی که سواران باشند بر ناقهای بهشت یعنی ایشان را سواره بهشت برند چنانچه وافدان بدرگاه ملوک میبرند امام قشیری رح فرموده که بعضی بر نجائب طاعات وعبادات باشند وقومی بر مراکب همم ونیات آنانکه بر مراکب طاعات باشند بهشت جویانند ایشان را بروضه جنان برند وآنانکه بر نجائب همت خدا طلبانند ایشان را بقرب رحمن خوانند چنانچه بهشت جوی دیگرست ورحمت جوی دیگر در کشف الاسرار آورده که ممشاد دینوری رح در نزع بود درویشی پیش در ایستاده ودعا می کرد که خدایا بر وی رحمت کن وبهشت وی را کرامت کن ممشاد بانگ بر وی زد که ای غافل سی سالست که بهشت را باشرف وزینت وحور وقصور بر من جلوه میدهند ومن گوشه چشم همت بر وی نیفکنده ام اکنون بدرگاه قرب میروم زحمت خود آورده در راه من بهشت ورحمت می خواهی

باغ فردوس از بلندی ننگرد در راه ما ... بی جمالش روضه رضوان چه کار آید مرا

ونسوق المجرمين العاصين كما يساق البهائم إلى جهنم وردا مشاة عطاشا فإن من يرد الماء لا يرده إلا العطش وحقيقة الورد المسير إلى الماء لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي إن كانت الشفاعة مصدرا من المبني للفاعل والعهد بمعنى الأمر يقال عهد الأمير إلى فلان بكذا إذا أمره به فالمعنى لا يملك أحد من العباد أن يشفع للعصاة إلا من اتخذ من الله إذنا فيها كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وإن كانت مصدرا من المبني للمفعول والعهد عهد الإيمان فالمعنى لا يملك المجرمون أن يشفع لهم إلا من كان منهم مسلما وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال لأصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة

والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة كما في بحر العلوم والكبير وقالوا اتخذ الرحمن ولدا أي قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب أن الملائكة بنات الله فقال الله تعالى لقد جئتم شيئا إدا الإد والإدة بكسرهما العجب أو الأمر الفظيع والداهية والمنكر كالأد بالفتح كما في القاموس أي فعلتم أمرا منكرا شديدا لا يقادر قدره فإن جاء وأتى يستعملان في معنى فعل فيعديان تعديته قال الكاشفي بدرستی که آوردید چیزی زشت یعنی با خویش بیاوردید تكاد السموات صفة لإدا أي تقرب من أن يتفطرن منه يتشققن مرة بعد أخرى من عظم ذلك الأمر فإن التفطر التشقق وهو بالفارسية شكافته شدن وأصل التفعل التكلف وتنشق الأرض وتكاد تنشق الأرض وتنصدع أجزاؤها وفي عرائس البقلي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال كان بنو آدم لا يأتون شجرة إلا أصابوا منها منفعة حتى قالت فجرة بني آدم اتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت الأرض وشاك الشجر وتخر الجبال أي تسقط وتتهدم هدا مصدر مؤكد لمحذوف هو حال من الجبال أي تهد هدا أي تكسر كسرا يعني پاره پاره گردد قال في القاموس الهد الهدم الشديد والكسر كالهدود والمعنى أن هول تلك الكلمة الشنعاء وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوس لم تطق بها هاتيك الأجرام العظام وتفتت من شدتها أو أن فظاعتها في استجلاب الغضب واستيجاب السخط بحيث لولا حلمه تعالى على أهل الأرض وأنه لا يعاجلهم بالعقاب لخرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تفوه بها أن دعوا للرحمن ولدا منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكاد أو مجرور بإضمارها أي تكاد السموات يتفطرن والأرض تنشق والجبال تخر لأن دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا بمعنى سمى المتعدي إلى مفعولين وقد اقتصر على ثانيهما ليتناول كل ما دعي له ولدا من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم إذ لو قيد بعيسى ولدا لما عم الحكم على العموم أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى إلى فلان أي انتسب إليه وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا حال من فاعل قالوا وانبغى مطاوع بغى إذا طلب أي ما يليق به تعالى اتخاذ الولد ولا يتطلب لو طلب مثلا لاستحالته في نفسه وذلك لأن الولد بضعة من الوالد وما لا بضعة له لا تركيب فيه ولا بد لتركيبه من مؤلف فالمحتاج إلى المؤلف لا يصلح أن يكون إلها إن كل من في السموات والأرض أي ما منهم أحد من الملائكة والثقلين فإن بمعنى النفي كما وكل مبتدأ خبره آتي ومن موصوفة لأنها وقعت بعد كل نكرة إلا آتي الرحمن عبدا حال كونه عبدا أي إلا وهو مملوك له يأوي إليه بالعبودية والانقياد وفي العيون يأتي جميع الخلائق يوم القيامة إلى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية كالملائكة وعيسى وعزير وغيرهم يعني يلتجئون إلى ربوبيته منقادين كما يفعل العبيد للملوك فلا يليق به اتخاذ الولد منهم انتهى قال أبو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب أحد إلى ربه بشيء أزين عليه من ملازمة العبودية وإظهار الافتقار لأن ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة وإظهار الافتقار إليه يورث دوام الالتجاء والتضرع قال الحافظ

فقير وخسته بدرگاهت آمدم رحمی ... که جز دعای توام نیست هیچ دستاویز

لقد أحصاهم أي حصرهم وأحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم أحد من حيطة علمه وقبضة قدرته وملكوته مع إفراط كثرتهم وعدهم عدا أي عد أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا أي كل واحد منهم آت إياه تعالى منفردا من الأتباع والأنصار فلا يجانسه شيء من ذلك ليتخذه ولدا ولا ليشركه به وفي الحديث القدسي كذبني ابن آدم أي نسبني إلى الكذب ولم يكن له ذلك يعني لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطأ وشتمني الشتم وصف الغير بما فيه نقص وإزراء ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني وليس أول الخلق بأهون علي أي ما سهل والخلق بمعنى المخلوق من إعادته أي من إعادة المخلوق بل إعادته أسهل لوجود أصل البنية اعلم أن هذا مذكور على طريق التمثيل لأن الإعادة بالنسبة إلى قوانا أيسر من الإنشاء وأما بالنسبة إلى قدرة الله فلا سهولة في شيء ولا صعوبة وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وإنما صار هذا شتما لأن التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا إنما يكون في المركب وكل مركب محتاج إلى المركب أو لأن الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء والله لا يفنى فإن قلت قوله اتخذ الله ولدا تكذيب أيضا لأنه تعالى أخبر أنه لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم أيضا لأنه نسبه إلى العجز فلم خص أحدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قلت نفي الإعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد إثبات صفة نقصان له والشتم أفحش من التكذيب

بالغ الوجوه وقال وانا الاحد اى المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الاولى بمحال الصمد يعني المصمود بحق
المقصود اليه في كل الحوائج • الذي لم يلد • هذا نفي للتشبيه والمجانسة • ولم يولد • هذا وصف بالقدم والاولية • ولم يكن له كفوا احد •
هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفو في الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا
والحادث لا يكون كفوا القديم كذا في شرح المشارق لابن الملك فاذا ثبت ان الالوهية والربوبية لله تعالى وانه لا يجانسه ولا يشاركه
شيء من المخلوقات ثبت ان العبودية والمربوبية للعبد وان من شانه ان لا يعبد شيئا من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشيء من العلويات
والسفليات بل يخص عبادته بالله ويجرد توحيده عن سواه قال علي رضه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قال هل شربت خمرا
قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم اي الكفار عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فهذا من اتم حسن الاستعداد حيث استغنى
عن البرهان بقاطع العقل فيتبع العقل قرائن متبوعه المصطفى عليه السلام وقد لاح المنار واستبان النور من النار فالنور هو التوحيد
والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجلى بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمعانيه ثبت التفريد فالفردانية
صفة الله الاعلى وهي حاصلة للعارفين في هذه الدار ولغيرهم يوم القيمة وما في هذه الدار اختياري مقبول وما في الاخرة اضطراري
مردود فيا ارباب الشرك اين التوحيد ويا اهل التوحيد اين التجريد ويا اصحاب التجريد اين التفريد وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وقد
تيقن قيامة العارفين دائمة • قال القصاب • ترك هستى كن كه آسوده ست از تاراج سيل • هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت •
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جمعوا بين عمل القلب وعمل الجوارح سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا اى سيحدث لهم في القلوب
مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والسين
لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوي الاسلام وفي التأويلات النجمية يشير الى ان
بذر الايمان اذا وقع في ارض القلب وتربى بماء الاعمال الصالحات ينمو ويتربى الى ان يثمر فيكون ثمرتها محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة
والمؤمنين جميعا كما قال تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها انتهى • واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة
للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى • يقال نور المحبة ثم نار
العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق • قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فهم
انهم صدق فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل دعاء القلوب شاهد القلوب لان الود يقرب الاشباح • وفي الحديث
اكرموا الاخوان فانهم رحمة حتى كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في
قلب اخيه لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه يقال طرف بصره اذا اطبق احد جفنيه على الآخر • قال عمر رضه ثلث يثبتن الود
في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه باحب اسمائه اليه وقال سقراط الثوب عن ذي المودة خير عندهم لعيب
فانه رأس المودة حسن الصحبة كما ان رأس العداوة سوء الذكر ومن بلاغات الزمخشري • محك المودة والاخاء حال الشدة دون
حال الرخاء • قال ابو علي الدقاق قدس سره لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه
وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم النوري
فقال السياف تدري لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف فانهى الخبر الى الخليفة فردهم
الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي الحسن النوري مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا
قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه
الارض مسلم • فانظر واعتبر من معاملة النوري مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بخصوص حياته • حديث عشق از آن
بطال منيوش • كه در سختي كند يار فراموش • فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ اى سهلنا القران وبالفارسية پس جز اين نيست كه آسان كرديم
قرانرا بِلِسَانِكَ بان انزلناه على لغتك والباء بمعنى على والفاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بعد ايحاء السورة الكريمة
بلغ هذا المنزل او بشر به او انذر فانما يسرناه بلسانك العربي المبين لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ اى الصائرين الى التقوى
بامتثال ما فيه من الامر والنهي وَتُنْذِرَ بِهِ يقال انذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه في ابلاغه كما في القاموس قَوْمًا لُدًّا لا يؤمنون
به لجاجا وعنادا واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة اللجوج المعاند قال في القاموس الالد الخصم الشحيح الذي لا يزيغ الى

الحق وفي الحديث ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة القران التي هي صفة الله تعالى
القديمة بذاته لا تسع ظروف الحروف المحدثة المعدودة المتشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسرناه وانزلناه
بقلب النبي عليه السلام وقراءته باللسان العربي المبين ليبشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلثة فصنف منهم يتقون
الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصي بالطاعة وصنف يتقون عما سوى الله وينذر به قوما لدا شدادا في الخصومة لانهم اهل
الانذار وهم ثلث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يخاصمون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على ادبانهم المنسوخة
وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالباطل وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ سبق معنى القرن
اى قرنا كثيرا اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان انذرتهم انبياؤهم بآيات الله وحذروهم عذابه وتدميره هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ
مِنْ أَحَدٍ قال في تهذيب المصادر الاحساس دانستن وديدن قال الله تعالى هل تحس منهم من احد انتهى اى هل تشعر باحد منهم وترى
اى لا وبالفارسية هيچ مى يابى ومى بينى از ايشان هلاك شدگان يكى أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ يا مى شنوى مر ايشانرا رِكْزًا اى صوتا خفيا
واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون المخفي والمعنى اهلكناهم بالكلية
واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خفي وبالفارسية يعنى چون عذاب بديشان فرود آمد مستأصل
شدند نه از ايشان شخصى باقى ماند كه كسى ببيند ونه آواز برجا كه كسى بشنود بلكه بوكل قهر الهى با هيچكس در نساخت وهمه را
بدست فنا در دام خمول ونسيان انداخت كانهم لم يغنوا ولم يكونوا • كو اثر از سروران تاج بخش • كو نشان از خسروان با جاه و
سوخت ديهيم شهان كامجو • خاك شد تخت ملوك كامكار • وفي الآية وعد لرسول الله عليه السلام في ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك
وحث له على الانذار • قال الشيخ سعدي • بگوى آنچه دانى سخن سود مند • وگر هيچكس را نيايد پسند • كه فردا پشيمان برآرد
خروش • كه آوخ چرا حق نكردم بگوش • بهمراه گفتن نگو مردم • كاه بر زكات وجو بود • مگو شهد شيرين شكر فائقست
كسى را كه سقمونيا لايقست • چه خوش گفت يكروز دارو فروش • شفا بايدت داروى تلخ نوش • وفي المثنوى • هر كسى كو از
حسد دين سركش است • مى رود سوى ضمن كان وى است • تو ز گفتار تعالوا كم مكن • كيميا بس سرفت اين سخن
كر مسى كردد ز گفتارت نفير • كيميا را هيچ از وى وا مگير • اين زمان گر بست نفس ساحرش • گفت تو سودش كند در
آخرش • قل تعالوا قل تعالوا اى غلام • هين كه ان الله يدعو للسلام • نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجابة الدعوة انه قريب مجيب

تمت سورة مريم وقت الضحى من يوم الاثنين لتاسع عشر من ذي القعدة سنة خمس وماية والف

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة طه مائة وخمس وثلثون آية مكية

طه اختلفوا فيه اكثر مما في غيره من المقطعات فقال بعضهم هو اسم القران او اسم السورة او اسم الله او مفتاح اسمه الطاهر
والهادي وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل احمد ويس وغير ذلك كما قال عليه السلام انا محمد وانا احمد والفاتح
والقاسم والحاشر والعاقب والماحي وطه ويس وتوئيده الخطاب في عليك فيكون حرف النداء محذوفا اي يا طه او الطاء اشارة الى انه طالب
الشفاعة للناس والهاء الى انه هادي البشر او انه طاهر من الذنوب والهاء الى معرفة علام الغيوب قال الكاشفي يا طاهر از ادناس
ازغير حق لك ويا هاديا ويا مقرب حق وقال الامام جعفر الصادق رضه طه قسم بطهارة اهل البيت وهدايتهم كما قال تعالى ويطهركم تطهيرا
او طوبى والهاوية اى الجنة والنار وفي زاد المسير الطاء طيبة والهاء مكة والله تعالى اقسم بهذين الحرمين المحترمين او الطاء طرب
الغزاة والهاء هرب الكفار او طرب اهل الجنان وهوان اهل النيران وفي التأويلات النجمية يا من طهر من بساط النبوة ويا
يا من طوى المكونات الى هويتنا انتهى وقال بعضهم انه ليس من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء يا رجل بلغة عك او بلغة الحبشة
او النبطية او السريانية والمراد به حضرة الرسالة ودر بعضى تفاسير آمده كه طه بحساب جمل نه است و ها پنج ومجموع چهارده

باشد و غالب آنست که ماه را مرتبه بدریت در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده
ده و شما در حضرت رسالتست و بدریت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آنحضرت کما لا یخفی علی الفطنة ۰ ای ماه چونکه کامل شوی انور
بود ۰ وانکه او مرآت نور خور بود ۰ کاه ماه بدر و کاه شاه بدر ۰ صدر تو مشروح و کارت شرح صدر ۰ در شب تاریکی کفر و ضلال
از مهرت روشن شود تو جهان ۰ وقرأ الحسن طه بوزن هب على انه امر للرسول عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه معا فانه لما نزل
عليه الوحي اجتهد في العبادة وكان يصلي الليل كله ويقوم على احدى رجليه تخفيفا على الاخرى لطول القيام ويتعب نفسه كل الاتعاب
فيكون اصله طأ من وطأ يطأ وقلبت همزته ها ۰ وفي الحديث ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما سمعت الملائكة
القرآن قالت طوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لامة محمد ينزل هذا عليهم وطوبى لالسن تتكلم بهذا رواه الطبراني وصاحب الفردوس
وعن ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين
من الواح موسى واعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة كذا في
بحر العلوم **ما انزلنا عليك القرآن لتشقى** الشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر اي اتعب لان رائض المهر يعني
وهو ولد الفرس يعالج للركوب بازالة صعوبته وينقاد لصاحبه وفي ذلك العمل مشقة وتعب للرائض ولذلك يضرب به
المثل والمعنى لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا البلاغ وقد فعلت فلا عليك اثم ولا مؤاخذة بعد ذلك او بكثرة الرياضة
وكثرة التهجد والقيام على ساق اذ ما بعثت الا بالحنيفية السمحة وبالفارسية نفرستاديم بر تو قرآن را تا در رنج افتی و سبب خواب
نکنی و بواسطه قیام در نماز الم ورم پای مبارکت رسد ۰ وفي التأويلات النجمية ما انزلنا عليك القرآن لتشقى في الدنيا والعقبى
بل انزلناه عليك لتسعد بتخلقك بخلقه لتكون على خلق عظيم ولتسعد بك اهل السموات واهل الارضين فيكون السعادة ضد
ويجوز ان يكون ردا للمشركين وتكذيبا لهم فان ابا جهل والنضر بن الحارث قالا له انك شقي لانك تركت دين آبائك وان القرآن انزل
عليك لتشقى به فرد عليهم بذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في درك كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة
بعينها **الا تذكرة لمن يخشى** نصب على انه مفعول له لانزلنا معطوف على لتشقى بحسب المعنى بعد نفيه بطريق الاستدراك المستفاد
من الاستثناء المنقطع فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين الا من جهة البدلية او العطف كانه قيل ما انزلنا عليك القرآن لتتعب في
تبليغه ولكن تذكيرا وموعظة لمن يعلم الله منه انه يخشى بالتذكرة والتخويف وقد جرد التذكرة عن اللام لكونها فعل لفاعل الفعل المعلل
وتخصيصها بهم مع عموم التذكرة والتبليغ للكل لكونهم المنتفعين بها قال في الكبير يدخل تحت قوله من يخشى الرسول
لانه في الخشية والتذكرة فوق الكل **تنزيلا** اي نزل القرآن تنزيلا **ممن** متعلقة بتنزيلا **خلق** اخرج من العدم الى الوجود **الارض**
والسموات العلى تخصيص خلقهما لانهما قوام العالم واصوله وتقديم الارض لكونها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ووصف
السموات بالعلى وهو جمع العليا تأنيث الاعلى للدلالة على عظم قدرة خالقها بعلوها وعطف السموات على الارض من عطف الجنس على الجنس
لان التعريف مصروف الى الجنس لا من عطف الجمع على المفرد حتى يلزم ترك الاحسن رعاية التطابق بين المعطوف والمعطوف عليه **الرحمن**
رفع على المدح اي هو الرحمن او مبتدأ واللام فيه للعهد اشارة الى من خلق خبره ما بعده **على العرش** الذي يحمله الملائكة متعلق بقوله
استوى اعلم ان العرش سرير الملك والاستواء الاستقرار والمراد به هنا الاستيلاء ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من
توابع الملك فذكر اللازم واريد الملزوم يقال استوى فلان على سرير الملك على قصد الاخبار عنه بانه ملك وان لم يقعد على السرير المعهود اصلا
فالمراد بيان تعلق ارادته الشريفة بايجاد الكائنات وتدبير امرها اذ الباري مقدس عن الانتقال والحلول وانما خلق العرش ليعلم المتعبدون
الى اين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء في السماء كما خلق الكعبة ليعلموا الى اين يتوجهون بابدانهم في العبادة في الارض ۰ وشیخ کبیر
در فتوحات فرموده که استواء خداوند بر عرش در قرآنست ومرا ايمان بدين ايمانست تا ويل نكوييم كه تاويل دين باب طغيانست بظاهر
قبول کنیم و بباطن تسلیم که این اعتقاد سفیانست اما میدانم که نه محتاج مکانست نه عرش بردارنده اوست که اوست بردارنده
ونکه دارنده عرش ۰ نی مکان ره یافت سویش نه زمان ۰ نی بیان دارد خبر زو نه عیان ۰ این همه مخلوق حکم داورست ۰ خالق عالم
زعالم برترست ۰ قال بعضهم ليس على الكون من الله اثر ولا على الله من الكون اثر قال بعضهم نقطع بان الله منزه عن المكان والا لزم
قدم المكان وقد دل الدليل على ان لا قديم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل المراد به شيء اخر الا انا

انا لا نشتغل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ ونفوض تأويل المتشابه الى الله تعالى كما هو دأب من يقف على الا الله وعليه اكثر السلف
كما روي عن مالك واحمد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة وما كان مقصود الامامين الاحتياط بذلك الا المنع من
الجدال وقد احتاطا حيث حسما بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان في فتح باب الجدال ضررا عظيما على اكثر عباد الله وقد روي ان رجلا
سأل عمر رض عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدرة وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه
لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من المجسمة وغيرهم بل باعتبار امره الايجادي وتجليه الحبي الاحدي لانه كما ان
العرش محل تجلي الاستواء لان التجليات التي هي شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشؤون المتحققة في
السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والايجاد الالهي انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانب واجتماع
اركانه الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء التجليات الحقي سبحانه في هذه العوالم بتجليه
الحبي وامره الايجادي من الامور الاربعة التي هي من هذه التجليات الحبية والايجادية بمنزلة الشكل المنتج على الحد الاصغر والاكبر
والاوسط المكرر الكائن بالصورة ذات اركان اربعة من النتيجة وتلك الامور الاربعة هي الحركة المعنوية الاسمائية والحركة النورية
الروحانية والحركة الطبيعية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر
ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله تعالى التجليات الايجادية الامرية المتنزلة بين السموات السبع
والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى
يتنزل الامر بينهن وقوله تعالى كل يوم هو في شأن في العرش فالعرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثاني لا بالاعتبار المذكور
الاول وفي الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الايجادي لا مستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان في الكلام والمقال
والحال ثم ان استواء الامر الايجادي على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع ثم ان كل واحد من الامرين
قلب للآخر وعكسه المستوي السوي فكذا كل واحد من العرش والشرع قلب للآخر وعكسه السوي المستوي يقول الفقير قواه الله القدير لا شك
ان بين زيد والعالم فرقا من حيث ان الاول يطلق على الذات المجردة والثاني على الذات المتصفة بصفة العلم فاسناد الاستواء
الى العنوان الاسم الرحمن الذي يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مشتملا على الذات دون الاسم الله الذي يراد به الذات وان كان
مستجمعا لجميع الصفات يشعر بتنزه ذاته تعالى عن الاستواء وان الذي استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل
ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غني بذاته عن العالمين جميعا متجل بصفاته واسمائه
في الارواح والاجسام بحيث لا يرى في مرائي الاكوان الا صور التجليات الاسمائية والصفاتية ولا يلزم من هذا التجلي ان يحل ذاته في كون من
الاكوان اذ هو الآن على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولذا كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة الى
ذاته كما اشار اليه قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفي الحديث ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم ذكره في الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس في السماء ولا في الارض ولو كان لانقطع الطلب واما قوله عليه السلام يا رب
انت في السماء ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي عنكم واذا استعملت عليكم شراركم
فهو علامة سخطي عليكم على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب المسامرة وقوله عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي اين الله فقالت في السماء
فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المكان له تعالى فمصروف عن ظاهره
محمولة على ظهور آثار صفاته العليا ولذا خص السماء بالذكر لانها مهبط الانوار ومحل التنزلات والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله
في السماء عالم ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانه مؤول والاولى ان النية والعقول المستقيمة
لا تفهم بحسب السليقة من مثل هذه التشبيهات الا عين التنزيه يروى ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر
ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال
الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه
فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم اد عنه دينه حتى ابينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب
في المعراج الى ما شاء الله من العلى قال هناك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولما ابتلي يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت

قوله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكر منها خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك
فدل ذلك على انه ليس في مكان فان قلت فليكن في كل مكان قلت قد اشرنا الى انه في كل مكان باسمائه وصفاته وبانوار ذاته لا بذاته كما
ان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذي اراده جهلة المتصوفة فيقال فاين كان
هو قبل خلق هذه العوالم الممكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا وان قالوا بالحلول والانتقال فكذلك لان الواجب لا يليق
الحادث الا بالتاثير والفيض وظهور كمالاته فيه لكن لا من حيث انه حادث مطلق بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم فان قلت
اذا كان تعالى منزها عن الجهة والمكان فما معنى رفع الايدي الى السماء وقت الدعاء قلت معناه الاستعطاء من الخزانة لان خزائنه تعالى
في السماء كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فبث العرش مظهر الاستواء
الصفة الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهلة المتصوفة القائلون بانه تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء
الزائغين عن الحق الخارجين عن طريق العقل والنقل والكشف فنكر مذهبهم وقدره لكن مذهبهم وقدره فنعوذ بالله تعالى من التلوث
بلوث الجحود والزيغ والضلال ونعتصم به مما يعصم من الوهم والخيال والحق حق والاشياء اشياء ولا ينظر الى الحق بعين كل اشياء
الا من ليس في وجهه حياء له ما في السموات وما في الارض سواء كان ذلك بالجزئية منها او بالحلول فيهما وما بينهما من الموجودات
الكائنة في الجو دائما كالهواء والسحاب او اكثريا كالطير له تعالى وحده دون غيره لا شركة فلا استقلالا لا كلا ما ذكر ملكا وتصرفا واحياء
واماتة وايجادا واعداما وما تحت الثرى الثرى التراب الندي اي الرطب والارض كما في القاموس ويجوز الحمل على كليهما في هذا المقام
فان كل ما هو الارض تراب جاف وما هو اسفل منه فهو تراب مبتل فان تحت الثرى اذا كان محمولا على السطح الا خير من الوهم فالذي تحته حتى
يكون له تعالى ما كان تحت هو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم ان الثرى الذي تحت
الصخرة التي عليها الثور الذي تحت الارض ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى كما لا يعلم احد فوق السدرة الا هو ان الثرى هو التراب الرطب
مقدار خمسمائة عام تحت الارض ولولا ذلك لاحرقت نار الدنيا وما فيها كما في العيون قال الكاشفي زمين بردوش فرشته ايست وقدم
[illegible]
[illegible] ابن عباس رضي
ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهي الصخرة
المذكورة في سورة لقمان في قوله فتكن في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله تعالى وذلك الثور فاغر
فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوفه فاذا وقعت في جوفه يبست ذكره البغوي وان تجهر بالقول اي ان تعلن بذكره
ودعائه فاعلم انه تعالى غني عن جهرك واعلانك فانه تعالى يعلم السر واخفى يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال دون استقبال
وانما يراد وجود الاحسان منه في جميع الازمنة والاوقات ومنه قوله يعلم السر واخفى علمهما منه مستمر دائم وذلك لان علمه تعالى منزه عن
الزمان كما هو منزه عن المكان بل يستوي في تعلقه علمه المعلوم [illegible] واحد الاسرار وهو كتمه ومنه اسر الحديث اذا اخفاه
اخفى مبالغة في الخفاء اي يعلم ما اسررته الى غيرك وشيئا اخفى من ذلك وهو ما اخطر ببالك من غير ان تتفوه به اصلا او ما اسررته في نفسك
واخفى منه وهو ما ستسره فيما سيأتي اي ما تقضيه في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا اما نهي عن الجهر كقوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول واما ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه بل لغرض اخر من تصوير النفس بالذكر ورسوخه
فيها ومنعها من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة عنها وهضمها بالتضرع والجؤار وايقاظ الغير ونشر بركات الذكر الى من سمعه وتكثير
الاشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلم لما توجه الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال عليه السلم
اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بانفسكم لانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ويحتاج
الجمع بين هذا وبين امره عليه السلم برفع الاصوات بالتلبية وقد يقال المنهي عنه الرفع الخارج عن العادة الذي ربما اضر بهم ليس قوله عليه السلم
اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بها كذا في انسان العيون يقول الفقير انما نهى النبي عليه السلم اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لامرهم عن العدو
ولان اكثر الصحابة كانوا ارباب احوال فشانهم الاعتدال بل الاخفاء الا لعذر دعوة قوية كما في ازالة العدو والخصوص تهييجا لهم وكذا
ان اعدى العدو النفس واشد الخصوم الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكر تهييجا لها وطردا للوسوسة وقد اختار الحكماء السلف

الفرق بين السر والخفي

سلطان جبارة السموات في كلامه ليكون اهيب لمشاهدتها واوقع في قلوبهم كما في الكبير وفي التاويلات النجمية السر باصطلاح
اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية والخفي لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهبط انوار
الربوبية واسرارها ولهذا قال عقيب قوله يعلم السر واخفى قوله الله لا اله الا هو الاية اشارة الى انه مظهر الالوهية وصفاته العليا
هو الخفي الذي هو اخفى من السر لانه الطف واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الا وهو سر تعليم آدم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلم
ان الله خلق آدم فتجلى فيه ثم اعلم ان لطيفة السر الذي بين القلب والروح يكون موجودا في كل انسان عند نشأته الاولى والخفي يحصل
نشأته الاخرى فلهذا يمكن ان يكون كل انسان مؤمنا او كافرا معدن اسرار الروحانية وهي المعقولات ولا يمكن الا لمؤمن موحد ان
يكون مهبط انوار الربانية واسرارها وهي المشاهدات والمكاشفات وحقائق العلوم اللدنية الله خبر مبتدأ محذوف اي ذلك المنعوت
بما ذكر من النعوت الجليلة الله لا اله الا هو لا معبود في الارض ولا في السماء الا هو وفي عين الهوية بهذا القول فان هو كناية
عن غائب موجود والذي يبهم الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وفيه معنى حسن وهو انه تعالى عن درك الحواس فقد استحق اسم الكناية
عن الغيبة عن غير غيبة كما في بحر العلوم يقول الفقير عرض المعنى بن الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهرا اجتماعا وانفرادا لانه
مرجعه هو الله فيكون في حكم الاسم المظهر ولا نزاع فيه الا مكابر وفي الحديث ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل ان خلق السموات والارض
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر اسرافيل بالنفخ في الصور وقامت
القيامة كما في التفسير الكبير فعلم منه ان الركن الاعظم لبقاء العالم ودوام وجوده انما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت انما هو
اجله تركه الذكر فذكر ان صيادا كان يصيد وكانت اجنحة تطير في الهواء وقالت انما وقعت في الشبكة الا لغفلتها وفي الحديث
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله والمراد بالتكرار ولا شك انه لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم
المنعوت بجميع الاسماء الا الذي يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول عليه السلم
لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العماد المعنوي الماسك فاذا مات قبض الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت
السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة كذا في الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين قدس سره
له الاسماء الحسنى بيان لكون ما ذكر من الخالقية والرحمانية والمالكية والعالمية اسماءه وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه
روي ان المشركين حين سمعوا النبي عليه السلم يقول يا الله يا رحمن قالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر والحسنى تانيث الاحسن
يوصف به الواحدة المؤنثة والجمع المذكر والمؤنث كما رب اخر وآيات ما الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلالتها
على التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن قال في التفسير الكبير يقال ان لله اربعة الاف اسم
الف منها لا يعلمها الا الله والانبياء واما الالف الرابعة فان المؤمنين يعلمونها فثلثمائة منها في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور
ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحدة مكنونة من احصاها دخل الجنة وليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات
بل حسنها لحسن معانيها ثم ليس حسن الاسم حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان
مثل اسم الستار والغفار والرحيم انما كانت حسنا لانها دالة على معنى الاحسان روي ان حكيما ذهب اليه قبيح حسن والتمس الوصية فقال
تحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح والقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر
لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسن وكيف قبح افعالنا وسيرتنا فلا تضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب
وفي الحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وذلك لانهم اذا قضوا الحاجة قضوا بوجه طلق وان ردوا ردوا بوجه طلق كما قال
حق بعد حسنه حالك حسن صورت دليل سيرت پاك وقال بعضهم يدل على معروفه حسن وجهه وما زال حسن الوجه احدى الشواهد وقال الحكماء
اذا بعثتم الى رجل فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم المراد حسن وجوه ما قبح معاصيه فمن هذا الوجه يستحب طلب الحوائج وحسن الاسماء
والصفات يدلنا اليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين قال موسى الهي اي خلق اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال
فاي خلقك اعلم قال الذي يلتمس الى علمه علم غيره قال فاي خلقك اعدل قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال فاي خلقك اعظم جرما
قال الذي يتهمني وهو الذي يسألني ثم لا يرضى بما قضيته له الهنا لا تشهد فانا نعلم ان كل ما حسنت فهو فضل وكل ما نقصد فهو عدل فلا
تواخذنا بسوء اعمالنا قال الحافظ در دائره قسمت ما نقطه تسليم لطف آنچه تو انديشي حكم آنچه تو فرمايي

وهل أتاك حديث موسى يحتمل أن يكون أول ما أخبره به من أمر موسى في التوراة من أوائل ما نزل فيكون الاستفهام للإنكار أي
لم يأتك إلى الآن خبر موسى وقصته وقد أتاك الآن بطريق الوحي فتنبه له واذكر لقومك ما فيه من أمر التوحيد ونحوه ويحتمل أنه قد أتاه ذلك
سابقا فيكون استفهام تقرير فالمعنى قد أتاك إذ رأى نارا ظرف لحديث روي أن موسى عليه السلام تزوج صفورا وقال التسهيلي صفوراء
بنت شعيب عليه السلام واستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة أمه وأخيه هارون في مصر فخرج بأهله وأخذ على غير الطريق خوفا من ملوك
الشام فلما أتى وادي طوى وهو بالجانب الغربي من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وثلج وكانت ليلة الجمعة فقدح
زنده فصلد أي صوت ولم يخرج نارا وقيل كان موسى رجلا غيورا يصحب الناس بالليل ويفارقهم بالنهار غيرة منه لئلا يروا امرأته فلذا
أخطأ الرفقة والطريق فبينا هو في ذلك إذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن أنها نار من نيران الرعاة فقال لأهله
لامرأته وولده وخادمه فإن الأهل يفسر بالأزواج والأولاد وبالعبيد والإماء وبالأقارب وبالأصحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق
لابن الملك امكثوا أقيموا مكانكم ولا تتبعوني إني آنست نارا الإيناس الإبصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه إنسان العين لأنه
يبين به الشيء والإنس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم أي أبصرتها إبصارا بينا لا شبهة فيه فأذهب إليها لعلي آتيكم منها
راجيا أن أجيئكم من النار بقبس بشعلة من النار أي في لهب مقتبس من معظم النار وهي المراد بالجذوة في سورة القصص وبالشهاب
القبس في سورة النمل يقال قبست منه نارا في رأس عود أو فتيلة أو غيرهما لم يقطع بأن يقول إني آتيكم لئلا يعد ما لم يتيقن الوفاء به
انظر كيف احترز موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته إذ حينئذ لم يكن مبعوثا قال أكثر المفسرين إن الذي رآه لم يكن نارا بل كان نور
الرب ذكر بلفظ النار لأن موسى حسبه نارا وقال الإمام الصحيح أنه رأى نارا ليكون صادقا في خبره إذ الكذب لا يجوز على الأنبياء انتهى
قال بعض الكبار لما كانت النار بغية موسى تجلى الله له في صورة مطلوبه المجازي ليقبل عليه لا يعرض عنه فإنه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه
أعرض عنه لاجتماع همته حينئذ على مطلوب فائت غير متجل فيه كما رأى موسى يراها عين حاجته وهو الإله ولكن ليس يعرف
الإله المتجلي في صورة النار والمتكلم فيها أو أجد على النار هدى هاديا يدلني على الطريق لأن النار قلما تخلو من أهل لها وما عندها
على أنه مصدر سمي به الفاعل مبالغة أو حذف منه المضاف أي ذا هداية كقوله في سورة القصص لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار وكلمة
أو في الموضعين لمنع الخلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء في على أن أهل النار يستشرفون عليها عند الاصطلاء قياما وقعودا فيشرفون عليها
فلما أتاها أي انتهى إلى النار التي آنسها قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى شجرة خضراء أحاطت بها من أسفلها إلى أعلاها نار بيضاء تتقد كأضوأ
ما يكون فلم ير هناك أحدا فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء
النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تكل الأبصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فألقيت عليه السكينة والطمأنينة ثم نودي
وكانت الشجرة سمرة خضراء أو عوسجة أو عليقا أو شجرة العناب وهي شجرة لا نار فيها بخلاف غيرها من الأشجار قالوا النار أربعة أصناف
صنف يأكل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا يأكل وهي نار الشجر الأخضر وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف لا يأكل
ولا يشرب وهي نار موسى وقالوا أيضا هي أربعة أنواع نوع له إحراق بلا نور وهي نار الجحيم ونوع له نور بلا إحراق وهي نار موسى ونوع له
إحراق ونور وهي نار الدنيا ونوع ليس له إحراق ولا نور وهي نار الأشجار يقول الفقير النور محبة والنار العشق وعند الكمل وأهل النور
محبة ترقت وتمت واستعرت نارا عشقية سوق تجلى الله له بصورة ما في باطنه وذلك لأنه لما ولد له ولد القلب الذي هو طفل خليفة الله في
أرض الوجود في ليلة ظلمانية هي ليلة الجلال ظهر له نور رآه في صورة نار صفاتية لأن الصورة الحجابية للصفات واحترق جميع ... ثم
وحصل له التوجه إلى الوطن فعند ذلك نودي فقيل يا موسى إني أنا للتوكيد والتحقيق يعني بي شك من وبي شبهة من ربك
پروردگار توام فاخلع پس بيرون كن وبيفكن از پاى خود نعليك أمر بذلك لأن الحفوة أدخل في التواضع وحسن الأدب ولذلك كان
بشر الحافي ونحوه يسيرون حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين * گنجى كه زمين وآسمان طالب اوست * چون در نگرى
برهنه پايان دارند * أو ليباشر ويشهد الوادي بقدميه ويتصل بركة الأرض إليه قيل لمحبته نعلم عن بساط العرش بنعليك ليتشرف
العرش بغبار نعال قدميك ويصل نور العرش سيد الكونين إليك أو لأنه لا ينبغي لبس النعل بين يدي الملوك إذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة
إلى المرتبة الموسوية دون الجاه المحمدي كما هو الحق وذكر في فضائل أبي حنيفة أنه إذا قدم على الخليفة للزيارة استدعى منه الخليفة أن لا ينزل
من بغلته ... لهما أو لأنهما كانتا غير مدبوغين من جلد الحمار الميت كما في خطاب الله ... الكاشفي ...

في الحديث كان على موسى بن عمران يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف
وكمة صوف بضم الكاف وشد الميم قلنسوة صغيرة أو مدورة وسراويل صوف
لعدم وجدانه ما هو أرفع أو لقصد التواضع وترك التنعم أو لأن ... وكانت
نعلاه من جلد حمار ميت أي غير مدبوغ أو كان في شرعه جواز استعمال غير المدبوغ
فلذلك قيل اخلع نعليك أي لأن لبس النعلين لا ينبغي بين يدي الملك ولبس النعل
راحة فأمره بخلع الراحة أو ليصيب قدميه بركة
هذا الوادي فاتخذ اليهود من فعله عدم الصلوة
في النعال ...

كه نعلين از جلد بقر بود وطاهر أو لأن النعل في النوم تعبر بالزوجة والولد فأراد أن لا يلتفت بخاطره إلى الزوجة والولد قال في الأسرار
المحمدية جاء في غرائب التفسير في قوله سبحانه فاخلع نعليك يعني همك بامرأتك وغنمك وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره يعني الطبيعة
والنفس يقول الفقير لا شك أن المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس لأن حبه من هواها غالبا وأيضا أن المرأة في حكم الأرض للنفس
لأنها جزء منه في الأصل والغنم ونحوه إنما هو من المعاش التابع لوجود ذلك فمن قيد بخلع نعل النفس وما يتبعها ... وقال بعضهم
المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كأنه أمره بالاستغراق في معرفة الله وشاهده والوادي المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته وقال
بعضهم إن إثبات الصانع يكون بمقدمتين فشبهتا بالنعلين إذ بهما يتوصل إلى المقصود ويتنقل إلى معرفة الخالق فبعد الوصول يجب أن
لا يلتفت إليهما ليبقى القلب مستغرقا في نور القدس فمن قيد بخلع ذكر الدليل والبرهان فإنه لا فائدة في ... ساكنان
دم از قبله ... وفي المثنوي: چون شدى بر بامهاى آسمان * سرد باشد جست وجوى نردبان * آينه روشن كه شد صاف وجلى * جهل
باشد برنهادن صيقلى * پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه ورسول * ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلي قدس سره
جميع كتبه بعد الوصول إلى الله تعالى فقيل إنك بالواد المقدس المطهر والمبعد من السوء طوى اسم الوادي عطف بيان له وفي
القاموس الوادي مفرج بين جبال أو تلال أو آكام وطوى واد بالشام وهو بالتنوين منصرف باعتبار المكان وبتركه غير منصرف باعتبار
البقعة المعروفة روي أن موسى عليه السلام خلعهما وألقاهما وراء الوادي وأنا اخترتك أي اصطفيتك للنبوة والرسالة وقرأ حمزة
وأنا اخترناك قصدا إلى التعظيم روي أن حمزة قرأ القرآن على الله في المنام فلما وصل إليه قال أردت أن أؤدي فقال أي حمزة قل
وأنا اخترتك فاستمع پس گوش فرا دار لما يوحى للذي يوحى إليك مني من الأمر والنهي واللام متعلقة باستمع وهي زيادة في المفعول كما في ردف لكم
إنني أنا الله بدرستى كه منم خداى تو وهو بدل من ما يوحى دال على تقدم علم الأصول على الفروع فإن التوحيد من أصول العبادة
الآتية من الفروع لا إله إلا أنا نيست خدايى بغير من فإذا كان كذلك فاعبدني فخصني بالعبادة والتوحيد ولا تشرك بعبادتي أحدا
وأقم الصلاة من عطف الخاص على العام لفضله لذكري من إضافة المصدر إلى مفعوله أي لتذكرني وكون ذاكرا لأن ذكر الله
ينبغي عبارة عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان والأركان والصلاة جامعة لها أو من إضافته إلى فاعله أي لذكري بالأمانة وفي
التأويلات النجمية وأدم المناجاة والمحاضرة معي ببذل الوجود لنيل ذكري إياك ... على الدوام لإفناء وجودك المتجدد إن الساعة آتية
تعليل لوجوب العبادة وإقامة الصلاة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيامة سميت بها لأنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم أي القيامة كائنة
لا محالة وإنما عبر عن ذلك بالإتيان تحقيقا لحصولها بإبرازها في معرض أمر محقق متوجه نحو المخاطبين أكاد أخفيها قال في تفسير الجلالين
أستر للتهويل والتعظيم والكاد صلة انتهى وقال بعضهم كاد وإن كان موضوعا للمقاربة إلا أنه من الله للتحقيق والوجوب فالمعنى
وقتها عن الخلق ليكونوا على الحذر منها كل وقت كما أن عسى في قوله عسى أن يكون قريبا للقطع بقربها وهو قريب وفي الإرشاد
أي أكاد أخفيها فلا أقول إنها آتية ولولا أن ما في الإخبار بذلك من اللطف وقطع الأعذار لما فعلت وفي التأويلات النجمية أكاد أخفي الساعة وإتيانها
وأخفي أحوال الجنة ونعيمها وأهوال النار وعذاب جحيمها لئلا يكون عبادة مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل يكون خالصة لوجهي كما قال
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي ذلك تهديد عظيم للعباد وإظهار عزته وعظمة نفسه لأنه سبقت رحمتي غضبي في أخفيت
الساعة وإتيانها لتجزى كل نفس بما تسعى متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وما مصدرية أي بسعيها وعملها خيرا كان أو شرا
ليتميز المطيع من العاصي وتخصيص السعي بالذكر لا يؤذن بأن المراد بالذات من إتيانها هو الإثابة بالعبادة وأما العقاب بتركها فمن مقتضيات
سوء اختيار العصاة فلا يصدنك عنها أي لا يمنعك عن ذكر الساعة ومراقبتها من لا يؤمن بها أي بإتيانها وإنه كائن
بحسب الظاهر نهيا للكافر عن صد موسى عن الساعة لكنه في الحقيقة نهي له عن الانصداد عنها على أبلغ وجه وآكده فإن النهي عن أسباب الشيء
ومباديه المؤدية إليه نهي عنه بالطريق البرهاني وإبطال للسببية من أصلها واتبع هواه مراده المتبع عن ميل النفس في تعصبه برهان
سماوي ولا دليل عقلي وفي الإرشاد وما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية فتردى من الردى وهو الموت والهلاك أي فتهلك فإن
الإغفال عنها وعن تحصيل ما ينجي من أهوالها مستتبع للهلاك لا محالة والمراد بهذا النهي الأمر بالاستقامة في الدين وهو خطاب لموسى والمراد غيره وعلم
أن هذه الآيات والآية بعدها دلت على أن الله كلم موسى عليه السلام وأنه سمع كلام الله فإن قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله قيل لم
ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل كلمه بكلام وصوت غير منقطع وبأنه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الأجزاء

فصار الوجود كله سمعا وكذا المؤمن في الاخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس في جهة من الجهات لا يحجب سمعه وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل بغار حراء ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسي وكلام مركب من الحروف ومتعين بها وهو في عالم المثال والحس بحسبه فموسى عليه السلام قد تنزل له الكلام من مرتبة الاعلى الى مرتبة الادنى ثم الى المرتبة الحسية ومن مشى على المراتب لم يعتره الالتباس ألا ترى ان نبينا عليه السلام اذا نزل عليه الوحي كان يسمع في بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلي الباطني لا يمنع مثل هذا فان قلت لماذا كلم الله موسى من وراء حجاب دون سائر الانبياء قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل فكان قد احترق لسانه عليه السلام عند امتحان فرعون فجزاه الله بمناجاته وسماع كلامه * محنتي مقدمه راحتي بود * روي ان بعضهم رؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال رضي الله عني ورحمني وقال كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب فجوزي من جنس عمله الى يقول كل يا من قطع الليل بالعبادة واشرب يا من بات يوم الزحف وقيل لبعضهم وقد رؤي يمشي في الهواء بم نلت هذه الكرامة فقال تركت هواي فسخر لي هواءه فالعدل والحكمة انما هي في معرفة المناسبة فقد يعقبها وقعة الهباء حكيما ومنه قال ان الله كما يفعل خلاف من ليس عنده معرفة بمواقع الحكم **وما تلك** السؤال بما تلك عن ماهية المشار اليه اي حقيقته التي هو بها هو كقولك ما زيد تعني ما حقيقة مسمى هذا اللفظ في باب الشان لا غير قال الكاشفي چون موسى نعلين بيرون كرد در وادي مقدس خطاب رسيد كه وما تلك اي شيء هذه حال كونها مأخوذة **بيمينك يا موسى** فما استفهامية في حيز الرفع بالخبرية لتلك المشار بها الى العصا وهو ادق بالجواب من عكسه والظرف في محل النصب على الحال ولم يقل بيدك لاحتمال ان يكون في يساره شيء من الخاتم ونحوه فيؤدي الى التحير في الجواب للاشتباه وسيأتي سر الاستفهام **قال موسى هي عصاي** نسبها الى نفسه تحقيقا لوجه كونها بيمينه وتمهيدا لما يعقبه من الافعال المنسوبة اليه عليه السلام **اتوكؤا عليها** اي اعتمد عليها عند الاعياء في الطريق وحال المشي وحين الوقوف على رأس القطيع في المرعى **واهش بها على غنمي** الهش بيفشاندن برك از درخت يقال هش الورق يهشه هشا خبطه بعصا ليتحات اي ضربه ضربا شديدا ليسقط والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤس غنمي لتأكله وبالفارسية وفرو ميريزم برك از درختها **ولي فيها مآرب** جمع مأربة بفتح الراء وضمها **اخرى** لم تقرأ اخر لرعاية الفواصل اي حاجات اخر غير التوكؤ والهش وحوائج اذا سار القى العصا على عاتقه وعلق بها قوسه وكنانته وحلابه ومطهرته وحمل عليها زاده وتحته ثوبه يعني در راه بامن سخن كفتي وكان لها شعبتان ومحجن فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا طلب كسره لواه بالشعبتين وفي اسفلها سنان در ركزها فيخرج الماء وتحول الماء ثمرة اذا شاء وربما يدلها في البئر ويصير شعبتاها كالدلو فيخرج الماء واذا قصر الرشاء وصلها بها وتضيء بالليل كالشمع ويحارب عنه يعني با دشمن جنگ كردي واذا تعرضت لغنمه السباع قاتل بها وتطرد الهوام في النوم واليقظة ويستظل بها اذا قعد يعني اذا كان في البرية ركزها والقى كساءه عليها فكان ظلا وكانت اثني عشر ذراعا بذراعه من عود آس من شجر الجنة استودعها عند شعيب ملك من الملائكة في صورة انسان وقال الكاشفي ان عصا از چوب مورد بهشت بود طول او ده كز وسر او دو شاخه ودر زير او سنانى نشانده نام عليق بود يا نبعه از آدم ميراث بشعيب رسيده بود واز وي بموسى رسيد وفي العصا اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والخلق مثل البهائم يحتاجون الى الرعي والكلاء عن ذئاب الشياطين وسد النفس فلا بد من الغير بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دار الرحمة قال الحافظ * شبان وادي ايمن كهي رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العصا صورة النفس المطمئنة المغنية الموهوبة المنجيات لا صورة الحية تستولي بها كما ظهر بعض البعج بالمدينة في صورة الحية وهو اعز قيمتها كما ذكر في الصحاح لذلك امر موسى عليه السلام حين قال هي عصاي اتوكؤا عليها اي استعين بها على مطالبي في سيري واهش بها على غنمي اي ارعى رعايا اعضائي وجوارحي بما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية ولي فيها مآرب اخرى مقاصد لا يحصى الاتهام من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت واناب انقلب بها انقلاب المعصية التي حرية طاعة وحسنة كما قال في صفة التائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العلام فما الفائدة فيه قلنا فيه فوائد منها ان اراد ان يظهر من الحجر شيئا تعجب عنه والا امر فيقول ما هذا فيقال فلان ثم اثر يظهر منه لطف تجري ويقول لم خذ وامنه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد ويقول ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى من عجيب الصنعة وانيق السرد فكذلك لما اراد ان يظهر من العصا تلك الآية الشريفة عرضها اولا عليه فقال له

هل تعرف حقيقة ما في يدك فانه خشبة لا تضر ولا تنفع ثم قلبه ثعبانا عظيما فنبهه على كمال قدرته ونهاية حكمته قال الكاشفي استفهام متضمن تنبيه است يعني حاضر شو تا عجايب بيني وقال في التأويلات النجمية انما امتحن موسى بهذا السؤال تنبيها له ليعلم ان للعصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علم منها فيخبر عنها الا الله ويقول انت اعلم بها يا رب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاي كان قيل له الطامة في هذا الجواب خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اضافتها الى نفسك وهي ثعبان لا عصاك فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل مع محمد عليه السلام قلنا خاطب الله في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى لان ما افشاه كان سرا لم يؤهل احدا من الخلق له وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى وكان محمد يخاطبونه في كل يوم مرات عديدة قال عليه السلام المصلي يناجي ربه قال بعضهم فهم موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام لانه تعالى منزه عن ذلك بل للتذكر واستحضار حقيقتها وما يعلم من منافعها ولذا زاد في الجواب قال الكاشفي جواب از وجهت تعدد نعم بي پايان فرو دو قال بعضهم سأل الله عما في يده لتقريره انه عصا لا يخاف اذا صارت ثعبانا ويعلم انها معجزة عظيمة ولازالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى ليحصل له الانبساط والاستيناس وازالة ملك الهيبة والدهشة الحاصلة من استماع ذلك الكلام القديم الذي لا يشبه كلام الخلق بمشاهدة تجلي انوار تلك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ودهشته ثم لما زالت عنه تلك الهيبة اطنب في الجواب قال نبينا عليه السلام ليلة المعراج الهمني لما لحقني استيحاش سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة ابي بكر رضي الله عنه فقال لي قف فان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما فصلاتي رحمة لك ولامتك ثم امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابي بكر خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة كذا في انسان العيون وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام ذات ليلة صاحب البحر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تخت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقال جميع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد عليه السلام اساء الادب وقت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد عليه السلام جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسين مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت انظر واسمع كلامهم فخاطب موسى نبينا عليهما السلام وقال له انك قد قلت علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا واشار الى الامام الغزالي قدس سره فسأل موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بيمينك وكان الجواب عصاي فعددت صفات كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت منفردا والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقيم يسعر قناديل الاقصى قال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقيمت الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجده الى اليوم هذا ومن هنا قال في القصيدة البردية وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم * وقال الآخر * سرخيل انبيا وسپهدار اتقيا * سلطان بارگاه دنى قائد امم * **قال** استيناف بياني **القها يا موسى** اطرحها لترى من شأنها ما لم يخطر ببالك والالقاء والنبذ والطرح بمعنى واحد **فالقاها** على الارض قال الكاشفي موسى كمان برد كه اورا نيز چون نعلين مى بايد افكند پس بيفكند آنرا ازكف خود في الحال آوازي عظيم بكوش او رسيد بازنكريست **فاذا هي** پس ازان ناگاه آن عصا **حية** ماري بود **تسعى** مي شتافت بهر جانب والسعي المشي بسرعة وخفة وبجملة صفة لحية روي انه حين القاها انقلبت حية صفراء في غلظ العصا ثم انتفخت وعظمت فلذلك شبهت بالجان تارة وهو خفيف كما قال فلما رآها تهتز كانها جان اي باعتبار ابتداء حالها وسميت ثعبانا اخرى وهو عظيمها كما قال فاذا هي ثعبان مبين باعتبار انتهاء حالها وعبر عنها مرة بالاسم العام الحال بين الصغير والكبير والظاهر انها انقلبت من اول الامر ثعبانا وهو لائق بالمقام كما يفصح عنه قوله فاذا هي ثعبان مبين وانما شبهت بالجان في الجلادة وسرعة الحركة قال بعض اهل المعرفة انما انقلب العصا حيوانا فيه اي انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصا من المعصية والمعصية اذا انقلب صارت طاعة كما قال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وهذا التبديل من مقام المغفرة واما المحو في قوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها فعبارة عن حقيقة العفو قال المولى الجامي في قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فان الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن ينقلب احكامها انتهى يقول الفقير على ما ايد وانقلاب العصا حية حين الالقاء وتحول النحاس فضة عند طرح الاكسير وتمثل جبريل في الصورة البشرية فاعرف فانه باب عظيم من دخله بالعرفان تم امره

قال الجامي: دست از مس وجود چو مردان ره بشوی • تا کیمیای عشق بیابی و زر شوی • وقال المولى الجامی: چو کسب علم کردی در عمل
کوش • که علم بی عمل زهریست بی نوش • چه حاصل زانکه داری کیمیا را • مس خود را بکن زر عیارا • قال استئناف بیانی خذها
ولا تخف رد الى انها انقلبت ثعبانا ذكرا يبتلع كل ما يمر به من صخر وشجر وعيناها تتقدان كالنار ويسمع لانيابها صريف شديد وكان
بين لحييها اربعون ذراعا ولما رآه كذلك خاف ونفر لان الخوف والهرب من الحيات دخولها في طباع البشر فان قيل لم خاف
من العصا ولم يخف ابراهيم من النار قلنا لان الخليل كان اشد تمكنا اذ فرق بين بداية الكليم ونهايته وقد ازال الله هذا الخوف من موسى بقوله
ولا تخف ولذا تمكن من اخذ العصا كما يأتي فصار ابعد تمكين في الخليل عليهما السلام الا ترى ان نبينا عليه السلام اول ما جاء جبريل خاف فرجع من الجبل
مرتعدا ثم كان من امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة المعراج كما قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي
التأويلات النجمية خذها ولا تخف يعني كنت تحسب انك فيها المآرب والمنافع في البداية ثم رأيتها وانت خائف من مضارها فخذها ولا تخف
لتعلم ان الله هو الضار والنافع فيكون خوفك ورجاؤك منه اليه لا من غيره وفي المثنوي: هر که ترسید از حق و تقوی گزید • ترسد از وی جن
وانس وهر که دید • سنعيدها زود باشد که باز گردانیم ویرا سيرتها الاولى السيرة فعلة من السير تجوز بها للطريقة
والهيئة وانتصابها على نزع الخافض سنعيدها بعد الاخذ الى هيئتها الاولى التي هي الهيئة العصوية فوضع يده في فم الحية فصارت عصا
كما كانت ويده في شعبتها في الموضع الذي كان يضعها اذا توكأ وأراه هذه الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا انقلبت حية وفي الحديث
يجاء بصاحب المال الذي لم يؤد زكوته وبذلك المال على صورة ثعبان يقول الفقير لا شك عند اهل المعرفة ان لكل جسد روحا ولكل روح جسدا
ولكل عمل وخلق ووصف صورة معقولة في الدنيا تتحول صورة محسوسة في الآخرة كما قال تعالى فينبئهم بما كانوا يعملون اي يظهر لهم صور
اعمالهم كما مر في سورة الانعام ولما كان حب المال من اشد صفات النفس لا جرم تأتيهم في صورة ثعبان ضار لاجرم يظهر يوم تبلى السرائر
على هذه الصورة المزعجة ويصير طوقا لعنق صاحبه فاذا زكى موسى القلب من حب المال وأحب بذله في سبيل الله جاء في صورة حسنة تهواه
مناسبة لما عمل به من الخيرات وقس حال البواقي عليه ثم أراه آية اخرى فقال واضمم يدك اليمنى الى جناحك بسوی پهلوی خود
در زیر بغل وجناح الانسان جنبه وعضده الى اصل ابطه كأن جناحي العسكر ناحيتاه مستعار من جناحي الطائر وقد سميا جناحين
لانه يجنحهما اي يميلهما عند الطيران والمعنى واضمم يدك الى جنبك تحت العضد تخرج تا بیرون آید جواب الامر بيضاء درحالتی که سفید
وروشن باشد من الضمير فيه من غير سوء حال من الضمير في بيضاء اي كائنة من غير عيب وقبح كنى به عن البرص كما كنى بالسوأة عن العورة
لما ان الطباع تعافه وتنفر عنه روي ان موسى عليه السلام كان آدم اللون فاذا ادخل يده اليمنى تحت ابطه الايسر واخرجها كان عليها شعاع
كشعاع الشمس يغشى البصر ويسد الافق ثم اذا ردها الى جيبه صارت الى لونها الاول بلا نور وبقي آية اخرى اي معجزة اخرى غير العصا
وانتصابها على الحالية من الضمير في بيضاء لنريك اي فعلنا ما فعلنا من قلب العصا حية وجعل اليد بيضاء لنريك بهاتين الآيتين
من آياتنا الكبرى اي بعض آياتنا الكبرى كما تكرر من العصا واليد من الآيات الكبرى وهي تسع كما قال تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
وقد سبق بيانها ونظير الآية قوله تعالى في حق نبينا عليه السلام لقد رأى اي محمد ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى والفرق بين آيات موسى وآيات
نبينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب الارض فقط وآيات نبينا عجائب السموات والارض كما لا يخفى هذا هو اللائح في هذا المقام فاعرفه •
واعلم ان موسى ادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بحقيقة الجود والكرم والسخاء والايثار
فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء والايثار تحقق الحق وطلب مقام رباني والسخاء عطاؤك
قدر الحاجة لمعطى اليه لا غير والايثار عطاؤك انت محتاج اليه وبالعطاء صحت الخلة روي ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام
على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تعطي الاوداء والاعداء فقال تعلمت الكرم من ربي رأيته لا يضيعهم فانا لا اضيعهم فاوحى الله
اليه انك يا ابراهيم انت خليلي حقا • ومن كرامات اليد ما روي ان نبينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابعه في غزوة تبوك حتى شرب منه
ورفع خلق كثير ورمى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وسبح الحصى في يده قال العطار قدس سره • داعی ذرات بود آن پاك ذات
در کفش تسبیح از آن گفتی حصات • وقبضة من شاء الله من الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة او ذهب الى امثال هذا فاذا سمعت
هذا عرفت ان كل كمال يظهر في النوع الانساني فهو اثر من آثار الاعمال والاحوال فبين كل شيئين مناسبة ظاهرة او باطنة
اذا طلبه الحكيم المراقب وجده نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصرف الاعضاء والقوى الى ما خلقت هي لاجله ويفيض علينا فضله بسجله •